

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ الْإِمَامُ الْعَلَامَةُ : مَالِكُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ  
الْمُرَحَّلِ الْمَالِقِيِّ الْأَنْدَلُسِيُّ نَزِيلُ سَبْتَةِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :

<p>حَمْدُ الْإِلَهِ وَاجِبٌ لِدَاتِهِ نَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ وَنَشْكُرُهُ ثُمَّ نُوَالِي أَفْضَلَ الصَّلَاةِ مُحَمَّدٍ ذِي الْكَلِمِ الْفَصِيحِ صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّنَا وَسَلَّمَا وَبَعْدَ هَذَا فَجَرَى فِي خَاطِرِي أَنْ أَنْظِمَ الْفَصِيحَ فِي سُلُوكِ<sup>(٥)</sup></p>	<p>وَشُكْرُهُ عَلَى غَلَا هِبَاتِهِ<sup>(١)</sup> وَمِنْ ذُنُوبٍ سَلَفَتْ نَسْتَفْغِرُهُ عَلَى الرَّسُولِ الطَّاهِرِ الصِّفَاتِ<sup>(٣)</sup> وَالْفَضْلِ وَالتَّقْدِيسِ وَالتَّسْبِيحِ كَمَا هَدَى بِنُورِهِ وَسَلَّمَا<sup>(٤)</sup> مِنْ غَيْرِ رَأْيٍ نَادِبٍ أَوْ أَمْرِ مِنْ رَجَزٍ مُهَذَّبٍ مَسْبُوكِ<sup>(٦)</sup></p>
--	---

(١) في « ج » : علا على .

(٢) في « ج » : تَوَالِي ، بِالتاء .

(٣) في « ج » : طَاهِرِ الصِّفَاتِ .

(٤) بين كلمتي « وَسَلَّمَا » في المصراعين جناس تام ، والألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٥) سُلُوكُ : جمع سَلَك ، والسَّلَكُ جمع سَلَكَةٍ وهو الخيط .

راجع « تاج العروس » ( ١٣ / ٥٨٣ - سلك ) .

(٦) الرَّجَزُ : بالتحريك ، ضرب من الشعر معروف ، وهو البحر السابع من بحور الشعر الخليلية الخمسة عشر .

وسمي رَجَزًا من قولهم : ناقة رَجَزَاء ، إذا كانت ترتعش عند قيامها لكثرة لحوق العلل بها ، فلما كان هذا الوزن

فيه اضطراب سُمِّيَ رَجَزًا تشبيهًا له بذلك وقيل في سبب تسميته غير هذا ، ووزنه مستعلن ست مَرَّات =

وَبَعْضَ مَا لَا بُدَّ مِنْ تَفْسِيرِهِ

مِنْ غَيْرِ أَنْ أَعْدُوَ ذَاكَ الْمَعْنَى

فَالْمَرَّةُ قَدْ تَنَابَهَ الصَّرُورَةُ

رَجَوْتُ فِيهِ مِنْ إِلَهِي الْأَجْرَا

وَالْآنَ حِينَ أَبْتَدِي بِالْقَوْلِ

وَشَرَحَهُ وَالْقَوْلَ فِي تَغْيِيرِهِ

وَاللَّفْظَ إِلَّا لِاضْطِرَارٍ عَنَّا

فَتُصَحِّبُ النَّفْسُ بِهَا مَقْهُورَةُ

وَالذِّكْرَ فِي عِبَادِهِ وَالشُّكْرَا

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَظِيمِ الطَّوْلِ

= وابتداء أجزائه سببان ثم وتد ، وهو وزن له عذوبة في السمع ، ووقع في النفس .

وهذه الأرجوزة من مزدوج المشطور ، أي أن كل شطرين شعر على حدة .

راجع تفصيل هذه الحقائق عن بحر الرجز في كتاب « الوافي في العروض والقوافي » ص (١١٣) و « شرح

ابن الطَّيِّبِ الفاسي » الورقة (١٨) و « تاج العروس » للزبيدي (٦٧١/٨ - رجز) .

(١) في « ب » : في تَقْرِيرِهِ .

(٢) أعدو : أجاوز ، يقال : عَدَّ عن هذا الأمر ؛ أي تجاوزه إلى غيره ، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم - كما في

حديث ابن صيَّاد - : « اخْسَأْ فَلَنْ تَعْدُوَ قُدْرَكَ » .

راجع الحديث في « صحيح البخاري » مع « الفتح » (٦٩٩/٦ - ٢٠١) رقم (٣٠٥٥) وفي « مسلم » برقم

(٢٩٣٠) عن عمر رضي الله عنه .

(٣) عَنَّا : على زنة « ضَرَبَ » و « نَصَرَ » تقول : عَنُ الشيء يعن ويعُن ؛ أي عرض واعترض ، وظهر أمامك

والألَّف للإطلاق .

راجع « أساس البلاغة » للزمخشري : ص (٣١٥ - ع ن ن) و « تاج العروس » (٣٨٦/١٨ - عنن) .

(٤) و (٥) مراد الناظم رحمه الله تعالى بقوله : « وَالذِّكْرَ فِي عِبَادِهِ » أن يذكره أهل العلم بالدعاء له ، ومراده

بقوله : « وَالشُّكْرَا » الشكر لله تعالى ، وذلك أن الشكر الصادر منه هو لله تعالى .

ويحتمل أن يكون مراده بالشكر من عباده شكرهم له بعد موته ؛ فإن ثناء الناس على الميت المسلم شهادة له

والعلم عند الله تعالى . وقد جاء المصراع الثاني في « ب » و « د » هكذا : « وَالشُّكْرَ مِنْ عِبَادِهِ وَالذِّكْرَا » .

والألَّف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٦) في « ب » : ورد البيت بتمامه هكذا :

وَالْآنَ فَلْتَرْسِلْ عَنَّا الْقَوْلِ

بِقُدْرَةِ اللَّهِ الْعَظِيمِ الطَّوْلِ

## ﴿ بَابُ « فَعَلْتُ » بِفَتْحِ الْعَيْنِ ﴾

قَالَ تَمَنَّى الْمَالُ بِمَعْنَى كَثُرًا <sup>(١)</sup>	يَنُمِي ثَمِيًّا إِنْ أَرَدْتَ الْمَصْدَرًا <sup>(٣)</sup>
يَا حَبَّ لَيْلَى لَا تَغَيِّرْ وَارْدَدَ <sup>(٤)</sup>	وَأَمَّ كَمَا يَنُمِي الْخَضَابُ فِي الْيَدِ <sup>(٥)</sup>
وَقَدْ ذَوَى الْعُودُ بِمَعْنَى ذَبَلًا <sup>(٦)</sup>	أَيَّ جَفَّ يَذْوِي إِنْ تَرُدُّ مُسْتَقْبَلًا
وَقَدْ غَوَى الْإِنْسَانُ يَغْوِي يَافَتَى	أَيَّ ضَلَّ وَالشَّاهِدُ فِيهِ قَدْ أَتَى
مَنْ يَلْقَ خَيْرًا حَازَ حَمْدًا دَائِمًا <sup>(٧)</sup>	وَمَنْ غَوَى لَا يَعْدَمَنَّ لَأَنَّمَا <sup>(٨)</sup>

(١) تَمَنَّى - بالياء - هو الأفصح ، وهو اختيار نقلة اللغة كالقراء والكسائي وأبي عبيدة وأبي زيد ، وقال الكسائي : « ما سمعت من أحد من العرب يقول : ينمو بالواو إلا أخوين من بني سليم ، ثم سألت عنه بني سليم فأنكروا ذلك » .

وذكر الخليل أن ينمو - بالواو - أفصح ، وذكر ابن دُرُسْتَوَيْه أنها لغة لبعض العرب .

راجع « العين » للخليل (٣٨٤/٨) و « تصحيح الفصح » لابن دُرُسْتَوَيْه ص (٤٠) و « شرح الفصح » للزمخشري (١١/١) و « تحفة المجد الصريح » (١٣/١) .

(٢) و(٣) و(٦) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٤) أصله تتغير فحذفت إحدى التاءين .

(٥) لم يرد هذا الشاهد في نسخ « مؤطاة الفصح » التي بين يدي ، ولكنه في جميع نسخ « الفصح » مع شروحه المطبوعة لذا أضافه الشيخ كما هو ؛ لأنه من بحر الرجز .

وهو في الفصح - النسخة المحققة - : ص (٢٦٠) و « كتاب ماتلحن فيه العامة » للكسائي :

ص (١٣٩) وفي جُلّ شروح الفصح ، و « أساس البلاغة » للزمخشري : ص (٤٧٤ - ن م ي) وفي بعض المصادر « كاللسان » و « التاج » : وأثم كما ينمو ، والأفصح - كما تقدم آنفاً - نعى ينمي .

(٧) مراده بالخير ههنا : الرشد والمعنى : من يتبع الرشد ويقصده ، يحمد الناس حاله ، ويشنون عليه الثناء الجميل .

راجع « كتاب إسفار الفصح » للهرودي (٣٢٦/١) .

(٨) ضمن في هذا البيت معنى قول المرقش :

فَمَنْ يَلْقَ خَيْرًا يَحْمَدِ النَّاسُ أَمْرَهُ وَمَنْ يَغْوِ لَا يَعْدَمُ عَلَى الْقِي لَأَنَّمَا =

يَقُولُهُ رَبِيعَةُ الْمُرْقَشُ<sup>(١)</sup>  
وَفَسَدَ الشَّيْءُ كَذَاكَ يَفْسُدُ  
وَقَدْ عَسَيْتُ أَيَّ رَجَوْتُ فَأَعْرِفِ<sup>(٢)</sup>  
أَيَّ لَا تَقْلُ يَعْسِي وَلَا ذَا عَاسِي  
وَدَمَعْتَ عَيْنِي وَأَمَّا تَدْمَعُ  
وَقَدْ رَعَفْتُ سَالَ مِنْ أَنْفِي دَمٌ

وَشِعْرُهُ مُنَمَّقٌ مُرْقَشُ<sup>(٣)</sup>  
كَقَوْلِهِمْ : رَقَدَ فَهُوَ يَرْقُدُ  
وَلَا تَقْلُ يَفْعِلُ لَا تُصَرِّفُ  
إِنَّ السَّمَاعَ مَانِعُ الْقِيَّاسِ  
فَافْتَحْهُ لَكِنْ ضَمُّهُ لَا يُمْنَعُ<sup>(٤)</sup>  
وَأَصْلُهُ فِي اللَّغَةِ التَّقْدُمُ<sup>(٥)</sup>

= وهو من قصيدة له من بحر الطويل يقول في مطلعها :

أَلَا يَا اسْمِي لِاصْرَمَ لِي الْيَوْمَ فَاطِمَا

راجع « المفضَّلَات » للضبي : ص (٢٤٤-٢٤٧) و« الشعر والشعراء » لابن قتيبة (١/٢١٤-٢١٥) والبيت من شواهد الفصح .

راجعته بتحقيق عاطف مذكور : ص (٢٦٠) .

(١) هو ربيع بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة ، وقيل : هو « عمرو بن حرمة » والأول أصح ، ويعرف بـ « المرقش الأصغر » وهو ابن أخ « المرقش الأكبر » وعم « طرفة بن العبد البكري » أحد شعراء المعلقات ويعبد « المرقش الأصغر » أحد عشاق العرب المشهورين ، وهو من أجل الناس وجها وأحسنهم شعراً ولقب « المرقش » أطلق على عمه « ربعة بن سعد بن مالك » ولهذا اشتهر بـ « المرقش الأكبر » وذلك بقوله :  
الِدَارُ قَفَرٌ وَالرُّسُومُ كَمَا رَقَشَ فِي ظَهْرِ الْأَدِيمِ قَلَمٌ

أي : زين وحسن ، أو كعب ، وتلقيه بـ « المرقش الأصغر » تشبيه له بعمه ، والله أعلم .

راجع ترجمته وأخباره في « الشعر والشعراء » لابن قتيبة (١/٢١٤-٢١٧) و« الأغاني » لأبي الفرج (١٢٩/٦-١٣٣) .

(٢) أشار الناظم بقوله « وَشِعْرُهُ مُنَمَّقٌ مُرْقَشٌ » إلى حُسْنِ السَّبْكِ في شعره .

(٣) في « هـ » : وَقُلْ .

(٤) ظاهر كلام الناظم رحمه الله تعالى أن « تدمع » يجوز فيها ضم الميم ، وهو قول ضعيف منقول عن بعضهم .

قال الزمخشري في « شرح الفصح » (١/١٧) : « وبعضهم يقول : « تدمع » بضم الميم ، وهو خطأ » .

(٥) أي أن أصل « رَعَفَ » في اللغة « تقدم » ومنه قومه : رَعَفَ الحَئِيلُ يَعْرِفُ إِذَا تَقَدَّمَهَا وَمَعْنَى « يَعْرِفُ أَنْفَهُ » سبق دمه .

راجع « أساس البلاغة » : ص (١٦٧- ر ع ف)



أَرْعَفُ فِي اسْتِقْبَالِهِ وَأَرْعَفُ

وَقَدْ عَثَرْتُ وَهُوَ الْعِثَارُ

وَالنَّفَرُ وَالنُّفُورُ وَهُوَ يَنْفِرُ

وَشَتَمَ الْإِنْسَانُ فَهُوَ يَشْتِمُ

وَوَهَنَ الْإِنْسَانُ فَهُوَ يَهِنُ

وَنَعَسَ الْإِنْسَانُ فَهُوَ يَنْعَسُ

{ قَالَ وَلَا يُقَالُ نَعْسَانٌ وَلَدٌ . . .

وَلَعَبَ الْإِنْسَانُ فَهُوَ يَلْعَبُ

وَقَدْ ذَهَلْتُ عَنْكَ أَيُّ شَغَلْتُ

أَذْهَلُ فِي اسْتِقْبَالِهِ بِالْفَتْحِ (٥)

بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ كَذَاكَ يُعْرِفُ

وَقَدْ نَفَرْتُ وَهُوَ النَّفَارُ (١)

فَالْكَسْرُ أَعْلَى وَكَذَاكَ يَعْثُرُ (٢)

فَالْكَسْرُ أَعْلَى وَالْقَلِيلُ يَشْتِمُ (٣)

يَضَعُفُ لَكِنْ كَسْرُهُ مُسْتَحْسَنٌ

بِالضَّمِّ فِيهِ وَيُقَالُ يَنْعَسُ

كُنْ نَاعِسٌ وَغَيْرُهُ قَدْ قَلَّ (٤)

بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ بِمَعْنَى يَتَعَبُ

وَقِيلَ : قَدْ نَسِيتُ أَوْ غَفَلْتُ

وَهُوَ الذُّهُولُ فَادْرِهِ بِشَرْحِي (٦)

(١) في « ب » : فهو .

(٢) في « ب » : « بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ كَذَاكَ يَعْثُرُ » .

(٣) في « ب » : و « ج » : « تَكْسِرُهُ وَمِنْ شَتَمٍ يَشْتِمُ » والشتيم : الكريه الوجه ، كما في القاموس : باب الميم

فصل السين : ص (١٤٥٣) .

(٤) في الأصل قوله :

قَالَ وَلَا يُقَالُ فِيهِ نَعْسَانٌ كَمَا يُقَالُ فِي التَّظْيِيرِ وَسَنَانٌ

وهو من بحر السريع ، وقد أصلحه الشيخ بما ترى ومراده بـ « قَلَّ » في آخر البيت : أن غير ثعلب من أئمة اللغة قلل إطلاق « نَعْسَان » .

قال الفيروزابادي : « نَعَسَ كَمَنَعَ فَهُوَ نَاعِسٌ ، وَنَعْسَانٌ قَلِيلَةٌ » .

راجع « القاموس » : باب السين : فصل النون ، ص (٧٤٥) ، والألف في « قَلَّ » للإطلاق .

(٥) في « ب » : بِفَتْحٍ .

(٦) في « ب » و « ج » : بِشَرْحٍ ، بدون ياء .

وَقَدْ غَبَطْتُ الْمَرْءَ فِي أَحْوَالِهِ  
أَعْنِي تَمَنَّيْتُ لِنَفْسِي مِثْلَمَا  
وَحَمَدْتُ نَارَكَ فَهِيَ تَحْمَدُ  
وَعَجَزَ الْإِنْسَانُ فَهُوَ يَعْجِزُ  
وَقَدْ حَرَصْتُ أَيْ طَلَبْتُ أَجْتَهَدُ  
وَقَدْ نَقَمْتُ يَأْفَتِي فِعْلِي أَيْ  
وَعَدَرَ الْإِنْسَانُ وَهُوَ الْعَدَرُ  
وَقَدْ عَمَدْتُ أَيْ قَصَدْتُ فَأَنَا  
وَهَلَكَ الْإِنْسَانُ فَهُوَ يَهْلِكُ  
وَقَدْ عَطَسْتُ وَالْعُطَاسُ بَيْنُ  
وَنَطَحَ الْكَبْشُ وَكَبَشٌ يَنْطَحُ

أَغْبَطُهُ بِالْكَسْرِ فِي اسْتِقْبَالِهِ  
لَهُ، وَلَا يُسَلَبُ تِلْكَ النُّعْمَا<sup>(١)</sup>  
أَوْ غَيْرُهَا كَالْحَرْبِ أَوْ مَا يُوقَدُ<sup>(٢)</sup>  
وَالْمَصْدَرُ الْعَجَزُ كَذَا لَا الْعَجْزُ<sup>(٣)</sup>  
أَحْرَصُ بِالْكَسْرِ وَبِالضَّمِّ وَجَدُ  
أَنْكَرْتَهُ، تَنْقِمُهُ أَنْتَ عَلَيَّ  
يَعْدِرُ لَا يُقَالُ إِلَّا الْكَسْرُ  
أَعَمِدُ أَيْ أَقْصِدُ ذَاكَ السَّنَا<sup>(٤)</sup>  
كَقَوْلِهِمْ مَلَكٌ فَهُوَ يَمْلِكُ  
أَعْطَسُ أَوْ أَعْطَسُ، كُلُّ حَسَنٍ  
تَكْسِرُهُ، طَوْرًا وَطَوْرًا تَفْتَحُ<sup>(٥)</sup>

(١) و(٦) الالف في الموضعين للإطلاق.

(٢) في «ب» و«ج» و«د»: «وغيرها».

(٣) في «ب» و«ج» و«هـ»: «يقعد».

(٤) و(٥) تقول: عجز فلان عن الشيء يعجز عجزاً، أي لم يقدر على ما أراده، وفي التنزيل:

«قُلْ يَدَيَّ أَعِزَّتَانِ».

وأما قوله: «لا العجز» لأنه مصدر «عجز» بكسر الجيم، تقول: عجزت المرأة عجزاً، إذا عظمت عجزها، أي مؤخرها.

راجع «تاج العروس» (٩٠/٨ - عجز).

(٦) في «ب» ذلك السنا.

(٧) طورا: بفتح الطاء، منصوب على الظرفية، وهو «الثارة» وتجمع على «تارات» والثارة: هي الحين والمرّة.

راجع «تاج العروس» (١٤٧/٧ - طور) و(١٣٦/٦ - تور).

وَنَبَحَ الْكَلْبُ وَكَلَبَ يَبَحُ  
وَقَدْ نَحَتْ الْعُودَ أَيَّ قَشَرْتُهُ  
وَجَفَّ هَذَا الثَّوْبُ مِنْ بَعْدِ الْبَلَلِ  
وَقَدْ نَكَلْتُ عَنْكَ أَيَّ رَجَعْتُ<sup>(٢)</sup>  
وَقَدْ كَلَلْتُ وَحُسَامِي كَلًّا<sup>(٣)</sup>  
فَلِي الْكَالَالُ وَالْكُلُولُ لَهُمَا  
وَقَدْ سَبَحْتُ فِي الْمِيَاهِ أَسْبَحُ  
وَشَحَبَ اللَّوْنُ إِذَا تَغَيَّرَا<sup>(٤)</sup>  
وَسَهَمَ الْوَجْهَ كَذَاكَ يَسْهَمُ  
وَوَلَعَ الْكَلْبُ وَكَلَبَ وَالْغُ

وَهُوَ الْأَفْصَحُ وَفِيهِ يَنْبَحُ<sup>(١)</sup>  
أَنْحِتُهُ وَالْفَتْحُ مَا أَنْكَرْتُهُ  
يَجِفُّ وَالرَّطْبُ كَذَاكَ يَارْجُلُ  
أَنْكُلُ بِالضَّمِّ كَذَا سَمِعْتُ  
وَبَصَرِي كَلَّ فَمَاذَا حَلًّا<sup>(٥)</sup>  
وَالْكَلُّ وَالْكَلَّةُ أَيْضًا فِيهِمَا  
أَيَّ عُمْتُ وَالْمُعَرَّبُ مِنْهُ يُفْتَحُ<sup>(٦)</sup>  
مِنْ جُوعٍ أَوْ مِنْ مَرَضٍ قَدْ اعْتَرَى<sup>(٧)</sup>  
مَعَ غُبُوسٍ وَيُقَالُ : يَسْهَمُ<sup>(٨)</sup>  
فِي مَائِعٍ أَوْ فِي إِنَاءٍ فَارِغٍ<sup>(٩)</sup>  
<sup>(١٠)</sup>

(١) بنقل فتحة الهمزة إلى اللام .

(٢) في « ب » : عَنَهُ .

(٣) مضارعه « أَكَل » بكسر الكاف كما في الفصح وشروحه .

راجع « كتاب إسفار الفصح » للهرودي (٣٣٨/١) و « شرح فصح ثعلب » لابن الجيّان : ص (١٠٤) .

(٤) و(٥) و(٧) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٦) يقصد بالمعرب « الفعل المضارع » لأن الماضي والأمر مبنيان .

(٨) بنقل حركة الهمزة إلى التنوين قبلها .

(٩) سَهَمَ الوجه يَسْهَمُ ويسهم بالضم والفتح فيهما : إذا ضمير وتغير من مرض أو جوع ، مع ذبول الشفتين ، وهو قريب من شحب في المعنى .

راجع « تاج العروس » (٣٧٧/١٦) - سهم) و « شرح فصح ثعلب » لابن الجيّان : ص (١٠٤) .

(١٠) قوله « أَوْ فِي إِنَاءٍ فَارِغٍ » مبن « ب » وهو الأصح إن شاء الله تعالى وفي « أ » و « ج » و « د » و « هـ » : « فِي مَائِعٍ وَغَيْرِهِ فَارِغٍ » .

أَدْخَلَ فِي بَاطِنِهِ لِسَانَهُ  
وَقِيلَ فِي الْمَائِعِ أَيْضاً وَحْدَهُ  
وَيُلَغُّ الْكَلْبُ هُوَ الْفَصِيحُ  
وَيُؤَلِّغُ الْكَلْبُ وَكُلُّ فِعْلٍ  
وَيُنْشَدُ الْبَيْتُ الَّذِي يُضَافُ  
يَصِفُ شِبْلَيْنِ وَأُمًّا مُرْضِعًا  
مَا مَرَّ مِنْ يَوْمٍ يَقُولُ إِلَّا  
{أَوْ يُؤَلِّغَانِ دَمَ قَوْمٍ وَهُمَا

كَذَا سَمِعْتُ فَاسْتَفِدَ بَيَانَهُ<sup>(١)</sup>  
وَمَا أَتَى مِنْ ذَاكَ لَا تَرُدُّهُ  
فَافْهَمْ هُدَيْتَ فَهُوَ الصَّحِيحُ  
نَقَلْتُهُ فَارْجِعْ لِلْأَصْلِ  
إِلَى ابْنِ قَيْسٍ وَلَهُمْ خِلَافٌ<sup>(٢)</sup>  
تُضْرِبُهُمَا بِاللَّحْمِ وَاللَّحْمَ مَعًا<sup>(٣)</sup>  
عِنْدَهُمَا لَحْمُ رَجَالٍ قَتَلْنِ  
قَدْ نَاهَزَا الْفِطَامَ أَوْ قَدْ فُطِمَا<sup>(٤)</sup>

(١) في «ج» و«د»: فَاَسْتَمِعْ .

(٢) هو عبيد الله بن قيس الرُّقَيَّاتِ ، وقيل عبدالله ، شاعر إسلامي مشهور . جعله الإمام الجُمَحِيُّ من الطبقة السادسة للشعراء الإسلاميين ، ونسب إلى الرُّقَيَّاتِ - كما قال الجُمَحِيُّ - لأن جدات له تَوَالَيْنِ يُسَمَّيْنَ رقية ، وقيل - كما في الأغاني - إنه لُقِبَ بذلك ؛ لأنه شَبَّ بثلاث نسوة سُمِّيْنَ جميعاً رقية ، وعدَدَهن ، ولا يبعد أن يكون هذا من دسائس صاحب الأغاني المعروف بانحرافه في المعتقد .

راجع سيرته وأخباره في « طبقات فحول الشعراء » للجُمَحِيِّ (٦٤٨/٢) و« الأغاني » (٩١-٦٤/٥) .

(٣) أشار بقوله : « ولهم خلاف » إلى الخلاف في نسبة البيتين الآتين فقال بعضهم : إنهما للرُّقَيَّاتِ ؛ كما في ديوانه ص (١٥٤) وكما في « التلويع في شرح الفصيح » للهرودي : ص (٥-٦) ، وهو ما رجحه عبدالسلام هارون في تحقيقه لـ « خزانة الأدب » (٣٢٤/٦) ونسبه الزمخشري في « شرح الفصيح » (٣٣/١) إلى مروان ابن أبي حفصة ، ونسبه ابن الجُبَّان في « شرح فصيح ثعلب » ص (١٠٤) لابن هرمة .

(٤) تُضْرِبُهُمَا : من ضراه به تضرية وأضراره إذا عودَ به وأغراه .

راجع « تاج العروس » (٦٢٠/١٩- ضري) .

(٥) في الأصل قوله :

أَوْ يُؤَلِّغَانِ دَمَ قَوْمٍ آخَرِينَ فَاللَّحْمُ فِي غِيْلِهِمَا فِي كُلِّ حِينٍ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين فأصلحه الشيخ بما ترى مع تضمين لفظ « الفطام » الذي أغفله =

وَأَجَنَ الْمَاءُ وَمَاءُ آجِنُ  
مَعْنَاهُمَا تَغَيَّرَ فِي الطَّعْمِ  
وَقُلْ مِنَ الْفَعْلَيْنِ فِي اسْتِقْبَالِ  
وَقَدْ غَلَتْ قَدْرَكَ فَهِيَ تَغْلِي  
وَعَثِيهَا بِأَنْ يَجِيشَ قِيْهَا<sup>(١)</sup>  
وَكَسَبَ الْمَالَ الْفَتَى يَكْسِبُهُ  
وَرَبَضَ الْكَلْبُ رُبُوضاً أَيْ رَقَدَ  
وَرَبَطَ الْإِنْسَانُ شَيْئاً يَرْبُطُ  
وَنَحَلَ الْجِسْمَ وَجِسْمٌ نَاحِلٌ  
وَالْقَاحِلُ الْيَاسِرُ وَالْمُضَارِعُ

وَأَسَنَ الْمَاءُ وَمَاءُ آسِنُ  
وَاللَّوْنُ وَالرَّيْحُ فَقُلْ بَعْلَمِ<sup>(٢)</sup>  
يَفْعَلُ أَوْ يَفْعُلُ لَا تَبَالَ  
وَقَدْ غَثَتْ نَفْسُكَ مِثْلَ الْفَعْلِ<sup>(٣)</sup>  
أَوْ تَخُبْتُ النَّفْسُ فَذَاكَ عَثِيهَا  
وَالْكَسْبُ - بِالْفَتْحِ - كَذَا أَغْلَبُهُ  
يَرِبُضُ - بِالْكَسْرِ - كَذَا قِيلَ فَقَدْ<sup>(٤)</sup>  
تَكْسِرُهُ وَقَدْ يُقَالُ يَرْبُطُ  
وَقَحَلَ الْجِلْدُ وَجِلْدٌ قَاحِلٌ  
- بِالْفَتْحِ - فِي فِعْلَيْهِمَا يَاسَامِعُ<sup>(٥)</sup>

= الناظم رحمه الله تعالى وقد ضمن الناظم في هذا البيت والأبيات الثلاثة قبله قول الرُّقِيَّاتِ .  
تُرَضِّعُ شَبْلَيْنِ وَمُسْطَ غِيْلِهِمَا  
مَا مَرَّ يَوْمَ إِلَّا وَعِنْدَهُمَا  
والبيت الثاني من شواهد الفصح .

راجعه في النسخة المطبوعة بتحقيق عاطف مذكور ، و « التلويح في شرح الفصح » : ص (٦)

- (١) هذا البيت ساقط من « ج » .
- (٢) في الأصل قوله : « فَهِيَ تَغْيِي » وقد جعل الياء قافية لهذا المصراع ، والأولى أن تكون قافيتها اللام مع الياء ، ولهذا أصلحه الشيخ بقوله : « مِثْلَ الْفَعْلِ » أي مثل الفعل السابق .
- (٣) قِيْهَا : بالتسهيل ، أي قِيْهَا .
- (٤) فقد : بمعنى « فقط » قال في اللسان (٣/٣٤٧ - قدد) : « وتكون قد مثل قط مجزلة حسب ؛ يقولون : مالك عندي إلا هذا فقد ، أي فقط » .
- (٥) أي تقول : نَحَلَ يَنْحَلُ وَقَحَلَ يَقْحَلُ .

(\*)  
﴿ بَابُ «فَعَلْتُ» بِكَسْرِ الْعَيْنِ ﴾

<p>قَدْ قَضِمْتَ شَعِيرَهَا الْحَمِيرُ وَأَصْلُ ذَاكَ الْأَكْلُ بِالْمُقَدِّمِ وَالْخَضْمُ أَكْلُ الشَّيْءِ بِالْأَضْرَاسِ وَقَدْ بَلَغْتُ وَسَرِطْتُ مِثْلَهُ وَقَدْ زَرَدْتُ مِثْلَهُ فِي سُرْعَةٍ وَقَدْ جَرَعْتُ جُرْعَةً مِنْ مَاءٍ وَقَدْ مَسِسْتُ وَهُوَ لَمَسٌ بِالْيَدِ وَقَدْ عَضِضْتُ أَيَّ شَدَدْتُ بِفَمِي</p>	<p>أَيَّ أَكَلْتُ وَأَكَلَهَا يَسِيرُ بِالشَّفَتَيْنِ أَوْ بِأَسْنَانِ<sup>(١)</sup> الْفَمِ وَالْفَمُ أَجْمَعُ كَأَكْلِ النَّاسِ لَكِنَّهُ فِيمَا يَلِينُ أَكَلُهُ<sup>(٢)</sup> وَقَدْ لَقِمْتُ لَسْتُ تَعْنِي بَلْعُهُ<sup>(٣)</sup> بَلَعْتُهَا كَذَلِكَ فِي الدَّوَاءِ وَقَدْ شَمِمْتُ رِيحَهُ مِنْ بَعْدِ أَوْ بِيَدِي<sup>(٤)</sup> أَوْ بِسِوَاهَا فَاغْلَمْ</p>
---	--

(\*) لم يأت بمضارع هذه الأفعال كلها ؛ لأنها على سَنَنِ واحد مطَّرد تقول : قَضِمْتُ أَقْصَمَ ، وَبَلَغْتُ الشَّيْءَ أَبْلَعُ ، وَعَضِضْتُ أَعَضُّ ، وقد ذكر مضارع بعضها .

(١) في « ب » : وَيَأْسَنَان .  
(٢) في « ب » مكان هذا المصراع : « وَقَدْ لَقِمْتُ الشَّيْءَ تَعْنِي بَلْعُهُ » وهو إشارة إلى المعنى الآخر ، وهو وضع اللقمة في الفم خاصة دون البلع ، وما في « أ » و « ج » و « د » إشارة إلى المعنى الأول : وهو أن لقمت بمعنى بلعت .

راجع « كتاب إسفار الفصح » للهرودي (٣٤٨/١) .

(٣) في « أ » و « ب » و « د » والمشروحة ، و « هـ » : فِي الصُّهْبَاءِ ، وما أثبتُّهُ هو من « ج » لأن « الصُّهْبَاءَ » عَلِمَ عَلَى الْخَمْرِ .

(٤) في « ج » : أَوْ بِيَدِ .

وَقَدْ غَصِصْتُ فَأَنَا أَغْصُ  
وَعَصَصُ الْحَلْقِ كَمِثْلِ الشَّرْقِ  
وَالْمَصُّ جَذْبُ الشَّفَتَيْنِ الْمَائِعَا<sup>(١)</sup>  
وَقَدْ سَفِفْتُ بِفَمِي دَوَاءَ  
وَقَدْ زَكَيْتُ أَيُّ ظَنَنْتُ ظَنًّا  
عَلِمْتُ ثُمَّ أَنْشَدُوا يَا صَاحِبِي  
يَقُولُ فِي قَوْمٍ تَسْلَى بَعْدَهُمْ  
زَكَيْتُ مِنْ أَمْرِهِمْ<sup>(٢)</sup> مَا زَكَيْتُوا

وَقَدْ مَصِصْتُ فَأَنَا أَمَصُّ  
لَكِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ فَثِقُ  
وَرُبَّمَا كُنْتُ لِصَوْتِ سَامِعَا  
ثُمَّ سَوِيْقًا إِنْ تَشَأْ أَوْ مَاءَ  
وَقِيلَ : خَمَنْتُ وَقِيلَ الْمَعْنَى  
بَيَّنَّا رَوَوْهُ لِابْنِ أُمِّ صَاحِبِ<sup>(٣)</sup>  
وَلَنْ يُرَاجِعَ الْفُؤَادُ وَدُهُمْ  
فَأَمَرُهُمْ لِي مِثْلُ أَمْرِي بَيْنِ<sup>(٤)</sup>

(١) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٢) البيت الذي أشار إليه هو :

وَلَنْ يُرَاجِعَ قَلْبِي حُبَّهُمْ أَبَدًا      زَكَيْتُ مِنْ بَعْضِهِمْ مِثْلَ الَّذِي زَكَيْتُوا

راجع في « أدب الكاتب » لابن قتيبة : ص (٢٤) و « إصلاح المنطق » لابن السكيت : ص (٢٥٤) وفي أغلب شروح الفصح .

(٣) هو قَعْنَب بن ضمرة الفَزَارِي الْعُطْفَانِي ، شاعر أموي ، يعرف ب « ابن أمِّ صاحب » عاش في زمن الوليد ابن عبد الملك ، ويعد من شعراء الحماسة ، وكنيته أبو السَّمَال .

راجع ترجمته في « شرح ديوان الحماسة » للتبريزي (١٢/٤) ط : « عالم الكتب » المصورة عن ط : بولاق ومن ( نسب إلى أمه من الشعراء ) ، ضمن نوادر المخطوطات (٩٢/١) تحقيق : عبدالسلام هارون و « شرح فصح ثعلب » لابن الجَبَّان : ص (١٠٩) وراجع « الأعلام » للزركلي (٢٠٢/٥) .

(٤) في « ب » : فِي .

(٥) في « ب » : ورواية في « هـ » : « فَأَمَرُهُمْ لِي وَاضِحٌ وَبَيِّنٌ » .

وقد ضمن الناظم في هذا البيت معنى قول ابن أم صاحب الذي مضى آنفاً .

وَنَهَكَ الْجِسْمَ السَّقَامُ أَنْحَلَهُ <sup>(١)</sup>  
وَأَنَّهُكَ بِالْعِقَابِ أَيُّ بَالِغٍ فِي  
وَقَدْ بَرِئْتُ وَبَرَأْتُ أَبْرَأُ  
وَقَدْ بَرِئْتُ قَلَمِي وَقَدَحِي <sup>(٤)</sup>  
وَقَدْ بَرِئْتُ مِنْهُ أَوْ إِلَيْهِ  
وَقَدْ ضَنَنْتُ أَيُّ بَخِلْتُ بَخَلًا  
وَدَهَمَتْهُمْ خَيْلُنَا أَيُّ كَثُرَتْ  
وَشَلَّتْ أَيْدِي وَمَعْنَى الشَّلَلِ <sup>(٨)</sup>

(١) و(٢) في « ج » : ورد « أهزله » في موضع « أنحله » والعكس .  
(٣) فَعُمِرِي يُنْسَأُ : أي يؤخر .

راجع « أساس البلاغة » للزمخشري : ص (٤٥٤ - ن س أ) .

وقد جاء تفسير هذه المفردة في « باب ما يقال بحرف الخفض » في البيتين (٤١٠) و (٤١١) .

(٤) أي سَهْمِي ، والقَدَح - بكسر القاف وإسكان الدال - السهم قبل أن يراش وينصل ، وجمعه « قِدَاح »  
و « أَقْدَحُ » و « أَقَادِيح » .

راجع « القاموس » : باب الحاء ، فصل القاف ، ص (٣٠١) .

(٥) في « هـ » : وَالْثَنِيءُ .

(٦) في « ج » : « إِنَّ يَغُمُ » ، لكن سقطت كلمة « قل » من هذا المصراع .

(٧) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٨) قوله : « وَشَلَّتْ أَيْدِي » مضارعه « تَشَلُّ » وهو باعتبار أصل الفعل ، يقال « شَلَّتْ تَشَلُّلٌ » بكسر اللام في الماضي ، وفتحها في المستقبل .

راجع « كتاب إسفار الفصح » (٣٥٨/١) .

(٩) في « ب » و « د » : يَبْغُضُ .

أَجْهَدُهُ سَقَامُهُ وَأَهْزَلُهُ <sup>(٧)</sup>  
عِقَابِهِ حَتَّى يُرَى ذَا ضَعْفِ  
بُرْءًا مِنَ السُّقْمِ فَعُمِرِي يُنْسَأُ <sup>(٣)</sup>  
بَرِيًّا وَلَيْسَ الْبَابُ بَابُ الْفَتْحِ  
بَرَاءَةً ظَاهِرَةً لَدَيْهِ  
وَالْأَمْرُ إِنَّ عَمَّ <sup>(٦)</sup> فَقُلْ قَدْ شَمَلًا <sup>(٧)</sup>  
عَلَيْهِمْ . وَفَجِئْتُ وَانْتَشَرْتُ  
تَقَبُّضُ الْكَفِّ لِبَعْضِ الْعِلَلِ <sup>(٩)</sup>



وَنَفِدَ الشَّيْءُ بِمَعْنَى فَنِيَ<sup>(١)</sup>  
وَخَطِيفَ الشَّيْءِ بِمَعْنَى أَسْرَعَ<sup>(٢)</sup>  
وَقَدْ وَدِدْتُ الْمَرْءَ أَيَّ أَحَبُّهُ  
وَرَضِعَ الْمَوْلُودُ حَتَّى رَوِيَا<sup>(٣)</sup>  
وَالْفِرْكُ بُغْضُ الزَّوْجِ وَهِيَ فَارِكُ  
وَقَدْ شَرِكْتُ رَجُلًا مَسِيكًا<sup>(٤)</sup>  
تَقُولُ فِي مَصْدَرٍ هَذَا الشَّرْكُ  
وَقَدْ صَدَقْتُ وَبَرَرْتُ يَافَتَى<sup>(٥)</sup>

وَقَدْ لَجِجْتَ يَافَتَى تَأْبَيَا  
فِي أَخْذِهِ<sup>(٦)</sup> أَوْ نَقْلِهِ<sup>(٧)</sup> مُسْتَمْعًا<sup>(٨)</sup>  
وَقَدْ وَدِدْتُ أَنَّنِي أَصَبُّهُ  
وَفَرَكْتُهُ زَوْجُهُ فَاثِلِيَا<sup>(٩)</sup>  
كَمَا تَقُولُ طَامِثٌ وَعَارِكُ<sup>(١٠)</sup>  
أَشْرَكُهُ كُنْتُ لَهُ شَرِيكًا  
كَمِثْلٍ مَا تَقُولُ قَبْلُ الْفِرْكِ<sup>(١١)</sup>  
كَأَنَّ هَذَا مَثَلٌ كَذَا أَتَى

(١) و(٢) و(٣) و(٤) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٣) في « ب » و « ج » : وَنَقْلِهِ .

(٤) في « د » : ترتب هذا البيت بعد قوله « وَقَدْ وَدِدْتُ » .

(٧) الطامث والعارك : بمعنى « الحائض » .

راجع « القاموس » : فصل الطاء والعين من بابي التاء والكاف : ص (٢٢٠، ٢٢٤) .

(٨) مَسِيكًا : المسيك كـ « سَكَيْتَ » هو البخيل .

راجع « أساس البلاغة » : ص (٤٣٠ - م س ك) .

(٩) في « ب » و « ج » : « كَمِثْلٍ مَا قَدْ قُلْتُ قَبْلُ الْفِرْكِ » .

(١٠) لفظ « صَدَقْتُ » : ليس من الباب ، وإنما ذكر لعطف « بررت » عليه قال اللَّيْلِيُّ في « تحفة الجحد

الصريح » (٢١٣/١) : « صدقت ليس من الباب ؛ لأنه « فَعَلَ » بفتح العين ، والباب باب « فَعَلَ »

بكسرهما ، فكان الأستاذ أبو علي يقول وقت القراءة : إنما أتى بـ « صدقت » وليس من الباب ؛ لأن العرب

تقولهما معاً ؛ فتقول : صَدَقْتُ وَبَرَرْتُ ، كما تقول الحاة : نَعِمَ وَنَعَمْتُ عَيْنَ لَذَلِكَ أَيْضاً » .

وَقَدْ بَرِرْتُ وَالِدِي أَبْرُهُ      فَأَنَا بَرٌّ لَا يَغِبُّ بَرُّهُ<sup>(١)</sup>  
وَقَدْ أَتَى اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ بَرًّا<sup>(٢)</sup>      بِالْفِ كَمَا أَتَى مِنْ سَرًّا<sup>(٤)</sup>  
وَجَشِمْتُ نَفْسِي هَذَا الْأَمْرًا<sup>(٥)</sup>      تَكَلَّفْتُهُ مَعَ كُرْهِ قَسْرًا<sup>(٦)</sup>  
وَسَفِدَ الطَّيْرُ وَغَيْرُ الطَّيْرِ<sup>(٦)</sup>      وَفَجِئَ الْأَمْرُ عَسَى بِخَيْرٍ<sup>(٧)</sup>

(١) قوله : « لَا يَغِبُّ بَرُّهُ » أي لا ينقطع ولا يفتر ، يقال : فلان لا يَغِبُّنا عطاؤه ، أي يأتينا كل يوم .

راجع « شرح ابن الطَّيْب القاسي » : ( الورقة ٨٤ / ب ) .

(٢) و(٤) و(٥) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٣) في « ب » : من ألف .

(٦) السَّفَادُ وَالسُّفُودُ في الطير بمنزلة النكاح في غيرها ، وسَفِدَ - بالفتح - لغة معروفة ، ويقال لنزو

الحيوان سفاد كذلك . يقال سفد التيس والبعير ، والذكر سافد والأنثى مسفودة .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » ( ٣٦٤ / ١ ) و « شرح الفصيح » للزمخشري ( ٦٧ / ١ ) .

(٧) فَجِئَ الْأَمْرُ : أتى بغتة على حين غفلة .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » ( ٣٦٤ / ١ ) .



## ﴿ بَابُ « فَعَلْتُ » بِغَيْرِ أَلِفٍ ﴾<sup>(\*)</sup>

تَقُولُ فِي الرِّيحِ مِنْ صِفَاتِهَا      إِذَا جَرَتْ يَأْصَاحُ مِنْ جِهَاتِهَا  
قَدْ شَمَلَتْ مِنَ الشَّمَالِ فَأَعْلَمَ      وَجَنَّبَتْ مِنَ الْجَنُوبِ فَأَفْهَمَ<sup>(١)</sup>  
وَقَسَّ عَلَى بَقِيَّةِ الرِّيحِ      إِذَا جَرَتْ مِنْ سَائِرِ النَّوَاحِي<sup>(٢)</sup>  
مِثْلَ الْقَبُولِ وَهِيَ الشَّرْقِيَّةُ      أَوِ الدُّبُورِ وَهِيَ الْغَرْبِيَّةُ  
وَقَدْ صَبَتْ مِنَ الصَّبَا كَذَاكَ<sup>(٣)</sup>      وَهِيَ الْقَبُولُ شَرْحُهَا أَتَاكَ<sup>(٤)</sup>  
وَكُلُّهَا تَقُولُ فِيهِ : يَفْعُلُ      بِالضَّمِّ لَكِنْ فِي الصَّبَا يُحْتَمَلُ  
إِلَّا النُّعَامَى فَتَقُولُ : أَنْعَمْتُ      وَهِيَ الَّتِي مِنَ الْجَنُوبِ يَمُمْتُ  
وَقَدْ خَسَّاتُ الْكَلْبِ أَيُّ قُلْتُ : اخْسَأُ<sup>(٥)</sup>      لِيَبْعُدَ الْكَلْبُ وَلِلْقَطِّ اغْسَأُ<sup>(٦)</sup>

(\*) قوله : بغير ألف ؛ أي في أولها .

راجع « التلويح في شرح الفصح » للهرودي : ص (٩) .

(١) في « ج » و « د » : فارسم .

(٢) في « ب » : إذا أتت .

(٣) و (٤) في « ب » و « د » : « كذاك » في قافية المصراع الأول ، و « أتاك » في قافية المصراع الثاني بإسكان

الكاف فيهما ، والصواب ما أثبتته من « أ » و « ج » .

والألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٥) و (٦) في « ب » : « اخسأ » في قافية المصراع الأول و « اغسأ » في قافية المصراع الثاني ؛ بحذف الهمزة فيهما .

وأما قوله : « وَلِلْقَطِّ اغْسَأُ » فهو مما زاده الناظم رحمه الله تعالى ، ولم أجد - في حدود ما اطلعت عليه من معاجم اللغة ودواوينها - ما يدل على أن القسط يزجر بهذه الصيغة هكذا غير أنهم ذكروا أن « غس » =

وَفَلَجَ الْإِنْسَانَ فِي خِصَامِهِ  
وَقَدْ مَذَى يَمْذِي وَسَال الْمَذَى<sup>(١)</sup>  
لَكِنْ لَقِيرَ لَذَّةٍ يَسِيلُ  
وَقَدْ رَعَبْتُ الْقِرْنَ يَوْمَ الْفَزَعِ  
وَرَعَدْتُ سَمَاؤَنَا وَبَرَقْتُ  
كَذَلِكَ الْإِنْسَانُ فِي الْوَعِيدِ  
وَقَدْ يُقَالُ فِي الْوَعِيدِ أَرَعَدًا<sup>(٢)</sup>  
قَالَ الْكُمَيْتُ عِنْدَ كَسْرِ السَّجْنِ<sup>(٣)</sup>

عَلَيْكَ فَلَجًا نَالَ مِنْ مَرَامِهِ  
بِفِكْرَةٍ أَوْ لَذَّةٍ ، وَالْوُدَى  
وَيَعْتَرِي الْإِنْسَانَ إِذَا يُبُولُ  
كَأَنَّمَا مَلَأَتْهُ<sup>(٤)</sup> مِنْ جَزَعٍ  
كَأَنَّمَا قَدْ بَسَمَتْ وَنَطَقَتْ  
وَفِي الْجَحِيفِ<sup>(٥)</sup> مِنْهُ وَالتَّهْدِيدِ  
وَأَبْرَقَ الْإِنْسَانُ أَيَّ تَهْدَدًا<sup>(٦)</sup>  
وَهَرَبَ صَارَ بِهِ فِي أَمْنٍ<sup>(٧)</sup>

= زجر القط ، كما في « العين » : ص (٧١٢- غسس) وجاء في « اللسان » (١٥٥/٦- غسس) :  
« وَغَسَقَتْ بِالْهَرَّةِ إِذَا بَالَتْ فِي زَجْرِهَا » وذكر ابن الطَّيِّبِ الْقَاسِي في شرحه على هذه المنظومة المباركة  
المسمى « مَوْطِنَةُ الْفَصِيحِ لِمَوْطَأَةِ الْفَصِيحِ » ( الورقة ٨/ ) أن قول الناظم « اغسا » في مقابل « احسا » مما  
تبرع الناظم بزيادته ، وأفاد القاسي أنه بحث عنه في كثير من الدواوين اللغوية فلم يقف عليه وعدّد زهاء  
عشرين مصنفًا .

(١) في « ب » : مذى .  
(٢) في « ب » : كأنها .  
(٣) الجحيف : مصدر « جَحَفَ » وله معان عدة منها « تهَدَّدَ » وهو المراد هنا ، والجيش الكثير ، والعقل وغيرها .  
راجع « اللسان » (٢٢/٩- جحف) و« القاموس » : باب الفاء فصل الجيم ؛ ص (١٠٢٨) .

(٤) و(٥) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .  
(٦) هو الْكُمَيْتُ بْنُ زَيْدِ بْنِ حُبَيْشٍ ، وقيل : ابن خُنَيْسٍ ، وقيل : ابن الأَخْنَسِ بْنِ مَجَالِدِ بْنِ وَهَبٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ  
يَكْنَى أَبَا الْمُسْتَهْلِ ، شاعر مشهور ، اشتهر بـ « شاعر الهاشمين » لكثرة تشييعه لهم ومدحهم إياهم ، عاش في  
عصر بني أمية ، ومات سنة ١٢٦ هـ في آخر خلافة آخرهم ، وهو « مروان بن محمد » رحمه الله تعالى .  
راجع سيرته وأخباره في « طبقات فحول الشعراء » (٣١٨/١- ٣٢٠) و« الأغاني »  
(١٥/١٠٨- ١٢٤) و« خزنة الأدب » للبغدادي (١٤٤/١- ١٤٧) و« الأعلام » (٢٣٣/٥) .

(٧) في « ب » : بَعْدَ .  
(٨) أشار في هذا البيت إلى قصة سجنه ، وفراره من السجن بحيلة دبرها مع زوجته « أُمُّ الْمُسْتَهْلِ » ، وكانت =

أَبْرَقَ وَأَرْعَدَ يَأْيَزِيدُ<sup>(١)</sup> إِنَّنِي

هَذَا يَزِيدُ وَأَبُوهُ يُشْهَرُ

وَقَدْ هَرَقْتُ أَهْرِيْقُ مَائِي

وَإِنْ أَمَرْتُ قُلْتُ مِنْ هَذَا<sup>(٥)</sup> : هَرِقُ

وَالْأَصْلُ هَذَا يَأْفَتِي فَلْتَعْرِفِ

لَيْسَ الْوَعِيدُ ضَائِرِي فَأَمْعِنِ<sup>(٣)</sup>

بِ « خَالِدِ الْقَسْرِيِّ »<sup>(٤)</sup> لَيْسَ يُنْكَرُ

بِأَلْفٍ ضُمَّتْ وَفَتْحَ هَاءِ

كَمَا تَقُولُ مِنْ أَرْقَتَهُ : أَرِقُ

وَالْهَاءُ فِيهِ بَدَلٌ مِنْ أَلِفٍ

= تدخل لزيارته حتى عرف أهل السجن وبؤاؤه نياها وهيتها ، وذات يوم دخلت عليه في حين غفلة منهم وأعطته نياها التي ألقتها فلبسها وخرج ثم أنشأ يقول :

خَرَجْتُ خَرُوجَ الْقَدْحِ قَدْحَ ابْنِ مُقْبِلٍ  
عَلَيَّ نِيَابُ الْغَانِيَاتِ وَتَحَنُّنَهَا  
عَلَى الرَّغْمِ مِنْ تِلْكَ التَّوَابِجِ وَالْمُتْلِي  
عَزِيمَةُ أَمْرِ أَشْهَتِ مَلَّةَ التُّصْلِي

راجع القصة والبيتين في : « طبقات فحول الشعراء » (٣١٨-٣١٩) وراجع كذلك شرح البيتين في هامش التحقيق ، ومراده بـ « المتلي » خالد القسري من أضلئ الكلب بالصيد إذا دعاه باسمه ثم أرسله .

(١) في « ب » : أرعد وأبرق .

(٢) هو يزيد بن خالد القسري البجلي ، أمير اشتهر في عهد أبيه ، وكان في العراق ، ولما قتل أبوه « خالد » انتقل إلى غوطة دمشق ، فولاه أهلها عليهم بعد أن خرجوا على مروان بن محمد ، وحاصروا دمشق ، فوجه إليهم مروان أبا الورد ابن الكوثر وعمر بن الواح في عشرة آلاف مقاتل ، فهزموهم ، وقتل يزيد ، وصلب على باب الفراءيس بدمشق وأرسل رأسه إلى مروان بمحضر .

راجع سيرته وأخباره في : « الكامل » لابن الأثير (٢٨٦/٤) و « المختبر » لابن حبيب : ص (٤٨٥) و « الأعلام » (١٨٢/٨) .

(٣) يشير بهذا البيت إلى قول الكمي :

أَرْعَدَ وَأَبْرَقَ يَأْيَزِيدُ  
سُدَّ قَمَا وَعِيدُكَ لِي بِضَائِرِ

وهو في ديوانه (٢٢٥/١) .

واستشهد به ثعلب في « الفصيح » راجعه فيه بتحقيق عاطف مذكور : ص (٢٦٦) وشرحه المختلفة .

(٤) هو خالد بن عبدالله بن يزيد القسري الدمشقي ، أمير العراقيين هشام بن عبد الملك ، وأحد الأجواد المعدودين والشجعان المشهورين ، نسب إلى النصب ، ورويت عنه أخبار عجيبة ، أسلمه الوليد بن يزيد إلى خصمه يوسف ابن عمر بسبب قصة معروفة ، فقتله سنة ١٢٦ هـ قتلة شنيعة .

قال الحافظ في « التقریب » : مقبول .

راجع ترجمته وأخباره في « تهذيب الكمال » (١٠٧/٨-١١٨) ت (١٦٢٧) و « الكاشف » (٣٦٦/١) ت

(١٣٣٥) و « تهذيب التهذيب » (٥٢٤/١) و « التقریب » : ص (٢٨٨) ت (١٦٥٩) .

(٥) في « ب » و « ج » و « د » : من ذاك .

وَقَدْ صَرَفْتُ الْقَوْمَ وَالصَّبِيَانَا<sup>(١)</sup>  
وَصَرَفَ اللَّهُ الْأَذَى عَنْكَ دَفْعَ<sup>(٤)</sup>  
وَقَلَبَ الثَّوْبَ بِمَعْنَى حَوْلَهُ  
وَقَدْ وَقَفْتُ فَرَسِي فَوْقَهَا<sup>(٥)</sup>  
وَقَدْ وَقَفْتُ لِلْيَتَامَى وَقَفَا  
وَقَدْ مَهَرْتُ الزَّوْجَ أَيَّ سَمَّيْتُ  
﴿ وَقَدْ مَهَرْتُ الْعِلْمَ ذَا مُهُورًا ﴾  
وَقَدْ عَافَيْتُ فَرَسِي وَبَغْلِي  
وَارْزُرُ قَمِيصًا قَدْ حَلَلْتُ زُرَّهُ  
كَقَوْلِهِمْ : مُدَّ وَمُدَّ لِي يَدَا  
وَقَدْ نَشَدْتُ اللَّهَ هَذَا الزَّاهِي  
وَحَشَّ عَلَيَّ الصَّيْدَ أَيَّ ضَمَّ إِلَيَّ  
وَنَبَذَ النَّبِيذَ يَعْنِي صَنَعَهُ

(١) و(٣) و(٥) و(٧) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٢) في « ب » : فالتمس .

(٤) في « ب » : عنه .

(٦) الضمير في « حذفته » يعود إلى علم اللغة الذي نظم فيه هذا المتن يدل على ذلك قوله « العلم ذا » .

سَرَحْتُهُمْ فَاقْتَسِبَ الْبَيَانَا<sup>(٢)</sup>  
وَقَدْ قَلَبْتُ كُلَّ وَفْدٍ فَرَجَعَ  
كَذَلِكَ الْحَدِيثَ تَعْنِي بَدَلَهُ  
أَقْفُهُ وَقَدْ وَقَفْتُ مَوْقِفَا  
أَيَّ حُبْسًا فَافْهَمَهُ حَرْفًا حَرْفًا  
لَهَا صَدَاقًا وَكَذَا أُعْطِيَتْ  
حَذَقْتُه<sup>(٦)</sup> فَلَانَ لِي مَقْهُورًا ﴿  
وَقَدْ زَرَزْتُ قُمْصِي لِشُغْلِي  
وَزُرَّهُ      وَزُرَّهُ      وَزُرَّهُ  
وَمُدَّ أَيْضًا وَالْجَمِيعُ وَرَدَا<sup>(٧)</sup>  
أَنْشُدُهُ سَأَلْتُهُ بِاللَّهِ  
وَاجْمَعْ لَكِي يَحْصُلُ بِالْحَوْشِ لَدَيَّ  
وَقِيلَ يَعْنِي أَنَّهُ قَدْ قَطَعَهُ

وَرَهْنَ الرَّهْنِ لَدَيَّ يَرْهَنُ  
وَقَدْ خَصَيْتُ الْفَحْلَ ، وَالْخِصَاءُ  
أَنْ يُتْرَكَ هُنَاكَ بَعْدَ رِضٍّ  
وَقَدْ نَعَشْتُ صَاحِبِي رَفَعْتُهُ  
وَقَدْ حَرَمْتُ الرَّجُلَ الْعَطَاءُ<sup>(٣)</sup>  
وَقَدْ حَلَلْتُ أَنَا مِنْ إِحْرَامِي  
وَحَزَنَ الْأَمْرُ وَأَمْرٌ شَغْلًا<sup>(٧)</sup>  
وَعَاظَنِي الْأَمْرُ وَأَنْتَ غِظْتَنِي  
وَقَدْ نَفَيْتُ رَجُلًا مِنْ بَلَدِهِ<sup>(٨)</sup>  
وَمِثْلُهُ أَنْ تَنْفِيَ النَّفْيَا<sup>(٩)</sup>  
مِنَ الرِّجَالِ وَمِنَ الدَّرَاهِمِ  
وَقَدْ زَوَى عَنِّي وَجْهًا قَبْضَهُ

بِالْفَتْحِ أَيْضًا<sup>(١)</sup> فَأَنَا مُرْتَهَنُ  
أَنْ يُنْزَعَ الْخِصْيَانِ ، وَالْوِجَاءُ<sup>(٢)</sup>  
يَنْوُبُ عَنْ نَزْعِهِمَا وَعَضُّ<sup>(٢)</sup>  
أَقْلَبْتُهُ ، أَفَدْتُهُ ، نَفَعْتُهُ  
أَحْرَمْتُهُ إِذْ كَانَ قَدْ أَسَاءَ<sup>(٤)</sup>  
أَكْمَلْتُهُ<sup>(٥)</sup> فِي الْبَلَدِ الْحَرَامِ  
وَقَدْ شَفَى الرَّحْمَنُ هَذَا الرَّجُلَا<sup>(٦)</sup>  
تَقُولُ فِي مَعْنَاهُ : قَدْ أَحْفَظْتَنِي  
طَرَدْتُهُ عَنْ أَهْلِهِ وَوَلَدِهِ  
وَتَتْرَكَ الطَّيِّبَ وَالنَّقِيَّا<sup>(١٠)</sup>  
وَالتَّمْرَ وَالطَّعَامَ وَالْبَهَائِمَ  
يَزْوِيهِ زِيًّا وَيَجُوزُ قَبْضُهُ

(١) في « ب » و « ج » : فَاغْلَمْ .

(٢) هذا البيت ساقط من « ج » .

(٣) و(٤) و(٦) و(٧) و(٩) و(١٠) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٥) في « ج » : كَمَلْتُهُ .

(٨) في « ب » : عَنْ .

(٩) في « ب » و « ج » : الرَّدْيَا .

وَقَدْ بَرَدْتُ بِالْبَرُودِ عَيْنِي  
وَبَرَدَ الْمَاءُ غَلِيلَ جَوْفِي  
وَيُنْشَدُ الْبَيْتُ الَّذِي قَدْ رُويَا<sup>(٣)</sup>  
وَقِيلَ أَيْضاً إِنَّهُ لَجَعْفَرُ  
يَقُولُ فِي الشَّعْرِ إِذَا أَتَيْتَا<sup>(٨)</sup>  
فَلْتَنَعَنِي لَهُنَّ يَا خَلِيلِي

أَبْرُدُهَا بِالضَّمِّ دُونَ مَيْنٍ<sup>(١)</sup>  
يَبْرُدُهُ فَقُلُّهُ دُونَ خَوْفٍ  
لِمَالِكِ بْنِ الرَّيْبِ فِيمَا انْتَقِيَا<sup>(٤)</sup>  
الْحَارِثِيَّ وَهُوَ قَوْلُ الْأَكْثَرِ<sup>(٦)</sup>  
الْحَارِثِيَّاتِ فَهَبْنِي مَيْتًا  
فَلَيْسَ لِلْقَاءِ مِنْ سَبِيلٍ<sup>(٧)</sup>

(١) في « أ » ونسخة من « هـ » : فَقُلُّهُ ، ورجع الشيخ هذه الرواية لنصها على الضبط بالضم .

(٢) مَيْن : السمين هو الكذب ، وجمعه « ميون » يقال : « أكثر الظنون ميون » .

راجع « اللسان » (٤٢٥/٣ - ٤٢٦ - مين) و « مختار الصحاح » : ص (٦٤١ - م ي ن) .

(٣) و(٥) و(٨) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٤) هو مالك بن الرِّيب التميمي النهشلي ، وقيل : مالك بن الرِّيب بن حَوْط بن قُرْط المازني التميمي كان لصاً فاتكاً فهداه الله على يدي التابعي « سعيد بن عثمان بن عفان » فشهد معه فتح سمرقند ثم أقام في « مرو » ومرض بها ، وفي مرض موته رحمه الله تعالى أنشد قصيدته اليازية المشهورة ، وكانت وفاته حوالي سنة ٦٠ هـ . راجع ترجمته في « الشعر والشعراء » (٣٥٣/١ - ٣٥٥) و « خزنة الأدب » (٢١٠/٢ - ٢١٢) .

(٥) في « ب » و « ج » : حُكِيَا .

(٦) هو جعفر بن علية بن ربيعة الحارثي ، أبو عارم ، شاعر مقل من شعراء الغزل ، فارس من مخضرمي دولة بني أمية وبني العباس ، قتل سنة ١٤٥ هـ .

راجع سيرته وأخباره في : « الأغاني » (٤٤/١٣ - ٥٥) و « خزنة الأدب » (٣١٠/١٠ - ٣١٢) .

(٧) أشار الناطم بقوله : « وَهُوَ قَوْلُ الْأَكْثَرِ » وقوله في البيت الذي قبله : « فِيمَا انْتَقِيَا » إلى الخلاف في البيت الذي استشهد به الإمام ثعلب في فصيحه : ص (٢٦٨) وفي سائر شروحه ، وهو قول مالك بن الرِّيب :

وَعَطَلْتُ قُلُوصِي فِي الرِّكَابِ فَإِنَّهَا  
سَتَبْرُدُ أَكْبَاداً وَتُبْكِي بَوَاكِيَا

ولعل قوله : « فِيمَا انْتَقِيَا » إشارة إلى ترجيح نسبه إلى مالك بن الرِّيب .

وقد أشار إلى هذا الخلاف اللَّبْلِيُّ في « تحفة المجد الصريح » (٢٨٥/١) بقوله : « البيت لمالك بن الرِّيب ، وقيل لجعفر بن علية ، وقيل لعبد يغوث بن وقاص الحارثي » .



وَعَطَّلِ الْقُلُوصَ فِي الرِّكَابِ <sup>(١)</sup>      وَذَاكَ لِلْإِشْعَارِ بِالتَّبَابِ <sup>(٢)</sup>  
فَإِنَّهَا سَتَجِدُ الْأَكْبَادَ <sup>(٣)</sup>      مِنَ الْعِدَا وَتُشْمِتُ الْحُسَادَا <sup>(٤)</sup>  
وَتَحْزُنُ الْأَحْبَابَ حَتَّى تُسْبِكِي <sup>(٥)</sup>      بَوَاكِي الْحَيِّ لِأَجْلِ هُلْكِي <sup>(٦)</sup>  
وَالْتُرْبَ هَلَتْ فَوْقَهُ أَهْلُهُ      صَبَبْتُهُ كَأَنِّي أُسِيلُهُ  
وَقَضَّ رَبِّي فَاهُ فَضًّا أَيْ كَسَرَ <sup>(٧)</sup>      فَفَرَّقَ الْأَسْنَانَ مِنْهُ وَنَشَرَ  
مِنْ ذَاكَ لَا يَقْضُضُ إِلَهِي فَآكََا <sup>(٨)</sup>      وَهُوَ دُعَاءُ حَسَنٌ أَتَاكََا <sup>(٩)</sup>

(١) الْقُلُوصُ : هي الإبل ، قيل الشابة منها ، أو الباقية على السير ، أو أول ما يركب من إنائها إلى أن تُخَي .

انظر « القاموس » : باب الصاد ، فصل القاف ، ص (٨١٠) .

(٢) التَّاب : النقص والخسار .

انظر « القاموس » : باب الباء ، فصل التاء ، ص (٧٨) .

(٣) في « د » : وَإِنَّهَا .

(٤) و(٥) و(٩) و(١٠) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٦) في « هـ » : مِنْ أَجْلِ ، بالنقل .

(٧) ضَمَّنَ النَّاظِمُ فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ الْخَمْسَةِ مَا وَرَدَ عَنْ مَالِكِ بْنِ الرَّيْبِ ، وَجَعَفَرِ بْنِ عَلِيٍّ الْحَارِثِيِّ ، وَبَيْنَ مَقَالَةِ الشَّاعِرَانِ

تَشَابَهَ كَبِيرٌ غَيْرَ أَنَّ مَالِكًا عَبَّرَ عَنْ نِسَاءِ قَوْمِهِ بِـ « الْمَازِنِيَّاتِ » وَجَعَفَرٌ الْحَارِثِيُّ عَنْ نِسَاءِ قَوْمِهِ بِـ « الْحَارِثِيَّاتِ » .

راجع هذا الشاهد في ديوان « مالك بن الرِّيب » : ص (٩٥) .

(٨) في « ب » و « ج » : كَذَلِكَ .

(٩) هذا تضمين للدعاء الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم للصحابي الشاعر الشهير بـ « النابغة الجعدي » رضي الله عنه

حينما أنشده رائيته العصماء والتي منها قوله :

وَلَا خَيْرَ فِي حِلْمٍ إِذَا لَمْ تَكُنْ لَهُ      بِرَادِرٍ تَسْخِمِي صَفْرَهُ أَنْ يُكَذِّرَا

فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم قائلاً : « لَا يَقْضُضُ اللَّهُ فَآكَ » وورد في رواية أخرى قوله عليه الصلاة والسلام :

« أَحْسَنُ » أو « صَدَقْتَ » قبل هذا الدعاء ، وبقي النابغة الجعدي عمره أحسن الناس ثغراً كلما سقطت سنُّ عادات

أخرى ، وعُمِّرَ رضي الله عنه طويلاً .

وقد خرَّجَ الحافظ حديثه في الإصابة (٢١٩/٦-٢٢١) وجمع طرقه ، وهي لا تخلو من ضعف ، لكن مجموعها يدل على

أن له أصلاً على الأقل .

وَوَدَجَ الْحِمَارَ شَقَّ الْوُدَجَا<sup>(١)</sup>  
تَقُولُ مِنْهُ : دَجٌ إِذَا أَمَرْتَا<sup>(٤)</sup>  
وَقَدْ وَتَدْتُ وَتَدًا ضَرَبْتُهُ  
أَتَدُهُ وَتَدًا وَتَدًا هَذَا الْوَدُ<sup>(٧)</sup>  
وَقَدْ جَهَدْتُ فَرَسِي أَوْ نَاقَتِي  
وَفَرَضَ السُّلْطَانُ لِلْأَجْنَادِ  
وَصِدْتُ صَيْدًا فَأَنَا أَصِيدُهُ<sup>(٨)</sup>  
﴿وَقَرَحَ الْبِرْدُونُ فَهُوَ يَقْرَحُ﴾

فِي عُنُقِهِ - فَصَدًا لِأَمْرِ أَحْوَجَا<sup>(٣)</sup>  
وَيَدِجُ الْإِنْسَانُ إِنْ أَخْبَرْتَا<sup>(٥)</sup>  
فِي الْأَرْضِ أَوْ فِي حَائِطٍ أَنْشَبْتُهُ<sup>(٦)</sup>  
إِذَا أَمَرْتُ مِنْهُ فَافْهَمْ تَسْتَفِدُ  
حَمَلْتُهَا فِي السَّيْرِ فَوْقَ الطَّاقَةِ  
يَفْرِضُ فِي دِيَوَانِهِ الْمُعْتَادِ  
كَقَوْلِهِمْ : كِدْتُ الْفَتَى أَكِيدُهُ  
قُرُوحًا أَيْ كَبُرَ ، هَذَا الْأَفْصَحُ<sup>(٩)</sup><sup>(١٠)</sup>

(١) في « ج » : شَكَّ ، ومعناها واحد .

(٢) الْوُدَجُ : بفتح الواو والدال ؛ عرق في العنق ، وودج الذبيحة قطع الودجين ، ومنه : دج ذبيحتك .

راجع « الأساس » : ص (٤٩٤ - و د ج) و « القاموس » : باب الجيم ، فصل الواو ، ص (٢٦٧) .

وفي هذا الموضع ، و (٣) و (٤) و (٥) الألف للإطلاق .

(٦) في « ج » : نَشَبْتُهُ .

(٧) في « أ » و « هـ » : وناقتي ، واخترت ما في بقية النسخ ؛ لأن الناظم أعاد الضمير في قوله : « حَمَلْتُهَا » إلى مفرد .

(٨) الْبِرْدُونُ : اسم يطلق على الدابة ، والبراذين من الخيل : ما كان من غير نتاج العراب .

راجع « اللسان » (٥١/٣ - بردن) .

ووصفه أبو سهل المروزي في « إسفار الفصيح » (٣٩٠/١) بقوله : « والبرْدُون من الخيل : الثقيل في

جسمه ، البطيء في جريه ، القصير العنق ، الذي ليس له جري كجري العراب » .

(٩) قُرُوحًا : مصدر « قَرَحَ » والقارح : هو الذي بلغ منتهى سنه التي تلي الرباعية ، وهي التي ينبت مكانها ناب

وذلك حين يمضي له من عمره خمس سنين ، ويدخل في السادسة .

راجع « إسفار الفصيح » (٣٨٩/١ - ٣٩٠) ومختصره « التلويح » : ص (١٣) .

(١٠) ينقل حركة الهمز إلى التنوين .

## ﴿ بَابُ «فُعِلَ» بِضَمِّ الْفَاءِ ﴾<sup>(\*)</sup>

<p>وَقَدْ غُنِيتُ بِكَذَا شَغِلْتُ وَأَنَا مَعْنِي بِهِ وَمَوْلَعُ وَبُهَتَ الْإِنْسَانُ فَهُوَ يُبْهَتُ<sup>(١)</sup> وَوُئِيتُ يَدُ الْفَتَى فَيَدُهُ مِنْ ضَرْبَةٍ يَأْلَمُ مِنْهَا الْعَظْمُ وَشَغِلَ الْإِنْسَانُ عَنَّا وَشَهْرُ وَدَمَ زَيْدٍ طُلَّ أَيُّ لَمْ يُقْتَلِ وَمِثْلُهُ أَهْدَرَ لَكِنْ فُرْقًا<sup>(٤)</sup> فَقِيلَ فِي طُلِّ مَقَالٍ وَاحِدُ فَإِنَّهُ الْمُبَاحُ مِنْ سُلْطَانِ<sup>(٦)</sup></p>	<p>أُعْنِي بِهِ - فَعَنَهُ مَا عَدَلْتُ بِالشَّيْءِ مِنْ أَوْلَعَ فَهُوَ يُوْلَعُ يَشْخَصُ مِنْ تَعَجُّبٍ وَيَسْكُتُ مَوْثُوءَةً لِأَلَمْ يَجِدْهُ وَقِيلَ بَلْ يُوصَمُ مِنْهَا اللَّحْمُ<sup>(٢)</sup> أَيُّ أَمْرُهُ فِي النَّاسِ بَادٍ قَدْ ظَهَرَ فَاتْلُوهُ وَلَا وَدِي بِجَمَلِ<sup>(٣)</sup> يَبْنَهُمَا فِي الشَّرْحِ لَمَّا حَقَّقَا<sup>(٥)</sup> وَقِيلَ فِي أَهْدَرَ أَمْرٌ زَائِدُ أَوْ غَيْرِهِ فَالْقَتْلُ فِي أَمَانِ</p>
---	---

(\*) في «ب» : الْفَاءُ ، بِقصر المددود .

(١) في «هـ» : الرَّجُلُ .

(٢) يُوصَمُ : مِنَ الْوَصْمِ - بفتح الواو وإسكان الصاد - وله معان عدة ، والمراد هنا : الألم ، يقال وَصَنَهُ الحُمَى فتوصم ، أي آلمته فتألم .

راجع «اللسان» (١٢/٦٤٠-وصم) .

(٣) إسكان الياء هنا للضرورة .

(٤) و(٥) الألف في آخر المضارعين للإطلاق .

(٦) في «ب» و «هـ» : يَأْنَهُ .

وَوُقِصَ الْإِنْسَانُ وَقْصاً أَيْ صُرْعاً  
وَوُضِعَ الْإِنْسَانُ فِي الْبَيْعِ خَسِرَ  
وَعُغِبَ الْإِنْسَانُ فِيهِ خُدْعاً<sup>(٢)</sup>  
تَقُولُ : قَدْ غُيِبَ زَيْدٌ رَأْيُهُ  
وَهَزَلَ الرَّجُلُ فَهُوَ يُهْزَلُ  
مِنَ الْهُزَالِ وَهُوَ ضِدُّ السَّمَنِ  
وَكَمْ تَرَى مِنْ رَجُلٍ مَنكُوبٍ  
وَحَلَبَتْ نَاقَةً زَيْدٍ تَحْلَبُ  
وَقِيلَ : إِنَّ الْحَلَبَ الْحَالِيْبُ  
وَرُهِصَ الْحِمَارُ أَوْ سِوَاهُ  
فَقُلْ : رَهِيصٌ مِنْهُ أَوْ مَرْهُوْصٌ  
وَقِيلَ فِي الرَّهْصَةِ : مَاءٌ يَنْزَلُ  
وَنُتِجَتْ نَاقَتُهُ وَالْفَرَسُ

فَانكَسَرَتْ عُقَّةُ لَمَّا وَقِعَ  
وَمِثْلُهُ وَكَسَ أَيْضاً فَاعْتَبِرْ  
غُبْنَا وَفِي الرَّأْيِ بَفَتْحٍ سُمِعَا<sup>(٣)</sup>  
وَالْمُصْدَرُ الْغَبْنُ حَسَنٌ وَعَيْه<sup>(٤)</sup>  
وَعَيْرُهُ فَالْجِسْمُ مِنْهُ يَنْحَلُ  
وَقَدْ نَكِبْتُ مَرَّةً فِي الزَّمَنِ  
بِحَادِثٍ<sup>(٥)</sup> وَالْمِ مُصِيبٍ  
وَقِيلَ فِي الْمُصْدَرِ مِنْهُ : الْحَلْبُ  
مِنْ لَبْنٍ وَذَلِكَ الْمَحْلُوبُ  
بِحَجَرٍ فِي حَافِرٍ آذَاهُ  
كَالَهُمَا فِي وَصْفِهِ مَنصُوصٌ  
فِي رُصْغِهِ كَالَهُمَا يَحْتَمِلُ<sup>(٦)</sup>  
تُنْتِجُ مِثْلُ نَفْسَتْ وَتَنْفَسُ

(١) في « ب » و « هـ » : وَاَنْكَسَرَتْ .

(٢) و (٣) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٤) في « ب » و « ج » و « د » : وَالْغَبْنُ الْمُصْدَرُ .

(٥) في « ب » و « ج » و « د » : أَوْ .

(٦) هنذا البيت والذي قبله ساقطان من « ج » .

وَأَهْلُهَا تَقُولُ : يَنْتَجُونَهَا  
وَأَنْتَجَتْ إِذَا الْوِلَادُ حَانَا<sup>(١)</sup>  
وَعَقِمَتْ هِنْدُ إِذَا لَمْ تَحْمِلِ  
قَدْ عَقُرَتْ تَعْقُرُ فَهِيَ عَاقِرُ  
وَهَـلْـدِهِ مَبْنِيَّةٌ لِلْفَاعِلِ  
وَقَدْ زُهِيتَ وَفَتَى مَزْهُوُ  
وَالزَّهْوُ وَالنَّخْوَةُ مِثْلُ الْكِبَرِ  
وَفُلِجَ الرَّجُلُ مِثْلُ لُقْيَا<sup>(٢)</sup>  
وَالْفَالِجُ اسْتِرْخَاءُ شِقِّ الرَّجُلِ  
كَذَلِكَ اللَّقْوَةُ إِلَّا أَنَّهَا  
وَأَسْمُهُمَا الْمَلْقُوُ وَالْمَفْلُوجُ

يَلُونُ ذَاكَ فَيُولَدُونَهَا  
وَأَنْتَجَتْ<sup>(٣)</sup> إِنْ حَمَلَهَا اسْتَبَانَا<sup>(٤)</sup>  
وَهِيَ عَقِيمٌ وَمِنْ الْعُقْرِ قُلُ  
وَالْوَصْفُ مِنْهُ لِلرَّجَالِ نَادِرُ  
أَدْخَلَهَا فِي الْبَابِ لِلتَّشَاكُلِ<sup>(٥)</sup>  
وَقَدْ نُخِيتَ وَفَتَى مَنْخُوُ  
فَجَنَّبَ الْكِبَرَ وَكُنْ ذَا بَشَرِ  
بِفَالِجٍ وَلَقْوَةٍ قَدْ بُلِيَا<sup>(٦)</sup>  
مِنْ خَدَرٍ وَهُوَ أَضَرُّ الْعِلَلِ  
تَخْتَصُّ بِالْوَجْهِ فَقَيِّدْنَهَا  
كَذَلِكَ الْمَبْرُودُ وَالْمَثْلُوجُ<sup>(٧)</sup>

- (١) في « ب » و « ج » : آنا ، وفي هذا الموضع ، و (٣) و (٦) و (٧) الألف للإطلاق .  
(٢) قوله : « وَأَنْتَجَتْ » من « ب » والنسخة المشروحة : الورقة (١٥٣) و « هـ » وفي « أ » و « ج »  
و « د » : ومثله ، وقوله : « وَأَنْتَجَتْ » موافق لما نقله اللبلي في « تحفة الجند الصريح » (٣٢٥/١-٣٢٦)  
عن أبي عبد الله القزاز ؛ حيث قال : « والذي حققناه من هذه الأفعال أنه يقال : « نَتَجْتُ الناقة ، إذا كان  
الفعل لك ، و « نَتَجْتُ هِيَ » إذا ولدت « وَأَنْتَجَتْ » إذا تبين حملها .  
(٤) في « د » : وَهَوْرٌ .  
(٥) مراده أن « عَقُرَتْ » ليس من هذا الباب ؛ ولكن ثعلباً ذكره لأنه بمعنى « عَقِمَتْ » على معنى التميم  
له وإن خالفه في الوزن والحروف .  
راجع « إسفار الفصح » للهرودي (٤٠٢/١) و « تحفة الجند الصريح » لللبلي (٣٣٣/١) .  
(٨) في « ب » « كقولك .

وَدِيرَ بِي وَمِثْلُهُ أُدِيرًا<sup>(١)</sup>  
فَقُلْ : مَدُورٌ بِي ، وَقُلْ : مُدَارٌ  
وَعَمٌّ فِي الْأُفُقِ لَنَا الْهَلَالُ  
وَقَدْ غَمَمْتُ الشَّيْءَ أَيَّ غَطِيَّتِهِ<sup>(٢)</sup>  
أَمَّا الْمَرِيضُ فَتَقُولُ : أُغْمِيَا<sup>(٣)</sup>  
وَإِنْ بَدَا الْهَلَالُ قُلْ : أَهْلًا<sup>(٤)</sup>  
وَالْأَصْلُ فِي الْإِهْلَالِ رَفْعُ الصَّوْتِ  
وَالرَّكْضُ ضَرْبُ جَنْبِهِ بِالْعَقَبِ

مِنَ الدُّوَارِ يُشَبِّهُ التَّخِيرًا<sup>(٥)</sup>  
مَعْنَاهُمَا أَصَابَنِي الدُّوَارُ  
غَطَّاهُ غَمِيمٌ غَمَّهُ أَوْ آلُ<sup>(٦)</sup>  
وَرُبَّ غَمٍّ بِالطَّلَا جَلَوْتُهُ<sup>(٧)</sup>  
عَلَيْهِ يُغْمِي وَعَلَيْهِ غُشِيَا<sup>(٨)</sup>  
فِي اللَّيْلَةِ الْأُولَى أَوِاسْتُهِلَّا<sup>(٩)</sup>  
وَرَكِضَ الْمَهْرُ مَخَافَ الْفَوْتِ  
لَطَلَبَ تَحُثُّهُ أَوْ هَرَبَ

(١) و(٢) و(٣) و(٤) و(٥) و(٦) و(٧) و(٨) و(٩) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٣) الآل : هو السراب ، وقيل : هو ما يُرى أول النهار .

راجع « تاج العروس » ( ٣٣/١٤ - أ و ل ) .

(٤) الطَّلَا : بكسر الطاء المشددة المراد به في قول الناظم رحمه الله : ما طبخ من عصير العنب حتى ذهب ثلثاه وتسميه العجم « الْمَيْبَخْتَج » . وبعض العرب يسمي الخمر الطَّلَا يريد بذلك تحسين اسمها ؛ لا أنها الطَّلَا بعينها .

راجع « مختار الصحاح » للرازي : ص ( ٣٩٧ - ط ل ا ) .

فتبين من هذا أن الناظم لا يريد بهذا الإطلاق الخمر ؛ كما كان بعض العرب يسميها بذلك ، ولأظن بإمام قارئ أن يقول مثل هذا ، ولو افترض أن هذا مراده فإنه كلام على سبيل الحكاية عن العرب غير أنه احتمال بعيد في نظري ، والعلم عند الله تعالى ، ويمكن أن تقرأ التاء في هذه المواضع على أنها تاء خطاب .

(٥) في « د » : جَلَيْتُهُ ، وهذا الفعل مما يجوز في لامة الواو والياء ، والمعنى : أذهبت عني ألام بذلك .

راجع « القاموس » : باب الواو والياء - فصل الجيم : ص ( ١٦٤٠ ) .

(٧) في « ب » و « ج » : غُمِيَا .

وَقَدْ شُدِّهَتْ فَأَنَا مَشْدُوهُ      شَغِلْتُ أَوْ دُهُشْتُ فَاكْتُسُوهُ  
وَبُرَّ ذَاكَ الْحَجُّ أَيُّ تَقَبُّلًا<sup>(١)</sup>      وَالْحَجُّ مَبْرُورٌ فَيَا مَا أَجْمَلًا<sup>(٢)</sup>  
وَرَجُلٌ فُرَّادُهُ قَدْ ثُلَجَا<sup>(٣)</sup>      بِلَادَةٌ فَوَيْلَهُ مَا أَسْمَجَا<sup>(٤)</sup>  
كَأَنَّمَا فُرَّادُهُ قَدْ بَرَّدَا<sup>(٥)</sup>      فَصَارَ لَا يَفْهَمُ شَيْئًا أَبَدًا  
وَقَدْ ثُلَجْتُ بَعْدَكُمْ بِخَبَرٍ<sup>(٦)</sup>      فَرِحْتُ لَيْسَ الْبَابُ ذَاكَ فَانْظُرِ<sup>(٧)</sup>  
وَأَمْتَقِعِ اللَّوْنُ إِذَا تَغَيَّرَا<sup>(٨)</sup>      وَغَارَ فِيهِ الدَّمُّ مِنْ أَمْرِ عَرَا<sup>(٩)</sup>  
وَأَنْقُطِعِ الْيَوْمَ بِزَيْدٍ عَجَزَا<sup>(١٠)</sup>      عَنْ سَفَرٍ كَانَ لَهُ فَأَعْوَزَا<sup>(١١)</sup>  
إِمَّا لَزَادٍ نَافِدٍ أَوْ رَاحِلَهُ      قَدْ نَفَقْتُ أَوْ تَشْتَكِي مِنْ نَازِلِهِ  
فَيَالَهُ مِنْ حَائِرٍ فِي يَوْمِهِ      مُنْقَطِعٍ بِهِ وَرَاءَ قَوْمِهِ  
وَنَفِسَتْ هِنْدُ غَلَامًا يَالَهَا<sup>(١٢)</sup>      مِنْ نَفْسَاءَ وَلَا أَمْرٍ هَالَهَا<sup>(١٣)</sup>

(١) و(٢) و(٣) و(٤) و(٥) و(١٠) و(١١) و(١٢) و(١٣) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٦) في « ب » و « ج » و « د » : بَعْدَهُمْ .

(٧) في « ج » : هَذَا .

(٨) أي أن الفعل « ثُلَجَ » ليس من هذا الباب ؛ وإنما ذكره لتعلقه بما قبله في المعنى ، ومشابهته له بالحروف .

راجع « إسفار الفصح » (٤٠٧/١ - ٤٠٨) .

(٩) هنكدا في « ج » وفي « أ » و « ب » و « د » : انْتَقَعَ - بالنون - وما في « ج » هو لفظ « الفصح » راجعه في النسخة المحققة وجميع الشروح المطبوعة عليها ، ومعناها واحد وهو ما فسر به الناظم ، وقد ذكر اللبلي في « تحفة المجد الصريح » (١١٠/١ - ١١١) أكثر من عشرين لغة لهذا اللفظ ، وذكر الزمخشري في « شرح الفصح » (١٢٨/١) أن « امْتَقَعَ » أصح هذه اللغات .

(١٤) انتصب « غلاما » على إسقاط حرف الجر ، وهو حرف الباء ؛ فمعناه بغلام ، وحذفت الباء تخفيفاً .

راجع « تصحيح الفصح وشرحه » : ص (١١٠) لابن دُرُسْتَوَيْه بتصرف .

وَالْإِبْنُ مَنفُوسٌ<sup>(١)</sup> كَذَا فَلْتَقُلْ

وَقَدْ نَفِسْتُ بِكَذَا نَفَاسَهُ<sup>(٢)</sup>

تَقُولُ : أَصَبَحْتَ عَلَيْنَا تَنَفَسُ

وَقَدْ نَفِسْتُ بِكَذَا عَلَيَّكَ<sup>(٣)</sup>

قَالَ : وَإِنْ أَمَرْتُ مِنْ ذَا الْبَابِ

فَأَنْبِيتَ اللَّامَ وَقُلْ لِلْحَاضِرِ<sup>(٤)</sup>

وَهُوَ النَّفَاسُ كَالنَّتَاجِ فَاغْلِبْ

بَخِلْتُ وَالنَّفَاسَةُ الرِّيَاسَةُ

أَيُّ تَفَخَّرُ الْيَوْمَ ، وَأَنْتَ أَنْفَسُ

لَمْ تَكْ عِنْدِي أَهْلُهُ فَوَيْكََا<sup>(٥)</sup>

تُرِيدُ لِلْخُضُورِ وَالْغِيَابِ<sup>(٦)</sup>

لَتُعْنِ بِالْحَاجَةِ قَبْلَ الْأَمْرِ

= ورجح اللَّبِّي في « تحفة المجد الصريح » (٣٥٩/١) : أنه منصوب على التمييز .

(١) أي منفوس به وحذفت منه « به » اختصاراً .

راجع « تصحيح الفصح وشرحه » : ص (١١٠) .

(٢) فسر الناظم « نفست بكذا » بقوله : « بخلت » وفسره غيره - كما في « تحفة المجد الصريح »

(٣٦٠/١-٣٦١) بـ « حسدتك عليه » وهذا الفعل ليس من هذا الباب .

قال اللَّبِّي في الموضع نفسه : « ونفست ليس من هذا الباب ؛ لأن هذا الباب إنما هو لما لم يسم فاعله

وهذا لما سمي فاعله ، وإنما أدخله للمشاكلة اللفظية التي بينه وبين « نَفِسْتُ الْمَرْأَةَ » وإن اختلفا في المعنى » .

(٣) « نَفِسْتُ » في هذا البيت وفي البيت (٢٢٨) ليس من هذا الباب .

(٤) و(٥) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٥) ويك : كلمة مثل « وَبَحَّ » و « وَبَلَ » و « وَبَّ » ؛ تقول : وَيَكْ زَيْدٌ : أي ألزمه الله ويلاً .

راجع « مختار الصحاح » : ص (٧٣٩ - وي ك) .

وسمائي في « باب ماجزئ مثلاً أو كالمثل مزيد تفصيل لهذه الكلمات عند قول الناظم :

« وقولهم : وَبَحَّ الشَّجِي من الْخَلِي ... » البيت .

(٦) في « ب » و « ج » : يُرِيدُ .

(٧) هذا البيت في نسخة « ب » ورد من بحر السريع بهذه الصيغة :

قَالَ : وَإِنْ أَمَرْتُ مِنْ هَذَا الْبَابِ يُرِيدُ لِلْخُضُورِ أَوْ لِلْغِيَابِ

والأولى ما في بقية النسخ ، لتكون جميع أبيات المتن من بحر الرجز .

(٨) هذه اللام يسميها أهل العلم لام الأمر .

قال الزمخشري في « شرح الفصح » (١٣٠/١) : « وهذه اللام تسمى لام الأمر ، وبعض العرب يفتحها

مثل لام كي ، وهو قليل » .



﴿وَلْتُوضِعْ أَيْضاً فِي تِجَارَتِكَ قُلْ﴾ <sup>(١)</sup>  
 وَغَالِبٌ فِي الْبَابِ أَلَّا تَسْقُطَ <sup>(٢)</sup>  
 كَذَاكَ وَلْتُزِرْ عَلَيْنَا يَارْجُلُ <sup>(٣)</sup>  
 فَاسْمَعْ إِلَى الدُّرِّ وَكُنْ مُلْتَقِطاً <sup>(٤)</sup>

= ثم ذكر أن هذه اللام إذا دخل عليها حرف كالواو أو الفاء أو ثم ؛ فإن القارئ بالخيار في كسر اللام على الأصل مكسورة كقوله تعالى : في سورة الحج الآية (٢٩) ﴿ثُمَّ لَيَقْضُوا تَفَنَّهُمْ﴾ فُرى بكسر اللام وسكونها فاعلم .

(١) وَلْتُوضِعْ فِي تِجَارَتِكَ ، أي كن ناقصاً فيها من رأس مالك .

راجع « التلويح » : ص (١٧) .

(٢) وَلْتُزِرْ عَلَيْنَا يَارْجُلُ ، أي كن متكبراً علينا .

المصدر السابق في الموضع نفسه .

(٣) في « ج » : « وَالْبَابُ فِي الْعَائِبِ » ولعله سبق قلم .

(٤) أي يندر سقوط لام الأمر ، وَيُسْتَشْهَدُ له بقول الشاعر :

مُحَمَّدٌ تَفَدَّ نَفْسَكَ كُلُّ نَفْسٍ إِذَا مَا خِفَتْ مِنْ أَمْرِ تَبَالًا

والشاهد فيه « تَفَدَّ » وأصله « لَتَفَدَّ » فحذف لام الأمر .

وفي « تحفة المجد الصريح » (٣٦١/١-٣٦٣) تفصيل في هذه المسألة يحسن الوقوف عليه .

وفي هذا الموضع جاءت الألف للإطلاق .

(٥) في « ج » : فَاسْمَعْ ، وكلا المعنيين حسن .



﴿ بَابُ «فَعِلْتُ» وَ «فَعَلْتُ» بِاخْتِلَافِ الْمَعْنَى ﴾<sup>(\*)</sup>

قَدْ نَقَهَ الْحَدِيثَ مِثْلُ فِهْمِهِ      وَنَقَهَ الْمَرِيضُ مِمَّا أَسْقَمَهُ  
أَيُّ قَدْ بَرَأَ يَبْرَأُ ، وَهُوَ يَنْقَهُ      بَفَتْحِكَ الْمُعْرَبِ<sup>(٢)</sup> مِثْلُ يَفْقَهُ  
وَقَدْ قَرَرْتُ بِكَ عَيْنًا فَأَنَا      أَقْرُ عَيْنًا بِكَ ، أَيُّ أَنْتَ<sup>(٤)</sup> الْمُنَى  
وَقَرَّرَ فِي مَكَانِهِ يَقِرُّ      أَيُّ هَذَا الشَّخْصُ فَلَا يَمُرُّ  
وَقَدْ قَنَعْتُ يَا فَتَى قَنَاعَهُ      أَيُّ قَدْ رَضِيتُ حَبْدًا الْبِضَاعَةَ  
وَقَنَعَ الْإِنْسَانُ يَغْنِي سَأَلًا<sup>(٥)</sup>      وَهُوَ الْقُنُوعُ بِئْسَ هَذَا عَمَلًا  
وَقَدْ لَبَسْتُ الْبُرْدَ وَالْعِمَامَةَ      وَالْتَّغَلَ وَالسَّلَاحَ ثُمَّ اللَّامَةَ<sup>(٧)</sup>  
أَلْبَسُ لِبْسًا ، وَهُوَ اللَّبُوسُ      وَاللَّابِسُ الشَّخْصُ عَدَاكَ الْبُوسُ<sup>(٨)</sup>

(\*) في « د » : بَابُ «فَعَلَ» وَ «فَعِلَ» ، وَقَدْ بَيَّنَّ اللَّيْلِيُّ فِي «تَحْفَةِ الْمَجْدِ الصَّرِيحِ» (٣٦٤/١) الْمَقْصُودَ مِنْ هَذَا الْبَابِ فَقَالَ : «مَقْصُودُهُ بِهِذَا الْبَابِ ذِكْرُ الْإِخْتِلَافِ بَيْنَ هَاتَيْنِ الصِّيغَتَيْنِ فِي الْمَعْنَى ، مَعَ اخْتِلَافِهِمَا فِي الْبِنَاءِ وَإِنْ كَانَا مِنْ أَصْلٍ وَاحِدٍ» .

(١) بَرَأَ : يَحْذِفُ الْهَمْزَةَ لِلْوِزْنِ ، وَهُوَ بِمِثَابَةِ حَذْفِهِ فِي الْمَمْدُودِ .

(٢) فِي « ب » وَ « ج » : فَهُوَ .

(٣) مُرَادُ النَّاطِمِ بِـ « الْمُعْرَبِ » : الْمَضَارِعُ ؛ كَمَا تَقَدَّمَ فِي التَّعْلِيلِ عَلَى الْمَضْرَاعِ الثَّانِي مِنَ الْبَيْتِ (٥١) .

(٤) فِي « ب » وَ « ج » : إِذْ .

(٥) الْأَلْفُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ لِلْإِطْلَاقِ .

(٦) فِي « هـ » : يَبْسُ بِالتَّسْهِيلِ .

(٧) اللَّامَةُ : بِالتَّسْهِيلِ ؛ هِيَ الدَّرْعُ الْحَكِيمَةُ الْمُنْتَمَةِ ، يُقَالُ : لِبْسُ لَأْمَةِ الْحَرْبِ .

رَاجِعُ «أَسَاسُ الْبَلَاغَةِ» : ص (٤٠١ - ل أ م) .

(٨) الْبُوسُ : أَصْلُهَا «الْبُوسُ» فَحُذِفَتْ الْهَمْزَةُ تَسْهِيلًا .

وَقَدْ لَبَسْتُ الْأَمْرَ حَتَّى التَّبَسَّا<sup>(١)</sup>  
وَقَدْ لَسِبْتُ عَسَلاً لَعِقْتُهُ  
أَيَّ لَدَغْتُهُ ، وَتَقُولُ اللَّسْبُ  
وَأَسَى الْمَرْءَ عَلَى أَمْرٍ مَضَى  
وَقَدْ أَسَوْتُ الْجُرْحَ ؛ أَيَّ أَصْلَحْتُهُ  
وَقَدْ حَلَا الشَّيْءُ ، وَشَيْءٌ يَحْلُو  
وَحَلِيَ الشَّيْءُ بِعَيْنِي يَحْلَى  
تَقُولُ فِي مَصْدَرِي الْفَعْلَيْنِ<sup>(٥)</sup>

خَلَطْتُهُ كَمَا تَقُولُ لَبَسَا<sup>(٢)</sup>  
وَلَسِبْتُهُ عَقْرَبٌ فَسَقْتُهُ<sup>(٣)</sup>  
فِي الْمَصْدَرَيْنِ لِأَعْدَاكَ الْخِصْبُ  
يَأْسَى أَسَى لَمَّا تَوَلَّى وَانْقَضَى  
أَسُوهُ أَسَوًا ضِدُّهُ قَرَحْتُهُ  
فِي الْفَمِ ؛ أَيَّ يَعْذُبُ وَهُوَ الْأَصْلُ<sup>(٤)</sup>  
أَيَّ حَسَنَ الشَّيْءِ ، وَأَنْتَ أَحْلَى  
حَلَاوَةً أَيَّ فِي فَمِي وَعَيْنِي<sup>(٦)</sup> <sup>(٧)</sup> <sup>(٨)</sup>

(١) و(٢) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٣) قوله : « فَسَقْتُهُ » علق عليه ابن الطَّيِّب القاسي في شرحه لهذه الأرجوزة : الورقة (١٨٢) بقوله :  
« وقوله : فسقته تكميل ركبك ، وكأنه يشير إلى أن العقرب تمكنت منه ، وبلغت منه الجهد حتى احتاج إلى  
من يسوقه » .

وكنيت أفهم من قوله : « فسقته » قبل أن أطلع على تعليق ابن الطَّيِّب أنه يريد سوق الحديث، أي أنه حين  
حرر هذا المعنى أحب أن يفيد أهل العلم به فعبّر عن ذلك بقوله: فسقته أي الحديث عن هذا المعنى، والله أعلم.

(٤) في « ج » : فَهَرَّ .

(٥) في جميع النسخ « مصادر » وقد أصلحه الشيخ بصيغة المثني « مَصْدَرَي » ومن العجيب أنني وقفت بعد  
تصويب الشيخ له بنحو عامين على تصويب مماثل للإمام ابن الطَّيِّب القاسي في شرحه لهذه الأرجوزة :  
الورقة (١٨٤) بعد أن علق على كلمة « مصادر » بقوله : « وقوله : تقول في مصادر الفعلين ، أطلق الجمع  
على التثنية مجازاً ، أو لأنه أقل الجمع كما قيل ، على أنه لو قال : « فِي مَصْدَرَي » بصيغة المثني لانتفى  
الاجاز » ثم بين مراد الناظم بـ « الفعلين » فقال : « والمراد بالفعلين : المفتوح والمكسور » .

(٦) في « ب » و « ج » : فَمِ .

(٧) في « ج » : أَوْ .

(٨) في « ب » و « ج » : عَيْنِ ، بدون ياء المتكلم .

وَعَرَجَ الْإِنْسَانُ صَارَ أَعْرَجًا<sup>(١)</sup>  
تَعْنِي حَكَى الْأَعْرَجَ فِي مَشْيِهِ  
قَدْ عَرَجَ الْإِنْسَانُ فَهُوَ يَعْرُجُ  
وَقَدْ نَذَرْتُ النَّذْرَ أَيَّ أَوْجَبْتُهُ  
أَنْذِرُ فِي مُعْرِبِهِ وَأَنْذِرُ  
إِذَا عَلِمْتُ بِهِمْ رَفَكُنْتُ<sup>(٥)</sup>  
وَقَوْمُنَا قَدْ عَمَرُوا الْمَنَازِلَ<sup>(٧)</sup>  
وَعَمَرَ الْإِنْسَانُ طَالَ عُمُرُهُ  
وَجَاءَ فِيهِ لُغَةٌ بِالضَّمِّ  
أَيَّ حَمِيَتْ مِنَ الْبُكَاءِ وَالْحَزَنِ

فَإِنْ فَتَحْتَ الرَّاءَ قُلْتَ : عَرَجًا<sup>(١)</sup>  
وَقُلْ مِنَ الصُّعُودِ فِي بَنِيَّتِهِ<sup>(٣)</sup>  
تُرِيدُ يَرْقَى لِأَعْدَاكَ الْفَرَجُ  
لِلَّهِ إِنْ كَانَ الَّذِي طَلَبْتُهُ<sup>(٤)</sup>  
وَقَدْ نَذَرْتُ بِالرِّجَالِ أَنْذِرُ  
ذَا أَهْبَةِ لَهُمْ وَمَاجُنُسْتُ<sup>(٦)</sup>  
وَعَمَرَ الْمَنْزِلَ صَارَ آهَلًا  
وَسَخَنَ الْمَاءُ بِفَتْحٍ يَأْتُرُهُ<sup>(٨)</sup>  
وَسَخِنْتُ عَيْنِي لِهَذَا الْهَمِّ  
وَقُلْ لِعَيْنٍ عَشِقَتْ : لَا تَسْخَنِ<sup>(٩)</sup>

(١) و(٢) و(٧) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٣) قوله : « فِي بَنِيَّتِهِ » أي في بناء الفعل « عَرَجَ » .

راجع شرح هذه الأرجوزة : الورقة (١٨٦/أ) لابن الطَّيِّبِ القاسمي .

(٤) قوله : « إِنْ كَانَ الَّذِي طَلَبْتُهُ » : أي إن حصل ووُجِدَ الذي طلبته وقصدته ؛ أي أن كان هنا تامة .

راجع المصدر السابق : الورقة (١٨٦/ب) .

(٥) و(٦) في « ب » و « ج » و « د » والمشروحة : فَكُنْتُ ، وكذلك : جَبُنْتُ ، لأن التاء في « عَلِمْتُ »

في هذه النسخ جاءت ضمير خطاب هكذا : « إِذَا عَلِمْتُ » .

(٨) في « ب » : تَأْتُرُهُ بالسهيل ، وهو كذلك في « ج » و « د » غير أنه بالياء « يَأْتُرُهُ » .

(٩) في « ب » و « ج » « لَا تَسْخَنِ » والصواب ما أثبتته من « أ » و « هـ » .

وَأَمَرَ الْقَوْمَ إِذَا مَا كَثُرُوا  
وَقَدْ أَمَرْتُ يَافَتَى عَلَيْنَا  
وَقَدْ مَلَلْتُ الشَّيْءَ فِي النَّارِ إِذَا  
{أَمَلُهُ مَلَالًا وَذَا مَمْلُوقُ  
وَقَدْ مَلَلْتُ مِنْ كَذَا أَمَلُ  
وَأَسْنِ الْإِنْسَانُ فَهُوَ يَأْسُنُ<sup>(١)</sup>  
{وَذَاكَ أَنْ يُغَشَى عَلَيْهِ يَغْنِي  
وَقِيلَ : أَنْ يُغَشَى عَلَى الْإِنْسَانِ

(١) في الأصل قوله :

أَمَلُهُ مَلَالًا وَشَيْءٌ مَمْلُوقُ  
وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بما ترى .

(٢) في « ج » : الرَّجُلُ .

(٣) في الأصل قوله :

وَقِيلَ : أَنْ يُغَشَى عَلَيْهِ مِنْ أَسُونُ  
يَكُونُ فِي الْمَاءِ وَمِنْ نَتْنٍ يَكُونُ  
وهو كسابقه اجتماع في قافية مصراعيه ساكنان ، وقد أصلحه الشيخ بما ترى .

(٤) في « ب » : ذُو .

(٥) قوله في هذا المصراع : « مِنْ نَفْسٍ فِي الْبُئْرِ ذِي عُذْوَانِ » نَفْسُ الْبُئْرِ رِيحُهَا الْمُنْتَنَةُ ، فَإِذَا نَزَلَ الرَّجُلُ بُئْرًا  
مُنْتَنَةُ الْمَاءِ ، أَوْ فَاسِدَةُ الْهَوَاءِ ؛ فَإِنَّهُ يُغَشَى عَلَيْهِ مِنْ نَتْنٍ رِيحُهَا ، وَهِيَ الْحَمَاءَةُ .

عن « كتاب التلويح في شرح الفصح » للهرودي : ص (١٩) بتصرف .

وأما قوله « ذِي عُذْوَانِ » فهو وصف لِنَفْسِ الْبُئْرِ ، حَيْثُ شَبَّهَ هَذَا النَّفْسَ بِكَائِنٍ حَيٍّ يَعْتَدِي عَلَى مَنْ يَنْزِلُ  
الْبُئْرَ ؛ فَيَصِيْبُهُ بِالْأَذَى ، وَالْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى .

وهذا البيت في « ب » و « ج » قبل قوله : « وَقِيلَ أَنْ يُغَشَى عَلَيْهِ مِنْ أَسُونُ ... » البيت ، وهو =

وَأَسَنَ الْمَاءُ إِذَا تَغَيَّرَ<sup>(١)</sup>  
يَأْسَنُ فِي مُسْتَقْبَلٍ وَيَأْسُنُ  
قَالَ : وَعِمْتُ عَيْمَةً إِلَى اللَّبَنِ  
يَشْتَهِي اللَّبَنَ وَهُوَ يَفْقِدُهُ  
وَمَا أَنَا إِلَيْكُمْ أَعْوَجُ<sup>(٢)</sup>  
تَقُولُ : مَا عَجْتُ بِقَوْلِ الْوَالِي  
وَقَدْ شَرِبْتُ ذَا الدَّوَاءِ ثُمَّ مَا

وَهُوَ الْأُسُونُ إِنْ أَرَدْتَ الْمَصْدَرًا<sup>(٣)</sup>  
وَعِمْتُ فِي الْمَاءِ وَعَوْمِي حَسَنُ  
أَعِيمُ أَوْ أَعَامُ ، وَالْعَيْمَةُ أَنْ  
فَنَفْسُهُ تَتَّبِعُ مَا لَا تَجِدُهُ  
مِنْ عَجْتُ أَيِ مِلْتُ وَلَا أَعِجُ<sup>(٤)</sup>  
لَمْ أَنْتَفِعْ بِهِ ، وَلَا أَبَالِي<sup>(٥)</sup>  
عَجْتُ بِهِ ، أَيِ مَا أَنْتَفَعْتُ فَافْهَمَا<sup>(٦)</sup>

= الذي أصله الشيخ .

(١) في « د » : الْبَرُّ .

(٢) و (٣) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٤) في « ب » : وَهَذَا أَنَا .

(٥) في « ب » و « د » : وَلَمْ أَبَالِ .

(٦) في « ب » : لَمْ أَنْتَفِعْ وَقِيلَ : لَمْ أَبَالِ ، وفي « ج » : لَمْ أَنْتَفِعْ وَقِيلَ : لَا أَبَالِي .

(٧) أصله : « فَافْهَمَنْ » بنون التوكيد المخففة ، ثم حذف هذه النون وجعل مكانها ألف الإطلاق .



﴿ بَابُ «فَعَلْتُ» وَ «أَفَعَلْتُ» بِاخْتِلَافِ الْمَعْنَى ﴾

عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ قُلْ : قَدْ شَرَقْتُ  
وَقَدْ مَشَى زَيْدٌ إِلَى أَنْ أَعْيَا  
فَقُلْ مِنَ الْأَوَّلِ : قَدْ أَعْيَيْتُ<sup>(١)</sup>  
وَقُلْ مِنَ الثَّانِي : عَيْتُ عِيًا<sup>(٢)</sup>  
وَقَدْ حَبَسْتُ رَجُلًا جَعَلْتُهُ  
{ وَأَنَا أَحْبَسْتُ جَوَادًا ذُخْرًا  
تَقُولُ : هَذَا الرَّجُلُ الْمُحْبُوسُ  
وَقَدْ أَذِنْتُ لِلْفَتَى فِي الْأَمْرِ  
فَالشَّخْصُ مَاذُونٌ لَهُ<sup>(٣)</sup> فِي ذَاكَ<sup>(٤)</sup>  
حَتَّى تُضِيءَ فَتَقُولُ : أَشْرَقْتُ  
أَيُّ كَلٍّ وَهُوَ بِالْأُمُورِ يَغْيَا  
فَأَنَا مُعْيٍ عِنْدَمَا مَشَيْتُ<sup>(٥)</sup>  
فَأَنَا بِالْأَمْرِ عَيْيٌ<sup>(٦)</sup> أَعْيَا  
فِي الْحَبْسِ أَوْ عَنْ حَاجَةِ عَقْلَتُهُ  
أَيُّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَبْغَى الْأَجْرًا<sup>(٧)</sup>  
وَالْفَرَسُ الْمُحْبَسُ وَالْحَبِيسُ  
يَفْعَلُهُ رَأْبَحْتُ دُونَ أَمْرٍ<sup>(٨)</sup>  
لَا يَتَّقِي فِي فِعْلِهِ<sup>(٩)</sup> أَذَاكَ

(١) في «ب» و «ج» : وَقُلْ .

(٢) في «أ» ، إَعْيَا ، وَمَا فِي بَقِيَةِ النسخِ هُوَ الْمَوْفِقُ لِمَا فِي شُرُوحِ «الفَصِيحِ» لِأَنَّ «إِعْيَاءً» مُصَدَّرٌ «أَعْيَيْتُ» بِمَعْنَى تَعَبْتُ ، وَ «عِيًا» مُصَدَّرٌ «عَيْتُ» بِمَعْنَى عَجَزْتُ .

رَاجِعْ «كِتَابَ إِسْفَارِ الْفَصِيحِ» (٤٢٨/٢) .

(٣) في «ب» و «ج» : وَأَنَا .

(٤) في «ب» و «ج» : بِالْأُمُورِ عَيَّ عِيًا .

(٥) فِي الْأَصْلِ قَوْلُهُ :

وَأَنَا أَحْبَسْتُ جَوَادًا فِي السَّبِيلِ  
وَفِي قَافِيَةِ مَصْرَاعِهِ اجْتِمَاعُ سَاكِنِينَ وَقَدْ أَصْلَحَهُ الشَّيْخُ بِمَا تَرَى ، وَالْأَلْفُ فِي «الْأَجْرِ» وَفِي (٨) وَ (٩) لِلْإِطْلَاقِ .

(٦) فِي «ج» : وَزُرْ .

(٧) مَاذُونٌ : بِالتَّسْهِيلِ .

نَعَمْ وَآذَنْتُ فَلَانًا بِالسَّفَرِ  
وَالْمَصْنَدُ الْأَذَانُ وَالْإِيْذَانُ  
تَقُولُ لِلْإِنْسَانِ : أَنْتَ مُوْذَنْ<sup>(١)</sup>  
وَلْتَقْبَلَنَّ هَدِيَّةً أَهْدَيْتُهَا  
{ وَكُنْتُ أَهْدَيْتُ كَذَا إِلَى الْحَرَمِ  
وَالْهَدْيُ وَالْهَدْيُ مَا يُقَرَّبُ  
وَقَدْ هَدَيْتُ أَحْسَنَ الْهَدَاءِ  
﴿ قَالَ زُهَيْرٌ : إِنْ تَكُ النِّسَاءُ  
وَقَدْ هَدَيْتُ الرَّجُلَ الطَّرِيقَا<sup>(٧)</sup>  
وَقَدْ هَدَيْتُ الْمَرْءَ مِنْ ضَلَالِهِ

وَبِالصَّلَاةِ وَسِوَاهَا فَلْيُسِرْ  
وَأَصْلُهُ الْإِعْلَامُ يَا فَلَانُ  
بِالْأَمْرِ فَاَفْعَلْ مَا يَقُولُ الْمُوْذَنْ<sup>(٢)</sup>  
إِلَيْكَ إِهْدَاءً وَقَدْ أَسْدَيْتُهَا  
هَدِيًّا وَإِنْ قُلْتَ هَدِيًّا لَمْ تَلَمْ<sup>(٣)</sup> {  
إِلَيْهِ مِنْ نُسْكَ لَأَجْرٍ يُطَلَّبُ  
هِنْدًا إِلَيْكَ لَيْلَةَ الْبِنَاءِ<sup>(٥)</sup>  
مُخَبَّنَاتٍ حَسُنَ الْهَدَاءُ<sup>(٦)</sup> ﴿  
هَدَايَةً عَرَفْتُهُ تَحْقِيقًا<sup>(٨)</sup>  
هَدِيًّا فَبَشَّرَهُ بِحُسْنِ حَالِهِ

(١) و(٣) بالتسهيل فيهما كما تقدم آنفاً في ما ذُور ، وفي « ب » : بإثبات الهمزة فيهما .

(٢) في « ب » و « د » : فَاسْتَع ، وفي « ج » : فَافْهَم .

(٤) في الأصل قوله :

وَكُنْتُ أَهْدَيْتُ إِلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ  
وهو كسابقه في قافية مصراعيه اجتماع ساكنين وقد أصلحه الشيخ بما ترى .

(٥) في « ج » : إِلَيْكَ هِنْدًا .

(٦) نظم الشيخ في هذا البيت معنى قول زهير :

فَإِنْ تَكُنِ النِّسَاءُ مُخَبَّنَاتٍ  
فَحَقُّ لِكُلِّ مُخَصَّنَةٍ هَدَاءُ  
وهو في ديوانه : ص (٣٦) وفي « الفصح » : ص (٢٧٣) وفي شروحه المطبوعة .

(٧) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٨) في « ب » و « ج » هَدَى .



وَسَفَرْتُ هِنْدُ فَنِعِمَ الْمَنْظَرُ  
كَذَلِكَ الرَّجَالُ مَهْمَا حَسَرُوا<sup>(١)</sup>  
وَأَسْفَرَ الْوَجْهَ إِذَا أَضَاءَ<sup>(٢)</sup>  
وَحَنَسَ الْإِنْسَانُ أَيَّ تَأَخَّرَا<sup>(٣)</sup>  
وَقِيلَ : بَلْ مَعْنَاهُ مَعْنَى الْأَوَّلِ<sup>(٤)</sup>  
نَعَمْ وَأَقْبَسْتُ الرَّجَالَ عِلْمًا  
وَقَدْ قَبَسْتُ الْقَوْمَ نَارًا بِيَدِي<sup>(٥)</sup>  
إِيَّهِ وَأَوْعَيْتُ الْمَتَاعَ فِي الْوِعَا<sup>(٦)</sup>  
تَقُولُ فِي الْحَدِيثِ أَوْ فِي الْعِلْمِ  
وَقَدْ أَضَاقَ الْمَرْءُ مِثْلَ أُعْسَرَا<sup>(٧)</sup>  
وَضَاقَ هَذَا الشَّيْءُ فَهُوَ ضَيِّقُ

أَيَّ كَشَفْتُ وَجْهًا حَكَاهُ الْقَمَرُ  
عَمَائِمًا قُلْتُ : هُمْ ، قَدْ سَفَرُوا  
كَذَلِكَ الصُّبْحُ فَقُلْ سَوَاءًا<sup>(٨)</sup>  
وَحَقُّهُ أُخْنِسَ عَنْهُ دُسْتِرًا<sup>(٩)</sup>  
وَالسَّتْرُ لَامَعْنَى لَهُ ، فَأَوَّلُ  
أَفْدَتْهُمْ حَتَّى اسْتَفَادُوا حُكْمًا  
أَعْطَيْتُهَا إِيَّاهُمْ فَقَيَّدَ  
أَلْقَيْتُهُ ، وَفِي الْحَدِيثِ قَدْ وَعَى  
وَعَيْتُ أَيَّ حَفِظْتُ دُونَ وَهُمْ  
فَهُوَ مُضَيِّقٌ وَكَذَاكَ أَفْتَرَا<sup>(١٠)</sup>  
كَقَوْلِهِمْ : قَدْ رَاقَ فَهُوَ رَيِّقُ

(١) في « ب » و « ج » : حَذَرُوا .

(٢) و (٣) و (٤) و (٥) و (٦) و (٧) و (٨) : الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٩) في « ب » : وَقِيلَ مَعْنَاهُ كَمَعْنَى .

(١٠) في « ب » و « ج » : ثُمَّ .

(٨) إِيَّهِ : بِكسر الهمزة والهاء وفتحها وتنون المكسورة : كلمة استزادة واستنطاق ، وهي مبنية على الكسر فإذا وُصِلَتْ نَوْنَتْ أَمَّا « إِيَّهِ » بِاسكان الهاء فهي زجر بمعنى حَسْبُكَ .

راجع « القاموس » باب الهاء ، فصل الهمزة : ص (١٦٠٤) .

وذكر الفيومي في « المصباح المنير » : ص (١٣) : أَنَّ « إِيَّهِ » اسم فعل أمر ، وقد عرض الناظم لهذا

اللفظ ، وأساليب استعماله في اللغة بتفصيل فريد في « باب المصادر » الأبيات (٦١٨-٦٢٢) .

وَأَقْسَطَ الْمُؤْمِنُ فَهُوَ يُقْسِطُ  
وَالْمُقْسِطُ الْعَادِلُ فِي أَفْعَالِهِ<sup>(١)</sup>  
وَقَدْ خَفَرْتُ الْقَوْمَ أَيَّ أَجْرَتِهِمْ  
وَخُفْرَةُ الْإِنْسَانِ وَالْخَفَارَةُ  
وَخَفِرْتُ هِنْدُ فَهِنْدُ تَخْفَرُ<sup>(٢)</sup>  
كِلَاهُمَا الْإِفْرَاطُ فِي الْحَيَاءِ  
وَقَدْ نَشَدْتُ نَاقَتِي نَشْدَانَا  
وَالنَّاشِدُ الْقَائِلُ : مَنْ رَأَاهَا ؟  
فَإِنْ تَكُنْ عَرَفْتَهَا فِي الْمَحْفَلِ<sup>(٣)</sup>  
فَأَنْتَ قَدْ نَشَدْتَهَا يَامُنْشِدُ  
وَمِنْهُ قَدْ حَضَرَنِي أَقْوَامُ  
وَأَحْضَرَ الْغُلَامُ وَالْجَوَادُ  
وَقَدْ كَفَأْتُ يَافَتْنِي إِنَائِي

(١) في « ب » : وَأَقْسَطَ .

(٢) في « هـ » : وَهِنْدُ .

(٣) في « ب » : وَإِنْ .

(٤) في « ب » و « هـ » : فَلْيَقْبَلِ .

وَقَسَطَ الْفَاجِرُ فَهُوَ يَقْسِطُ  
وَالْقَاسِطُ الْجَائِرُ فِي أَحْوَالِهِ  
وَإِنْ نَقَضْتَ عَهْدَهُمْ أَخَفَرْتَهُمْ  
كِلَاهُمَا مَعْنَاهُمَا الْإِجَارَةُ  
خَفَارَةٌ وَمِثْلُ ذَاكَ الْخَفَرُ  
أَكْثَرُ مَا يُقَالُ فِي النِّسَاءِ  
وَنِشْدَةٌ طَلَبْتُهَا إِعْلَانَا  
يَكُونُ فِي النَّاقَةِ أَوْ سِوَاهَا  
وَقُلْتُ : مَنْ صَاعَتْ لَهُ فَلْيَقْبَلِ<sup>(٤)</sup>  
وَذَاكَ مِنْ فِعْلِ الْكِرَامِ يُحْمَدُ  
نَعَمْ وَشَيْءٌ هَكَذَا الْكَلَامُ  
أَيَّ جَرِيًّا جَرِيًّا لَهُ اشْتِدَادُ  
قَلْبَتُهُ وَكَانَ ذَا اسْتِوَاءِ

وَنَحْوُهُ أَكْفَاتُ فِي الْقَوَافِي <sup>(١)</sup> يُشَبِّهُهُ الْإِقْوَاءُ فِي الْخِلَافِ <sup>(٢)</sup>  
وَمِثْلُهُ مَقَالُهُ الْأَعْرَابِي <sup>(٣)</sup> وَلَمْ يَكُنْ فِي النَّظْمِ ذَا صَوَابٍ <sup>(٤)</sup>  
بُنَيَّ إِنَّ الْبَرَّ شَيْءٌ هَيِّنٌ <sup>(٥)</sup> الْمَنْطِقُ اللَّيِّنُ وَالطَّعْمُ <sup>(٦)</sup>  
وَقَالَ أَيْضاً رَاجِزٌ فِي الْقَصْدِ جَارِيَةٌ مِنْ ضَبَّةٍ بَنٍ أَدَّ <sup>(٧)</sup>

(١) قوله : « أَكْفَاتُ فِي الْقَوَافِي » ؛ أي خالفت بينها .

وقال كراع النمل في « المنتخب » (٧٢٨-٧٢٩) : « وهو أن تأتي قافية على النون ، وأخرى على الميم وكذلك الدال ، والطاء ، والعين ، والغين ، وما أشبه ذلك » .

وفي كتاب « تحفة المجد الصريح » (٤٥٦/١) وما بعدها تفصيل يحسن الاطلاع عليه .

وقد مثل الناظم للإكفاء بقول الأعرابي : « بُنَيَّ إِنَّ الْبَرَّ ... » البيت وبعض أهل العلم يطلق الإكفاء على الاختلاف في الإعراب ، وبعضهم يطلقه على نقصان حرف في الفاصلة ، وغير ذلك من الأقوال .

راجعها مبسطة في « تحفة المجد الصريح » الموضع السابق ، و« شرح الفصح » للزمخشري (١٧٦-١٧٩) . وما أشار إليه الناظم من هذه الأقوال هو الأشهر .

(٢) الإقواء : اختلاف الإعراب ؛ مثل أن يأتي الشاعر بالضم مع الكسر ، أو العكس ، وقيل : هو الإقعاد وذهب آخرون إلى أنه الإكفاء .

راجع « كتاب القوافي » لأبسي يعلى التنوخي : ص (١٣٤-١٣٨) ولعل الناظم يحنح إلى عدم الفرق بينهما ، والله أعلم .

(٣) في « ب » و « ج » : أَعْرَابِي .

(٤) في « ب » و « ج » : الْقَوْلُ .

(٥) هذا الشاهد في « تهذيب اللغة » للأزهري (٣٧٠/١٥) وأمالى ابن الشجري (٤٢١/١) ، والطعّم : تصغير الطعام .

(٦) أورده اللبلي في « تحفة المجد الصريح » (٤٥٧/١) ولم ينسبه إلى قائل ، وقوله : « كَانَ تَحْتَ دِرْعِهَا الْمُنْعَطُّ »

ورد في « الاقتضاب » لابن السّيد (٣٠٣/٣-٣٠٤) ضمن رجز ليس فيه : « جَارِيَةٌ مِنْ ضَبَّةٍ بَنٍ أَدَّ » =

(١) كَأَنَّ تَحْتَ دِرْعِهَا الْمُنْعَطُ  
وَقَدْ حَصَرْتُ رَجُلًا فِي مَنْزِلٍ  
وَالْخَوْفُ قَدْ أَحْصَرَهُ وَالْمَرَضُ  
وَأَذْلَجَ الْإِنْسَانَ ثُمَّ أَذْلَجَا<sup>(٤)</sup>  
وَالسَّيْرُ فِي أَوَّلِهِ إِذْلَاجٌ<sup>(٦)</sup>  
وَأَغْقَدَ الْإِنْسَانُ فِي النَّارِ الْعَسْلَ  
فَشُهُدُهُ الْمُعْقَدُ وَالْعَقِيدُ  
وَرَجُلًا أَصْفَدْتُ فَهُوَ مُصْفَدٌ<sup>(٨)</sup>

(٢) شَطًّا رَمَيْتَ فَوْقَهُ بِشَاطِ  
حَبْسَتُهُ ، أَوْ مَوْضِعٍ أَوْ مَعْقِلٍ<sup>(٣)</sup>  
أَيَّ مَنَعَاهُ السَّيْرَ أَوْ مَا يَعْزِضُ  
أَيَّ سَارَ وَاللَّيْلُ الْبَهِيمُ<sup>(٥)</sup> قَدْ دَجَا  
وَالسَّيْرُ فِي آخِرِهِ إِذْلَاجٌ  
وَعَقَدَ الْحَبْلَ وَعَهْدًا ضِدُّ حَلٍّ  
وَحَبْلُهُ وَعَهْدُهُ مَعْقُودٌ<sup>(٧)</sup>  
أَعْطَيْتُهُ مَالًا وَذَاكَ الصَّفْدُ

= وللرجز قصة ذكرها عند إيراده له .

(١) في « ب » : الْمُنْقَدُّ ، وهو كَالْمُنْعَطِّ سواءً ، ومعناها المنشق المنخرق .

راجع « الاقتضاب » لابن السيد البطلوني (٣٠٤/٣) .

(٢) في « ب » بالثُّطَّ ، والثُّطُّ : شِقُّ السَّنام ، قاله الخليل ، كما في المصدر السابق ، في الموضع نفسه .

(٣) مَعْقِلٌ : على زنة مسجد : وهو الملجأ ، وبه سمى الرجل كـ « معقل بن يسار المزني » رضي الله عنه .

راجع « المصباح المنير » : ص (١٦١ - عقل) .

(٤) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٥) الْبَهِيمُ : الأسود ، ووصف الليل المظلم بـ « الْبَهِيمِ » لشدة سواده ، وهو مالا ضوء فيه إلى الصباح .

راجع « تاج العروس » (١٦/٦٦ - ٦٧ - هم) .

(٦) في « ج » : الإذْلَاجُ .

(٧) هذا البيت ساقط من « ج » .

(٨) في « ج » و « د » و « هـ » : رَجُلٌ « على تقدير واو رُبَّ .

(١) وَآخِرًا صَفَدْتُهُ بِغُلٍّ  
(٤) وَأَفْصَحَ الْأَعْجَمُ أَيَّ تَكَلَّمَا  
(٥) وَفَصَّحَ اللَّحَّانُ صَارَ مُعَرِّبًا  
(٧) وَقَدْ لَمَمْتَ شَعْنِي تَلُمٌ  
وَأَنْتَ أَلَمَمْتَ بِنَا إِلْمَامًا  
وَقَدْ حَمَدْتُ اللَّهَ فِي دُعَائِي  
(٨) وَرَجُلًا أَحَمَدْتُ أَيَّ أَصَبْتُ  
(٩) وَأَصَحَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ مُصْحِيَّةٌ

(٣) فَصَارَ مَصْفُودًا لِأَجْلِ غِلٍّ  
بِالْعَرَبِيِّ مُفْصِحًا وَمُفْهِمًا  
(٦) لِلْفُظْهِ ، وَلَحْنُهُ تَجَنَّبَا  
مِثْلُ رَمَمْتَ حَالَتِي تَرُمٌ  
أَتَيْتَنَا وَزُرْتَنَا لِمَامَا  
وَالْحَمْدُ كَالشُّكْرِ وَكَالْثَنَاءِ  
(١٠) فِي النَّاسِ مَحْمُودًا كَمَا طَلَبْتُ  
(١١) أَيَّ زَالَ عَنْهَا الْعَيْمُ فَأَفْهِمُ شَرْحِيَّةً

(١) في « ب » و « ج » و « د » و « هـ » : « آخِرٍ » على تقدير واو رُبَّ ، كما تقدم .

(٢) و (٣) الغُلُّ : بضم الغين واحد الأغلال ، وهو طوق من حديد يجعل في العنق .

راجع « المصباح المنير » : ص (١٧٢ - غلل) .

وَأَمَّا « الْغِلُّ » بالكسر فهو خلق معروف وهو الضَّغْنُ أو الحقد .

راجع « القاموس » : باب اللام ، فصل الغين : ص (١٣٤٣) .

(٤) في « ب » : « الْإِنْسَانُ » .

(٥) و (٦) الألف في الموضعين للإطلاق .

(٧) الشَّعْتُ : بالتحريك ، الانتشار والفرق . ومنه يقال : تشعَّت القوم أي : تفرقوا .

راجع « الأساس » : ص (٢٣٦ - ش ع ث) .

(٨) في « ب » و « ج » : « وَرَجُلٍ » .

(٩) و (١٠) في « ب » : « أَصْبَتْهُ وَطَلَبْتُهُ » . بإضافة هاء الضمير .

(١١) الهاء في « شَرْحِيَّةٌ » هاء السكت .

وَيَوْمَنَا وَلَيْلُنَا يَا صَاحِ  
وَرَجُلٌ بَايَعَنِي حِينَ قَدِمَ  
فَهَذِهِ إِقَالَةٌ مَقْبُولَةٌ  
وَالشَّيْءُ قَدْ أَكْنَنَتْهُ فِي نَفْسِي  
وَقَدْ كُنْتُ الشَّيْءَ أَيْ سَتَرْتُهُ  
وَقَدْ أَدْنَيْتُ رَجُلَيْنِ اثْنَيْنِ  
وَدَنْتُ وَأَدْنَيْتُ أَخَذْتُ مِنْهُمَا  
وَضِغْتُ بَعْضَ الْعُرْبِ أَيْ نَزَلْتُ بِهِ  
وَكُنْتُ أَيْضاً قَبْلُ ذَا أَضْفَتُهُ<sup>(٢)</sup>  
وَلِي دِلَالٌ كُنْتُ قَدْ أَذْلَيْتُهَا  
فَذَاكَ إِرْسَالٌ وَهَذَا جَذْبٌ<sup>(٤)</sup>  
وَقَدْ لَحِمْتُ الْعَظْمَ ؛ أَيْ أَخَذْتُ مَا

وَقَدْ صَحَا السَّكَرَانُ فَهُوَ صَاحِ<sup>(١)</sup>  
أَقْلَيْتُهُ الْبَيْعَ وَكَانَ قَدْ نَدِمَ<sup>(٢)</sup>  
وَقِلْتُ فِي قَائِلَةٍ قِيلُولُهُ  
أَخْفَيْتُهُ فَمَا بَدَأَ لِلْحِسِّ  
بِسَاتِرٍ يَقِيهِ أَوْ دَثَّرْتُهُ  
بِعَثْمِهِمَا بِضَاعَةً بِدَيْنِ  
بِضَاعَةٍ بِالْدَيْنِ فَاسْأَلْ مَنْ هُمَا ؟  
فَكُنْتُ ضَيْغاً شَاكِراً لِأَذْبِهِ  
أَنْزَلْتُهُ عِنْدِي وَمَاعَرَفْتُهُ  
حَتَّى إِذَا مَا امْتَلَأَتْ دَلَوْتُهَا  
قَدْ فَرَقْتُ مَا بَيْنَ ذَيْنِ الْعُرْبِ  
عَلَيْهِ مِنْ لَحْمٍ وَكُنْتُ قَرِمًا<sup>(٥)</sup>

(١) في « د » جاء هذا البيت مقلوباً بحيث صار العجزُ صدرًا والعكس .

(٢) في « ب » : وَقَدْ كَانَ .

(٣) في « ب » : قَبْلُ قَدْ .

(٤) في « ج » : إِذْلَاءٌ .

(٥) قَرِمًا : مِنَ الْقَرَمِ - مُحْرَكَةٌ - : شِدَّةُ شَهْوَةِ اللَّحْمِ .

راجع « القاموس » : باب الميم - فصل القاف : ص (١٤٨١) .

وَأَنَا أَلَحَمْتُ فَلَانًا عَرَضَكَ<sup>(١)</sup>      أَمْكَتُهُ مِنْهُ فَقَدْ أَمْضَكَ<sup>(٢)</sup>  
بِاللَّهِ هَلْ أَحَسَسْتَهُ إِذْ أَقْبَلَا<sup>(٣)</sup>      وَحَسَّ أَهْلَ الشَّرِّ عَنِّي قَتَلَا<sup>(٤)</sup>  
وَقَدْ مَلَحْتُ قَدْرَهُمْ أَمْلَحَهَا      أَلَقَيْتُ فِيهَا قَدْرَ مَا يُصْلِحُهَا  
لَكِنَّهَا أَمْلَحَهَا يَزِيدُ<sup>(٦)</sup>      لَمَّا غَدَا فِي مَلَحَهَا يَزِيدُ<sup>(٨)</sup>  
{وَقَدْ رَمَيْتُ الصَّيْدَ بِالْبَنَانِ}      فَإِنْ أَرَدْتَ الْقَلْعَ مِنْ مَكَانٍ<sup>(٩)</sup>  
قُلْتُ : لَقَدْ أَرَمَيْتُهُ عَنِ الْفَرَسِ<sup>(١٠)</sup>      أَشَدَّ إِرْمَاءٍ وَلَمْ يُغْنِ الْحَرَسُ  
وَأَجْبَرَ السُّلْطَانَ زَيْدًا ذَا الشُّرَّةِ      عَلَى كَذَا أَكْرَهُهُ وَقَهْرُهُ  
فَزَيْدٌ الْمُجْبَرُ وَهُوَ الْمُجْبِرُ<sup>(١١)</sup>      كَمَا تَقُولُ مُخْبِرٌ وَمُخْبِرُ  
وَقَدْ جَبَرْتُ الْعَظَمَ وَالْفَقِيرَا<sup>(١٢)</sup>      وَاجْعَلْ هُنَا الْجَابِرَ وَالْمَجْبُورَا<sup>(١٣)</sup>

(١) و(٢) في «د» «عَرَضَكَ» و«أَمْضَكَ» بدون ألف الإطلاق، والصواب إثباتهما كما في (٣) و(٥) و(١٢) و(١٣).  
وقوله : «أَمْضَكَ» أي : بلغ منك وشق عليك مما لحقك من ذلك الإلحاح .

راجع شرح ابن الطَّيِّبِ القَاسِي المسمى «مَوْطِنَةُ الفَصِيح ...» الورقة (٢١٩)

وسياتي تفسير الناظم لـ «أَمْضَى» في البيت رقم (٣٩٩) بقوله : آَلَمِي .

(٤) في «ب» : أَعْنِي .

(٦) في «ب» و«ج» : لَكِنَّهُ ، وفي «د» : لَكِنَّمَا .

(٧) و(٨) بين «يزيد» العلم في آخر المصراع الأول و«يزيد» الفعل في آخر المصراع الثاني جناس تام .

(٩) في الأصل قوله :

وَقَدْ رَمَيْتُ الصَّيْدَ رَمِيًّا بِالْبَنَانِ      فَإِنْ تُرِدْ قَلْعَتَهُ مِنْ الْمَكَانِ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بما ترى .

(١٠) في «د» و«هـ» فَقُلْ .

(١١) في «ب» : خَيْر .

وَالْجَبْرُ فِي الْعِظَامِ رَدُّ الْكَسْرِ  
وَعَنْمِي أَخَذَمْتُهَا عَسِيفًا<sup>(٢)</sup>  
أَعْنِي جَعَلْتُ حَوْلَهَا حَظِيرَةً  
وَرَجُلًا أَكْنَفْتُ فَهُوَ مُكْنَفُ<sup>(٣)</sup>  
وَأَعْجَمَ الْكِتَابَ فَهُوَ مُعْجَمٌ  
وَعَجَمَ الْعُودَ أَوِ الْأَنْبُوبَ<sup>(٤)</sup>  
وَالشَّيْءُ مُعْجُومٌ وَأَنْتَ الْعَاجِمُ  
وَنَجَمَ الْقَرْنَ إِذَا مَا ظَهَرَ<sup>(٥)</sup>  
وَأَنْجَمَ السَّحَابُ عَنَّا أَقْلَعًا<sup>(٦)</sup>  
وَقَدْ صَدَقْتُ الرَّجُلَ الْحَدِيثًا<sup>(٧)</sup>

وَالْجَبْرُ فِي الْفَقِيرِ سَدُّ الْفَقْرِ<sup>(١)</sup>  
وَقَدْ كَنَفْتُ حَوْلَهَا كَنِيفًا  
تَكْنُفُهَا فَذُونَكُمْ تَفْسِيرَةٌ  
أَعْنَتْهُ وَعِنْدَ رَبِّي الْخَلْفُ  
بَيَّنَّهُ بِالنَّقْطِ فَهُوَ يُفْهَمُ  
أَيُّ عَضَّةٍ لِيَعْرِفَ الصَّلِيبَ<sup>(٨)</sup>  
تَعْجُمُهُ عَجْمًا وَقَرْنَ نَاجِمُ<sup>(٩)</sup>  
وَالنَّبْتُ وَالسَّنُّ إِذَا مَا فَطَرَا<sup>(١٠)</sup>  
كَذَلِكَ الْبَرْدُ إِذَا مَا اندَفَعَا<sup>(١١)</sup>  
فَلَمْ أَكُنْ فِي نَصِّهِ خَبِيثًا<sup>(١٢)</sup>

(١) في « ب » و « ج » والمشروحة : للفقير .

(٢) العسيف : الأجير والعبد المستعان به ، فَعِلَ بمعنى فاعِل من عسف له ، أو مفعول من عسفه استخذه .

راجع « القاموس » : باب الفاء ، فصل العين ، ص ( ١٠٨٢ ) .

(٣) في « ب » و « د » و « هـ » : وَرَجُلٌ : فتكون الواو واو رُبٍّ .

(٤) و (٥) و (٨) و (٩) و (١١) و (١٢) و (١٣) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٦) و (٧) القرن هنا : يراد به المادة الصلبة الناتئة التي تخرج بجانب الأذنين في رؤوس البقر والغنم ونحوها .

راجع « المعجم الوسيط » ( ٧٣٧/٢ - قرن ) .

(٩) هذا البيت ساقط من « ج » وفطر : مأخوذ من قولهم : فطر سن البعير ؛ إذا طلع وانشق عنه الجلد .

راجع « أساس البلاغة » : ص ( ٣٤٤ - ف ط ر ) .

(١٠) في « ب » أغني .



(١) وَأَمْرًا أَصْدَقْتُهَا صَدَاقَهَا  
 وَتَرَبَّ الْإِنْسَانُ أَغْنَى افْتَقَرًا<sup>(٢)</sup>  
 وَأَتَرَبَّ اسْتَغْنَى فَصَارَ مَالُهُ  
 وَقَدْ نَظَرْتُ الرَّجُلَ انْتَظَرْتُهُ<sup>(٤)</sup>  
 وَقُلْ إِذَا اسْتَعْجَلْتُهُ : أَعْجَلْتُهُ  
 وَقِيلَ فِي عَجَلْتُ أَيَّ أَسْرَعْتُ  
 وَالنَّهْرُ قَدْ مَدَّ بِمَعْنَى قَدْ طَمَأَ<sup>(٦)</sup>  
 وَعَسْكَرًا أَمَدَدْتُهُ بِمَدَدٍ<sup>(٩)</sup>  
 أَيَّ صَارَتِ الْمِدَّةُ فِيهِ فَاعْرِفِ

أَعْطَيْتُهَا فَأَثَرَتْ طَلَقَهَا  
 فَصَارَ مِنْ بَعْدِ الثَّرَاءِ فِي الثَّرَى  
 مِثْلَ الثَّرَابِ فَتَنَاهَتْ<sup>(٣)</sup> حَالُهُ  
 وَقُلْ إِذَا أَخَّرْتُهُ : أَنْظَرْتُهُ  
 وَقُلْ إِذَا سَبَقْتُهُ : عَجَلْتُهُ  
 لَكُنِّي لِثَغْلَبٍ تَبِعْتُ<sup>(٥)</sup>  
 وَمَدَّهُ آخِرُ حَتَّى عَظُمَا<sup>(٨)</sup>  
 وَقَدْ أَمَدَّ الْجُرْحُ بَعْدَ مُدَدٍ  
 وَالْمِدَّةُ الْقَيْحُ بِهِذَا فَاكْتَفِ

(١) ويمكن قراءتها « وَأَمْرًا » لو اؤرُبُ كما تقدم .

(٢) و(٦) و(٨) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٣) في « ب » : وَتَنَاهَتْ .

(٤) في « أ » و « د » : اسْتَظَرْتُهُ ، وما أثبتته هو من « ب » و « ج » و « هـ » وهو الموافق للفظ

« الفصيح » - كما في الطبعة المحققة - ص (٢٧٦) و « شرح لصيح ثعلب » لابن الجبَّان : ص (١٤٦)

و « كتاب إسفار الفصيح » (٤٦١/٢) ولم أقف على هذه العبارة في شرحي الزمخشري واللمحي .

(٥) هو صاحب « كتاب الفصيح » تقدمت ترجمته في الدراسة .

(٦) في « ج » : بِمَعْنَى طَمَأَ .

(٧) في « هـ » : سَوَاهُ .

(٩) في « ج » و « د » : وَعَسْكَرَ .

وَأَثَرَ اللَّهِ عَلَيْنَا يَوْسُفَا<sup>(١)</sup>

وَقَدْ أَثَرْتُ خَبْرًا رَوَيْتُهُ

وَقَدْ أَثَرْتُ الثُّرْبَ أَيَّ بَعْثُهُ<sup>(٥)</sup>

وَقَدْ وَعَدْتُ الْقَوْمَ فِيمَا فَعَلُوا

فَإِنْ أَرَدْتُ الْخَيْرَ قُلْ : وَعَدْتُ<sup>(٦)</sup>

وَإِنْ جَلَبَتِ الْبَاءُ قُلْ : أَوْعَدْتُ

(١) في « ب » و « ج » : عَلَيْهِمْ .

(٢) و (٣) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٤) في « ب » وَقَدْ .

(٥) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : إِذْ تَبِعْتُهُ .

(٦) في « ب » وَإِنْ .

(٧) الْأَذْهَمُ : المراد به هنا القيد الذي يضعه السجان في رجل السجين .

راجع « القاموس » : باب الميم ، فصل الدال : ص (١٤٣٣) .

يُؤْثِرُهُ فَضَّلَهُ وَأَزَلَفَا<sup>(٣)</sup>

أَثَرُهُ أَثَرًا كَمَا حَكَيْتُهُ<sup>(٤)</sup>

أَثِيرُهُ إِثَارَةً رَفَعْتُهُ

خَيْرًا وَشَرًّا وَلِكُلِّ عَمَلٍ

وَإِنْ نَوَيْتَ الشَّرَّ قُلْ : أَوْعَدْتُ

بِالسَّجْنِ وَالْأَذْهِمِ أَيَّ هَدَدْتُهُ<sup>(٧)</sup>



## ﴿ بَابُ « أَفْعَلَ » ﴾

قَدْ أَشْكَلَ الْأَمْرُ وَأَمْرٌ مُشْكِلٌ      أَيَّ صَارَ فِي شَكْلِ سِوَاهُ يَدْخُلُ  
 وَقَدْ أَمَرَ الشَّيْءُ صَارَ مُرًّا      وَأَقْفَلَ الْبَابَ الْفَتَى وَمَرًّا <sup>(١)</sup>  
 وَأَغْلَقَ الْبَابَ ، وَبَابٌ مُغْلَقٌ      وَأَعْتَقَ الْعُلَامَ فَهُوَ مُعْتَقٌ  
 وَعَتَقَ الْعُلَامَ صَارَ حُرًّا      وَالْعِتْقُ مَعْرُوفٌ وَقِيَتِ الصُّرَا <sup>(٢)</sup>  
 وَأَبْغَضَ الْإِنْسَانَ شَيْئًا يُبْغِضُ      فَذَا وَذَاكَ مُبْغِضٌ وَمُبْغِضٌ  
 وَبَغِضَ الشَّيْءُ غَدَاً بَغِضًا      كَذَا تَقُولُ فَافْهَمِ الْقَرِيضَا <sup>(٣)</sup>  
 وَالْجُنْدُ قَدْ أَقْفَلَتْهُمْ فَقَفَلُوا      رَدَدْتُهُمْ عَنْ وَجْهِهِمْ فَوَصَلُوا <sup>(٤)</sup>  
 وَرَفَقَةَ النَّاسِ تُسَمَّى الْقَافِلَةُ <sup>(٥)</sup>      رَاجِعَةً مِنْ سَفَرٍ لَارَاحِلَةٍ  
 وَقَدْ أَسَفَّ الْمَرْءُ لِلْأَمْرِ الدَّنِيِّ      قَارَبَهُ أَوْ صَارَ فِيهِ لَايْنِي <sup>(٦)</sup>

(١) و(٢) و(٣) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٣) الْقَرِيضُ : هو الشَّعْر ، تقول : قرضت الشَّعْر ، أي : نظمته ، فهو قريض ، فعيل بمعنى مفعول ، وُسْمِي قريضاً لأنه كلام ذو تقاطيع ، وقيل غير ذلك ، وكل ذلك صحيح .

راجع « الأساس » : ص (٣٦٢ - ق ر ض) و« المصباح » : ص (١٩٠ - ق ر ض) .

(٤) في « ب » و« ج » : مِنْ .

(٥) في « ب » و« ج » و« د » : قَافِلَةٌ .

(٦) في « ب » و« ج » و« د » : ونسخة من « هـ » لَمْ يَنْ .

{وَطَائِرٌ فِي الطَّيْرَانِ قَدْ أَسْفَتْ  
وَالْخُوصَ أَسْفَفَتْ إِذَا ضَفَرَتَهُ  
وَأَنْشَرَ اللَّهُ تَعَالَى الْبَشْرَ<sup>(٢)</sup>  
وَرَجُلٌ أَمْنَى وَيَمْنَى أَنْزَلًا<sup>(٤)</sup>  
وَقَدْ ضَرَبْتُ بِالْخَسَامِ الرَّجُلَ<sup>(٦)</sup>  
وَقَدْ أَمَضَّنِي كَلَامُ اللَّاحِي

<sup>(١)</sup> دَنَا دُنُوءًا فَهُوَ دَانٌ لِلْكَفِّ {  
أَيُّ وَرَقٍ السَّخْلِ إِذَا فَسَّرَتَهُ  
أَحْيَاهُمْ ، فَمَيَّتَهُمْ قَدْ نَشَرَا<sup>(٣)</sup>  
وَهُوَ الْمَنَى ، وَيَجِيءُ فَعَلًا<sup>(٥)</sup>  
فَمَا أَحَاكَ فِيهِ أَيُّ مَا عَمَلَا<sup>(٧)</sup>  
وَالْجُرْحُ ؛ أَيُّ أَلْمَنِ يَصَاحِ

(١) في الأصل قوله :

وَقَدْ أَسْفَتْ طَائِرٌ فِي الطَّيْرَانِ  
وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بما ترى .

وهذا نظير قول الشاعر :

دَانٌ مُسْفَتْ فَوَيْقَى الْأَرْضِ هَيْدُهُ  
يَكَاذُ يُمَسِّكُهُ مَنْ قَامَ بِالرَّاحِ  
والشاعر يصف سحاباً بقوله : « مَسْفَتْ » أي دان من الأرض ، والهيذب ما تدلَّى من السحاب تدلياً يكاد القائم يمسكه براحته كفه أو يدفعه بها .

والبيت في « الشعر والشعراء » ( ٢٠٧/١ ) و « اللسان » ( ١٥٣/٩ - ١٥٤ - سف ) .

(٢) و(٣) و(٤) و(٥) و(٦) و(٧) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٥) قوله : « وَيَجِيءُ فَعَلًا » من « ب » و « المشروحة » وفي « أ » و « د » و « هـ » وَالشَّهِيرُ أَفْعَلًا  
وفي « ب » : وَالشَّهِيرُ فَعَلًا .

وما في « ب » و « المشروحة » ينص على اللغتين : أمنى على وزن « أَفْعَل » و « مَنَى » على وزن « فَعَل » .

وأما رواية « وَالشَّهِيرُ أَفْعَلًا » فهي صحيحة من حيث المعنى لكن ليس فيها تصريح باللغة الأخرى « مَنَى » لذلك فإن ما أثبتته يشتمل على ذكر اللغة الأخرى ، وترجيح « أَمْنَى » عليها بقوله : « وَيَجِيءُ فَعَلًا » أي أن الأشهر ميمتها على « أَفْعَل » .

وَكَانَ مِنْ مَضْنَى يَقُولُ : مَضْنَى  
وَأَنْعَمَ الرَّحْمَنُ عَيْنًا بِكَ أَيُّ  
وَرَجُلٌ أَيْدَى يَدًا عِنْدِي فَمَا  
فَلَا أَعْلَ اللَّهُ ذَاكَ الرَّجُلَا<sup>(٤)</sup>  
وَالسَّيْرُ أَرْخَاهُ إِذَا أَرْسَلَهُ  
وَالْمَاءُ أَغْلَاهُ بِنَارٍ فَعَلَى  
وَالدَّارُ قَدْ أَكْرَيْتُهَا مِنْ مُكْتَرٍ  
وَأَنْتَ قَدْ أَغْفَيْتَ تَغْنِي نِمْتًا<sup>(٨)</sup>  
كَذَا بَغَيْرِ أَلْفٍ كَعَضَّنِي  
أَقْرَهَا إِنَّكَ مَحْبُوبٌ إِلَيَّ<sup>(٣)</sup>  
كَفَرْتُ إِذْ أَسْلَفَهَا وَأَنْعَمًا<sup>(٥)</sup>  
أَدْعُو لَهُ أَنْ لَا يُحْسَ عَلَا<sup>(٦)</sup>  
وَالسَّيْرُ مُرْخَى وَكَذَا أَسْبَلَهُ<sup>(٦)</sup>  
وَالْمَاءُ مُغْلَى مُفْعَلٌ مِنْ أَفْعَلَا<sup>(٧)</sup>  
وَالشَّيْءُ مُكْرَى وَأَنَا وَهُوَ كَرِي<sup>(٧)</sup>  
نَوْمًا قَلِيلًا لَمْ تَكُنْ أَنْعَمْتَا<sup>(١٠)</sup>

= أَمَا مَا فِي « ج » فَقَدْ رَدَّهَا ابْنُ الطَّبَّيِّ فِي شَرْحِهِ ، الْوَرَقَةُ (٢٣٧/أ) « فِي نَسْخَةٍ مِنَ النِّظْمِ ، وَالشَّهْرُ فَعَلًا »  
بَدَلِ ( وَبَجِيءُ فَعَلًا ) وَلَا يَخْفَى بَعْدَهَا وَعَدَمُ مُوَافَقَتِهَا لِمَا فِي الْأَصْلِ وَغَيْرِهِ فَلَعَلَّهَا إِصْلَاحٌ مِنْ لَادِرَايَةِ عِنْدَهُ .  
(١) فِي « ج » : وَكُلُّ .

(٢) يَقْصِدُ بِمِنْ مَضْنَى النُّحَوِيِّينَ كَمَا فِي « الْفَصِيحِ » : ص (١٧٧) .

(٣) وَ(٤) وَ(٥) وَ(٦) وَ(٩) وَ(١٠) الْأَلْفُ فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ لِلْإِطْلَاقِ .

(٧) الْكَرَى : الَّذِي يَكْرِيكَ دَابَّتَهُ ، وَمِثْلُهُ الْمَكَارِي وَالْجَمْعُ أَكْرِيَاءُ .

رَاجِعِ « اللَّسَانِ » (٢١٩/١٥ - كَرَا) .

وَسَيَأْتِي فِي أَوَّلِ « بَابِ الْمَخْفَفِ مِنَ الْأَسْمَاءِ » مَا لَهُ تَعْلُقٌ بِكَرَاءِ الدُّوَابِّ خَاصَّةً .

(٨) فِي « ج » تَغْنِي .

(١٠) فِي « ج » أَمْعَنْتَا .

## ﴿ بَابُ مَا يُقَالُ بِحَرْفِ الْخَفْضِ ﴾

تَقُولُ : قَدْ سَخِرْتُ مِنْهُ أَسْخَرُ<sup>(١)</sup>

وَقَدْ نَصَحْتُ لَكَ فِيمَا أَعْمَلُهُ

وَنَسَأَ اللَّهُ تَعَالَى فِي أَجَلٍ

تُرِيدُ قَدْ أَخَّرَهُ وَاقْرَأْ عَلَى

وَقَدْ زَرَى زَيْدٌ عَلَيْكَ عَابَا<sup>(٤)</sup>

وَأَنْتَ أَزْرَيْتَ بِهِ تَحْقِيرَا

وَنَحْنُ قَدْ جَنَّا عَلَيْنَا اللَّيْلُ

وَقَدْ ذَهَبَتْ بِكَ أَيُّ أَذْهَبْتُكَ<sup>(٦)</sup>

وَقَدْ لَهَيْتُ عَنْهُ أَوْ مِنْهُ سَوَا<sup>(١١)</sup>

(١) في « ج » : تَسْخَرُ .

(٢) في « ج » : حِينَ ، وَلَا يَسْتَقِيمُ .

(٣) هَلَكَذَا فِي جَمِيعِ النُّسخِ سَوَى « أ » و « هـ » فِي التَّنْزِيلِ : ﴿ وَفَعَلْتَ فَعَلْتَك ﴾ الشعراء : ٢٦

(٤) و (٧) و (٩) الْأَلْفُ فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ لِلْإِطْلَاقِ .

(٥) قَوْلُهُ : « يَأْقِيلُ » تَتِمُّمُ جَمِيلٍ ، وَالْقَيْلُ : الْمَلِكُ مِنْ مَلُوكِ حِمِرٍ دُونَ الْمَلِكِ الْأَعْظَمِ وَيُقَالُ لِلْمَرَاةِ : قَيْلَةٌ وَفِي

هَذَا الْمَوْضُوعِ اسْتِطْرَادٌ مُفِيدٌ رَاجِعُهُ فِي شَرْحِ هَذِهِ الْأَرْجُوزَةِ لِابْنِ الطَّيِّبِ الْقَاسِي : الْوَرَقَةُ (٥٤٢ / ب) .

(٦) و (٨) فِي « ب » و « المَشْرُوحَةُ » : أَوْ .

(١٠) فِي « ب » و « ج » و « المَشْرُوحَةُ » تَقْدِيمُ « مِنْهُ » عَلَى « عَنْهُ » .

(١١) بِقَصْرِ الْمُدُودِ « سَوَاءً » .

وَقُلْ مِنَ اللَّهْوِ : لَهَوْتُ أَلْهَوُ  
 كَمَا تَقُولُ : قَدْ سَهَوْتُ أَسْهَوُ  
 وَقِيلَ : مَهْمَا اسْتَأْثَرَ الرَّحْمَنُ  
 بِالشَّيْءِ ، فَأَلَهُ عَنْهُ يَأْفُلَانُ  
 مَعْنَاهُ إِنْ تُرْزَأَ بِمَالٍ أَوْ وَلَدٍ  
 فَاتْرُكْهُ تَسْلِيمًا إِلَى اللَّهِ الصَّمَدِ<sup>(١)</sup>

(١) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : فَقَذَ ، وهو مرادف لـ « فَقَطَ » كما تقدم في التعليق على البيت رقم (٦٩) .



﴿ بَابُ مَا يُهْمَزُ مِنَ الْفِعْلِ ﴾

قَدْ رَقَا الدَّمُّ أَوْ الدَّمَعُ مَعَا      يَرْقَأُ وَالرُّقُوءُ أَنْ يَنْقَطِعَا <sup>(١)</sup>  
وَلَا تَسُبُّوا الْإِبِلَ إِنَّ فِيهَا      لَنَا رُقُوءَ الدَّمِّ إِذْ نُعْطِيهَا <sup>(٢)</sup>  
نَدِي بِهَا الْقَتْلَى فَتَدْفَعُ الْقَوْدَ <sup>(٣)</sup>      وَتَقْطَعُ الْحَرْبَ وَتُطْفِي مَا اتَّقَدُ <sup>(٤)</sup>  
وَقَدْ رَقِيتُ رُقِيَّةً هَذَا الصَّبِي      أَرْقِيهِ مِنْ عَيْنٍ وَلَسَعِ عَقْرَبِ  
وَقَدْ رَقِيتُ طَالِعًا فِي السَّلَمِ      أَرْقِي رُقِيًّا أَيَّ صَعِدْتُ فَاغْلَمْ  
وَرَجُلٌ دَرَأَتْهُ فَدَرَأَ <sup>(٥)</sup>      دَفَعْتُهُ ، وَائْتَنَانِ قَدْ تَدَارَأَ <sup>(٦)</sup>  
وَقِيلَ : قَدْ دَارَيْتُهُ بِالْيَاءِ <sup>(٧)</sup>      لَا يَنْتُ أَوْ خَدَعْتُ بِالْحَيَاءِ

(\*) هذه الترجمة في « ب » و « ج » و « هـ » و « المشروحة » وطبعة « الفصح » الخففة ، وشروحه المطبوعة وفي « أ » : بَابُ الْمَهْمَزِ أَوَّلُهُ ، الْفَصِيحُ مِنَ الْفِعْلِ .

(١) و (٥) و (٦) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٢) نظم الناظم رحمه الله تعالى ألفاظ حديث « لَا تَسُبُّوا الْإِبِلَ فَإِنَّ فِيهَا رُقُوءَ الدَّمِّ » .

وهو حديث يذكره المصنفون في كتب الغريب واللغة ، ومنهم ابن الأثير في « النهاية » (٢/٢٤٨ - رقاً) ولم أقف عليه فيما راجعته من كتب الحديث .

(٣) الْقَوْدُ : القصاص ، أو قتل النفس بالنفس ، شاذٌّ كَالْحَوَكَةِ وَالْخَوَكَةِ ، ومنه : أقدت القاتل بالقتيل ؛ أي قتلته به .

راجع « اللسان » : باب الدال ، فصل القاف (٣/٣٧٢ - قود) .

(٤) في « ج » : فَطُطِفِي .

(٥) في « ب » و « المشروحة » وَدَرَأَ ، وفي « ج » : فَادَرَأَ .

(٦) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : فِي .



وَبَارِعَ الْإِنْسَانُ مَنْ يَشْرَكُهُ      فَارَقَهُ وَامْرَأَةً تَفَرَّكُهُ  
وَحَاتِمَ بَارِئِ الرِّيَّاحِ كَرَمًا      فَهُوَ يُبَارِيهَا فَصَارَ عَلَمًا  
كَذَلِكَ الْجِيرَانُ قَدْ بَارَاهُمُ      عَارَضَهُمْ فِي الْفِعْلِ أَوْ جَارَاهُمُ  
وَعَبَّاءُ الْمَتَاعِ تَعْنِي ضَمَّهُ      فِي مَوْضِعٍ أَوْ شَدَّهُ أَوْ رَمَّهُ<sup>(٤)</sup>  
وَالْجَيْشُ عَبَّيْتُ لِحَرْبٍ فَقَدْأ<sup>(٥)</sup>      وَهُوَ عَلَى تَعْبِيَةٍ تَشْجُو الْعِدَى<sup>(٦)</sup>  
قَالَ : وَقَدْ عَبَّأْتُهُ مَهْمُوزًا      فَلَا تَطْنُ الْهَمْزُ لَنْ يَجُوزَا<sup>(٧)</sup>  
وَقَدْ نَكَاتُ الْقَرْحِ أَيَّ قَشْرَتُهُ      أَنْكَأَهُ نَكَأً فَقَدْ ضَرَرَتُهُ  
أَمَّا الْعَدُوُّ فَنَكَيْتُ أَنْكِي      نَكَايَةً بِالْقَتْلِ ثُمَّ الْفَتْكِ<sup>(٨)</sup>

(١) في « ب » : وَبَرَأَ .

(٢) هو حاتم الطائي ، الجواد المشهور ، الذي ضرب بجوده الملل .

(٣) في « ج » : كَذَلِكَ وَالْجِيرَانُ .

(٤) في « ب » و « المشروحة » : وَزَمَّهُ ، وهما بمعنى ، ومعنى « رَمَّهُ » : أصلحه .

راجع « أساس البلاغة » ص (١٧٩ - ر م) .

(٥) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : فَعَدَا من الْعَدُوِّ وهو الإسراع ، وَ « غدا » من « الْعُدُوِّ » وهو البكور .

(٦) في « ج » : تَشْجِي ، وقوله تشجو العدى ؛ أي تحزنهم ، تقول : شجاههم شجواً ، وأمر شاج : محزن .

راجع « أساس البلاغة » : ص (٢٣٠ - ش ج و) .

(٧) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٨) في « ب » و « المشروحة » : أَوْ بِالْفَتْكِ ، والفتك : هو القتل ، غير أن فيه قدراً زائداً ، وهو أن يقتل رجل آخر

بمجاهرة ، وقيل : أن يأتي الرجل صاحبه وهو غافل فيشده عليه فيقتله ، ومن معانيه : مواجهة الشيء بشدة .

راجع « اللسان » (١٠/٤٧٢ - ٤٧٣ - فتك) .

وَرَدُّوْ الشَّيْءُ فَقُلْ رَدِيْهُ  
 {وَدَفِيَّ الْإِنْسَانُ أَيْضاً دَفِئاً  
 وَأَوْمَأَ الْمَرْءُ إِلَى الرَّجَالِ<sup>(٢)</sup>  
 وَرَفَأَ الثُّوبَ وَهَذَا يَرْفَأُ  
 يَرْفَأُ أَيْ يَخِيطُ فَهُوَ رَافِيٌّ<sup>(٣)</sup>  
 {وَقَدْ تَنَاءَبَتْ فَتَحَتْ فَكَأَ<sup>(٤)</sup>  
 وَالثُّوبَاءُ اسْمٌ لِدَاكِ الْأَمْرِ  
 فَعَيْنُهُ مَفْقُوءَةٌ بِعُودِ  
 وَأَنْتَ قَدْ أَرْجَأْتَ أَمْرَ عَمْرٍو

(١) في الأصل قوله :

وَدَفِيَّ الْإِنْسَانُ فَهُوَ دَفِئٌ

وهو من بحر السريع ، وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، ولذلك أصلحه الشيخ بما ترى .

(٢) في « ج » : وَأَوْمَأَ الرَّجُلُ لِلرَّجَالِ .

(٣) و(٤) في « هـ » : وَهُوَ .

(٥) و(٦) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٦) في الأصل قوله :

وَقَدْ تَنَاءَبَتْ إِذَا فَتَحَتْ فَكَأَ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بما ترى .

(٧) في « ب » و « ج » : « المشروحة » : لِشَرِّ .

(٨) يشير إلى قوله تعالى في سورة التوبة : ﴿ وَأَخْرُوتَ مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ ... ﴾ الآية (١٠٦) وقوله تعالى =

(١) فَأَنْتَ مُرْجِيٌّ وَتِلْكَ الْمُرْجَةُ  
وَوَبَّيْتَ أَرْضُكَ فَهِيَ وَبَيْتُهُ  
وَوَبَّيْتَ وَأَرْضُهُ مَوْبُوءَةٌ  
(٤) مَعْنَاهُ أَنَّ الْأَرْضَ فِيهَا الْوَبَاءُ  
وَقُلْ : إِذَا نَاوَأْتَ قَوْمًا فَاصْبِرِ  
تَقُولُ فِي مَصْدَرِهِ الْمُنَاوَأَةُ

(١) طَائِفَةٌ قَالَتْ بِقَوْلٍ ، وَفِيهِ  
كَصَدِئْتُ دِرْعُكَ فَهِيَ صَدِئَةٌ  
كَوُئِئْتُ وَيَدُهُ مَوْثُوءَةٌ  
(٥) وَهُوَ فَسَادٌ فِي الْهَوَاءِ يَطْرَأُ  
مَعْنَاهُ عَادِيَتُهُمْ فِي الْأَشْهُرِ  
(٦) كَقَوْلِهِمْ : مَا لَأْتُهُمْ مُمَالَةً

= في سورة الأحزاب : ﴿ تَرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُمْ ﴾ الآية (٥١) .

(١) المرجئة : طائفة - كما ذكر الناظم رحمه الله تعالى - وهي من الطوائف المخالفة لأهل السنة ، وخلاصة معتقدهم : أنهم يؤخرون العمل عن الإيمان ، ويقولون : لا يضر مع الإيمان ذنب كما لا ينع مع الكفر طاعة ، وأن الإيمان عندهم هو مجرد المعرفة بالله جل وعلا .  
راجع « مقالات الإسلاميين » لأبي الحسن الأشعري (٢/٢١٣-٢٣٤) و « الفرق بين الفرق للبغدادى » :

ص (٢٠٢-٢٣٤) و « شرح العقيدة الطحاوية » : ص (٤٤٤) .

(٢) قوله : « وَفَنَ » معطوف على طائفة عطف التفسير ؛ لأن الفنة والطائفة كلاهما بمعنى الجماعة .

راجع « شرح ابن الطيّب القاسي على هذه الأرجوزة » : الورقة (٢٦٠/ب) .

(٣) وَئِئْتُ : من الوَثْءِ : وهو ما يصيب العظم من وَخْنٍ ووصم لا يبلغ أن يكون كسراً ، يقال : أصابه وَثٌّ وَوَثّاً يده كذا ، وقد وَثَّتْ يده فهي موثوءة ، وقد تقدم تفسير الناظم لهذه اللفظة في أول « باب فعل » :  
البيتان (١٧٨ و ١٧٩) .

وراجع « أساس البلاغة » : ص (٤٩١- و ث أ) .

(٤) و(٥) في « ب » : بحذف الهزمة في الموضعين ، وهو خطأ .

(٦) في جميع نسخ الموطأ التي بين يدي « نازغتهم » وهذا التفسير للمناوأة مخالف لما ورد في « الفصح » : ص (٢٨٠) قال : « وتقول : إذا ناوأت الرجال فاصبر ؛ أي عاديته وهي المناوأة » وهكذا في جميع شروح الفصح المطبوعة وذكر ابن الطيّب القاسي في شرحه لهذه الأرجوزة : الورقة (٢٦٢/ب) أن تفسير الناظم للمناوأة بالمنازعة غير معروف وأن الناظم تبع فيه بعض الشراح ثم ذكر في الشرح أن التفسير الصحيح هو تفسير ثعلب . انتهى كلامه ملخصاً .  
لهذا جعلت « عَادِيَتُهُمْ » مكان « نَاَزَغَتُهُمْ » .

{ قَالَ عَلِيٌّ عِنْدَ مَا قُتِلَ عُثْمَانُ  
وَاللَّهِ مَا قَتَلْتُ عُثْمَانَ وَلَا  
يُرِيدُ مَا عَاوَنَتْهُمْ فِي قَتْلِهِ  
وَرَوَّأَ الْإِنْسَانُ مِثْلُ فِكْرٍ<sup>(٤)</sup>  
وَهِيَ الرُّوْيَةُ كَذَا لَا تَهْمَزُ  
وَأَكْثَرُ الْبَابِ بَيَاءٌ جَاءَا<sup>(٥)</sup>

{ مَانَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مَا حِثَّ<sup>(١)</sup>  
مَا لَأْتُهُمْ فِي قَتْلِهِ<sup>(٢)</sup> إِذْ قُتِلَا<sup>(٣)</sup>  
وَلَيْسَ ذَلِكَ الْفِعْلُ فِعْلٌ مِثْلُهُ  
فِي الْأَمْرِ فِي خَاطِرِهِ<sup>(٦)</sup> وَدَبَّرَا<sup>(٧)</sup>  
تَكُونُ مِنْ رَوَيْتُ فِي قَوْلٍ عَزِي<sup>(٨)</sup>  
وَهَمْزَةٌ قَدْ قِيلَتَا سَوَاءَا<sup>(٩)</sup>

(١) في الأصل قوله :

قَالَ عَلِيٌّ عِنْدَ قَتْلِ عُثْمَانَ عَلَيْهِمَا مَعَا سَلَامُ الرَّحْمَنِ

وهو من السريع ، وفي قافية مصرعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بما ترى .

(٢) في « ج » : قَتَلْتُهُمْ ، ويحمل على تقدير قتلهم له .

(٣) أخرجه الخطابي في غريب الحديث (١٥١/٢) عن الأصم ، عن بحر بن نصر الخولاني عن ابن وهب عن سفيان بن عيينة عن محمد بن قيس قال : قال علي بن أبي طالب « وَدِدْتُ أَنْ بَنِي أُمِّيَّةً قَبِلُوا مِنِّي خَمْسِينَ يَمِينًا قَسَامَةً أَحْلِفُ بِهَا ، مَا أَمَرْتُ بِقَتْلِ عُثْمَانَ وَلَا مَالَيْتُ » .  
وهذا إسناد متصل رجاله ثقات كلهم .

وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٤٥٠/١١) برقم (٢٠٩٧٢) عن معمر ، عن ابن طاوس عن أبيه قال : سمعت ابن عباس يقول : سمعت علياً يقول : « وَاللَّهِ مَا قَتَلْتُ عُثْمَانَ ، وَلَا أَمَرْتُ بِقَتْلِهِ ، وَلَكِنْ عُلْتُ » .  
وهذا إسناد كسابقه غير أنه لم يذكر فيه لفظ الممالأة .

وأورده ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٧٠/١) بلفظ « وَاللَّهِ مَا قَتَلْتُ عُثْمَانَ وَلَا مَالَأْتُ » .

وللخبر طرق أخرى تدل على ثبوته عنه رضي الله عنه .

والألف في هذا الموضع (٥) و(٦) و(٧) و(٨) للإطلاق .

(٤) في « ب » : مَا عَوْنَتْهُمْ .

(٥) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : أَفْكَرَا .

## ﴿ بَابُ الْمَصَادِرِ ﴾

تَقُولُ فِي الْمَالِ : وَجَدْتُ وَجْدًا      وَجِدَةً ، أَيَسَرْتُ مِنْهُ جِدًّا  
 وَوَجَدَ الثَّالِفُ لَمَّا نَشَدًا <sup>(١)</sup>      وَالْمَصْدَرُ الْوَجْدَانِ ، ثُمَّ أَنْشَدًا <sup>(٢)</sup>  
 {أَنْشَدُ} <sup>(٣)</sup> وَالْوَجْدَانُ مَحْبُوبُ الصِّفَةِ <sup>(٤)</sup>      فَلَانِصًا <sup>(٥)</sup> أَلْوَانُهَا مُخْتَلِفَةٌ <sup>(٦)</sup>

(\*) في « ب » : بَابُ مِنَ الْمَصَادِرِ .

(١) مراد الناظم رحمه الله تعالى بـ « الثَّالِفِ » هنا - والله أعلم - ما فقدته وضل عنه ، يقال : « يَاضِلُ مَا تَجْرِي بِهِ الْعَصَا » ؛ أي يَافِقُهُ وَيَتَأَلَفُهُ .

راجع « القاموس » : باب اللام - فصل الصاد : ص (١٣٢٤) .

(٢) نَشَدَ - هنا - : بمعنى طلب ، تقول : نَشَدَ الضَّالَّةُ يَنْشُدُهَا « نِشْدَةً » و « نِشْدَانًا » بكسر النون ، وسكون الشين فيهما ، أي : طلبها .

راجع « مختار الصحاح » ص (٦٥٩ - ن ش د) .

وَالْأَلْفُ فِي « نَشَدًا » وَكَذَلِكَ « أَنْشَدًا » فِي (٤) لِلْإِطْلَاقِ .

(٣) الْوَجْدَانُ : مصدر « وَجَدَ » أي : ظفر بمطلوبه وأدركه .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (١/٤٩٧-٤٩٨) و« القاموس » : باب الدال : فصل الواو : ص (٤١٣) .

(٤) نَشَدَ : رفع صوته بإلقاء الشعر ، و « النَّشِيدُ » : الشعر الْمُتَنَشَّدُ بين القوم ، ويطلق على رفع الصوت واستنشاد الشعر طلب إنشاده ، والأناشيد جمع أنشودة .

راجع « أساس البلاغة » : ص (٤٥٦ - ن ش د) و« القاموس » : باب الدال - فصل النون : ص (٤١١) .

(٥) أَنْشَدَ : فسره الهروي في « كتاب إسفار الفصيح » (١/٤٩٨) بقوله : « أَطْلُبُ » وقال صاحب « القاموس » في الموضع السابق : « وَأَنْشَدَ الضَّالَّةَ : عَرَّفَهَا ، وَاسْتَرَشَدَ عَنْهَا » .

(٦) الْقَلَا ئِصُّ : - كما في « كتاب إسفار الفصيح » (١/٤٩٨) : « جَمْعُ قُلُوصٍ - بفتح القاف - على قُفُولٍ ، وهي الشاية من النوق ، وهي بمنزلة الجارية من النساء » .

وراجع « مختار الصحاح » : ص (٥٤٨ - ق ل ص) .

(٧) في الأصل قوله :

أَنْشَدُ وَالْبَاغِي يُحِبُّ الْوَجْدَانُ      فَلَانِصًا مُخْتَلِفَاتِ الْأَلْوَانِ =

وَوَجَدَ الْإِنْسَانَ وَجِدًا حَرِنًا<sup>(١)</sup>

مِنْ وَجَدَ الْمَرْءُ تُرِيدُ غَضِبًا<sup>(٣)</sup>

فِي كُلِّهِ يَجِدُ فَهُوَ وَاجِدٌ

وَبَيْنَ الْجُودِ مِنَ الْأَجْوَادِ<sup>(٥)</sup>

وَإِنْ تَقُلْ مُوجِدَةً فَهُوَ هُنَا<sup>(٢)</sup>

فَهُوَ عَلَيْكَ وَاجِدٌ قَدْ عَتَبَا<sup>(٤)</sup>

كَقَوْلِهِمْ : يَعِدُ فَهُوَ وَاعِدٌ

وَبَيْنَ الْجُودَةِ فِي الْجِيَادِ<sup>(٦)</sup>

= وقد أثبتته الناظم كما هو ، وجُلُّ الشواهد نظم معناها إلا ما كان منها من بحر الرجز مثل الشواهد التي أوردها في « باب فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ بِاخْتِلَافِ الْمَعْنَى » وغيرها مما سيأتي .

وسبب إيرادها له دون تغيير فيه ؛ لأنه من بحر السريع ، وهو من ضرب قريب من الرجز ، وهو ما كانت عروضه موقوفة ، ووزنها مفعولان .

راجع « العقد الفريد » لابن عبد ربه (٣١٤/٦) و « الكافي في العروض والقوافي » للتريزي : ص (٩٨) و « البارع في علم العروض » لابن القطّاع : ص (١٦٨) .

وهذا البيت من شواهد « الفصيح » راجعه في طبعته المحققة : ص (٢٨٠) وفي « كتاب إسفار الفصيح » (٤٩٨/١) وهو في « شرح القصائد العشر » لابن الأنباري : ص (٢١٦-٣٨٥) .

ولما كان البيت من بحر السريع نظم الشيخ معناه ليكون من بحر الرجز ، على سبيل ما فعل الناظم في سائر الشواهد .

(١) و (٢) في الأصل قوله : « أَيَّ حَرِنٌ » في آخر المصراع الأول ، وقوله : « فَهُوَ إِذَنْ » في آخر المصراع الثاني ، وقد أصلحه الشيخ بما ترى ؛ لأن التوئين لا يصلح قافية ، والألف في (١) و (٣) و (٤) للإطلاق . (٤) يصح فيه « عَتَبَ » بفتح التاء لأنه من باب « نَصَرَ » و « طَرَبَ » .

راجع « مختار الصحاح » : ص (٤١٠- ع ت ب) .

واختيار وجه الكسر هنا أولى لكسر ما قبل الباء في غضب وإن كان هذا من باب لزوم ما لا يلزم .

(٥) في « ج » من الْجَوَادِ .

(٦) قوله : « بَيْنَ الْجُودَةِ » : بضم الجيم ؛ أي سريع العدو ، يعطي من نفسه ما يراود منه .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٤٩٩/١) .

وإن تشأ فجودةً بالفتح  
 وجادت السماء جوداً أمطرت  
 ووجب البيع وجوباً وجبة  
 وشمسنا قد وجبت وجوباً  
 ووجب الحائط أيضاً وجبة  
 وقد حسبت في الحساب أحسب  
 أما الحساب فهو اسم الفعل<sup>(٤)</sup>  
 وقد حسبت الشيء بالكسر قل  
 وجائز أحسب وهي المحسبة  
 وهي حصان في النساء أخصنت  
 مصدرة حصانة وخصن  
 في ذا وفي الجياد فافهم<sup>(١)</sup> شرحي  
 فهي تجود بمياه كثرت  
 والحق أيضاً ، وفلان أوجه  
 غابت وقلبي واجب وجيبا  
 أي سقطة كما تقول ضربته  
 حسبا وحسابا ، وزيد أحسب<sup>(٣)</sup>  
 فافهم فهذا كله بالنقل  
 في الظن من ماضٍ ومن مستقبل  
 بالكسر والحسابان ، ثم المحسبة  
 من العفاف ، ويقال : حصنت  
 ولي حصان هو عندي حصن<sup>(٥)</sup>

(١) في « ب » و « المشروحة » : الجيد .

(٢) في « ب » السما ، بالقصر وهو خطأ .

(٣) الأخسب : الرجل في شعر رأسه شقرة ، ومن به برص ، ونحوهما .

راجع « تاج العروس » ( ٤٢٢/١ - حسب ) ولم أجد ما يدل على جواز كونه أفعل تفضيل كما يدل عليه ظاهر الكلام .

(٤) أي اسم المصدر .

(٥) في « ب » و « المشروحة » « فهو » وفي « ج » : وهو .

أَيُّ فَرَسٍ فَحَلٌ ، وَهَذَا بَيِّنٌ  
وَقَدْ عَدَلْتَ عَنْ طَرِيقِ الْحَقِّ  
وَعَدَلَ الْوَالِي فِيهِ مَعْدَلَهُ  
وَقَدْ قَرُبْتُ مِنْكَ قُرْبًا أَقْرَبُ  
لَكِنْ قَرَبْتُ الْمَاءَ وَحَدِي أَقْرَبُ  
وَقَرَبُ الْمَاءِ كَمِثْلِ الطَّلَبِ  
وَنَفَقَ الْبَيْعُ نَفَاقًا يَنْفُقُ  
وَنَفَقَ الْبَيْعُ بِكَسْرٍ كَسَدًا<sup>(٣)</sup>  
وَالنَّفَقُ النَّقْصُ وَالْإِنْقِطَاعُ  
أَمَّا النُّفُوقُ فَهُوَ يَأْمَنُ طَلَبًا<sup>(٦)</sup>  
وَقَدْ قَدَرْتُ يَافَتَى عَلَيْكَ<sup>(٨)</sup>  
كَذَلِكَ الْقِدْرَانُ ثُمَّ الْمَقْدَرَةُ  
وَقَدْ قَدَرْتُ الشَّيْءَ قَدْرًا وَقَدَرُ

(١) في « ج » : فَاسْتَمِعْ لِبِدْقِي .

(٢) في « ب » : تقديم وتأخير في مصارع البيتين .

(٣) و(٤) و(٦) و(٧) و(٨) و(٩) الألف في هذه المواضع للإطلاق، وفي(٥): «عَلَيْكَ» و«لَدَيْكَ» بدون ألف الإطلاق .

(٥) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : فَبِالْحِفْظِ .

وَالْمَصْدَرُ التَّحْصِينُ وَالتَّحْصَنُ  
وَهُوَ الْعُدُولُ فَاسْتَقِمْ بِصِدْقِ<sup>(١)</sup>  
وَالْعَدْلُ أَيْضًا وَاحِدٌ وَالْمَعْدَلَةُ  
وَمَا قَرِبْتُكَ وَأَنْتَ تَقْرَبُ<sup>(٢)</sup>  
فَمِنْكَ قَرِيبَانُ وَمِنِّي قَرَبٌ  
وَالْوَرْدُ فِي صُبْحَةِ لَيْلِ الْقَرَبِ  
وَنَفِقَ الشَّيْءُ وَشَيْءٌ يَنْفُقُ  
لِنَقْصِ مُشْتَرِيهِ ، مِمَّا وَرَدَا<sup>(٤)</sup>  
فَاخْفِظْ فَنِي الْحِفْظِ لَكَ انْتِفَاعُ<sup>(٥)</sup>  
مِنْ نَفَقِ الْحِمَارِ تَغْنِي عَطِبًا<sup>(٧)</sup>  
أَقْدِرُ ، وَالْقُدْرَةُ فِي يَدَيْكَ<sup>(٩)</sup>  
بِضَمِّهَا وَفَتْحِهَا وَالْمَقْدَرَةُ  
أَقْدِرُهُ وَقَدَرَ الشَّيْءَ حَزَرَ



وَقَدْ جَلَّوْا عَنِ دَارِهِمْ لِبُوسَى<sup>(٢)</sup>  
 وَقَوْمُهُ - بِالْفَتْحِ - فِي جَلَاءٍ<sup>(٤)</sup>  
 بِالْكَسْرِ ، مَالِي بَعْدَهَا مِنْ سَلْوَةٍ  
 وَعَنْ قَتِيلٍ وَسَطَ الْمَيْدَانِ  
 تَفَرَّقُوا عَنْهُ وَمَا الْجَانِي عُرِفَ  
 فَهُوَ يَغَارُ أَنْ لَمْ حَتِ غَيْرَهُ  
 وَالْفُورُ ضِدُّ النَّجْدِ هَذَا السَّائِرُ<sup>(٨)</sup>  
 أَيُّ غَاضٍ فِي الْأَرْضِ كُفِيتِ الْجُورَا<sup>(٩)</sup>

وَقَدْ جَلَّ السَّيْفُ أَوِ الْعُرُوسَا<sup>(١)</sup>  
 فَسَيْفُهُ - بِالْكَسْرِ - فِي جَلَاءٍ<sup>(٣)</sup>  
 أَمَّا الْعُرُوسُ فَجَلَّاهَا جِلْوَةٌ<sup>(٥)</sup>  
 نَعَمْ ، وَقَدْ أَجَلَّوْا عَنِ الْمَكَانِ<sup>(٦)</sup>  
 تَقُولُ : أَجَلَّوْا عَنْ قَتِيلٍ بِالْفَتْحِ  
 وَغَارَ يَاهِنْدُ عَلَيْكَ غَيْرَهُ<sup>(٧)</sup>  
 وَغَارَ جَاءَ الْغَوْرَ ، فَهُوَ غَائِرُ  
 وَالْمَاءُ قَدْ غَارَ يَغُورُ غَوْرًا

(١) و(٩) الألف في هذين الموضعين للإطلاق .

(٢) بُوسَى : بالتسهيل ، ضد بُوسَى .

راجع « مختار الصحاح » : ص (٣٩ - ب أ س) .

(٣) تقول : جَلَّ السَّيْفُ يَجْلُو جَلَاءً : بكسر الجيم والمد ؛ إذا صقله وأزال الصدأ عنه .

راجع « كتاب إسفار الفصح » (٥٠٧/١) .

(٤) تقول : جَلَّ الْقَوْمُ عَنْ مَنَازِلِهِمْ يَجْلُونَ جَلَاءً ، بفتح الجيم والمد ؛ إذا زالوا عنها ، وارتحلوا  
 وخرجوا منها إلى غيرها ، فهم جَالُونَ ، وَأَجَلَّوْا أَيضاً يَجْلُونَ ، بضم الياء إجلَاءً : بمعناه ، فهم مُجْلُونَ .

راجع المصدر السابق (٥٠٨/١) .

(٥) جَلَّاهَا جِلْوَةٌ : « جِلْوَةٌ » على زنة « فَعْلَةٌ » بكسر الجيم ، أي كشفها وأظهرها لزوجها ، فهي مَجْلُوءَةٌ .

راجع المصدر السابق (٥٠٧/١) .

(٦) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : الْأَوْطَانِ .

(٧) في « ب » : « وَغَارَ عَلَيْكَ يَاهِنْدُ » ولا يستقيم من جهة الوزن .

(٨) في « د » و « المشروحة » : سَائِرُ .

وَعَارَتْ الْعَيْنُ تَغُورُ مِنْ ضَنْئٍ<sup>(١)</sup>  
وَعَارَ زَيْدٌ أَهْلَهُ يَغِيرُهُمْ  
وَجَلَبُ الْقُوتِ يُسَمَّى الْغِيرَةَ  
وَقَدْ أَغَارَتْ حَيْلُنَا عَلَى الْعَدَى  
وَجَاءَ وَهُوَ قَدْ أَغَارَ حَبَلًا  
وَذَا أَبٌ بَيِّنَةٌ أَبُوتُهُ  
وَذَلِكَ ابْنٌ بَيِّنُ الْبُنُوَّةِ  
وَذَاكَ عَمٌّ بَيْنُ الْعُمُومَةِ  
وَالْخَالُ أَيْضًا بَيْنُ الْخُؤُولَةِ  
لِلْعَبْدِ وَالْغُلَامِ ثُمَّ الرَّجُلِ

أَوْ غَيْرِ ذَاكَ وَغُورًا قُلْ هُنَا  
غَيْرًا ، وَقُلْ غَيْرًا أَيَّ يَمِيرُهُمْ<sup>(٢)</sup>  
وَكُلُّ مَا يُحْتَاجُ ، وَهِيَ الْمِيرَةُ  
إِغَارَةٌ وَغَارَةٌ ، وَهُمْ سُدَى<sup>(٣)</sup>  
إِغَارَةٌ أَحْكَمَ مِنْهُ الْفِتْلَا<sup>(٤)</sup>  
وَذَا أَخٌ ظَاهِرَةٌ أُخُوتُهُ  
وَأَمَةٌ بَيِّنَةُ الْأُمُورِ  
وَتِلْكَ أُمٌّ كَرُمَتْ أُمُومَةُ  
وَابْنُ الْفُعُولِيَّةِ وَالْفُعُولَةُ  
وَقَسْ عَلَى هَذَا الْمِثَالِ وَقُلْ

(١) ضَنْئٌ : الضَّئِيُّ مَرَضٌ مُلَازِمٌ ، وَيُقَالُ دَاءٌ مُخَافِرٌ ، كَلَّمَا ظَنَّ أَنَّهُ بَرِيءٌ نَكَسَ .

يُقَالُ : ضَنِي فُلَانٌ ضَنْئٌ شَدِيدٌ ، وَهُوَ ضَنٌّ .

رَاجِعُ : « أَسَاسُ الْبَلَاغَةِ » : ص (٢٧٢ - ض ن ي) و « الْمَصْبَاحُ الْمُنِيرُ » : ص (١٣٨ - ض ن ي) ، وَالْمُرَادُ بِالْعَيْنِ هُنَا : الْبَاصِرَةُ .

(٢) بِنَقْلِ فَتْحَةِ الْهَمْزَةِ إِلَى التَّنْوِينِ .

(٣) سُدَى : أَيُّ مُهْمَلُونَ .

رَاجِعُ : « أَسَاسُ الْبَلَاغَةِ » : ص (٢٠٧ - س د ي) .

(٤) الْأَلْفُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ لِلْإِطْلَاقِ .

(٥) مِنَ الْبِنَاءِ .

جَارِيَّةٌ بَيِّنَةٌ الْجَرَاءِ<sup>(١)</sup>      أَوْ الْجَرَايَةِ لِعَيْنِ الرَّائِي<sup>(٢)</sup>  
{وَصِيفَةٌ إِصْصَافُهَا لَطَافُهَا      وَهِيَ الْوَصِيفِيَّةُ وَالْوَصَافَةُ<sup>(٣)</sup>  
تَلِيهِمَا وَلِيدَةٌ قَدْ زَادَتْ<sup>(٤)</sup>      عَلَى الْوَلِيدِيَّةِ وَالْوَلَادَةِ<sup>(٥)</sup>

(١) و (٢) الجراء بفتح الجيم - عند البصريين ، ويرى الكوفيون كسرهما - هي الظاهرة الحداثية والصبا ؛ كما في

« تصحيح الفصح وشرحه » لابن دُرُسْتَوَيْهِ : ص (٢٠٨) و « التلويع » للهرودي : ص (٣٢) .

وقد حذف الشيخ قول الناظم : « وَهَذِهِ قَدْ جَلَسَتْ إِزَائِي » لأنه كلام لا يضر حذفه ، أراد أن يتوصل به إلى وصف الجارية بالجراء ، فجعل الشيخ تمة البيت الذي هو عجزه صدرأً وأكملته بما فات أن يذكره الناظم وهو « الْجَرَايَةُ » وأصل البيت هكذا :

وَهَذِهِ قَدْ جَلَسَتْ إِزَائِي      جَارِيَّةٌ بَيِّنَةٌ الْجَرَاءِ  
(٣) في الأصل قوله :

وَمَعَهَا وَصِيفَةٌ لِلْوَصَافِ      قَدْ كَمَلَتْ وَصَافَةً وَإِصْصَافَ  
وهذا البيت من بحر السريع ، واجتمع في قافية مصراعيه ساكنان ، لذا أصلحه الشيخ بتمامه .

وقد جاء في « الفصح » ص (٢٨٢) : « وَوَصِيفَةٌ بَيِّنَةٌ الْوَصَافَةِ وَالْإِصْصَافِ » أي : هي الجارية التي تخدم ، أي أنها صحيحة الخدمة ، ويقال للغلام : وصيف قال الخليل والقرءاء : وَصَفَ الْغُلَامُ ، وَأَوْصَفَ الْغُلَامُ وَالْجَارِيَةُ أَيْضاً إِذَا بَلَغَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَنْ يُوصَفَ بِذَلِكَ ، وَتَوَصَّفَتْ وَصِيفًا وَوَصِيفَةً : اتَّخَذَتْ ، كَقَوْلِكَ : تَسَرَّيْتُ . والإصصاف مصدر ، والوصافة لامصدر له ، مثل الفراسة في الخيل .

راجع « إسفار الفصح » للهرودي (٥١٦/١) و « شرح فصح ثعلب » (٢٨٨/١) و « أساس البلاغة » : ص (٥٠١ - ف ر س) وكلاهما للزمخشري .

(٤) قوله : « تَلِيهِمَا » راجع لـ « الجارية » و « الوصيفة » ومعنى تليهما : تقرب منهما ؛ من وليه إذا قرب منه والوليدة الأمة ؛ هذا الأكثر من إطلاقها ، وجمعها ولايد وقد تطلق على الصبية الصغيرة أيضاً ، وعلى المولودة ساعة وضعها .

راجع شرح ابن الطيّب : الورقة (٦٨٢/أ) .

(٥) مراد الناظم رحمه الله تعالى بقوله : « ... قَدْ زَادَتْ ... عَلَى الْوَلِيدِيَّةِ وَالْوَلَادَةِ » : جاوزت وقت الوليديَّة والولادة الدائنين على الصغر ، أي شَبَّتْ .

راجع المصدر السابق (٢٨٦/ب) بتصرف يسير .

وَشَيْخُهُمْ قَدْ شَفَّهُ تَشِيخُ<sup>(١)</sup>

كَذَلِكَ شَيْخُوخِيَّةُ تَشِيخُ<sup>(٢)</sup>

لَهُمْ عَجُوزٌ ضَرَّهَا تَعْجِيزُ<sup>(٣)</sup>

وَأَيَّامٌ بَيِّنَةُ الْأَيُّومِ<sup>(٤)</sup>

أَغْنِي الَّتِي لَيْسَ لَهَا مِنْ بَعْلِ

شَيْخُوخَةٌ شَيْوُخَةٌ وَشَيْخُ<sup>(١)</sup>

فَصَارَ لَا يُجْرِي وَلَا يَنْيخُ<sup>(٢)</sup>

وَأَنَّمَا غَذَاؤُهَا الْعَجُوزُ<sup>(٣)</sup>

وَالْأَيَّامَةُ ، اغْتَدَتْ بِأَلَا حَمِيمِ<sup>(٤)</sup>

وَالشَّيْخُ عَنِينٌ ضَعِيفُ الْفِعْلِ

(١) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : التَّشْيِخُ .

(٢) من « ب » و « ج » و « المشروحة » وهي في موضع « شيخوخة » في « أ » و « د » ، أي لم ترد فيها .

(٣) لم يذكر الناظم ههنا المصدرين اللذين أضافهما الشيخ ، وهما مع ما ذكر الناظم من المصادر في

« الفصح » : ص (٢٨٢) حيث قال : « وَشَيَّحَ بَيْنَ الشَّيْخُوخَةِ وَالشَّيْخُوخِيَّةِ وَالشَّيْخِ وَالشَّيْخِ وَالشَّيْخِ » .

وزاد الناظم « شَيْوُخَةٌ » كما في « أ » و « د » وهي صحيحة لغة .

راجع « تاج العروس » ( ٢٨٥ / ٤ - شيخ ) .

(٤) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : التَّعْجِيزُ .

(٥) ماتضمنه هذا البيت مما زاده الناظم ، إذ لم أجد مصدر « تعجيز » في طبعة « الفصح » الخففة ، وشروحها

المطبوعة التي بين يدي .

وأما قوله « وَأَنَّمَا غَذَاؤُهَا الْعَجُوزُ » فلعله أراد السمن أو الأرنب ، وقد ذكر المجد في « القاموس »

زهاء ثمانين معنى لـ « العجوز » وزاد عليها الزبيدي في « التاج » زهاء سبعة وعشرين اسماً ، وأورد قصيدة

نادرة جمعت هذه المعاني لـ « يوسف بن عمران الحلبي » .

راجع المصدر السابق ( ٩٢ / ٨ - ٩٥ - عجز ) .

(٦) في « ج » : وَأَيَّامَةُ غَدَتْ .

و « اغْتَدَتْ » بالعين المعجمة ، افعلت ، من غدا ، أي صارت بلا حميم ، والحميم هو الصديق ، عَبر به

عن الزوج هنا .

راجع « شرح ابن الطَّيِّبِ الفاسي » : الورقة ( ٢٨٧ / ب ) .

مَبِينُ التَّعْنِينِ وَالْعَيْنِ  
وَقُلْ مِنَ اللَّصِّ وَدَعْ نِظَامَهَا<sup>(١)</sup>  
وَهِيَ الْخُصُوصِيَّةُ مِنْ خَصَصْتُ  
وَقُلْ مِنَ الْحَرِّ كَذَاكَ وَافْتَحِ  
وَقَدْ أَتَتْ مَضْمُومَةً مَقِيسَةً  
إِذَا عَنَيْتَ فَارِسًا ذَا فَرَسٍ  
وَقَدْ حَلَمْتَ فِي الْمَنَامِ حُلْمًا<sup>(٢)</sup>  
يَحْلُمُ وَالْحَالِمُ مِثْلُ الْفَاعِلِ  
وَحَلِمَ الْأَدِيمُ فَهُوَ يَحْلُمُ

فَنَفْسُهُ لِمَا بِهِ مَهِينَةٌ  
هِيَ اللَّصُوصِيَّةُ وَافْتَحَ لَامَهَا  
بِالشَّيْءِ زَيْدًا فَادِرٍ مَا نَصَصْتُ  
هِيَ الْحَرُورِيَّةُ قَوْلُ الْأَفْصَحِ<sup>(٣)</sup>  
وَهِيَ الْفُرُوسِيَّةُ وَالْفُرُوسَةُ  
وَهِيَ الْفِرَاسَةُ مِنَ التَّفْرِسِ  
وَحَلَمَ الْعَامِلُ عَنْكَ حِلْمًا  
لِلنَّوْمِ وَالْحَلِيمُ ضِدُّ الْجَاهِلِ  
ثَقَبَةُ الدَّوْدُ وَذَاكَ الْحَلَمُ

(١) قوله : « وَدَعْ نِظَامَهَا » أي نظام اللصوصية أي اترك طريقة اللصوصية وخل سبيلها ، والنظام هنا المراد به السيرة والعادة .

راجع شرح ابن الطَّيِّبِ الفَاسِي : الورقة (٢٨٩) .

(٢) يشير بقوله : « قَوْلُ الْأَفْصَحِ » إلى ما سبق من اللَّصُوصِيَّةِ وَالْخُصُوصِيَّةِ وَالْحَرُورِيَّةِ .

قال ثعلب في « الفصيح » كما في « كتاب إسفار الفصيح » (٥١٨/١) : « والفتح في اللَّصُوصِيَّةِ وَالْخُصُوصِيَّةِ وَالْحَرُورِيَّةِ أَفْصَحُ ، وَقَدْ يُضْمَنَنَّ » .

واعترض ابن دُرُسْتَوَيْهَ عَلَى هَذَا فِي كِتَابِهِ « تَصْحِيحُ الْفَصِيحِ وَشَرْحُهُ » : ص (٢١٧) فَقَالَ : « وَكَانَ يَجِبُ أَنْ يَقُولَ : الضَّمُّ أَفْصَحُ ؛ لِأَنَّهُ أَقْبَسُ عَلَى مَا بَيَّنَّا ، وَقَدْ أَشَارَ النَّازِمُ إِلَى هَذَا بِقَوْلِهِ : « وَقَدْ أَتَتْ مَضْمُومَةً مَقِيسَةً » وَالْحَامِلُ لِهَذَا التَّعْلِيْقِ هُوَ أَلَّا يَفْهَمُ أَنَّ كَلَامَ النَّازِمِ مُتَعَلِّقٌ بِلَفْظِ الْحَرُورِيَّةِ فَقَطْ .

(٣) يجوز فيه الوجهان : ضم الحاء واللام ، وضم الحاء وإسكان اللام ، قال ثعلب - كما في شرحه « كتاب إسفار الفصيح » : (٥١٩/١) - : « وَتَقُولُ : حَلَمْتَ فِي النَّوْمِ أَحْلَمُ حُلْمًا وَحُلْمًا » .

وَقَدْ قَدَّتْ عَيْنُكَ فَهِيَ تَقْدِي  
 وَقَدِيتْ تَقْدِي قَدِي صَارَ الْقَدِي<sup>(١)</sup>  
 وَأَنَا قَدْ أَقْدَيْتُهَا إِقْدَاءً<sup>(٢)</sup>  
 فَإِنْ تَكُنْ أَخْرَجْتَهُ مِنْهَا فَقُلْ  
 وَرُبَّ بَطَالٍ سَفِيهِ بَطَلًا<sup>(٣)</sup>  
 بَطُولَةً ، وَضُمَّ عَيْنٌ يَفْعُلْ  
 وَقِيلَ فِي الْمَصْدَرِ أَيْضًا بَطُلْ  
 وَخَزِيَّ الْإِنْسَانُ يَخْزِي خِزْيًا  
 فَالْفِعْلُ ذَاكَ وَلِتَقُلْ خِزَايَهُ<sup>(٤)</sup>  
 {وَمَرْأَةٌ خِزْيًا لَذَا الْخِزْيَانِ<sup>(٥)</sup>

قَدِيَا رَمَتْ عَنْهَا الْقَدِي بِنَبْدٍ  
 فِيهَا وَقَدْ يَنَالُهَا مِنْهُ أَذَى  
 أَلْقَيْتُ فِي الْعَيْنِ الْقَدِي إِقْدَاءً<sup>(٦)</sup>  
 قَدَيْتُهَا تَقْدِيَةً يَأْذَا الرَّجُلُ  
 بَطَالَةً وَبَطْلٌ قَدْ بَطَلًا<sup>(٧)</sup>  
 وَبَطَلَ الشَّيْءُ بَطُولًا يَبْطُلُ<sup>(٨)</sup>  
 كَمَا تَقُولُ فِي الْمِثَالِ قُلْ  
 مِنَ الْهَوَانِ فَإِذَا مَا اسْتَحْيَا  
 عَلَى مِثَالِ قَوْلِكَ الْغَوَايَةِ<sup>(٩)</sup>  
 وَطَلَقْتَ زَوْجَةً ذَا الْإِنْسَانِ<sup>(١٠)</sup>

(١) في « ج » : إِذَا صَارَ .

(٢) و(٣) و(٤) و(٥) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٦) في « أ » : وَشَيْءٌ يَبْطُلُ ، وما أثبتته هو في جميع النسخ التي وقفت عليها ، وهو الموافق لما في « الصحيح » وشروحه .

(٧) بَطَلَ الشَّيْءُ - بالفتح - يَبْطُلُ بَطْلًا وَبُطْلَانًا وَبُطُولًا ؛ إِذَا ذَهَبَ وَزَالَ وَفَسَدَ ، ولم يثبت ؛ فهو باطل .

راجع « كتاب إسفار الفصح » (١/٥٢٤) .

(٨) و(٩) بفتح الحاء في « خِزَايَةِ » وفتح العين في « غَوَايَةِ » كما في كتب اللغة .

(١٠) في الأصل قوله :

وَامْرَأَةٌ خِزْيًا وَمَرْأٌ خِزْيَانٌ وَطَلَقْتَ زَوْجَةً ذَاكَ الْإِنْسَانِ

وهو من بحر السريع ، وفي قافية شطريه اجتماع ساكنين ، فأصلحه الشيخ بما ترى ليكون من بحر الرجز .

بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ مِنَ الطَّلَاقِ  
 وَالطَّلُوقُ هَذَا وَجَعُ الْوِلَادِ  
 طَلَاقَةٌ فَهُوَ طَلِيقُ الْوَجْهِ  
 وَأُطْلِقَ الْيَدَ بِخَيْرٍ وَطَلَّقَ  
 أَطْلَقَ يَدَيْكَ تَنْفَعَاكَ يَارَجُلُ  
 وَبَعْضُهُمْ يَرْوِي<sup>(١)</sup> بِوَصْلِ أَلِفٍ  
 وَيَوْمَنَا طَلَّقَ بِغَيْرِ قُرٍّ  
 وَلَيْلَةٌ أَيْضاً كَذَاكَ طَلَّقَهُ  
 وَقَرَّ هَذَا الْيَوْمَ فَهُوَ قَرٌّ  
 وَلَيْلَةٌ أَيْضاً كَذَاكَ قَرَّةً  
 وَطَلَّقْتُ طَلْقاً فَهَلْ مِنْ رَاقٍ<sup>(٢)</sup>  
 وَطَلَّقَ الْوَجْهَ لِبَشَرٍ<sup>(٣)</sup> بَادٍ  
 وَطَلَّقَهُ لَيْسَ لَهُ مِنْ نَجْهِ<sup>(٤)</sup>  
 جَادٌ ، وَقَالَ رَاجِزٌ مِنْهُمْ صَدَقَ<sup>(٥)</sup>  
 بِالرَّيْثِ مَا أَرَوَيْتَهَا لَا بِالْعَجَلِ  
 وَضَمٌّ لَامٍ وَهُوَ أَطْلَقَ فَأَعْرِفِ  
 وَغَيْرِ رِيحٍ وَأَذَى وَضُرٍّ  
 سَاكِنةُ اللَّامِ كَمِثْلِ حَلْقِهِ  
 وَالْقِرَّةُ الْبَرْدُ كَذَاكَ الْقُرُّ  
 وَجَاءَ مِنْهُ فَاعِلٌ يَاقِرَّةً

(١) في «ب» و«ج» و«المشروحة»: بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ .

(٢) من الرُّقْبَا ، وهي تعويذ المريض بالله تعالى .

(٣) في «ب» و«ج» و«المشروحة»: بِبَشَرٍ .

(٤) التَّجَنُّة : استقبالك الرجل بما يكره ، وردك إياه عن حاجته ، أو هو أقبح الرد .

راجع «القاموس» : باب الهاء ، فصل النون ، ص (١٦١٩) .

(٥) هذا البيت من شواهد الفصح ، راجعه في النسخة المحققة : ص (٢٨٤) وهو في عامة شروحه المطبوعة

و «في الجمهرة» لابن دريد (٤٢٥/١) و (٩٢٢/٢) وغيرها ، ولم ينسبه أحد لقائل .

(٦) في «ب» و«ج» و«المشروحة»: رَوَيْ .

وَالْمَثَلُ الْمَشْهُورُ : هَذِي حِرَّةٌ  
وَيَوْمَنَا حَرٌّ يَحِرُّ حَرًّا  
وَأِنْ تُرِدْ حُرِّيَّةَ الرِّقِيقِ  
حُرِّيَّةً ﴿ كَذَا حَرَارٌ وَرَدًا ﴾<sup>(٣)</sup>  
مَارِدٌ تَزْوِيجٌ لَهُ شَهَادَةٌ  
﴿ وَرَجُلٌ ذَلِيلٌ الْكَيْوُولُ ﴾

مِنْ تَحْتِهَا إِذَا اعْتَبَرْتَ قِرَّةً<sup>(١)</sup>  
مَعْنَاهُ أَنَّ يَوْمَنَا اسْتَحَرَّا<sup>(٢)</sup>  
فَقُلْ يَحِرُّ قَوْلٌ ذِي تَحْقِيقٍ  
بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ ، عَلَيْهِ أَنْشِدَا<sup>(٤)</sup>  
وَلَا عَتِيقٌ مِنْ حَرَارِ السَّادَةِ<sup>(٥)</sup>  
مَحَلُّهُ ، وَجَمَلٌ ذُلُولٌ<sup>(٦)</sup>

(١) المثل الذي ذكره هو في « مجمع الأمثال » للميداني (٣٥٠/١) برقم (١٠٤٢) وقد شرحه الميداني بقوله : « الحِرَّةُ : مأخوذة من الحرارة ، وهي العطش ، والقِرَّةُ : البرد ، ويقال : كَسَرَ الحِرَّةَ لِمَكَانِ القِرَّةِ ، قالوا : وأشد العطش ما يكون في يوم بارد » .

ويضرب هذا المثل لمن يظهر خلاف ما يظن .

راجع « تاج العروس » (٢٦٦/٦ - حرر) .

(٢) اسْتَحَرَّ : اشتد حره ، مثل قولهم : استحر القتل في بني فلان ، أي اشتد .

راجع المصدر السابق (٢٦٨/٦ - حرر) .

والألف في هذا الموضع وفي (٣) و(٤) للإطلاق .

(٥) نظم الشيخ معنى الشاهد الذي استشهد به ثعلب « يَحِرُّ حُرِّيَّةً وَحَرًّا » وهو قول الشاعر :

فَمَارِدٌ تَزْوِيجٌ عَلَيْهِ شَهَادَةٌ      وَلَا رَدٌّ مِنْ بَعْدِ الْحَرَارِ عَتِيقٌ

وهو في « الفصيح » ص (٢٨٤) وفي « معاني القرآن » للفراء (٩٠/٢) وفي « اللسان » و « التاج » وغيرهما من المعاجم في « حرر » .

(٦) لما أضاف الشيخ مصدر « حَرَار » ونظم معنى الشاهد عليه ، حذف بقية البيت ونظم لفظي « ذليل »

و « ذلول » في بيت مفرد كما ترى فأغنى عن قول الناظم :

حُرِّيَّةٌ وَرَجُلٌ ذَلِيلٌ      وَجَمَلٌ وَغَيْرُهُ ذُلُولٌ

والذَّلِيلُ ضد العزيز ، وهو الهَيْئُ و « الذَّلُّ » هو الهوان ؛ لهذا قال الشيخ « مَحَلُّه الْكَيْوُولُ » =



وَالذُّلُّ فِي الْمَرْكُوبِ وَالْمَذَلَّةُ  
وَأَنْتَ نَشْوَانُ عَظِيمِ النَّشْوَةِ  
فَأَنْتَ لَا تَبْغِي سِوَى الْمُدَامِ<sup>(٣)</sup>  
مِنْ شِيَمَتِي تَتَّبِعُ الْأَخْبَارِ  
وَالْأَصْلُ فِي النَّشْيَانِ وَأَوْ يَافَتْنِي  
وَقَدْ قَرَيْتُ الصَّيْفَ أَقْرِيهِ قِرَى  
وَقَدْ قَرَيْتُ الْمَاءَ فِي الْحِيَاضِ  
فِي النَّاسِ وَالذُّلُّ مَعًا وَالذَّلَّةُ<sup>(١)</sup>  
وَأَنَا نَشْيَانُ شَدِيدِ النَّشْوَةِ<sup>(٢)</sup>  
وَأَنَا بِالْأَخْبَارِ ذُو غَرَامِ  
وَسَمِعُهَا مِنْ طَارِقٍ وَطَارِ<sup>(٤)</sup>  
لَكِنَّهُ بِالْيَاءِ لِلْفَرْقِ أَتَى<sup>(٥)</sup>  
فَإِنْ فَتَحْتَ الْقَافَ مُدَّ الْمَصْدَرُ<sup>(٦)</sup>  
أَقْرِي قِرَى وَالْقَرُوءُ فِي الْأَرْضِ<sup>(٧)</sup>

= و «الكَيْوَل» هو مؤخر الصف ، ومنه يقال للجبان : قام في الكَيْوَل .

راجع « أساس البلاغة » ص ( ٤٠١ - ك ي ل ) .

وجاء في رجز لـ « أبي جندل : سَمَّاكَ بِنَ خَرَشَةٍ » رضي الله عنه  
أَنَا الَّذِي عَاهَدَ نَسِيَّ خَلِيلِي  
أَلَّا أَقْسِوَمَ الدَّهْرَ فَيَا كَيْوَلِ  
أَضْرِبْ بِسَيْفِ اللَّهِ وَالرُّسُولِ

راجع « السيرة النبوية » لابن هشام ( ١٠٠ / ٣ ) .

(١) في « ب » : والمشروحة : كَذَاكَ .

(٢) في « ج » : وَأَنْتَ .

(٣) الْمُدَامُ : من أسماء الخمر .

(٤) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : قَاطِنِ .

(٥) قوله : « طَارِقٍ وَطَارِ » الطارق هو من جاء ليلاً ، والطارقي : من طرأ ، أي جاء من بلد بعيد فجأة .

راجع « مختار الصحاح » : ص ( ٣٩١ - ط ر ق ) و « أساس البلاغة » : ص ( ٢٧٧ - ط ر أ ) .

(٦) في « ب » و « ج » و « د » : وَإِنْ .

(٧) أي تقول : قَرَيْتُ الصَّيْفَ أَقْرِيهِ قِرَاءً .

راجع « كتاب إسفار الفصح » ( ٥٣٢ / ١ ) .

وَفِي سِوَاهَا وَهُوَ التَّتَبُّعُ  
وَشَفَّهُ سَقَامُهُ <sup>(١)</sup> يَشْفُ  
أَيُّ شُفُوفٍ وَهُوَ أَلَّا يَسْتُرَا <sup>(٢)</sup>  
وَقَدْ زَبَدْتُ الْمَرْءَ أَيُّ أَعْطَيْتُهُ  
وَأَنَّمَا أَرْبُدُهُ بِالضَّمِّ  
وَقَدْ نَسَبْتُ هَؤُلَاءِ أَنْسَبُ  
وَنَسَبَ الشَّاعِرُ بِالْفَتَاةِ  
أَنْ يَصِفَ الْفَتَاةَ بِالْجَمَالِ  
وَشَبَّ أَيُّ تَرَعَرَعَ الْغُلَامُ  
وَهِيَ الشَّيْبَةُ أَوْ الشَّبَابُ  
فِي الْخَيْلِ وَهُوَ أَنْ يَشِبَّ رَافِعًا  
وَقَدْ شَبَبْتُ النَّارَ وَالْخُرُوبَا <sup>(٣)</sup>

(١) فِي «ب» وَ«ج» وَ«المشروحة»: سَقَمُهُ .

(٢) وَ(٥) الْأَلْفُ فِي هَذَيْنِ الْمَوْضِعَيْنِ لِلْإِطْلَاقِ .

(٣) فِي «ج»: فَقَدْ .

وَأَنْتَ تَقْرُو الشَّيْءَ أَيُّ تَتَّبِعُ  
شَفًّا وَشَفَّ ثَوْبُهُ يَشْفُ  
مِنْ رِقَّةٍ مَا تَحْتَهُ فَهُوَ يُرَى  
أَرْبُدُهُ زَبَدًا فَهَلْ أَرْضِيَّتُهُ <sup>(٤)</sup>  
أَطْعَمُهُ الزُّبْدَ فَكُنْ ذَا فَهَمٍ  
نِسْبَةَ نَسَابٍ فَنِعْمَ النَّسَبُ  
يَنْسِبُ وَالنَّسِيبُ فِي الْأُبْيَاتِ  
وَنَفْسَهُ بِالْحُبِّ وَالْبَلْبَالِ  
يَشِيبُ بِالْكَسْرِ وَلَا مَلَامُ  
وَيُكْرَهُ الشَّيْبُ وَالشَّبَابُ  
يَدِينُهُ حَتَّى قَدْ تَرَاهُ وَاقِعًا <sup>(٥)</sup>  
أَشْبُهَا شَبًّا وَقُلْ شُبُوبًا

(٤) يُقَالُ: شَبَّ الْفَرَسُ يَشِبُّ شَبَابًا وَشَيْبًا؛ فَهُوَ شَابٌ: إِذَا وَقَفَ عَلَى رِجْلَيْهِ، وَرَفَعَ يَدَيْهِ جَمِيعًا، وَإِذَا كَانَ هَذَا الْفِعْلُ مِنْ عَادَتِهِ؛ قِيلَ فَرَسٌ شُبُوبٌ، بَفَتْحِ الشَّيْنِ، وَهُوَ مِنْ عِيُوبِ الْخَيْلِ .

رَاجِعُ «كِتَابُ إِسْفَارِ الْفَصِيحِ» (٥٣٤/١) وَ«كِتَابُ الْخَيْلِ» لِأَبِي عُبَيْدَةَ، ص (٢٦٤) .

وَسَحَّتِ الشَّاةُ تَسْحُ فَافْهَمُوا  
 (١) وَابْنُ لَهَّاءِ اسْمٌ فَاعِلٌ مِنْ سَحَا  
 وَسَحَّ أَيَّ صَبَّ ، كَذَلِكَ الْمَطَرُ  
 وَأَنْتَ قَدْ أَعْرَضْتَ عَنِّي تُعْرِضُ  
 وَعَرَضَ الشَّيْءُ لَهُ إِذَا بَدَأَ  
 وَقَدْ عَرَضْتَ الْجُنْدَ وَالْكِتَابَا  
 (٦) أَعْرِضْهَا عَرْضًا عَلَى الْمَبِيعِ  
 وَأَنْتَ قَدْ عَرَضْتَ أَيَّ عَرَضَ  
 وَمَا الَّذِي يَعْرِضُ زَيْدًا لَكَذَا

سُحُوحَةٌ أَيَّ سَالَ مِنْهَا الدَّسَمُ  
 (٣) بِغَيْرِ هَاءٍ فَكَذَاكَ صَحَا  
 (٢) يَسْحُ سَحًا جَاءَ هَذَا الْمَصْدَرُ  
 وَذَلِكَ الْإِعْرَاضُ عِنْدِي مَرَضُ  
 (٤) كَذَلِكَ إِعْرَاضٌ وَأَعْرِضْ أَبَدَا  
 (٥) أَعْرِضْ وَالْجَارِيَةَ الْكَعَابَا  
 (٧) فَأَرْعِنِي سَمْعَ فَتَيَّ سَمِيعِ  
 (٨) تَعْرِضْ أَيَّ ضَخُمْتَ يَا ذَا الْعَرَضِ  
 (٩) بِالْكَسْرِ قِيلَ وَالْمُصِيبُ مَنْ حَدَا

(١) و(٣) و(٦) و(٧) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٢) أي تقول : « شاةٌ سَحَّ » ولا يصح أن تقول « ساحةٌ » .

(٤) الكاف ساقطة من « ب » .

(٥) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : إِعْرَاضًا ، وكلا الوجهين صحيح .

(٨) الْعَرَضُ : بفتح العين والراء ، يطلق على معان عدة ، ولعل مراده هنا - والله أعلم - حطام الدنيا وما كان من مال ، قل أو كثر ؛ لأنَّ عَرَضَ الجسم ينشأ في الغالب عن النعم بالمال ، ويمكن أن يكون أراد ما يعرض للإنسان من طمع فيما لا يدوم من عرضها الزائل ، أو ما يعرض له من مرض ونحوه .

راجع شرح هذه المفردة في « القاموس » : باب الضاد - فصل العين : ص (٨٣٣) ، وفي « ب » و « ج » و « المشروحة » : فَأَعْرِضْ ، والتميم بقوله « يَا ذَا الْعَرَضِ » أبلغ .

(٩) أي ما الذي عَرَضَهُ لِهَذَا الأمر ، ويوقعه فيه .

راجع : « كتاب إسفار الفصح » (٥٣٨/١) و « شرح فصيح ثعلب » لابن الأَنْبَانَ : ص (١٨٢)

(١٠) حَدَا : من احتدئ بمثله ، إذا اقتدى به في أمره .

راجع « تاج العروس » (٢١٢/١٩ - حدَا) .

وَالطُّولَ قَدْ عَرَفْتَهُ ، وَالْعَرَضُ  
وَالْعَرَضُ فِي الْإِنْسَانِ قِيلَ جَسَدُهُ  
وَالنَّفْسُ وَالْأَبَاءُ وَالْخَلِيقَةُ  
وَهُوَ نَقِيُّ الْعَرَضِ حِينَ يُمْدَحُ  
وَالْعَرَضُ الَّذِي يَنَالُ الْحَيُّ  
وَالْعَرَضُ إِنْ شِئْتَ بِضَمِّ الْعَيْنِ <sup>(٣)</sup>  
وَالْعُودُ مَعْرُوضٌ عَلَى الْإِنَاءِ <sup>(٥)</sup>  
وَحَبْدًا الْخُسَامُ مَعْرُوضًا عَلَى <sup>(٦)</sup>  
وَقَدْ لَحُمْتَ يَافَتَى لِحَامَهُ  
أَيَّ صِرْتَ ضَخْمًا وَالْفَتَى شَحِيمُ  
وَقَدْ شَحِمْتَ يَافُلَانُ تَشَحَّمُ

خِلَافَهُ وَكُلُّ وَادٍ عَرَضُ  
مِمَّا تَذُمُّ عَرَضُهُ أَوْ تَحْمَدُهُ <sup>(١)</sup>  
وَالرَّيْحُ وَالْكُلُّ لَهُ حَقِيقَةُ  
أَيَّ لَيْسَ لِلْقَادِحِ فِيهِ مَقْدَحُ <sup>(٢)</sup>  
فِي الْعُمُرِ مِنْ دُنْيَا حَكَاهَا فِي <sup>(٣)</sup>  
نَاحِيَةِ الشَّيْءِ بِغَيْرِ مَيْنِ <sup>(٤)</sup>  
مُلْقَى عَلَى الْإِنَاءِ كَالْعِطَاءِ <sup>(٥)</sup>  
فَخَذِبَهُ وَهُوَ جَالِسٌ بَيْنَ الْمَلَا <sup>(٦)</sup>  
وَقَدْ شَحِمْتَ بَعْدَنَا شَحَامَهُ  
وَمِثْلُهُ فِي وَزْنِهِ لَحِيمُ  
وَقَدْ لَحِمْتَ يَافُلَانُ تَلَحَّمُ

(١) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : إمَّا .

(٢) حَكَاهَا فِي : شَابِهَاهَا وَالْفَتَى : معروف ، وهو الظل الزائل .

(٣) في « ج » : يَصَاح .

(٤) الْمَيْنُ : الكذب ، وجمعه « مَيُون » وقد تقدم شرحه في التعليق على البيت (١٥٥) .

(٥) في « ج » : وَجُنْتُ .

(٦) في « ب » و « ج » : مَعْرُوضٌ .

(٧) في « ب » و « المشروحة » : وَهَرَقَاعِدٌ .

تُرِيدُ قَدْ قَرِمْتَ وَهُوَ الْقَرَمُ <sup>(١)</sup>  
 وَشَحَمَ الْأَصْحَابَ فَهُوَ يَشَحِمُ  
 أَيُّ أَطْعَمَ الشَّحْمَ فَذَاكَ شَا حِمُ  
 وَأَشَحِمَ الْإِنْسَانُ فَهُوَ مُشَحِمُ  
 تَعْنِي إِذَا مَا كَثُرَ لَدَيْهِ  
 وَذَلِكَ الْمُنْصَلُ قَدْ أَحْدَدْتُهُ <sup>(٢)</sup>  
 فَهُوَ حَدِيدٌ وَحَدَادٌ قَاطِعُ  
 إِلَيْكَ إِحْدَادًا وَقَدْ حَدَدْتُ  
 أَحْدَهَا حَدًّا وَحَدَّتْ هِنْدُ  
 إِلَيْهِمَا ، وَشَحِمَ وَلَحِمُ  
 وَلَحِمَ الْجِيرَانُ فَهُوَ يَلْحِمُ  
 وَأَطْعَمَ اللَّحْمَ فَذَاكَ لَاحِمُ  
 وَأَلْحَمَ الْإِنْسَانُ فَهُوَ مُلْحِمُ <sup>(٣)</sup>  
 فَاحْفَظْهُ حِفْظًا لَا تَقْسُ عَلَيْهِ  
 أَشَدَّ إِحْدَادٍ وَقَدْ حَدَدْتُه <sup>(٤)</sup>  
 وَنَظَرِي أَحْدَدْتُهُ يَاسَامِعُ  
 حُدُودَ تِلْكَ الدَّارِ ثُمَّ عُدْتُ  
 لِأَجْلِ مَوْتِ بَعْلِهَا تَحْدُ <sup>(٥)</sup>

(١) الْقَرَمُ ، محرّكة : شدة شهوة اللحم .

راجع « القاموس » : باب الميم ، فصل القاف : ص (١٤٨١) .

(٢) في « ج » كَأَلْحَمَ .

(٣) الْمُنْصَلُ : بضم الميم وإسكان النون ، وضم الصاد وفتحها : السيف .

راجع « مختار الصحاح » : ص (٦٦٣ - ن ص ل) .

(٤) في « ب » حَدَدْتُهُ .

(٥) في « ب » و « المشروحة » : جَرَدْتُهُ ، وفي « ج » : جَوَدْتُهُ .

وقد فرق ابن دُرُسْتَوَيْه بين ( أَحْدَدْتُ ) و ( حَدَدْتُ ) في « تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (٢٣٩) فقال :  
 « أَحْدَدْتُ السَّكِينَ إِحْدَادًا ، معناه جعلت لها حرفاً وطرفاً ، وهو ما يرقق منها ؛ لأنه منقول من السكين إلى  
 غيرها وقد يقال : حَدَدْتُهَا ، بالتشديد تحديداً ؛ إذا كثرت وبالغت ، و ( الإحداد ) هو مصدر أَحْدَدْتُ  
 و ( التحديد ) هو مصدر المَشْدَد - أي حَدَدْتُ - والفاعل بها مُحَدِّدٌ وَمُحَدَّدٌ » .

وَقُلْ تَحِدْ وَالْحِدَادُ أَنْ تَدْعُ  
 وَقَدْ أَحَدْتُ فَهِيَ إِمَّا مُفْعِلٌ<sup>(١)</sup>  
 وَأَنَا قَدْ حَدَدْتُ مِنْ غِيضٍ عَلَى  
 وَإِنْ تَقُلْ حَدًّا أَجَدْتَ الْقَوْلَا<sup>(٢)</sup>  
 أَقَامَ حَوْلًا<sup>(٣)</sup> وَأَحَالَ الْمَنْزِلُ  
 مَصْدَرُهُ إِحَالَةً وَحَالًا<sup>(٤)</sup>  
 يَحُولُ حَوْلًا بِالْذُّخُولِ بَيْنَنَا  
 وَالْحَوْلُ قَدْ حَالَ حَوْلًا أَيْ كَمُلُ  
 وَحَالَتِ النَّاقَةُ أَيْ لَمْ تَحْمِلِ  
 وَقَدْ أَحْلَنَّاكَ عَلَى فُلَانٍ

زَيْنَتَهَا وَطَيَّبَهَا لِمَا وَقَعَ  
 أَوْ فَاعِلٌ<sup>(٥)</sup> مِنْ غَيْرِ هَاءٍ تَدْخُلُ  
 زَيْدٌ أَحَدٌ حِدَّةً لِمَا غَلَا<sup>(٦)</sup>  
 وَقَدْ أَحَالَ فِي الْمَكَانِ حَوْلًا  
 أَتَى عَلَيْهِ حَوْلُهُ يَارْجُلُ  
 بَيَّنِّي وَبَيَّنَ الشَّيْءَ ثُمَّ زَالَ<sup>(٧)</sup>  
 وَإِنَّمَا يَبْغِي بِذَلِكَ بَيْنَنَا<sup>(٨)</sup>  
 وَحَالَ عَنْ عَهْدِي وَلَكِنْ لَمْ أَحُلْ  
 وَالنَّخْلُ أَيْضًا وَحِيَالًا فَقُلْ  
 إِحَالَةً بِالذَّيْنِ مُذْ زَمَانَ

(١) و (٢) مُفْعِلٌ، أي مُحِدٌ، وفاعل، أي حادّ بغير هاء لأن هذا لا يكون للرجل أي لا يجوز أن يقال :  
 مُحِدَةٌ أَوْ حَادَّةٌ .

راجع « كتاب إسفار الفصح » (١/٥٤٢) .

(٣) في « ج » : علا بالعين المهملة ، ومعناه ، تكبر واستعلى ، وبالعين المعجمة ، معناه غضب غضباً شديداً كان  
 السبب في هذه الحدة عليه .

راجع « شرح ابن الطيّب » : الورقة (٣١٣/أ) .

(٤) في « ب » و « المشروحة » : قولاً ، والألف في هذا الموضع في (٦) و (٧) للإطلاق .

(٥) في « ب » : فيه .

(٨) يعني : يطلب .

{وَحَالَ فِي ظَهْرِ جَوَادٍ مَاهُ<sup>(١)</sup>  
 وَالْحَالَ فِي الظَّهْرِ مَكَانُ اللَّبْدِ<sup>(٢)</sup>  
 وَالشَّيْءُ قَدْ أَوْهَمْتُهُ أَوْهَمُهُ  
 وَقَدْ وَهَمْتُ فِي الْحِسَابِ أَوْهَمُ  
 فَإِنْ مَضَى وَهْمُكَ نَحْوَ الشَّيْءِ<sup>(٣)</sup>  
 فَقُلْ وَهَمْتُ يَافَتْنِي إِلَيْهِ<sup>(٤)</sup>  
 وَغَلِطَ الْإِنْسَانُ فِي الْحِسَابِ  
 وَغَلَّتْ الْإِنْسَانُ بِالتَّاءِ فَقَدْ<sup>(٥)</sup>

أَيَّ حُؤُولٍ ؛ أَيَّ عَلا مَطَاهُ<sup>(٦)</sup>  
 مَا كَانَ لِي مِنْ شَرْحِهِ مِنْ بُدْ<sup>(٧)</sup>  
 أَسْقَطْتُهُ فَمَا أَنَا أَعْلَمُهُ<sup>(٨)</sup>  
 وَفِي سِرَاةٍ أَيَّ غَلِطْتُ فَافْهَمُوا<sup>(٩)</sup>  
 وَقَدْ أَرَدْتُ غَيْرَهُ فِي الطِّيِّ<sup>(١٠)</sup>  
 أَهْمُ وَهْمًا لَا تَزِدْ عَلَيْهِ  
 وَغَيْرِهِ ، قُلْهُ بِلاَ اِزْتِيَابِ  
 فِي كُلِّ مَا يَحْسُبُهُ كَذَا وَرَدْ<sup>(١١)</sup>

(١) مَاهُ : أَيُّ أَيِّ شَيْءٍ هُوَ ؟ لِعَظَمَتِهِ .

(٢) فِي الْأَصْلِ قَوْلُهُ :

وَحَالَ فِي ظَهْرِ الْجَوَادِ وَسِرَاةٍ أَيَّ حُؤُولٍ أَيَّ عَلا مِنْهُ مَطَاهُ

وقد اجتمع في قافية شطريه ساكنان فأصلحه الشيخ بما ترى .

(٣) اللَّبْدُ : بَكْسَرُ اللَّامِ الْمَشْدُودَةِ وَإِسْكَانِ الْيَاءِ : مَاتَحَتِ السَّرَجِ .

راجع « تاج العروس » (٥/٢٣٣ - لبد) .

(٤) فِي « ب » وَ « ج » وَ « المَشْرُوحَةُ » : عَنْ .

(٥) فِي « ب » وَ « المَشْرُوحَةُ » : فَهِيَ أَنَا .

(٦) فِي « ج » : أَوْ .

(٧) فِي « ب » وَ « ج » وَ « المَشْرُوحَةُ » : فَاعْلَمُوا .

(٨) الشَّيْءُ : بِالتَّسْهِيلِ .

(٩) فِي الطِّيِّ : أَيُّ فِي الضَّمِيرِ ، وَدَاخِلَةُ الْقَلْبِ ، وَيُقَالُ لِلضَّمِيرِ « الطَّوِيَّةُ » .

راجع « أساس البلاغة » ص (٢٨٧ - ط و ي) و « مختار الصحاح » ص (٤٠١ - ط و ي) .

(١٠) فَقَدْ : لُغَةٌ فِي « فَقَطْ » وَقَدْ تَقَدَّمَ بَيَانُ ذَلِكَ فِي التَّعْلِيقِ عَلَى آخِرِ الْمِصْرَاعِ الثَّانِي مِنَ الْبَيْتِ رَقْمَ (٦٩) .

(١١) تَضْمَنَ هَذَا الْبَيْتَ وَالَّذِي قَبْلَهُ زِيَادَةُ « غَلِطَ » وَ « غَلَّتْ » عَلَى « كِتَابِ الْفَصِيحِ » إِلَّا مَا وَرَدَ فِيهِ : =

وَأَنَا قَدْ أَخَذَيْتُ زَيْدًا حَذِيًّا  
وَقَدْ حَدَوْتُ النَّعْلَ بِالنَّعْلِ إِذَا  
وَالْمَصْدَرُ الْحَذْوُ وَقُلْ إِنْ تَجْلِسَ  
وَقَدْ حَدَا نَبِيذُكَ اللِّسَانَا<sup>(١)</sup>  
وَقُلْ إِذَا حُدَّتْ إِيَّاهُ أَيُّ زِدٍ  
مِنْهُ حَدِيثًا وَاحِدًا مُعَيَّنًا  
وَإِنْ تَقُلْ إِيَّاهُ فَذَاكَ قَطْعُ  
وَقُلْ لَهُ تَعَجُّبًا وَاهَاً لَهُ  
وَاهَاً لِلَّيْلِ ثُمَّ وَاهَاً وَاهَاً

وَهِيَ الْعَطِيَّةُ بِوَزْنِ الْقَصِيَا  
قَطَعْتُهَا كَمِثْلِهَا وَهِيَ الْحِدَا  
حِدَاءَةٌ حَذَوْتُهُ فِي الْمَجْلِسِ  
يَحْذِيهِ حَدِيًّا قَبْضَ الْمَكَانَا<sup>(٢)</sup>  
مِنَ الْحَدِيثِ فَإِذَا لَمْ تَقْصِدِ  
قُلْتَ لَهُ إِيَّاهُ كَذَا مُنَوَّنَا  
وَإِنْ تَقُلْ وَيَّاهَاً فَذَاكَ رَدْعُ  
قَالَ أَبُو النَّجْمِ لِلَّيْلِ مِثْلَهُ<sup>(٣)</sup>  
هِيَ الْمُئْنَى لَوْ أَنَّ نَلْنَاهَا<sup>(٤)</sup>

= ص (٢٨٦) من قوله : « وَوَهِمْتُ فِي الْحِسَابِ وَغَيْرِهِ إِذَا غَلَطْتَ فِيهِ » .

ولعل الناظم نظم كلمة « غَلَطَ » واستطرد فجاء بكلمة « غَلَتِ » وهي لغة في « غلط » ، والله أعلم .

(١) و(٢) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٣) هو الْفَضْلُ بْنُ قُذَامَةَ الْعَجَلِي ، اشتهر بكنيته ، ينتسب إلى بكر بن وائل ، ويعد أبو النجم أشهر الرُّجَاز في زمانه ، وكان يغشى مجالس خلفاء بني أمية كعبد الملك وابنه هشام .

راجع ترجمته وأخباره في « كتاب الشعر والشعراء » (٦٠٣-٦٠٩) و « الأغاني »

(١٠/١٥٧-١٧٠) و « الأعلام » (١٥١/٥) .

(٤) هذا البيت لأبي النجم كما عزاه إليه الناظم وهو في ديوانه : ص (٢٢٧) و « التلويح » : ص (٣٩) وغيرهما ، وفي بعض النسخ « وَاهَاً لَسَلَمَى » وفي بعضها الآخر : « وَاهَاً لَرِيَا » وهذه الأسماء التي أوردتها الناظم وهي « إِيَّاهُ ، وَإِيَّاهُ ، وَوَيْهَاهُ » أسماء وضعت موضع الأمر والنهي ، واستغنوا بها عن الأفعال وهي لا تُصَرَّفُ ولا تُشْتَقُّ ولا تُجْمَعُ ، ويدل على أنها أسماء دخول التنوين عليها .

وللهروي في « كتاب إسفار الفصح » (٥٤٨/١-٥٥٢) بحث نفيس عن هذه الأسماء يحسن الوقوف =



وَقَدْ ثَلَّثْتُ الرَّجُلَيْنِ أَثْلَثُ<sup>(١)</sup>  
 وَقَدْ عَشَرْتُ تِسْعَةً أَعْشَرُهُمْ<sup>(٣)</sup>  
 وَهَكَذَا مَا بَيْنَهَا مِنْ عَدَدٍ  
 تَقُولُ : قَدْ رَبَعْتُهُمْ أَرْبَعُهُمْ  
 فَإِنْ أَرَدْتَ قَدْ أَخَذْتَ حَظًّا  
 إِلَّا الَّتِي اسْتَشْنَيْتُ فَهِيَ أَبَدًا  
 صِرْنَا مَعًا ثَلَاثَةً لَا أَثْلَثُ<sup>(٢)</sup>  
 بِالْكَسْرِ أَيْضًا لَا تَقْلُ أَعْشَرُهُمْ  
 إِلَّا حُرُوفَ الْحَلْقِ فَانْظُرْ تَجِدُ<sup>(٤)</sup>  
 وَزِدْ عَلَى أَسْبَعُهُمْ أَتَسَعُهُمْ<sup>(٥)</sup>  
 مِنْهُمْ فَضُمَّ الْعَيْنَ وَاحْفَظْ حِفْظًا<sup>(٦)</sup>  
 مَفْتُوحَةً الْعَيْنَ لِنَقْلِ وَرَدًا<sup>(٨)</sup>

= عليه ، وما أوردته هو خلاصة ما أردت نقله هنا .

وجاء في « ب » و « المشروحة » : « ياليت عيناها لنا وفاهنا » بدل قوله : « هي المني ... الخ » ، غير أنه جاء في النسخة « المشروحة » : يَالَيْتَ عَيْنَيْهَا .

(١) في « د » : رَجُلَيْنِ .

(٢) لِأَثْلَثُ : بضم اللام ، أي لا آخذ ثلث ما لهم .

راجع : « شرح الفصح » للزمخشري (١/٣٣٥) .

(٣) في « ب » و « ج » و « المشروحة » وهو الذي اخترته بدلاً عما في « أ » و « د » فقد جاء فيهما : عَشَرْتُ عَشْرَةً وَيُؤَيِّدُ مَا اخْتَرْتُهُ مَا ذَكَرَهُ الْهَرَوِيُّ فِي « كِتَابِ إِسْفَارِ الْفَصِيحِ » (١/٥٥٢) حَيْثُ قَالَ : « تَقُولُ : رَبَعْتُ الثَّلَاثَةَ ، وَخَمْسَتِ الْأَرْبَعَةَ - إِلَى أَنْ قَالَ : وَعَشَرْتُ التَّسْعَةَ إِذَا صِيرْتَهُمْ بِنَفْسِكَ أَرْبَعَةً وَخَمْسَةً وَسِتَّةً وَسَبْعَةً وَثَمَانِيَةً وَتِسْعَةً وَعَشْرَةً » .

(٤) قوله : « إِلَّا حُرُوفَ الْحَلْقِ » أي إذا جاء في بعض هذه الأعداد حرف حلق فإنه يجب فتح ما قبله فـ « أَرْبَعُهُمْ وَأَسْبَعُهُمْ وَأَتَسَعُهُمْ » وجب فيها فتح الباء والسين ليجيء العين بعدهما لكونها من حروف الحلق .

راجع « كتاب إسفار الفصح » (١/٥٥٢-٥٥٣) .

(٥) في « ب » و « المشروحة » : وَانْظُرْ .

(٦) ذكر ابن الطَّيِّب في شرحه لهذه الأرجوزة : الورقة (٣٢٢) : أن هذا من لزوم ما لا يلزم ، والجملة محكية .

(٧) في « د » منه .

(٨) في « ج » : قَيْدًا ، والألف في هذا الموضع للإطلاق .

وَقَوْمُنَا قَدْ أَثْلَثُوا أَيَّ صَارُوا

وَأَنَا أُمَايْتُ الدَّنَانِيرِ وَقَدْ

وَطَالَمَا أَلْفَتْهَا فَأَلَفْتُ

طُلْتُ بِهَا عَلَيْهِمْ أَطُولُ

وَلَا أُجِيبُكَ طَوَالَ الدَّهْرِ

قَالَ الْقُطَامِيُّ يُنَادِي طَلًّا

إِنَّا مُحَيُّوكَ أَلَا اسْلَمْ يَاطْلُلُ

ثَلَاثَةً فَقِسْ فَلَا إِنْكَارُ<sup>(١)</sup>

أَمَاتُ فَصَارَتْ مَائَةً مِنَ الْعَدَدِ

جَعَلْتُهَا أَلْفًا فَإِذَا تَأَلَّفْتُ<sup>(٢)</sup>

طَوَلًا فَدَانَ الْعَرَضُ لِي وَالطُّولُ

أَيَّ أَمَدِ الدَّهْرِ وَطَوَّلَ الْعَصْرِ<sup>(٣)</sup>

طَالَ بِهِ الْعَهْدُ فَأَقْوَى وَخَلَا<sup>(٤)</sup>

وَأِنْ بَلَيْتَ أَوْ تَطُلْ بِكَ الطَّيْلُ<sup>(٥)</sup>

(١) في «ب» و «ج» و «د»: «وَقِسْ».

(٢) في «ب» و «د» و «المشروحة»: «فَلَا انْكِسَارُ».

(٣) في «ب» و «المشروحة»: «فَمُذْ».

(٤) في «ب» و «لَا أَجِبُكَ».

(٥) في «ج»: «الْعُمْرُ».

(٦) هو «عُمَيْرُ بْنُ شَيْمِ التَّغْلِبِيِّ المشهور بـ «الْقُطَامِيِّ» بضم القاف وفتحها، من شعراء الغزل الفحول جعله ابن سلام الْجُمَحِيُّ في عداد الطبقة الثانية من فحول الشعراء الإسلاميين.

راجع سيرته وأخباره في «طبقات فحول الشعراء» (٥٣٤/٢) وما بعدها.

(٧) الطَّلُّلُ: ماشخص من آثار الدار، وجمعه «أَطْلَالٌ» و «طُلُولٌ».

راجع «اللسان» (٤٠٦/١١ - طلل).

(٨) خَلَا: تفسير لـ «أَقْوَى» فهو بمعناه، يقال: أَقْوَتْ الدَّارُ، أي: أَقْفَرَتْ وُحِلَتْ من ساكنيها.

راجع «اللسان» (٢١١/١٥ - قوا)، والألف في هذا الموضع للإطلاق.

(٩) ضمن الناظم رحمه الله تعالى في هذا البيت قول القطامي:

إِنَّا مُحَيُّوكَ فَاسْلَمْ أَيُّهَا الطَّيْلُ وَإِنْ بَلَيْتَ وَإِنْ طَالَتْ بِكَ الطَّيْلُ

والبيت من شواهد «الفصيح»: ص (٢٨٨) وهو في «ديوانه»: ص (٢٣) وفي شروح «الفصيح» المطبوعة.

تَقُولُ : طَالَ طَيْلِي وَطَوَّلِي <sup>(١)</sup>  
كَذَلِكَ الْحَبْلُ يُسَمَّى طَوَلًا  
وَالرَّجُلُ الطَّوِيلُ وَالطُّوَالُ  
وَقَدْ شَرَعْنَا لَكُمْ فِي الدِّينِ <sup>(٤)</sup>  
وَأَشْرَعَ الْبَابَ إِلَى الطَّرِيقِ  
وَأَشْرَعَ الرُّمْحَ فُلَانٌ قِبَلِي  
وَشَرَعَتْ فِي الْمَاءِ خَيْلِي تَشْرَعُ

أَيَّ أَمَدِي <sup>(٢)</sup> وَعُمْرِي وَأَجَلِي  
كَمَا ذَكَرْتُ وَيُسَمَّى طِيَلًا  
وَهُمْ رِجَالٌ كُلُّهُمْ طَوَالُ <sup>(٣)</sup>  
شَرِيعَةً فِي الْفَرَضِ <sup>(٥)</sup> وَالتَّبْيِينِ  
فَتَحَهُ إِشْرَاعٌ ذِي تَحْقِيقٍ <sup>(٦)</sup>  
سَدَدَهُ لَكِنِّي لَمْ أَنْكُلِ <sup>(٧)</sup>  
وَأَبْلِي كَمَا تَقُولُ تَكْرَعُ <sup>(٨)</sup>

(١) في « ب » و « ج » : طَوَّلِي وَطَيْلِي .

(٢) في « ب » و « ج » : مُدَّتِي .

(٣) في « ج » : يَأْتِنِي .

(٤) في « ج » : شَرَعْتُ .

(٥) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : بِالْفَرَضِ .

(٦) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : ذِي حُقُوقٍ .

(٧) من باب « نَكَلَ عَنْهُ » كَضَرَبَ وَنَصَرَ وَعَلِمَ ، نَكُولًا ؛ أَي نَكَصَ وَخَيَّنَ .

راجع « القاموس » : باب اللام ، فصل النون : ص (١٣٧٥ - نكل) .

(٨) تَكْرَعُ : تدخل أكارعها في الماء لتشرب ، والأكارع جمع كَرَاع ، وهو مادون الكعب من الدابة ومادون الركبة من الإنسان ، وأصل الكرع في الدواب ، لأنها لا تكاد تشرب من الماء إلا بإدخال أكارعها فيه .

راجع « أساس البلاغة » : ص (٣٩٠ - ك ر ع) .

وَقُلْ لِقَوْمٍ لَهُمْ اسْتِوَاءٌ<sup>(١)</sup> فِي الْأَمْرِ أَنْتُمْ شَرَعٌ سَوَاءٌ<sup>(٢)</sup>  
وَشَرَعْنَا مِنْ رَجُلٍ فُلَانٌ<sup>(٣)</sup> أَيَّ حَسْبُنَا فَإِنَّهُ دِهْقَانٌ

(١) في « أ » : كُلُّهُمْ سَوَاءٌ ، وما أثبتّه هو من « ب » و « ج » و « د » وقد اختاره الشيخ لوضوح دلالة على المقصود ، والله أعلم .

(٢) سَوَاءٌ : تفسير لـ « شَرَعٌ » ؛ أي أنتم فيه سواء والاثنان والجماعة المذكرُونَ والمؤنثات بلفظ واحد .

راجع : « مختار الصحاح » ص (٣٣٥ - ش ر ع) و « إسفار الفصيح » (٥٥٨/١) .

(٣) دِهْقَانٌ : - بكسر الدال على وزن إحسان - له معانٍ عدة : يطلق على القوي على التصرف مع حدة ويطلق على التاجر ، وعلى زعيم فلاحي العجم ، ورئيس الإقليم ، وعلى التاجر ، ومن له مال وعقار وجمعه « دِهَاقِينُ » وَدِهَقَنَ الرَّجُلُ وَتَدِهَقَنَ : كثر ماله ، وهو فارسيّ معرّب إلا ما جاء في بيت الأعشى يصف ثوراً :

فَظَلَّ يَغْشَى لَوَى الدَّهْقَانِ مُنْصَلِتاً كَالْفَارِسِيِّ تَمَشَّى وَهُوَ مُنْطَبِقُ  
فإنه عربيّ وهواسم واد ؛ ويقال رمل من الرمل عظيم .

راجع : « المعرّب » للجواليقي : ص (٣٠٣) و « المصباح المنير » ص (٧٧ - دهقن) و « تاج العروس »

(١٨/٢١٣ - ٢١٤ - دهقن) .



## ﴿ بَابُ مَا جَاءَ وَصَفًا مِنَ الْمَصَادِرِ ﴾

تَقُولُ : يَاحْضَمُّ وَتَغْنِي رَجُلًا<sup>(١)</sup>      وَأَمْرًا وَوَاحِدًا وَجُمْلًا  
وَدَنَفٌ كَذَاكَ لَا يَشْنِي<sup>(٢)</sup>      أَيْضًا وَلَا يُجْمَعُ وَهُوَ الْمُضْنَى<sup>(٣)</sup>  
فَإِنْ كَسَرْتَ النُّونَ ثَنٍّ وَاجْمَعِ<sup>(٤)</sup>      وَإِنْ تُرِدْ تَأْنِيثَهُ لَمْ تُمْنَعْ<sup>(٥)</sup>  
وَقَمْنٌ إِذَا فَتَحْتَ وَحَرَى<sup>(٦)</sup>      كَدَنَفٍ حُكْمُهُمَا أَيْضًا جَرَى<sup>(٧)</sup>  
وَهُوَ إِذَا قُلْتَ حَرٍ أَوْ قَمِنُ<sup>(٨)</sup>      أَوْ ذَا حَرِيٍّ أَوْ قَمِينٍ يَحْسُنُ  
تَقُولُ : قَوْمٌ أَخْرِيَاءُ بِالنَّدَى<sup>(٩)</sup>      تَغْنِي أَحْقَاءَ وَقَسْنَ عَلَى هُدَى  
وَرَجُلٌ فِطْرٌ وَقَوْمٌ فِطْرُ<sup>(١٠)</sup>      وَأَمْرًا فِطْرٌ كَذَاكَ الْأَمْرُ

(١) في « ج » الرَّجُلَا .

(٢) الْمُضْنَى : هو من أصابه الضنى ، وهو المرض ، أو الحزن ، أو العشق ، ولازمه حتى أقعده ، وأشرف على الموت .

راجع : « كتاب إسفار الفصح » ( ٥٦١/١ ) و « المصباح المنير » ص ( ١٣٨ - ضنى ) .

(٣) في « ب » و « المشروحة » وَاجْمَعَا .

(٤) في « ب » لَنْ ، وفي « ج » لَا .

(٥) في « ب » و « المشروحة » لَنْ تُمْنَعَا .

(٦) في « د » : كَحُكْمِهَا .

(٧) في « ب » و « المشروحة » : إِذَا .

(٨) الندى هنا : يراد به السخاء والكرم .

راجع « اللسان » ( ٣١٥/١٥ - ندى ) .

(٩) كلمة « فِطْرٌ » في جميع هذه المواضع ضد الصوم وهو بمعنى الْمُفْطِر .

راجع « شرح الفصح » لابن هشام اللخمي : ص ( ١١٥ ) .

{فِي قَوْلِهِمْ : زَوْرٌ وَصَوْمٌ وَكَذَا

لَا تَجْمَعِ الْكُلَّ وَلَا تُثْنِ

كَذَلِكَ الضَّيْفُ وَفِي التَّنْزِيلِ

وَأِنْ تَشَأْ تُثَبِّتْ أَوْ جَمَعْتَا

وَقَدْ أَتَى الْأَضْيَافُ وَالضُّيُوفُ

وَمَا أَتَى مِنْ ذَاكَ فَهُوَ مِثْلُهُ

وَقُلْ لَهُمْ مَاءٌ رَوَاءَ وَرَوَى

(١) زَوْرٌ : أي زائر ، وقيل : كثير الزيارة .

(٢) صَوْمٌ : أي صائم .

(٣) رَضَى : أي مَرْضَى .

(٤) عَدَلٌ : أي عادل .

رَضَى وَعَدَلٌ مِثْلُ خَصَمٍ أَخِذَا

لَأَنَّهَا مَصَادِرٌ فَاسْتَغْنِ

مِنْ قَوْمٍ لَوْطٍ أَغْظَمُ الدَّلِيلُ

فَقُلْتُ : ضَيْفَانِ كَمَا سَمِعْتَا

كَقَوْلِكَ : الْأَسْيَافُ وَالسُّيُوفُ

وَالشَّيْءُ مَقْرُونٌ إِلَيْهِ شَكْلُهُ

وَهُمْ مِنَ الْمَاءِ رَوَاءَ فِي اللَّوَى

راجع شرح هذه المفردات في « كتاب إسفار الفصح » (١/٥٦٤) ، و « شرح الفصح » للزحشري

(٣٥٥-٣٥٤/٢) .

(٥) في الأصل قوله :

فِي قَوْلِهِمْ : زَوْرٌ وَصَوْمٌ وَكَذَا رَضَى وَعَدَلٌ مِثْلُ خَصَمٍ إِنْ أَتَاكَ

وَفِي قَافِيَةِ مِصْرَاعِيهِ اجْتِمَاعُ سَاكِنَيْنِ فَاصِلِحُهُ الشَّيْخُ بِمَا تَرَى ، وَالْأَلْفُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ لِلْإِطْلَاقِ .

(٦) فِي « ج » وَ « د » : مِنْ قَوْلِ .

(٧) عَلَى تَقْدِيرِ « مِنْ قِصَصِ قَوْمِ لَوْطٍ » .

راجع « شرح ابن الطَّيِّب » : الورقة (٣٣٥- أ) .

(٨) يُشِيرُ النَّاطِمُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى عَلَى لِسَانِ لَوْطٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : ﴿ قَاتِمُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزَوْنَ فِي

ضَيْفَتَيْهِ أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ ﴾ الآية (٧٨) مِنْ سُورَةِ هُودٍ .

(٩) وَ (١٠) الْأَلْفُ فِي آخِرِ الْمِصْرَاعَيْنِ لِلْإِطْلَاقِ ، وَهَذَا الْبَيْتُ سَاقِطٌ مِنْ « ج » .

(١١) فِي « ج » : وَالشَّكْلُ .

(١٢) اللَّوَى : بِكَسْرِ اللَّامِ ، فَسَرَهُ ابْنُ الطَّيِّبِ فِي شَرْحِهِ : الْوَرَقَةُ (٣٣٧- ب) بِأَنَّهُ مَا التَوَّى مِنَ الرَّمْلِ =

وَرَجُلٌ لَهُ رُؤَا<sup>(١)</sup> أَيُّ لَه  
 وَانْظُرْ إِلَى قَوْمٍ رِئَاءَ<sup>(٢)</sup> ، بَعْضُهُمْ  
 بُيُوتُهُمْ فِيهَا رِئَاءُ<sup>(٣)</sup> فَانْظُرْ  
 وَتَجْمَعُ الرُّؤْيَا الَّتِي فِي النَّوْمِ  
 وَدَلَعَ اللِّسَانَ زَيْدٌ أَخْرَجَا<sup>(٤)</sup>  
 وَقَدْ شَحَا فَاهُ إِذَا مَا فَتَحَا<sup>(٥)</sup>  
 كَذَاكَ أَيْضًا قَوْلُهُمْ فِي فَعْرَا<sup>(٦)</sup>  
 وَقُلْ إِذَا أَمَرْتُ : ذَرْ ذَا أَوْ دَعِ  
 وَلَا وَدَعْتُ ، أَوْ فُلَانٌ وَادِرُ  
 وَالْوَدْعُ وَالْوَذْرُ<sup>(٧)</sup> كَذَاكَ أَهْمَلُوا

= وذكر أن الرمال والمهائم والفيافي مظنة العطش .

راجع « تاج العروس » (١٦٥/٢٠ - لوى) .

(١) في « ه » : رُؤَا .

(٢) و (٣) في « ب » : رِئَاءُ .

(٤) و (٥) و (٦) و (٧) و (٨) و (١٠) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٩) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : الْوُفُوفُ .

(١١) مراده بـ « نادر » : كونه شاذاً ، ويدل على ذلك قول الإمام ابن جني في « الخصائص » (٩٩/١) :

« فإن كان الشيء شاذاً في السماع مُطَرِّداً في القياس ؛ تحاميت ماتحات العرب من ذلك ، وجريت في

نظيره على الواجب في أمثاله ، من ذلك امتناعك من « وَذَر » و « وَدَع » ؛ لأنهم لم يقولوها ... إلخ .

(١٢) في « ب » و « ج » و « ه » و « المشروحة » : وَالْوَذْرُ وَالْوَدْعُ .

## ﴿ بَابُ الْمَفْتُوحِ أَوَّلُهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ ﴾

هُوَ فَكَأَنَّ الرَّهْنَ تَعْنِي الْمَصْدَرًا<sup>(١)</sup>  
وَقَدْ جَرَى فِي الْقَوْلِ حَبُّ الْمَحْلَبِ<sup>(٢)</sup>  
وَالْفَتْحُ فِي عِزِّ النِّسَاءِ وَفِي الرَّحَى  
وَهُوَ الرَّصَاصُ وَالصَّدَاقُ يَأْتِي  
وَأِنْ تَشَأْ صَدَقَةً وَصَدَقَهُ  
وَالشَّنْفُ مَا عُلِقَ فِي أَعْلَى الْأُذُنِ  
وَالْأَنْفُ أَيْضًا فِي مِثَالِ الشَّنْفِ  
وَالْأَمْرُ قَدْ جَاءَ بِهِ مِنْ فَصِّهِ

مِنْ فَكَّهِ كَذَلِكَ فِيمَنْ أَسْرَا<sup>(٣)</sup>  
فِي الطَّيْبِ نَبْتُ فِي بِلَادِ الْعَرَبِ  
وَفِي رَحَاءِ الْعَيْشِ أَمْرٌ وَصَحَا<sup>(٤)</sup>  
هَذَا هُوَ الْمُخْتَارُ وَالْكَسْرُ أَتَى  
وَقَدْ حَكَّى الرَّجَاجُ أَيْضًا صُدُقَهُ<sup>(٥)</sup>  
وَالْقُرْطُ فِي أَسْفَلِهَا فَاعْلَمْ وَصُنْ<sup>(٦)</sup>  
بِأَلْفٍ مَفْتُوحَةٍ فِي الْأَنْفِ  
تُرِيدُ مِنْ مَفْصِلِهِ وَأَصِّهِ<sup>(٧)</sup>

(١) و(٢) و(٤) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٣) في « هـ » : العُرْفُ .

(٥) هو الإمام أبو إسحاق : إبراهيم بن السَّريِّ ، الشهير بـ « الرَّجَاجِ » نسبة إلى صناعة الزجاج ، ويعد الرَّجَاجُ من كبار أئمة العربية ، لازم المرد كثيراً ، وانقطع إليه .

كان حنبلي المذهب ، حسن المعتقد ، له تصانيف كثيرة ، أشهرها « معاني القرآن وإعرابه » ، وكانت وفاته رحمه الله تعالى ٣١١ هـ .

له ترجمة في « تاريخ بغداد » ( ٨٩/٦ - ٩٣ ) و « معجم الأدباء » لياقوت ( ١٣٠/١ - ١٥١ ) و « إنباه الرواة على أنباه النحاة » للقفطي ( ١٩٤/١ - ٢٠١ ) .

(٦) راجع كتابه « معاني القرآن وإعرابه » ( ١١/٢ ) .

(٧) في « هـ » : فافهم .

(٨) الأص : فيه ثلاث لغات : فتح الهمزة ، وضمها ، وكسرها ، والمراد به الأصل ، وقيل : الأصل الكريم وجمعه أصاص .

راجع « اللسان » ( ٣/٧ - أصص ) .



وَالْفَصُّ مَعْرُوفٌ ، وَخَصَّمُ الرَّجُلِ  
 وَجِيءَ بِهَذَا الْأَمْرِ قُلٌ مِنْ حَسَكَا<sup>(٢)</sup>  
 مِنْ حَيْثُ أَدْرَكْتَ وَمَا لَمْ تُدْرِكْ  
 وَكَانَ ضَلْعُ الْحَاكِمِ الْيَوْمَ عَلَيَّ<sup>(٦)</sup>  
 وَثَوْبُنَا مَعَاْفِرِي نُسْبَا<sup>(٧)</sup>  
 وَقُلْ : هِيَ الْأُسْنَانُ وَالْيَسَارُ<sup>(٩)</sup>  
 وَالثَّدْيُ لِلْمَرْأَةِ فَاعْلَمْ وَأَفْصِلْ<sup>(١)</sup>  
 وَبَسَكٌ ، الْمَعْنَى بِجَهْدِ نَفْسِكَ<sup>(٣)</sup>  
 بِالْحِسِّ أَوْ مَلَكَتْ أَوْ لَمْ تَمْلِكْ<sup>(٤)</sup>  
 أَيْ مَيْلُهُ لَمَّا اخْتَصَمْتُ مَعَ مَيَّ<sup>(٥)</sup>  
 إِلَى مَكَانٍ مِنْ هُنَاكَ جُلْبَا<sup>(٨)</sup>  
 لِلْيَدِ وَأَفْتَحَ فَهُوَ الْمُخْتَارُ<sup>(١١)</sup>

وَالْفَصُّ مَعْرُوفٌ ، وَخَصَّمُ الرَّجُلِ  
 وَجِيءَ بِهَذَا الْأَمْرِ قُلٌ مِنْ حَسَكَا<sup>(٢)</sup>  
 مِنْ حَيْثُ أَدْرَكْتَ وَمَا لَمْ تُدْرِكْ  
 وَكَانَ ضَلْعُ الْحَاكِمِ الْيَوْمَ عَلَيَّ<sup>(٦)</sup>  
 وَثَوْبُنَا مَعَاْفِرِي نُسْبَا<sup>(٧)</sup>  
 وَقُلْ : هِيَ الْأُسْنَانُ وَالْيَسَارُ<sup>(٩)</sup>

(١) في « هـ » : فَأَفْهَمَ .

(٢) و(٣) و(٧) و(٨) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٤) في « ج » : مَا مَلَكَتْ .

(٥) في « ب » و « ج » : تقدم هذا البيت على قول الناظم : « وجيء بهذا الأمر ... » البيت .

(٦) مَعَاْفِرِي : بفتح الميم ، منسوب إلى مكان كما قال الناظم ، وهذا المكان ، قيل باليمن ، وقيل إلى قبيلة  
 عينية تنسب إلى « مَعَاْفِرِ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ » وينتهي نسه إلى « كَهْلَانَ بْنِ سَبَا » وقيل غيره .

راجع « الجمهرة » لابن دريد (٧٦٦/٢) و « معجم البلدان » لياقوت (١٧٨/٥-١٧٩) و « تاج

العروس » (٢٤٤/٧-٢٤٤) عفر) .

(٩) من نسخة « ب » و « هـ » ، وفي « أ » و « ج » و « د » : « وَقُلْ هِيَ الْيَسَارُ وَالْيَسَارُ » غير أنه جاء

في نسخة « ج » وقل هي الإِسَار ... » ولغة « الْيَسَار » بالكسر ، لغة ضعيفة تتكلم بها العامة ، وهي خطأ  
 عند عامة العلماء ؛ كما ذكر الزمخشري في « شرح الفصح » (٣٧٧/٢) ، ومثلها الإِسَار فقد نقل المرتضى

الزبيدي في « تاج العروس » (٢٣/٦-أسر) عن الصاغاني : أنها لغة ضعيفة .

ويعضد هذا أن ثعلباً لم يذكرهما ، وإنما اكتفى بقوله - كما في الطبعة الخففة ص (٢٩٠) - :

« وَهِيَ الْيَسَارُ لِلْيَدِ » .

وقد ضبطها الشراح بأنها بفتح الياء ، ولعل ما في هذه النسخ نتج عن تصحيف ، والعلم عند الله تعالى .

(١٠) في « هـ » : فَأَفْتَحَ .

(١١) أشار الناظم بترجيحه للغة الفتح إلى ضعف لغة الكسر .

وَهُوَ السَّمِيدُ وَذَاكَ السَّيِّدُ  
وَالْجَدْيُ مَعْرُوفٌ ، وَجَمْعُ الْجَدْيِ  
{أَجْرٌ لِّجُرِّ فِي الْقَلِيلِ ، وَالْجِدَا  
وَتَفْتَحُ الْكُتَّانُ فِي الْمَشْهُورِ<sup>(٢)</sup>  
وَأِنَّمَا الْخَطُّ مَكَانٌ تُجْلَبُ<sup>(٣)</sup>  
وَمَا أَكَلْتُ بَعْدَكُمْ أَكَالًا<sup>(٤)</sup>  
وَلَا تَضُمُّ السَّيْنَ إِذْ لَا يُوجَدُ  
أَجْدٌ كَأَطْبٍ وَهُوَ جَمْعُ ظَنِي<sup>(٥)</sup>  
ءُ وَالْجِرَاءُ فِي الْكَثِيرِ وَجِدَا<sup>(٦)</sup>  
كَذَلِكَ الْخَطِّيَّ عَنْ جُمْهُورِ<sup>(٧)</sup>  
مِنْهُ الرِّمَاحُ وَإِلَيْهِ تُنْسَبُ<sup>(٨)</sup>  
كَأَلًا وَلَا ذُقْتُ غَمَاضًا لَا لَا<sup>(٩)</sup>

(١) في الأصل قوله :

كَذَلِكَ أَجْرٌ جَمْعُ جُرِّ فِي الْبَيْسِ  
وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، فأصلحه الشيخ بما ترى .  
وقد مثل ثعلب في « الفصح » : ص (٢٩٠) للقليل بـ « ثَلَاثَةٌ أَطْبٍ وَثَلَاثَةٌ أَجْرٍ » .  
والألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٢) في « هـ » : وَيَفْتَحُ .

(٣) الْكُتَّانُ : نبت معروف تعمل من لحائه الثياب ، وسمي بذلك ؛ لأنه يَكْتَنُ ، أي : يسود إذا أُلقي بعضه على بعض .  
راجع « كتاب إسفار الفصح » (٥٨٩/٢) و « المصباح المنير » : ص (٢٠٠ - كتن) .

(٤) في « ب » : يُجْلَبُ .

(٥) يقال لها : الرِّمَاحُ الْخَطِيَّةُ ، و « الْخَطُّ » : إحدى مدينتي البحرين ، والأخرى « هجر » والرماح نبت  
في بلاد الهند ، ثم تجلب إلى مدينة « الْخَطِّ » فَتَقْوَمُ وتصلح بها ، وبعد ذلك يتم توزيعها في الآفاق .

راجع « كتاب إسفار الفصح » (٥٩٠/٢) و « شرح الفصح » لابن هشام اللخمي : ص (١٢٣)  
و « معجم البلدان » (٤٣٢/٢) .

(٦) في « ج » : بَعْدَهُمْ .

(٧) والأَكَالُ وَالْغَمَاضُ ، وكذلك « الْحَثَاثُ » ألفاظ تستعمل للشيء القليل ، يقال : مَا أَكَلْتُ أَكَالًا  
أي شيئاً قليلاً مما يؤكل ، وما ذقت غَمَاضاً ، أو حَثَاثاً ، أي : نوماً قليلاً ، ولا تستعمل هذه الثلاثة إلا مع النفي .

راجع « كتاب إسفار الفصح » (٥٩١/٢) و « شرح الفصح » للزنجشيري (٣٨٢/٢) .  
(٩) « لا » الثانية للتوكيد .

وَالْغَمَضُ وَالْغَمَاضُ فِي الْمَنَامِ  
وَقِيلَ : إِنَّ الْكُسْرَ فِيهِ أَفْصَحُ  
وَيُعْرَفُ الْكُوسَجُ فِي الْخَدَّيْنِ<sup>(١)</sup>  
وَمَسَّهُ اللَّوْىَ لِبَرْدٍ بَطْنَا<sup>(٢)</sup>  
صِدُّ الْغِنَى لَمْ يَأْتِ فِيهِ كَسْرُ  
نَعَمَ ، وَفَضْلٌ لَأَعْرَاكَ رَوْعُ<sup>(٣)</sup>  
مِنْ فَلَقِ الصُّبْحِ ، وَقُلْ مِنْ فَرَقِ<sup>(٤)</sup>

أَمَّا الْأَكَالُ فَهُوَ فِي الطَّعَامِ  
وَمِثْلُهُ الْحَثَاثُ وَهُوَ يُفْتَحُ  
وَالْجَوْرَبُ الْمَلْبُوسُ فِي الرَّجْلَيْنِ  
وَهُوَ النَّقِيُّ الْوَجْهَ إِلَّا الذَّقَنَا<sup>(٥)</sup>  
أَيُّ وَجَعَ فِي الْبَطْنِ ، وَهُوَ الْفَقْرُ  
وَلِلطَّعَامِ نَزْلُ أَيُّ رَيْعُ<sup>(٦)</sup>  
وَأَمْرُهُ أَبَيْنُ عِنْدِي فَثِقُ

(١) في « ب » و « د » و « هـ » : وَتُعْرَفُ .

(٢) في « ب » و « ج » و « د » : بِالْخَدَّيْنِ .

(٣) في « ج » و « د » : لَقِيُّ .

(٤) و (٥) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٦) رَيْعُ : بفتح الراء ، وإسكان الباء ، يقصد به هنا النماء والزيادة ، وهو تفسير لكلمة « نَزَلَ » ، وقد أشار الناظم إلى تفسيرهما بقوله : « وَفَضْلٌ ... » .

ولابن الجبَّان في كتابه « شرح فصح نعلب » ص (٢٠٢) كلام نفيس يحسن إيراده هنا .

قال رحمه الله تعالى : « وللطعام نَزَلَ ؛ أي رَيْعٌ وزيادة وبركة ، والطعام نفسه إذا كان له نزل ؛ يقال له : « نَزَلَ » بكسر الزاي ، والأول بفتح الزاي ، وهما ك « الْفَرْع » و « الْفَرْع » و « الْحَدَرِ » و « الْحَدَرِ » أحدهما وصف ، والآخر مصدر . »

(٧) لَأَعْرَاكَ رَوْعُ : لأصابتك فزع أو أمر يخيفك .

(٨) في النسخ التي بين يديّ تقدم لفظ « فَرَقَ » على لفظ « فَلَقَ » ولما كان عكس ذلك في نسخة الفصحى المحققة وجميع أصولها الخطية ، وكذلك شروحه المطبوعة التي وقفت عليها ، قدمت لفظ « فَلَقَ » على لفظ « فَرَقَ » في الذكر كما ترى ، ولأن لفظ « فَلَقَ » أشهر كما في كتاب الله تعالى .

وفَلَقَ الصبح وفَرَقه : هو انشقاقه وظهوره وانتشاره .

راجع « كتاب إسفار الفصح » (٢/٥٩٤) و « شرح الفصح » لابن هشام اللخميّ ص (١٢٤) .

وَشَمِعَ وَشَعَرَ وَنَهَرَ  
وَذَاكَ شَيْءٌ دَاخِلٌ فِي الْقَبْضِ  
وَالنَّفْضِ الْمَنْفُوضُ مِنْ أَوْرَاقِ  
كَالْقَتْلِ وَالضَّرْبِ مِنَ الْمَصَادِرِ<sup>(٥)</sup>  
وَذَاكَ إِنْسَانٌ قَلِيلُ الدَّخْلِ  
وَلَا أَكَلَمُكَ مِنْ ذِي قَبْلِ  
{تَقْصِدُ الْإِسْتِنَافَ فِي اسْتِقْبَالِ

(١) في «د»: وَسَهَرٌ .

(٢) أي يجوز في «الشَّمْعِ وَالشَّعْرِ وَالنَّهْرِ» تسكين الحرف الثاني، فنقول: «شَمِعَ» وجمعه: شموع  
و«شَعَرَ» وجمعه: شعور، و«نَهَرَ» وجمعه: نهور، والأشهر فيه «أنهار» وقياس الساكن في جمع  
القلة: أَشْمَعُ وَأَشْعُرُ وَأَنْهَرُ .

عن «شرح فصيح ثعلب» لابن الجبَّان: ص (٢٠٣) بتصرف يسير .

(٣) المقبوض: ما يقبض كالدرهم وغيرها .

(٤) في «ب» و«ج»: كَالضَّرْبِ وَالْقَتْلِ .

(٥) يزيد كلام الناظم إيضاحاً ما قاله اللخمي في «شرح الفصيح»: ص (١٢٥): «وَالْقَبْضُ بفتح الباء:  
ما يقبض من مال وغيره، والنَّفْضُ، بفتح الفاء: ما ينفض من زرق وغيره، والمصدر ساكن - هو - الْقَبْضُ  
وَالنَّفْضُ، ونظير هذا قولك: حفرت الشيء حَفْرًا، وما أخرجه منه حَفَرًا، وهدمت الشيء هَدْمًا  
وما سقط منه: (هَدَمَ) ونفضت الشيء نفضاً، وما سقط منه (النَّفْضُ)، وهذا باب مطرد» .

(٦) ومعناه الاستئناف والاستقبال؛ أي لا أكلمك إلى عشر ليال من زمان ذي استقبال .

راجع «كتاب إسفار الفصيح» (٥٩٦/٢) .

(٧) في الأصل قوله:

ذُو قَبْلِ تَقْدِيرُهُ ذُو اسْتِقْبَالٍ

كَذَا أَتَى فِي الْكُتُبِ زِدَتْ إِبْقَالٌ

وهو من بحر السريع، وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين، لهذا أصلحه الشيخ بما ترى ليكون من  
بحر الرجز السالم من اجتماع الساكنين .

وَطَرَسُوسٌ بَلَدَةٌ رُومِيَّةٌ<sup>(١)</sup> وَالْقَرْيُوسُ الدَّفَّةُ الْمَخْنِيَّةُ<sup>(٢)</sup>  
 {وَعَرَبُونَ الْبَيْعِ كَالْعَرَبَانِ} وَهُوَ مَاعَجَلٌ مِنْ أَثْمَانٍ<sup>(٣)</sup>  
 وَالْجَبَرُوتُ مَصْدَرُ الْجَبَّارِ فَلَا تَكُنْ فِي النَّاسِ ذَا اسْتِكْبَارٍ<sup>(٤)</sup>  
 وَالْجَبَرِيَّةُ كَمِثْلِ الْكِبَرِ<sup>(٥)</sup> مَفْتُوحَةٌ الْبَاءُ فَكُنْ ذَا خُبَرٍ<sup>(٦)</sup>  
<sup>(٧)</sup>

(١) طَرَسُوسُ : بفتح الأول والثاني ، وسينين مضمومتين ، بينهما واو ساكنة بوزن « قَرْيُوس » مدينة بفسفور الشام بين أنطاكية وحلب ، وبلاد الروم ، ونسبها الناظم إلى بلاد الروم لقربها من مملكتهم ، وهي مدينة حصينة ، والعامية ينطقونها بإسكان الراء .

راجع وصفها في « معجم البلدان » ( ٣١/٤ - ٣٣ ) و « الروض المعمار » للحميري ص ( ٣٨٨ - ٣٨٩ ) .

(٢) الْقَرْيُوسُ : هو قَرْيُوسُ السَّرْجِ - بفتح الراء - والعامية تسكنها ، وهو مَقْدَمُ السَّرْجِ ، وجمعه « قرايس » وقد وصفه الناظم بـ « الدَّفَّةُ الْمَخْنِيَّةُ » لانحنائه ، وفسره صاحب القاموس بـ « حِنُ السَّرْجِ » .

راجع « شرح الفصح » للزمخشري ( ٣٩٢/٢ ) و « القاموس » ، باب السين - فصل القاف : ص ( ٧٢٨ ) .

(٣) في الأصل قوله :

وَالْعَرَبُونَ يَأْفَتْنِي وَالْعَرَبَانُ وَذَلِكَ مَاعَجَلَتَهُ مِنْ أَثْمَانٍ

وهو كسابقه من بحر السريع ، وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين كذلك ، وقد أصلحه الشيخ بما ترى ليكون من بحر الرجز السالم من اجتماع الساكنين .

(٤) في « ب » و « ج » لِلنَّاسِ .

(٥) أي بمعنى الكبر ولهذا جاء في « الفصح » الطبعة المحققة : ص ( ٢٩١ ) : « وقوم فيهم جَبَرِيَّةٌ ؛ أي كِبَرٌ » .

(٦) في « ب » : ( البا ) هكذا مقصورة ، وهو خطأ لأنه يترتب عليه اختلال الوزن ، ويقصد بالباء باء « الجبرية » .

(٧) جاء لفظ « الْكِبَرُ » في آخر المصراع الأول ، ولفظ « خُبَرٌ » في آخر المصراع الثاني بفتح الباء فيهما في نسخة « ج » ولهذا غريب .

والمراد من قوله « مفتوحة الباء » كلمة « الْجَبَرِيَّةُ » .

وَفِرْقَةٌ جَبْرِيَّةٌ ، أَيْ تُخْبِرُ  
وَفَلَكَةُ الْمَغْزَلِ ، وَهِيَ تُجْعَلُ  
وَالْعَظْمُ أَعْلَى الصَّدْرِ يُدْعَى تَرْقُوهُ<sup>(٣)</sup>  
تَفْسِيرُهُ الْعُودُ الَّذِي يَعْترَضُ  
وَسُورَةَ السَّجْدَةِ قَدْ قَرَأْتُ  
{وَأَلِيَّةٌ بِ «الْأَلْيَاتِ» قَدْ جُمِعَ

أَنَّ الْفَتَى عَلَى الْمَعَاصِي مُجْبَرٌ<sup>(٢)</sup>  
أَسْفَلُهُ لِيَرْجَحَنَّ الْمَغْزَلُ  
وَوَزْنُهُمَا مِنَ الْكَلَامِ عَرْقُوهُ<sup>(٥)</sup>  
عَلَى فَمِ الدَّلْوِ ، عَلَيْهِ يُقْبَضُ<sup>(٦)</sup>  
كَذَلِكَ الْجَفْنَةُ قَدْ مَالَتْ<sup>(٧)</sup>  
وَالْأَلْيَانُ الْوَصْفُ ، هَكَذَا سُمِعَ<sup>(٨)</sup>

(١) الْجَبْرِيَّةُ : فرقة من فرق الضلال ، وقد أشار الناظم رحمه الله تعالى إلى مذهبهم ، وهو قولهم : إن العبد مجبور على أفعاله ؛ كالسَّعْفَةِ يجرُّها الريح العاصف ، وهم عكس القدرية نفاة القدر ؛ لأن هؤلاء غلوا في إثباته وبعض المصنفين في الفرق يجعلها من طوائف المرجئة .  
راجع «البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان» للسُّكُكِيِّ (٤٢-٤٣) و «معارج القبول» للحكيمي (٩٤٦-٩٤٧) .

(٢) لِيَرْجَحَنَّ الْمَغْزَلُ : أي يميل ميلاً شديداً .

راجع «أساس البلاغة» : ص (١٥٥-رجع) .

(٣) في «ب» : يُسَمَّى .

(٤) في «ب» و «ج» : وَوَزْنُهُ .

(٥) في «ب» و «ج» : مِنَ الْمِثَالِ .

(٦) في «ب» : إِذَا مَا .

(٧) الْجَفْنَةُ : يفتح الجيم : هي القصعة العظيمة من الخشب ، وهي أعظم ما يكون من القصاص ، وجمعها في أدنى العدد جَفَنَات ، وفي العدد الكثير : جَفَان .

راجع «كتاب إسفار الفصح» (٦٠٠/٢-٦٠١) و «شرح الفصح» للزنجشيري (٣٩٩-٤٠١) .

و «تاج العروس» (١١٠/١٨-١١١-جفن) .

(٨) ويمكن أن يقال : «وقيل : كَبِشَ أَلْيَانٌ قَدْ سَمِعَ» .

والبيت في الأصل هكذا :

وَأَلِيَّةُ الْكَبِشِ وَتِلْكَ الْأَلْيَاتُ وَالْأَلْيَانُ نَفْثُهُ فِي ذَاكَ آتٍ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين وقد أصلحه الشيخ بما ترى .

وَالْأَلْيَانَةُ الَّتِي قَدْ عَظُمَتْ  
وَرَجُلٌ أَلَى بِمَعْنَى سُنْهُمْ<sup>(٢)</sup>  
وَكَانَ فِي الْقِيَّاسِ أَنْ تَقُولَا<sup>(٣)</sup>  
{وَالْحَرْبُ خَذَعَةٌ عَلَى كَلَامِ  
وَإِصْبَغُ الْإِنْسَانِ فِيهِ الْأَنْمَلَةُ<sup>(٤)</sup>  
كَقَوْلِهِمْ : أَسْنُمَةُ بِالْفِ  
تَفْسِيرُهُ اسْمُ مَوْضِعٍ أَوْ جَبَلٍ  
وَهَذَا دَجَاجَةٌ وَشَتْوَةٌ<sup>(٥)</sup>  
أَلَيْتُهَا مِنْ لَحْمِهَا فَكُرُمْتُ<sup>(٦)</sup>  
وَأَمْرَأَةٌ عَجَزَاءُ أَيْضًا فَأَفْهَمُ<sup>(٧)</sup>  
أَلْيَاءُ<sup>(٨)</sup> ، قَالَ بَعْضُهُمْ قَدْ قِيلَا<sup>(٩)</sup>  
مَنْ خُصَّ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ<sup>(١٠)</sup>  
بِفَتْحَتَيْنِ ، وَيُقَالُ الْأَنْمَلَةُ<sup>(١١)</sup>  
مَفْتُوحَةٌ وَضَمَّ نُونٍ فَأَعْرِفِ  
أَوْ رَمَلَةً<sup>(١٢)</sup> ، قَدْ قِيلَ كُلُّ فَقْلٍ  
وَصَافِيَةٌ<sup>(١٣)</sup> وَكَثْرَةٌ يَأْغُرُوهَ<sup>(١٤)</sup>

(١) في « د » وكرُمْتُ .

(٢) السُّنْهُمْ : بضم السين ، وإسكان التاء ، وضم الهاء : الكبير العَجُز .

راجع « القاموس » : باب الميم - فصل السين : ص (١٤٤٦) .

(٣) و(٥) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٤) في « ج » : سُنْهَاء .

(٦) في الأصل قوله :

وَالْحَرْبُ خَذَعَةٌ وَهَذَا مِنْ كَلَامِ سَيِّدِنَا عَلَيْهِ مَوْصُولُ السَّلَامِ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بما ترى .

(٧) و(٨) في « أ » و « د » و « هـ » : أنملة ، وأثبت المعرّف لوروده في « الفصح » وشروحه .

(٩) يحتمل أنه أراد القطعة من الرمل ، ويطلق هذا الاسم على خمسة مواضع ، ذكرها المرتضى الزبيدي

في « تاج العروس » (٢٩١/١٤ - رمل) .

(١٠) و(١١) الشَتْوَةُ : لشتاء سنة واحدة ، والصَّيْفَةُ لصيف سنة واحدة ، لأنهم أرادوا بناء المرة الواحدة .

راجع « التلويع » : ص (٤٧) وأصله « كتاب إسفار الفصح » (٦٠٥/٢)

وقد فات الناظم كلمة « صَيْفَةٌ » وهي في الفصح وشروحه فأضافها الشيخ مكان كلمة « تفتحها » .

(١٢) كثرة : أراد بها مايقابل القِلَّةَ ، وهي النماء والعدد ، كما في المصدرين السابقين .

كَذَلِكَ السَّفُودُ وَالْتَنُورُ<sup>(١)</sup>  
 أَيَّ حَيَوَانٍ تُصْنَعُ الْفِرَاءُ  
 {وَقِيلَ أَيْضاً : إِنَّهُ نَبَاتٌ  
 كَذَلِكَ الْكَلُوبُ<sup>(٢)</sup> فِي الْأَلَاتِ  
 وَكُلُّ مَا جَاءَ عَلَى فَعُولٍ  
 فِي اسْمَيْنِ : فِي الْقُدُوسِ وَالسُّبُوحِ  
 لِحَيَوَانٍ طَائِرٍ ذِي سُمٍّ<sup>(٣)</sup>

كَذَلِكَ الْكُمُونُ وَالسَّمُورُ<sup>(٤)</sup>  
 مِنْ جِلْدِهِ فَجِلْدُهُ دِفَاءٌ  
 لَكِنَّ هَذَا رَدُّهُ الشَّقَاتِ<sup>(٥)</sup>  
 كَذَلِكَ الشَّبُوطُ<sup>(٦)</sup> فِي الْأَحْوَاتِ  
 تَفْتَحُهُ وَجَاءَ فِي الْقَلِيلِ  
 بِالضَّمِّ مُخْتَاراً ، وَفِي الذُّرُوحِ  
 وَالْفَتْحُ فِيهِ جَائِزٌ كَالضَّمِّ

(١) السَّفُودُ : حديدة طويلة ذات شَعَب ، يعلق عليها اللحم ، ويشوى بها .

راجع « التلويح » : ص (٤٧) .

(٢) الْكُمُونُ : حب معروف له منافع كثيرة .

راجع « تاج العروس » ( ١٨ / ٤٨٣ - كمن ) .

(٣) في الأصل قوله :

وَقِيلَ فِيهِ غَيْرُ ذَلِكَ مِنْ نَبَاتٍ وَحَيَوَانٍ فَادَّرِ مَا قَالِ الشَّقَاتِ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين أصلحه الشيخ بما ترى .

(٤) الْكَلُوبُ : حديدة مُعَقَفَةٌ كَالْخُطَافِ ، يُقَالُ لَهَا : الْمِنْشَالُ .

راجع « التلويح » : ص (٤٧) .

(٥) الشَّبُوطُ : ضرب من السمك بالعراق ، دقيق الذنب ، عريض الوسط ، لين المس ، صغير الرأس .

راجع المصدر السابق ، في الموضع نفسه .

(٦) الْأَحْوَاتِ : جمع حوت ، وهو السمك ، وقيل ما عظم منه ، والصحيح أنه يعم صغيره وكبيره ، ويؤيد ذلك

خير موسى عليه السلام وعلامه كما في سورة الكهف .

راجع « تاج العروس » ( ١ / ٤١ - حوت ) ، ولهذا البيت في « ب » متقدم على الذي قبله .

(٧) في « ب » و « ج » : فِي حَيَوَانٍ .



﴿ وَفِي صَعُودٍ وَهَبُوطٍ وَقَعُوا ﴾  
 ﴿ وَهِيَ الْجَزُورُ ، وَهُوَ الظُّهُورُ ﴾  
 ﴿ وَهُوَ الْوُقُودُ ، ضَمُّهَا لِلْمَصْدَرِ ﴾  
 { وَقُلْ سَحُورٌ وَقَطُورٌ وَكَذَا }  
 وَقُلْ قُبُولٌ حَسَنٌ وَافْتَحَ مَعَا  
 وَفَخِذٌ وَكَرِشٌ وَكَبِدٌ  
 وَهِيَ الَّتِي بِالطَّبَقَاتِ الْقَدِرَةِ<sup>(٤)</sup>  
 وَقَبَّةٌ تُدْعَى ، وَتُدْعَى قَطْنَةٌ

وَمِنْ حَدُورٍ وَكَوُودٍ طَلَعُوا  
 كَذَا الْوُضُوءُ ، وَكَذَا الْوُجُورُ  
 وَفَتْحُهَا لِلِاسْمِ دُونَ حَدَرٍ<sup>(١)</sup>  
 لِلْبَارِدِ الْبَرُودِ بِالْكَحْلِ اخْتَذَى<sup>(٢)</sup>  
 وَقُلْ وَلَوْعٌ مَصْدَرٌ مِنْ أُولِعَا<sup>(٣)</sup>  
 وَفَحِثٌ ، وَشَرَحَ هَذَا أَقْصِدُ  
 كَأَنَّهَا رُمَانَةٌ مِنْ عَذِرَةٍ  
 وَحَفِثًا بِالْقَلْبِ فَهِيَ بَيِّنَةٌ<sup>(٥)</sup><sup>(٦)</sup>

(١) هذه الكلمات لم يرد نظمها في نسخة « أ » فقام الشيخ بنظمها ، وفي نسخة « ب » و « ج » ورد نظم

هذه الألفاظ غير لفظتي « كَوُود » و « وَجُور » ، والبيت الأول منها في قافية مصراعيه اجتماع ساكنين .

وَقُلْ صَعُودٌ وَهَبُوطٌ وَحَدُورٌ  
 وَقُلْ الْمَاءُ الظُّهُورُ  
 وَقُلْ وَضُوءٌ فَتَحَهُ بِحَسَبِ  
 وَلِلْفِعْلِ ، وَالْمَصْدَرُ فِيهِ الضَّمُّ

وَقِيلَ : إِنْ فَتَحْتَ فَهُوَ الْاسْمُ

(٢) فِي الْأَصْلِ قَوْلُهُ :

وَقُلْ سَحُورٌ وَقَطُورٌ وَبَرُودٌ  
 أَيُّ بَارِدٌ بِالْكَحْلِ فَسَهَا بِالْوُقُودِ

وَفِي قَافِيَةِ مَصْرَاعِيهِ اجْتِمَاعُ سَاكِنِينَ أَصْلَحَهُ الشَّيْخُ بِمَا تَرَى .

(٣) الْأَلْفُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ لِلِإِطْلَاقِ .

(٤) فِي « ب » وَ « ج » : هِيَ .

(٥) أَيُّ أَنْ « حَفِثًا » مَقْلُوبٌ كَلِمَةُ « فَحِث » الْآتِفَةُ الذِّكْرُ ، وَجَمِيعُ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ وَهِيَ « فَحِث » وَمَقْلُوبُهَا

« حَفِث » وَ « قَبَّة » وَ « قَطْنَةٌ » بِمَعْنَى وَاحِدٍ تَطْلُقُ عَلَى الْجَمْعِ الَّذِي يَتَنَاهَى إِلَيْهِ الْفَرَسُ ، فَيَلْقِيهِ

الْجَزَارُ ، وَهُوَ يَكُونُ مَعَ الْكَرِشِ .

رَاجِعُ « التَّلْوِيح » : ص (٤٩) .

(٦) فِي « ب » وَ « ج » : وَهِيَ .

وَحَنِقٌ وَسَرِقٌ<sup>(١)</sup> وَلَعِبٌ  
وَحَقِيقٌ وَضَرِيطٌ وَصَرِيرٌ<sup>(٢)</sup>  
فَطِئَنَةٌ مَعِدَّةٌ وَلَبَنَةٌ<sup>(٤)</sup>  
وَهَذِهِ كَلِمَةٌ ، وَنَاسٌ  
وَبِعْتُ مِنْهُ سِلْعَةً بِأُخْرَةٍ  
وَجَاءَنِي فِي حَالَةٍ مُسْتَنْكَرَةٍ  
وَضَحِكٌ وَحَلَفٌ وَكَذِبٌ  
تَعْنِي بِهِ الدَّوَاءَ وَهُوَ الْمُمَقَرُّ<sup>(٣)</sup>  
أَيُّ طُوبَى ، وَقَدْ شَرَحْتُ الْقَطِنَةَ  
سَفَلَةً وَكُلُّهُمْ خَسَاسٌ<sup>(٥)</sup>  
مَقْصُورَةٌ مَكْسُورَةٌ وَنَظَرَةٌ<sup>(٦)</sup>  
لَكِنِّي عَرَفْتُهُ بِأُخْرَةٍ

(١) في الأصل قوله : « نَعَمْ وَمِنْ ذَا الْبَابِ هَذَا لَعِبٌ » .

وقد فات الناظم من متن الفصح كلمتان ، أولاهما : « حَنِقٌ » وهي في « التلويح » : ص (٤٩) والأخرى « سَرِقٌ » وهي في « شرح الفصح » للزمخشري (٤٢١/٢) فأضافهما الشيخ بحيث جعلهما مكان قول الناظم « نَعَمْ وَمِنْ ذَا الْبَابِ هَذَا » وهو كلام لا يضر حذفه ، لأنه تتميم .

(٢) حَقِيقٌ : بمعنى « ضَرِيطٌ » بعدها ، وهذان اللفطان ، وما قبلهما مصادر .

(٣) في « د » : مُمَقَرٌ ، وهو من « أَمَقَرَ » أي صار شديد المرارة .

راجع « القاموس » : باب الرءاء - فصل الميم : ص (٦١٤) .

(٤) قال الزمخشري في « شرح الفصح » (٤٢٦/٢) : « والفطنة مُقَلَّةٌ لم يسمع غيرها ، ويجوز التخفيف في لغة تميم قياساً - إلى أن قال - والفطنة الاسم من قولهم : فَطَنَ فهو فطن إذا كان فهماً ذكياً » .

(٥) في « ب » و « ج » : كُلُّهُمْ .

(٦) في « ب » و « ج » : مَكْسُورَةٌ مَقْصُورَةٌ .



## ﴿ بَابُ الْمَكْسُورِ أَوَّلُهُ ﴾ (مِنْ الْأَسْمَاءِ) (\*)

تَقُولُ : هَذَا الشَّيْءُ رِخْوٌ لَيِّنٌ (١) وَالْجِرْوُ (٢) وَالشَّيْءُ بِرِطْلٍ يُوزَنُ  
وَأَسْتَعْمِلَ الْوَالِي عَلَى الشَّامِ وَمَا بِالشَّامِ أَوْ كَانَ إِلَيْهِ يَرْجِعُ  
وَذَلِكَ النَّسِيَانُ (٤) وَالْدِّيَوَانُ (٥) وَالْخَوَانُ (٦) وَأَخَذَ (٧) إِخْذَ الشَّامِ أَيَّ مَا انْتَظَمًا  
وَقِيلَ : مَا نَفِيٍّ وَلَيْسَ يُدْفَعُ  
وَذَلِكَ الدِّيَبَاجُ (٨) وَالْخَوَانُ (٩)

(\*) « من الأسماء » زيادة من « ب » و « ج » غير أن نص الترجمة في « ب » : باب المكسور من أول الأسماء .  
(١) في « ج » : بَيْنُ .

(٢) الجِرْوُ : ولد الكلب ، والسُّتُور ، والسُّع ، وكل ذي ناب ، والأنثى « جِرْوَةٌ » .

وقد تقدم أنه يجمع على « أَجْرٍ » في القليل وعلى « جِرَاء » في الكثير كما في البيت (٦٨٥)  
أَجْرٌ لَجِرْوٍ فِي الْقَلِيلِ ، وَالْجِدَا  
وَيَجْمَعُ عَلَى « أَجْرَاء » كَذَلِكَ .

راجع « كتاب إسفار الفصح » (٦٢٢/٢) .

(٣) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٤) الديوان : مجمع الكُتَاب ، وموضع حُساباتهم .

راجع « التلويع » : ص (٥٠) .

(٥) الديباج : ضرب من ثياب الحرير .

المصدر السابق في الموضع نفسه .

(٦) الْخَوَانُ : بكسر الخاء ، ما يؤكل عليه الطعام إذا كان فارغاً ؛ فإذا وضع عليه الطعام فهو مائدة ، وربما سمي  
خَوَاناً وعليه الطعام .

قال الشاعر :

نَكَبَاءُ تَقْلِعُ ثَابِتَ الْأَطْنَابِ

فَكَيْدٌ إِلَيَّ جَنْبِ الْخَوَانِ إِذَا عَدْتُ

وَذَاكَ كِسْرَى وَسِدَادٌ مِنْ عَوَزٍ  
أَمَّا السِّدَادُ هَكَذَا فَيُوضَعُ  
لَكِنْ إِذَا فُتِحَ فَهُوَ الْمَصْدَرُ  
وَأَنْتَ فِي جَوَارِ ذَاكَ الْحُرِّ  
وَالْمَالُ فِي الرَّغْيِ تَرِيدُ فِي الْخَلَا<sup>(٢)</sup>  
تَفْتَحُهُمَا حَتَّى تَرِيدَ الْمَصْدَرَا<sup>(٣)</sup>  
{وَالسَّقْيُ مَا سَقَيْتَ مِنْ طَعَامٍ  
وَالْعِذْيُ تَغْنِي الْبَعْلَ مَا سَقَاهُ

وَهَا أَنَا أَشْرَحُهُ فِي ذَا الرَّجَزِ  
لِمَا بِهِ يُسَدُّ أَوْ يُرَقَّعُ  
وَالْعَوَزُ الْحَاجَةُ وَالْمُفْتَقَرُ  
قَوَامٌ أَمْرٍ وَمِثْلُكَ أَمْرٍ  
وَالسَّقْيُ حَظُّ الْأَرْضِ مِنْ مَاءٍ ، وَلَا  
كَالطَّحْنِ وَالطَّحْنُ وَقَيْتَ الضَّرْرَا<sup>(٤)</sup>  
بِعَمَلِ الْحِيلَةِ لَا الْغَمَامِ<sup>(٥)</sup>  
مَاءُ الْغَمَامِ ذَاكَ لَا سِوَاهُ

= وهو أعجمي مُعَرَّبٌ ، وقد تكلمت به العرب قديماً ، وجمعه : أَخُونَةٌ وَخُونٌ .

راجع « شرح الفصح » للزمخشري (٤٣٥-٤٣٦) و « تهذيب اللغة » للأزهري (٢٦/٦) و « الْمُعَرَّبُ » للجواليقي : ص (٢٧٨) .

(١) كِسْرَى : الملك الأكبر من ملوك الفرس خاصة .

راجع « التلويح » : ص (٥٠) .

(٢) في « ب » و « ج » : الْكَلَاً بِالتَّسْهِيلِ ، وَالْخَلَاً مَقْصُورَةً ، وَأَصْلُهَا الْخَلَاءُ ، وَهِيَ الْأَرْضُ الْفُضَاءُ .

راجع « أساس البلاغة » : ص (١١٩ - خ ل و)

(٣) و (٥) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٤) الطَّحْنُ : بكسر الطاء المشددة هو الدقيق المطحون ، وفيه المثل المشهور « أَسْمَعُ جَفْجَفَةً وَلَا أَرَى طَحْنًا » .

راجع « تاج العروس » (٣٥٤/١٨ - طحن) .

(٦) في الأصل قوله :

وَالسَّقْيُ أَيْضاً مَا سَقَيْتَ مِنْ طَعَامٍ  
وَبِعَمَلِ وَحِيلَةٍ لَا بِالْغَمَامِ  
وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلح الشيخ البيت بتمامه .

وَقَدْ نَزَلْنَا الْعُلُوَّ وَالسُّفْلَ وَإِنْ  
وَالْعُلُوَّ أَعْلَى كُلِّ شَيْءٍ فَاعْلَمْ  
وَالْجِصُّ تَعْنِي الْجِبْسَ وَهُوَ الزُّبَيْرُ<sup>(٢)</sup>  
وَالزُّبَيْقُ الزَّوَوِقُ وَالْمَرْأَبُقُ<sup>(٤)</sup>  
وَالْقَرْقِسُ الْبَعُوضُ وَهُوَ الْجَرَجِسُ<sup>(٦)</sup>  
قُلْتَهُمَا بِالضَّمِّ أَيْضًا لَمْ تَمِنْ<sup>(١)</sup>  
وَسُفْلُهُ أَسْفَلُهُ فِي الْكَلِمِ  
تَقُولُ : هَذَا ثَوْبُهُ مُزَابِرُ<sup>(٣)</sup>  
مَامَسَهُ مِنَ الصُّرُوفِ الزُّبَيْقُ<sup>(٥)</sup>  
وَلَيْسَ لِي فِي الْأَمْرِ فِكْرٌ يَحْبِسُ<sup>(٨)</sup>

(١) لَمْ تَمِنْ : لم تكذب ؛ من مَانَ يَمِينُ ، أي كذب .

راجع « القاموس » باب النون ، فصل الميم ، ص (١٥٩٥) .

(٢) فسر الناظم الجص بالجبس ، ويعرف أئمة اللغة أحدهما بالآخر ، وهو ما يلاط به البيوت ، مُعَرَّبٌ .

راجع « الصحاح » (١٠٣٢/٣ - جصص) و « الْمُعَرَّب » : ص (٢٣٤) و « قصد السبيل » للمجَنِّي  
(١/٣٧٠-٣٧١، ٣٨٥) .

(٣) الزُّبَيْرُ : مهموز - بكسر الباء - : ما يظهر على وجه الثوب بعد النسيج والغسل كالزَّعْبِ من غزله ، نحو ما يكون على الخبز ، والهمزة في « الزُّبَيْر » أصلية ؛ تقول : زُؤِبِرَ الثوبُ يَزَابِرُ زَابِرَةً وَهُوَ مُزَابِرٌ .

راجع « تصحيح الفصيح وشرحه » لابن دُرُسْتَوَيْه : ص (٢٩١-٢٩٢) .

(٤) الزُّبَيْقُ : كدَرْتُهُمْ ، مُعَرَّبٌ ، وهو معدن ؛ منه ما يستخرج من حجارة معدنية بالنار ، ويقال له الزاووق كما ذكر الناظم ، وبعضهم يكسر باءه .

راجع « القاموس » باب القاف - فصل الزاي : ص (١١٤٨) .

و « الْمُعَرَّب » : ص (٣٤٦) و « مختار الصحاح » : ص (٢٦٨ - ز ب ق) .

(٥) في « ب » : الطُّرُوف .

(٦) الْقَرْقِسُ : من أسماء البعوض ، كما ذكر الناظم ، وهو أعجمي مُعَرَّبٌ ، ويقال له أيضاً : « الجَرَجِس » بالجميم كما ذكر الناظم .

راجع « تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (٢٩٣) .

(٧) الْجَرَجِسُ : من زوائد الناظم على « كتاب الفصيح » وهو لغة في القرقس كما في « الصحاح » (٢/٩١٠ - جرجس) .

وذكر ابن الجَنَان في « شرح فصيح ثعلب » ص (٢٢١) : أن العامة تقول له : جَرَجِسٌ .

(٨) في « ب » : وَلَيْسَ فِي الْأُمُورِ .

وَأَنْتَ قَدْ أَوْطَأْتَ زَيْدًا عِشْوَةً<sup>(١)</sup>      خَدَعْتَهُ فَكَانَ مِنْهُ هَفْوَةٌ  
وَالطَّائِرُ الْمَعْرُوفُ يُسَمَّى حَدَاةً<sup>(٢)</sup>      وَالْحِدَاةُ الْجَمْعُ وَأَمَّا الْحَدَاةُ  
{بِالْفَتْحِ فَهِيَ الْفَاسُ بِالرَّأْسَيْنِ<sup>(٣)</sup>      فِي غَيْرِ هَذَا الْبَابِ فَاحْفَظْ ذَيْنِ<sup>(٤)</sup>  
وَهَذِهِ جِنَازَةٌ أَيْ مَيِّتٌ<sup>(٥)</sup>      عَلَى سَرِيرٍ ، ذَاكَ قَوْلٌ يَثْبُتُ  
وَالْغِسْلَةُ الْغَاسُولُ فِي الْقِيَاسِ<sup>(٦)</sup>      كَقَوْلِهِمْ غَسَلَ لِطْفَلِ الرَّأْسِ<sup>(٧)</sup>  
وَقِيلَ آسٌ طَيِّبٌ وَمَاءٌ<sup>(٨)</sup>      تُرَجَّلُ الشَّعْرَ بِهِ النَّسَاءُ

(١) العِشْوَةُ - بكسر العين - الظلمة ، وَحُكِيَ الْفَتْحُ وَالضَّم ، ومعناه هنا كما قال الناظم : خدعته ، وأوقعته في أمرٍ مليئٍ ، وغرورته فاغتر .

راجع « التلويح » ص (٥١) و « شرح الفصح » للزمخشري (٤٤٤/٢) .

(٢) وأطلقه ابن دُرُسْتَوَيْه في « تصحيح الفصح وشرحه » ص : (٢٩٤) على الْمَعْرُوفِ .  
(٣) في الأصل قوله :

بِالْفَتْحِ فَهِيَ الْفَاسُ ذَاتُ الرَّأْسَيْنِ      فِي غَيْرِ هَذَا الْبَابِ فَاحْفَظْ هَذَيْنِ

وهو من بحر السريع ، واجتمع في قافية مصراعيه ساكنان ، لذا أصلحه الشيخ بتمامه .

(٤) الْغِسْلَةُ : - بالكسر - الطيب ، وما تجعله المرأة في شعرها عند الامتنشاط : وما يغسل به الرأس من خِطْمِيٍّ ونحوه .

راجع « القاموس » باب اللام - فصل الغين : ص (١٣٤٢) .

(٥) في « ب » : الْغَسُولُ ، ولم أجد في كتب اللغة التي راجعتها ما يدل على صحة هذا القياس « غاسول » بل لم أجد ذكراً له إلا في كتاب « تاج العروس » (٥٤٣/١٥) فإنه ذكر أن العامة تقول : « غاسول » .

(٦) الطُّفْلُ : يفتح الطاء المشددة والفاء الساكنة : الرَّخْصُ النَّاعِمُ من كل شيء ، فمراد الناظم بطفل الرأس : جلده الناعم ، والله أعلم .

راجع « القاموس » باب اللام - فصل الطاء ، ص (١٣٢٥) .

(٧) آس : شجر دائم الخضرة ، بيضِيّ الورق ، أبيض الزهر ، أَوْ وَرْدِيَّةٌ ، عطريٌّ ، وغارُه لَبِيَّةٌ سود ، تؤكل غَضَّةً وتجفف ، فتكون من التوابل ، وهي من فصيلة الآسيات .

راجع « المعجم الوسيط » (١/١-١٠) باب الهمزة) و « قاموس الغذاء والتداوي بالنبات » لأحمد قدامة :

ص (٢٢-٢٣) .

(٨) في « ج » : أَوْ .

وَكِفَّةُ الْمِيزَانِ وَالصَّنَّارَةِ  
نَعَمْ وَلِي فِي آلِ زَيْدٍ بَغِيَّةٌ<sup>(١)</sup>  
وَإِنْ تَقُلْ لِبَغِيَّةٍ فَتَفْتَحُ<sup>(٥)</sup>  
وَقَدْ وَجَدْتُ فِي عِظَامِي إِبْرَدَةً<sup>(٦)</sup>  
وَالْإِصْبَعُ اكْسِرْ أَلْفَاثُ ثُمَّ افْتَحِ  
وَعِنْدَهُ إِشْفَى مِنَ الْأَشَافِي  
حَدِيدَةٌ كَمِخْلَبٍ مُدَارَةٍ  
وَوَلَدٌ لِرِشْدَةٍ وَزَنْيَةٍ<sup>(٢)</sup>  
وَالْإِحْنَةُ الشَّحْنَاءُ حِينَ تَشْرَحُ<sup>(٣)</sup>  
تُرِيدُ بَرْدًا بَاطِنًا لَا بَرْدَةً<sup>(٨)</sup>  
بَاءً وَمَا أَرَدْتُ غَيْرَ الْأَفْصَحِ  
أَيُّ مِثْقَبُ الْخَرَّازِ وَالْخَصَّافِ<sup>(٩)</sup>

(١) بَغِيَّةٌ : حَاجَةٌ وَطَلْبَةٌ ، وَيُقَالُ أَيْضاً : وَلَدٌ بِغِيَّةٍ . أَيِ وَلَدٌ زَنْيَةٍ .

راجع « تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (٢٩٧) و « التلويع » : ص (٥١) .

(٢) وَلَدٌ لِرِشْدَةٍ : أَيِ وَلَدٌ مِنْ نِكَاحٍ ، وَ « رِشْدَةٌ » خِلَافُ زَنْيَةٍ وَغِيَّةٍ فِعْلَةٌ مِنَ الرِّشْدِ وَالرِّشَادِ ، وَهُمَا الصَّلَاحُ .

راجع « التلويع » : ص (٥٢) وَأَصْلُهُ « كِتَابُ إِسْفَارِ الْفَصِيحِ » (٦٣٨/٢) .

(٣) فِي « د » : أَوْ .

(٤) وَزَنْيَةٌ : أَيِ وَلَدٌ لَزَنْبَةٍ ، وَهُوَ مَنْ وَلَدَ مِنْ سِفَاحٍ ، وَهُوَ الْفُجُورُ .

راجع « تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (٢٩٨) وَ « التلويع » : ص (٥٢) .

(٥) لِبَغِيَّةٍ : يَفْتَحُ الْغَيْنَ ، أَيِ وَلَدَ مِنْ سِقَاحٍ أَيْضاً .

راجع : « التلويع » : ص (٥٢) .

(٦) إِبْرَدَةٌ : كَمَا فَسَّرَهُ النَّاطِمُ بَرْدٌ فِي الْبَاطِنِ ، أَيِ فِي الْجَوْفِ ، وَذَكَرَ الْهَرَوِيُّ أَنَّ الْإِبْرَدَةَ : بَرْدٌ وَرَطُوبَةٌ تَفْتَرُ عَنِ

الْجَمَاعِ ، وَيَنْحُو هَذَا التَّفْسِيرَ فَسَّرَهَا ابْنُ الْإِثِيرِ .

راجع « التلويع » : ص (٥٢) وَ « النِّهَايَةُ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ وَالْأَثَرِ » (١٤/١ - بَابُ الْهَمْزَةِ مَعَ الْبَاءِ)

وَ « الْقَامُوسُ » بَابُ الدَّالِ - فَصْلُ الْبَاءِ : ص (٣٤١) .

(٧) فِي « ب » : ذَاءٌ .

(٨) فِي « ج » وَ « د » : لِأَبْرَدَةٍ ، وَالْبَرْدَةُ - بِالتَّحْرِيكِ وَإِسْكَانِ الرَّاءِ - التَّخَمَّةُ .

راجع « الْقَامُوسُ » الْمَوْضِعِ السَّابِقِ .

(٩) الْخَرَّازُ وَالْخَصَّافُ بِمَعْنَى ، وَهُوَ الَّذِي يَخِيطُ النِّعْلَ أَوِ الْأَدِيمَ .

راجع « تَاجُ الْعُرُوسِ » (٦٠/٨ - خَرَزَ) وَ (١٧٢/١٢ - خَصَفَ) .

وَالْجَدْيُ إِنْفَحَتْهُ مَا يُعْقَدُ      بِهِ الْحَلِيبُ ، الْحَاءُ لَا تَشَدُّ  
وَأِنْ تَشَأْ شَدَّدْتُهَا وَفِيهَا      أَيْضاً لُعَاتٌ لَسْتُ أَسْتَوْفِيهَا  
وَقُلْ : إِكَافٌ وَوِكَافٌ وَاكْتُبِ      وَهَذِهِ إِضْبَارَةٌ مِنْ كُتُبِ  
كَقَوْلِهِمْ : أَمَامَهُ إِضْمَامُهُ      أَيْ كُتُبٌ مَجْمُوعَةٌ أَمَامَهُ  
وَهُوَ سِوَارٌ الْيَدِ لَا يَخْفَى اسْمُهُ      وَتَكْسِرُ الْإِسْوَارَ أَوْ تَضُمُّهُ  
وَالْفُرْسُ فِيهِمْ تُعْرَفُ الْأَسَاوِرَةُ      قِيلَ كُمَاةٌ أَوْ رُمَاةٌ مَاهِرَةٌ  
وَهُوَ الْإِوَرُ ، الْوَاحِدُ الْإِوَرَّةُ      أَيْ بَطَّةٌ وَقَدْ يُقَالُ وَرَّةٌ  
وَذَلِكَ الرُّمَّانُ إِمْلِيسِيٌّ      بِلاَ نَوَى فَحَبُّهُ مَائِيٌّ  
وَعِنْدَهُ إِهْلِيلِجٌ لِلشُّرْبِ      (٥) وَعِنْدَهُ إِرْزَبَّةٌ لِلضَّرْبِ

(١) الإكاف والوكاف : لغتان يطلق كل منهما على البرذعة تقول : إكاف الحمار ووكافه ، وقيل : هو للذي يكون فوق برذعة البغل والحمار .

راجع « التلويح » : ص (٥٢) و « القاموس » باب الفاء - فصل الهمة : ص (١٠٢٤) .

(٢) في « ج » : قَدَّامَهُ .

(٣) يكسر « الإسوار » أو يضم إذا كان يراد به مفرد الأساورة ، وهم الخدائق في الرمي والطنن - كما فسره الناطم في البيت الآتي بعده - وهو فارسي مُعَرَّبٌ .

راجع « كتاب إسفار الفصح » (٦٤٦/٢) و « شرح الفصح » للزنجشيري (٤٥٤/٢) .

(٤) إِهْلِيلِجٌ : بكسر الهمز ، وكسر اللام الأولى والثانية ، وقد تفتح الثانية ، والواحدة إِهْلِيلِجَةٌ ، ثم معروف منه أصفر ، ومنه أسود ، وهو البالغ النضيج ، ومنه كابلي ينفع من الخوانيق ، ويحفظ العقل ، ويزيل الصداع وهو هندي معرب ، والعامية تحذف الهمزة من أوله ، وتفتح الهاء فتقول « هَلِيلِج »

راجع « تصحيح الفصح وشرحه » : ص (٣٠٣) و « القاموس » باب الجيم فصل الهاء : ص (٢٦٩) .

(٥) الْإِرْزَبَّةُ : بتشديد الباء ، وهي من الخشب نظيرة المطرقة التي للحديد ، تضرب بها أوتاد البيوت =



وَاسْمُ صِغَارِ الْغَنَمِ الْبَهَامُ  
 عَقْدَ نِكَاحٍ يَالَهُ يَوْمًا أَغْرُ<sup>(١)</sup>  
 يُسَمَّى بِـ « تَبْنِ مَكَّةِ » وَيُشْهَرُ  
 فَمِيمُهُ تَكْسَرُ لَا مَحَالَةَ  
 تَكْسَرُ مَا جَاءَ عَلَى هَذَا الصِّفَةِ  
 وَمِثْلُهُ مِرْوَحَةٌ إِذْ تُنْطَقُ  
 عَلَى مَرَاءٍ وَكَذَلِكَ تُسْمَعُ  
 لِلْحَلْبِ وَالْمِخِيطُ وَهُوَ الْمِنْصَحُ<sup>(٢)</sup>  
 إِلَّا حُرُوفًا حُفِظَتْ فِي السَّمْعِ<sup>(٣)</sup>  
 وَمُذْهَنٌ وَمُسْعُطٌ وَمُنْخَلَةٌ<sup>(٤)</sup>  
 بِهِ وَقَدْ قِيلَ : هُوَ الْمِدْقُ  
 وَالْكُحْلُ فِي الْمُكْحَلِ هَذَا بَيْنُ

نَعَمْ وَفِي الْأَصَابِعِ الْإِبْهَامُ  
 وَشَهِدَ الْإِمْلَاكُ زَيْدٌ أَيْ حَضَرَ  
 وَإِذْخِرٌ وَهُوَ نَبَاتٌ عَطِرٌ  
 وَكُلُّ مَا يَكُونُ مِثْلَ الْآلَةِ  
 تَقُولُ : هَذَا مِلْحَفٌ وَمِلْحَفَةٌ  
 وَهَذِهِ مِطْرَقَةٌ وَمِطْرَقٌ  
 كَذَلِكَ الْمِرْأَةُ وَهِيَ تُجْمَعُ  
 وَمِئْزَرٌ وَمِخْلَبٌ أَيْ قَدَحٌ  
 وَمَقْطَعٌ أَيْ آلَةٌ لِلْقَطْعِ  
 مِثْلُ مُدَقٍّ يَافَتَى وَمُكْحَلَةٌ<sup>(٥)</sup>  
 أَمَّا الْمِدْقُ فَهُوَ مَا يُدَقُّ  
 وَفِي وَعَاءِ الدُّهْنِ قِيلَ مُذْهَنٌ

= وَجَمَعَهَا « إِرْزَبَات » وَ « أَرَاظِب » فَإِنْ قَلَّتْهَا بِالْمِيمِ خَفَّتِ الْبَاءُ فَتَقُولُ : « مِرْزَبَةٌ ».

راجع « كتاب إسفار الفصح » (٦٤٨/٢) .

(١) في « أ » و « د » : يَالَهُ يَوْمَ ، ونصبه على التمييز أولى .

(٢) الْمِنْصَحُ : اسم آخر للمِخِيط ، ويقال له المنصحة .

راجع « تاج العروس » (٢٣١/٤ - نصح) .

(٣) في « ج » : بالسَّمْعِ .

(٤) و (٥) في « ب » و « ج » : « مُكْحَلٍ » و « مُنْخَلٍ » .

كَذَا السَّعُوطُ أَيُّ دَوَاءِ الْأَنْفِ  
وَالْمُنْخُلُ الْغُرْبَالُ لَيْسَ يُجْهَلُ  
وَتَكْسِرُ الدَّهْلِيزَ وَالْمِنْدِيلَا<sup>(١)</sup>  
وَفَسَّرُوا الدَّهْلِيزَ فِيمَا ذَكَرُوا  
كَذَلِكَ السَّرْجِينَ فَسَّرَ<sup>(٢)</sup> مُطْلَقًا  
فَقَيْدَ الزَّبْلِ بِزِبْلِ الْفَرَسِ  
وَتَمَرُ شَهْرِيْزٍ إِذَا أَضَفْتَهُ  
كَذَاكَ سِهْرِيْزٍ<sup>(٣)</sup> بِغَيْرِ نَقْطٍ

وَعَاوُهُ الْمُسْعُطُ دُونَ خُلْفِ  
وَالْمُشْطُ فِي رِوَايَةٍ وَالْمُنْصَلُ<sup>(٤)</sup>  
كَذَلِكَ السَّرْجِينَ وَالْقِنْدِيلَا<sup>(٥)</sup>  
بِأَسْطُوَانِ الدَّارِ ثُمَّ فَسَّرُوا<sup>(٦)</sup>  
بِالزَّبْلِ لَكِنْ بَعْضُهُمْ قَدْ حَقَّقَا  
وَالْبَغْلَ وَالْحِمَارَ هَذَا وَاحِسٍ<sup>(٧)</sup>  
وَالْتَمَرُ شَهْرِيْزٍ إِذَا وَصَفْتَهُ  
وَذَاكَ فِي رَهْطٍ وَذَا فِي رَهْطٍ<sup>(٨)</sup>

(١) و(٣) و(٦) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٢) في « ب » : كَذَاكَ وَالسَّرْجِينَ .

(٤) أَسْطُوَانِ الدَّارِ : سَارِيَّتُهُ ، مُعَرَّبٌ « أَسْتَوْن » ، وَهِيَ عَلَى زَنْةٍ « أَفْعُوَالَةٌ » أَوْ « فُعْلُوَانَةٌ » ، وَلَعَلَّ النَّاسَ حَذَفَ الْهَاءَ لِلْوِزْنِ ؛ لِأَنَّهُ بَدُونَ حَذَفَ الْهَاءَ اسْمَ لُغَرٍ بِالشَّامِ ، وَكَذَا الطَّوِيلُ مِنَ الْجَمَالِ .

راجع « تاج العروس » ( ٢٧٩/١٨ - سَطَن ) .

(٥) في « ب » : فَسَّرَا .

(٧) في « ب » : فَاحِسٍ ، وَالْمَعْنَى : قَفَّ عَلَى هَذَا الْقَدْرِ .

(٨) تَمَرُ شَهْرِيْزٍ ، وَسِهْرِيْزٍ : بِالشَّيْنِ وَالسَّيْنِ ، بِمَعْنَى وَاحِدٍ : وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ ، بِسَرِهِ أَحْمَرٌ ، وَالْحُمْرَةُ بِلِسَانِ الْفَرَسِ : سَهْرٌ ، وَسُرْحٌ ، وَتَهْرٌ ؛ مَضْمُونَاتُ الْأَوَائِلِ ، فَجَعَلْتَهُ الْعَرَبُ بِالسَّيْنِ وَكَسَرْتَهُ .

راجع « تصحيح الفصح وشرحه » : ص ( ٣١١ ) و « التلويح » ص ( ٥٣ ) .

(٩) أَيُّ لَفْتَانٍ مُخْتَلِفَتَانِ ، كُلُّ مَنَهُمَا عَنْ بَعْضِ الْعَرَبِ .

راجع : طَرِيقَةُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَتِيقِ بْنِ ذِي الْخُلَالِ عَلَى نَسْخَةِ « د » : الْوَرَقَةُ ( ٢٣ ) .

وَالْجَيْدُ<sup>(١)</sup> وَالسَّكِينُ وَالْجِرَانَا<sup>(٢)</sup>  
وَذَاكَ<sup>(٣)</sup> سَكِيرٌ كَثِيرُ السُّكْرِ  
وَذَاكَ<sup>(٥)</sup> شَرِيبٌ كَذَاكَ يَارَجُلُ  
وَذَلِكَ الْمَاءُ شَدِيدُ الْجَرِيهِ  
وَجِلْسَةٌ وَقَعْدَةٌ إِنْ تَكْسِرِ  
وَضِلْعٌ وَقِمْعٌ وَنَطْعٌ  
وَالْقِمْعُ الشَّيْءُ الَّذِي تُلْقِيهِ

تَعْنِي بِهِ الصَّدْرُ فَرْدٌ بَيَانَا  
وَذَاكَ<sup>(٤)</sup> خَمِيرٌ كَثِيرُ الْخَمْرِ  
وَذَاكَ بَطِّيخٌ وَطَبِيخٌ فَكُلْ  
يَا حَسَنَ الرُّكْبَةِ ثُمَّ الْمَشْيَةِ  
تَعْنِي بِهَا الْهَيْئَةُ غَيْرَ الْمَصْدَرِ  
بِفَتْحٍ ثَانِيهَا كَذَاكَ الشَّبْعُ<sup>(٦)</sup>  
فِي فِي السَّقَاءِ<sup>(٧)</sup> عِنْدَ ضِيقٍ فِيهِ

(١) في « ج » : وَالْجَيْرُ .

(٢) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٣) و(٤) و(٥) في هذه المواضع جاء التعبير فيها في الأصل بقول الناظم « وَأَنْتَ » ولما كان الخطاب بـ « أَنْتَ »

في هذه الموقفات أمراً حرجاً ، جعل الشيخ مكانه « وَذَاكَ » لدلالته على البعد .

(٦) في « ب » و « د » و « هـ » : تَفْتَحُ .

(٧) في الأصل : « فِي فِي الْإِنَاءِ » ، ولما كان المعروف أن « الْقِمْعَ » إنما يوضع غالباً في فم السقاء لضيقه

ليكون انصباب السائل فيه ميسوراً ، جعل الشيخ كلمة « السقاء » مكان كلمة « الْإِنَاءِ » .

ومما يؤكد ذلك قول المروزي في « كتاب إسفار الفصيح » (٦٦١/٢) : « وَأَمَّا الْقِمْعُ فَهُوَ الَّذِي يُجْعَلُ فِي فَمِ

السقاء وغيره ، ثم يصب فيه الماء أو الشراب أو الدهن فينصب ويسفل منه في السقاء أو الرُّقْ وغيرهما » .

ثم ذكر في الموضع نفسه أن « الْقِمْعَ » اسم لما يكون على البسرة والتمرة والعنب والزبية في موضع معلقها

والجمع فيهما أقماع .

ثُمَّ تَصُبُّ فِيهِ مَا أَحْبَبْتَ<sup>(١)</sup> فَلَا تَخَافُ الْفَيْضَ إِنْ صَبَبْتَ<sup>(٢)</sup>  
وَالنَّطْعُ الَّذِي يَكُونُ مِنْ أَدَمٍ يُلْقَى عَلَى الرَّحْلِ وَعِنْدَ سَفْكِ دَمٍ<sup>(٣)</sup>

(١) و(٢) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٣) في « ب » : يُلْقَى عَلَى الرَّجْلَيْنِ عِنْدَ .

واعلم أن هذا الباب - كما ذكر ابن دُرُسْتَوَيْه في كتابه « تصحيح الفصح وشرحه » ص (٢٨٤) - مما تلحن فيه العامة ففتح أوائل أشياء منه حقها الكسر ، ومنها ما يجوز فتحه وإن كان كسره أصوب . وما ذكره ابن دُرُسْتَوَيْه هو ما نسمعه من العامة اليوم فكلمة « سَكَيْن » بكسر السين تنطقه العامة بفتحها وهكذا في « جَنَازَة » و « رِطْل » و « صِنَارَة » و « مِطْرَقَة » و « مِرْوَحَة » وغيرها .



## ﴿ بَابُ الْمَكْسُورِ أَوَّلُهُ وَالْمَفْتُوحِ بِاخْتِلَافِ الْمَعْنَى ﴾

أَوَّلُ مَوْلُودٍ لَوَالِدَيْنِ      بَكْرٌ وَسَمٌّ ذَا وَذِي بَكْرَيْنِ<sup>(١)</sup>  
وَأَنْشَدُوا عَلَيْهِ مِنْ شَطْرِ الرَّجَزِ      بَيْتًا<sup>(٢)</sup> ، وَفِي ذَاكَ سِدَادٌ مِنْ عَوَزٍ<sup>(٣)</sup>  
يَا بَكْرُ بَكْرَيْنِ وَيَا خَلْبُ الْكَيْدِ<sup>(٤)</sup>      أَصْبَحْتَ مِنِّي كَذِرَاعٍ مِنْ عَضُدٍ<sup>(٥)</sup>  
﴿ وَفُسِّرَ الْخَلْبُ هُنَا بِالزَّائِدِ      أَوْ حَاجِزِ الْكَيْدِ فِي ذَا الشَّاهِدِ ﴾  
أَمَّا فَتِي الْإِنْبِلِ فَاسْمِعْ ذِكْرَهُ      الذَّكْرُ الْبَكْرُ وَالْأُنْثَى بَكْرَةٌ<sup>(٦)</sup>  
وَالْخَيْطُ مَا جَمِيعُهُ خَيْوُطٌ      وَقِطْعَةٌ مِنَ النَّعَامِ خَيْطٌ<sup>(٧)</sup>

(١) في « ب » و « ج » : ذَا وَذَا .

(٢) هكذا في « ب » و « ج » وفي « أ » و « د » و « هـ » : بَيْتَيْنِ فِي ذَاكَ ، وَمَا فِي « ب » و « ج » هو الأقرب ؛ لأن الشاهد بيت واحد .

(٣) سبق إيراد النظم لهذا الأسلوب البلاغي الجميل وشرحه له في الآيات (٧٤٣-٧٤٥) من « باب المكسور أوله من الأسماء » .

(٤) الْخَلْبُ : - بكسر الخاء - لُحْمَةٌ رقيقة تصل بين الأضلاع ، أو الكبد ، أو زيادتها ، أو حجابها ، أو شيء أبيض رقيق لازق بها ، وقيل : هو زيادة معلقة من الكبد ، يقال لها : أذن الكبد .

راجع « القاموس » : باب الباء - فصل الخاء ، ص (١٠٤) و « شرح الفصيح » للزمخشري (٤٧٤/٢) .

(٥) هذا البيت من شواهد الفصح كما في « التلويح » ص (٥٥) و « شرح الفصيح » للزمخشري (٤٧٤/٢) وهو للشاعر الكمي بن زيد الأسدي ، كما عزاه إليه الهروي في « التلويح » وفي أصله « كتاب إسفار الفصح » (٣٦٣/٢) .

(٦) بنقل ضمة الهمزة إلى اللام قبلها .

(٧) قوله : « وَقِطْعَةٌ » : يراد بها هنا القطيع .

وَالْعَالَمُ الْحَبْرُ وَأَيْضاً حَبْرٌ  
 وَقُلْ نَصِيبٌ يَأْتِي وَقِسْمٌ  
 وَالصَّدَقُ فِي الْأَشْيَاءِ مِثْلُ الصُّلْبِ<sup>(٣)</sup>  
 وَخَلَّ سَرْبِي أَيَّ طَرِيقِي أَحْظَرِ  
 أَيَّ آمِنًا فِي نَفْسِهِ وَالْقَوْمِ<sup>(٤)</sup>  
 وَالْجِزْغُ فِي الْوَادِي بِكُسْرٍ يُعْرِفُ  
 وَالْجِزْغُ مَا يُنْظَمُ مِنْ أَحْجَارِ  
 وَالشَّفُّ سِتْرٌ شَفَّ عَمَّا تَحْتَهُ  
 وَإِنْ أَرَدْتَ الْفُضْلَ فَهُوَ الشَّفُّ  
 وَالْإِنْتِسَابُ بِادْعَاءٍ دَعْوَةٍ

وَهُوَ فَصِيحٌ وَالْمِدَادُ حَبْرٌ  
 فَإِنْ أَرَدْتَ مَصْدَرًا فَقَسِّمْ<sup>(١)</sup>  
 وَالصَّدَقُ فِي الْقَوْلِ لِبُذِّ الْكُذْبِ  
 وَآمِنًا فِي سِرِّهِ هَذَا أَكْسَرِ<sup>(٥)</sup>  
 كَذَا فَقُلْ وَلَا تَخَفْ مِنْ لَوْمِ  
 أَيَّ جَانِبٍ أَوْ مُعْظَمٍ أَوْ مَعْطَفٍ  
 فِي السَّلَكِ وَهُوَ خَرَزُ الْجَوَارِي  
 مِنْ رِقَّةٍ إِذَا أَرَدْتَ نَعْتَهُ  
 مَكْسُورَةً وَلِي عَلَيْكَ شَفُّ  
 وَقَدْ دَعَا إِلَى الطَّعَامِ دَعْوَةً<sup>(٦)</sup>

(١) في « ج » و « د » : وَقِيلَ .

(٢) في « ج » و « د » : فَالْقِسْمُ ، وَهَذَا الْبَيْتُ سَاقِطٌ مِنْ « ب » .

(٣) لِقَوْلِهِمْ : رَمَحَ صَدَقَ ، أَيَّ صُلْبٍ وَرَجُلٍ صَدَقَ ، وَيَطْلُقُ عَلَى الْكَامِلِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ .

رَاجِعْ « تَاجُ الْعُرُوسِ » ( ١٣ / ٢٦٤ - صَدَقَ ) .

(٤) في « ب » : الطَّلَبُ .

(٥) في « ب » و « ج » : وَآمِنٌ ، وَمُجِئُهُ مَنْصُوبًا فِي بَقِيَّةِ النِّسْخِ عَلَى الْحِكَايَةِ ، كَمَا فِي الْحَدِيثِ « مَنْ بَاتَ آمِنًا فِي سِرِّهِ » .

(٦) في « ب » و « ج » : آمِنٌ .

(٧) في « هـ » : وَقَدْ دَعَانِي لِلطَّعَامِ .

وَالْحِمْلُ لِلظَّهْرِ بِكَسْرِ الْحَاءِ  
وَالْحِمْلُ وَالْحِمْلُ مَعًا لِلشَّجَرِ  
وَالْمَسْكُ جِلْدُ الظَّبْيِ أَوْ سِوَاهُ  
وَذَاكَ قِرْنِي يَافَتْنِي أَيُّ نَدْيٍ<sup>(١)</sup>  
وَهُوَ قِرْنِي سِنَّهُ كَسْنِي  
وَأِنْ فَتَحْتَ الشَّكْلَ فَهُوَ الْمِثْلُ  
وَمَابِهَا مِنْ أَرَمٍ أَيُّ أَحَدٍ  
وَأِنْ تَكُنْ مَكْسُورَةً فَالْإِرْمُ  
وَالْإِنْكِمَاشُ فِي الْأُمُورِ جِدُّ<sup>(٢)</sup>  
وَمَا أَتَى فِي الشَّعْرِ مِنْ أَجْدَكَ<sup>(٣)</sup>

وَالْحِمْلُ لِلْبَطْنِ مِنَ النِّسَاءِ  
لَأَنَّهُ حِمْلٌ وَحِمْلٌ فَاشْعُرُ<sup>(١)</sup>  
وَالْمِسْكُ طِيبٌ عَطِرٌ شَذَاهُ  
فَلَيْسَ لِي عَنْ حَرْبِهِ مِنْ بُدٍّ  
فَهَا هُنَا تَفْتَحُ قَافَ قِرْنِي<sup>(٢)</sup>  
وَالشَّكْلُ لِلْمَرْأَةِ وَهُوَ الدَّلُّ  
بِالْفِ مَفْتُوحَةٌ فَقَيِّدْ<sup>(٣)</sup>  
مَفْتُوحَةُ الرَّاءِ وَذَاكَ الْعَلَمُ<sup>(٤)</sup>  
وَالْبَخْتُ ، وَالْأَبُ الْبَعِيدُ جِدُّ<sup>(٥)</sup>  
فَاكْسِرْ وَقَدِّرْ أَتُجِدُّ جَدَّكَ<sup>(٦)</sup>

(١) في « ب » : غَاطَرٌ .

(٢) في « ب » : قَدْيٍ .

(٣) في « ج » : الْقِرْنُ .

(٤) الْعَلَمُ هُنَا : حِجَارَةٌ يَجْعَلُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْمَفَازَةِ وَالطَّرِيقِ يُهْتَدَى بِهَا .

راجع « التلويح » : ص (٥٦) .

(٥) الْإِنْكِمَاشُ فِي الْأُمُورِ : الْعَزْمُ فِيهَا وَتَرَكَ التَّوَانِي ، وَالسَّرْعَةُ فِي إِنْجَازِهَا .

راجع « أساس البلاغة » : ص (٣٩٨ - ك م ش) و « التلويح » : ص (٥٦) .

(٦) الْبَخْتُ : هُوَ الْحِطُّ ، وَذَكَرَ الْهَرَوِيُّ أَنَّ الْعَامَةَ تَسْمَى الْحِطُّ بِـ « الْبَخْتُ » .

راجع « التلويح » : ص (٥٦) .

(٧) و(٨) الْأَلْفُ فِي آخِرِ الْمَصْرَاعَيْنِ لِلْإِطْلَاقِ .

فَإِنْ حَلَفْتَ فَلْتَقُلْ وَجَدَكَا<sup>(١)</sup>  
وَالْوَقْرُ وَهُوَ الْحِمْلُ مِمَّا يُحْمَلُ  
وَاللَّحْيُ عَظْمُ الْفَكِّ وَهُوَ الْأَسْفَلُ  
وَلِحْيَةٌ بِالْكَسْرِ وَالْجَمْعُ اللَّحْيُ  
وَالْأَرْضُ لَمْ تُنَبِّثْ فَتِلْكَ فَلُ  
{بِالْفَتْحِ لِلْمُنْهَرِمِينَ جَاءَ  
بِالْفَتْحِ فِي الْمِيمِ وَكَسْرِ الْفَاءِ  
وَالرَّفْقُ أَيْضًا وَاحِدٌ وَالْمِرْفَقُ  
وَالنَّعْمَةُ النَّعِيمُ<sup>(٣)</sup> وَالتَّنْعُمُ  
وَالْجَنَّةُ الْجَنُّ وَقَدْ تَكُونُ

وَتَفَتْحُ الْجِيمِ كَمِثْلٍ مَجْدَكَا  
وَالْوَقْرُ فِي الْأُذُنِ وَذَاكَ الثَّقْلُ  
وَأَجْمَعُ عَلَى أَلْحٍ إِذَا تُقَلِّلُ  
بِالضَّمِّ إِنْ شِئْتَ وَإِنْ شِئْتَ اللَّحْيُ  
وَقِيلَ : لَمْ تُمَطَّرْ ، وَقَوْمٌ قُلُ  
وَمِرْفَقُ الْإِنْسَانِ فِي الْأَعْضَاءِ<sup>(٢)</sup>  
وَإِنْ تَشَأْ عَكَسْتَ فِي الْبِنَاءِ  
وَهُوَ الَّذِي أَنْتَ بِهِ تَرْتَفِقُ  
وَالنَّعْمَةُ الْيَدُ وَهَنْ<sup>(٤)</sup> الْأَنْعُمُ  
مِنْ جُنَّ هَذَا ؛ أَيْ بِهِ جُنُونُ<sup>(٥)</sup>

(١) ليس مقصود الشاعر إقرار القسم بغير الله تعالى ، وحاشاه ؛ وإنما قصَدَ رواية الشعر ، حيث نظم قول  
ثعلب : ص (٢٩٧) « وتروي مأتاك في الشعر من قول الشاعر : « أَجِدُّكَ » فهو مفتوح » . ومراده  
بقوله : « كَمِثْلٍ مَجْدَكَا » : أي في وزنه ، والألف في آخر مصراعي هذا البيت للإطلاق .  
(٢) في الأصل قوله :

بِفَتْحِ هَذَا وَهُمْ الْمُنْهَرِمُونَ وَمِرْفَقُ الْإِنْسَانِ إِمَّا أَنْ يَكُونَ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلح الشيخ البيت بتمامه .

(٣) في « ب » : التَّنْعِيمُ .

(٤) في « د » : وَهْيَ الْأَنْعُمُ .

(٥) في « ب » و « ج » : فَبِهِ .



وَدَخَلَ الْبُسْتَانَ وَهُوَ الْجَنَّةُ  
 وَرَجُلٌ فِي سَوْطِهِ عِلَاقَةٌ <sup>(١)</sup>  
 وَرَجُلٌ فِي سَيْفِهِ حِمَالَةٌ <sup>(٢)</sup>  
 كَذَلِكَ وَالْوَلَايَةُ الْإِمَارَةُ <sup>(٣)</sup>  
 وَقُلْ لِمَنْ شَارَطْتَ أَوْ خَاطَرْتَ <sup>(٤)</sup>  
 لَكَ عَلَيَّ أَمْرَةٌ مُطَاعَةٌ  
 فَإِنْ كَسَرْتَ فَهِيَ الْإِمَارَةُ  
 وَبَضْعَةُ اللَّحْمِ بَفَتْحٍ <sup>(٥)</sup> تُسْتَطَرُّ  
 وَقِيلَ فِي الْأَمْرِ وَفِي الدِّينِ عَوْجٌ  
 وَهُوَ الثَّفَالُ كَالْبِسَاطِ يُوضَعُ

وَحَمَلَ السَّلَاحَ وَهُوَ الْجَنَّةُ  
 بِالْكَسْرِ وَالْمَحَبَّةُ الْعِلَاقَةُ  
 بِالْكَسْرِ وَالْفَرَامَةُ الْحِمَالَةُ  
 بِالْكَسْرِ وَالْعَلَامَةُ الْأَمَارَةُ  
 فِي فِعْلِ شَيْءٍ نَحْوَهُ أَشْرَتَا <sup>(٦)</sup>  
 دِنْتَ لَهُ فِي أَمْرِهِ بِطَاعَةٍ  
 تَقُولُ : تِلْكَ إِمْرَةٌ مُخْتَارَةٌ  
 وَهَؤُلَاءِ الْقَوْمُ بَضْعَةٌ عَشْرُ  
 وَفِي الْعَصَا وَنَحْوَهَا قِيلَ عَوْجٌ  
 تَحْتَ الرَّحَى فِيهِ الدَّقِيقُ يَقَعُ

(١) في « ب » : في وسطه .

(٢) عِلَاقَةٌ : خيط أو سير يكون في طرف السوط ، يعلق .

راجع « تصحيح الفصح وشرحه » : ص (٣٣١) و « التلويح » : ص (٥٨) .

وفي الأول منهما كلام نفيس في الفرق بين « العِلَاقَةُ » بالكسر و « العِلَاقَةُ » بالفتح .

(٣) في سيفه حِمَالَةٌ : بكسر الحاء ، سيرة الذي يعلق به ، ويسمى « الْمُحْمَلُ » بكسر الميم الأولى .

راجع « تصحيح الفصح وشرحه » : ص (٣٣٢) .

(٤) في « ب » : كَذَلِكَ الْوَلَايَةُ الْإِمَارَةُ .

(٥) و(٦) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٧) في « ب » : وَبَضْعَةٌ بَفَتْحٍ بَاءٍ تُسْتَطَرُّ .

وَهُوَ الثَّفَالُ أَيْ بَعِيرٌ مُبْطِئٌ  
وَلَقِحَتْ نَاقَتُهُ لِقَاحًا<sup>(١)</sup>  
أَيَّ لَمْ يَدِينُوا لَا وَلَا أَصَابَهُمْ  
كِلاهُمَا لَمْ أَرِ إِلَّا فَتَحَهُ  
وَأِنْ تَشَأْ قُلْتَ : لِقُوحٌ وَمَتَى  
{وَهِيَ حَدِيثَةُ نِتَاجِ الثُّوقِ  
وَذَا الْفَتَى خِرْقٌ لَهُ تَخْرِقٌ<sup>(٢)</sup>  
وَالْخِرْقُ فِي الصَّحْرَاءِ مَا تَخْتَرِقُ<sup>(٣)</sup>  
وَالْعِدْلُ إِنْ كَسَرْتَ فَهُوَ الْمِثْلُ<sup>(٤)</sup>

(١) في « ج » : نَاقَتُهُمْ .

(٢) في الأصل قوله :

وَهِيَ مِنَ الثُّوقِ الْحَدِيثَةُ النَّتَاجُ

ومعنى قوله : باندراج ، أي إذا نتجت فهي لقوح شهرين أو ثلاثة ، ثم هي لبون .

راجع « طرّة بُدَاهِ بْنِ بُو » : الورقة (٤٧) و « طرّة عبد الله العتيق » : الورقة (٢٥) وقارن به « تاج

العروس » (١٩١/٤) - لقح .

(٣) في « ب » : ذَاكَ الْفَتَى .

(٤) في « ج » : تَخْرِقُ .

(٥) في « ج » : رِيَّاحُ .

(٦) هلكذا في « ب » و « ج » و « د » وفي « أ » و « هـ » « وَالْعِدْلُ وَزَنُ الشَّيْءِ فَهُوَ الْمِثْلُ » وذكر الكسر

في مقابل الفتح أولى ، والعلم عند الله تعالى .

بِالْفَتْحِ مَنْ يَكْسِرُهُ فَهُوَ مُخْطِئٌ  
وَجِئْتُ حَيًّا بَعْدَكُمْ لِقَاحًا  
فِي الْجَاهِلِيَّةِ سِبَاءٌ نَابَهُمْ  
وَتَكْسِرُ اللَّقَاحَ جَمْعَ لِقَحِهِ  
جَمَعْتُ قُلْتَ : لُقْحٌ وَقَدْ أَتَى<sup>(١)</sup>  
وَسَمَّهَا اللَّبُونُ كَالْغُبُوقِ<sup>(٢)</sup>  
بِمَالِهِ وَهُوَ ظَرِيفٌ لَبِقٌ  
فِيهِ الرِّيَّاحُ<sup>(٣)</sup> أَوْ مِيَاءٌ تَذْفُقُ<sup>(٤)</sup>  
وَقِيَمَةُ الشَّيْءِ بِفَتْحِ عَدْلُ

وَسَمَّهَا اللَّبُونُ بَعْدُ بِانْدِرَاجٍ

## ﴿ بَابُ الْمَضْمُونِ أَوَّلُهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ ﴾ (\*)

تَقُولُ : هَذَا ضُفْطَةٌ قَدْ حَلَّتْ (١)  
وَلُغْبَةٌ وَذَلِكَ مَا يَلْعَبُ بِهِ (٢)  
وَقُلْفَةٌ وَجُلْدَةٌ وَتَعْنِي (٣)  
وَهِيَ الطَّمَانِينَةُ وَالْأَقْوَامُ (٤)  
وَهِيَ الْقُشْعَرِيرَةُ تَعْنِي رِعْدَةً  
وَذَلِكَ عُودٌ أُسْرٍ (٥) ، وَالْأُسْرُ  
وَالْحُصْرُ أَيْضاً لِاحْتِبَاسِ الْبَطْنِ (٦) (٧) (٨)

يَا رَبَّنَا ارْفَعْهَا فَقَدْ أَظَلَّتْ  
كَالْزُرْدِ وَالشَّطْرَنْجِ فَأَعْلَمُ (٩) وَانْتَبِهْ  
مَا يَقْطَعُ الْخَاتِنُ عِنْدَ الْخَثْنِ  
عَلَى طُمَائِنَتِهِمْ مَا قَامُوا  
يَسْتَخْشِنُ الْإِنْسَانُ مِنْهَا جِلْدَةً  
تَعَذَّرُ الْبَوْلُ وَالْإِسْمُ الْأُسْرُ  
لَا زِلْتَ مِنْ هَذَا وَذَا فِي أَمْنٍ

(\*) « مِنْ الْأَسْمَاءِ » : ليس في « ب » و « ج » .

(١) ضُفْطَةٌ : اسم يطلق على الشدة والقحط والغلاء والوباء والجور ، ونحو ذلك .

راجع « تصحيح الفصح وشرحه » ص (٣٣٩) و « التلويح » : ص (٦٠) .

(٢) في الأصل قوله : « وَتِلْكَ » ولما كان المشار إليه مذكراً في اللفظ جعل مكانه « وَذَلِكَ » .

(٣) في « ب » و « ج » : فَأَفْهَمُ .

(٤) في « ج » : وَغُلْفَةٌ .

(٥) أُسْرٌ : بضم الهمزة والسين ، لغة في « أُسْرٍ » بضم الهمزة وإسكان السين ، وهو العود الذي يُتداوى به من « الأُسْرِ » بحيث يوضع على بطن من احتبس بوله فيبصر ياذن الله تعالى .

راجع « شرح الفصح » للزمخشري (٥٠٣/٢) و « تاج العروس » (٢٣/٦ - أسرى) .

(٦) و (٧) في « ب » : أَيْضاً أَحْبَسَ ، وفي « ج » : يَصَاحُ أَحْبَسَ ، دون لفظ « أَيْضاً » .

(٨) أي احتباس الغائط ، يقال : حُصِرَ فهو محصور .

وَأَجْعَلْ فَلَانًا مِنْكَ يَارِيزْدُ عَلَيَّ  
وَقَدْ أَتَانَا فِي ثِيَابٍ جُدُدٍ<sup>(١)</sup>  
وَالْفُلْفُلُ التَّابِلُ ، وَهِيَ الْعُنُقُ<sup>(٢)</sup>  
وَأَنَا قَدْ عَنُونْتُهُ ، وَطُفْتُ  
وَهِيَ الْأَسَابِيعُ إِذَا مَا جُمِعَتْ  
وَنَاقَتِي أَنْشَطْتُ بِالْأَنْشُوطَةِ<sup>(٣)</sup>  
وَتِلْكَ قَالُوا عُقْدَةٌ مَلَوِيَّةٌ  
وَعِنْدَ زَيْدٍ قَدْ حُ نَضَارُ<sup>(٤)</sup>  
أَيُّ قَدْ حُ مُتَّخَذٌ مِنْ أَثَلٍ

ذُكِرَ وَلَا تُغْفِلُهُ فِيمَنْ أُغْفِلَا  
يَسْرِي طُرُوقًا زَائِرًا لِمَوْعِدٍ  
وَذَاكَ عُنْوَانُ الْكِتَابِ يَنْطِقُ  
بِالْبَيْتِ أُسْبُوعًا وَمَا وَقَفْتُ<sup>(٥)</sup>  
عَلَى الْقِيَاسِ<sup>(٦)</sup> وَكَذَاكَ سُمِعَتْ  
عَقْلُهَا فَنَاقَتِي مَرْبُوطَةٌ  
سَرِيعَةُ الْحَلِّ بِلَا رَوِيَّةٍ  
وَإِنْ تُصِفْ أَنْتَ وَمَا تَخْتَارُ  
أَوْ ذَهَبٍ وَالْجُبْنُ جُبْنُ الْأَكْلِ

(١) في « ج » : وَقَدْ أَتَاهُمْ .

(٢) هكذا في « ج » ونسخة أخرى من « هـ » وفي « أ » و « ب » و « د » و « هـ » : والفلفل المعروف وما أثبتته أولى ؛ لأنه تفسير للفلفل .

(٣) أي : طفت بالبيت سبعة أشواط ، والأسبوع في هذا أفعول من السبعة ، وجمعه أسابيع كما في النظم .

راجع « كتاب إسفار الفصح » (٧٠١/٢) .

(٤) في « ب » : عَلَى قِيَاسٍ .

(٥) في « ب » : بَشَطْتُ .

(٦) قوله : « قَدْ حُ نَضَارُ » النضار ضرب من الخشب أصفر اللون ، يكون بالغور ، يقال : إنه الأثل ، تتخذ منه الأقداح وغيرها ، ويطلق على الذهب كما في كلام الناظم ، ويتخذ منه القداح من لاخلق له .

راجع المصدر السابق (٧٠٢/٢) .

وَمَصْدَرُ الْجَبَانِ مِثْلُ ذَلِكَ<sup>(١)</sup>  
وَالْكَبْشُ غُوسِيٌّ تَرِيدٌ ضَخْمًا<sup>(٣)</sup>  
وَقُلْ لَهُ: نَعَمْ وَنُعْمَى عَيْنِ<sup>(٥)</sup>  
وَأُجْرَةُ الْعَامِلِ أَعْطِ ، وَاعْرِفِ  
وَمَاعَلَى هَذَا الْفَتَى طُلَاوَةٌ<sup>(٨)</sup>  
{ وَحُجْرَةُ السَّرَوَالِ مَاتَشْنِيهِ  
وَرُقْفَةٌ عَظِيمَةٌ هُنَالِكَ<sup>(٢)</sup>  
أَوْ أَبْيَضَ اللَّوْنُ رُزِقَتِ الْفَهْمَا<sup>(٤)</sup>  
وَنُعْمَةٌ وَفِيهِ غَيْرُ ذَيْنِ<sup>(٦)</sup>  
ذُؤَابَةُ الرَّأْسِ مَعًا وَالشَّرَفِ<sup>(٧)</sup>  
أَيُّ حُسْنٍ لَفْظٍ لَا وَلَا حَلَاوَةٌ<sup>(٩)</sup>  
وَهِيَ النُّفَايَةُ لِمَا تَنْفِيهِ<sup>(١٠)</sup>

(١) و (٢) في « ب » ألحق بقافية المصراعين ألف الإطلاق في « ذَلِكَ » و « هُنَالِكَ » .

(٣) غُوسِيٌّ : منسوب إلى موضع يقال له عوس بناحية الجزيرة وقيل : قرية بالشام .

راجع « التلويح » : ص (٦١) و « شرح الفصح » للزمخشري (٥١٠/٢) .

(٤) في بقية النسخ : الْعَلَمَا ، والألف فيها وفي « الْفَهْمَا » للإطلاق .

(٥) و (٦) نُعْمَى عَيْنٍ ، وَنُعْمَةٌ عَيْنٍ : بمعنى واحد لسرورها وقُرَّتِهَا ، وهو نقيض سُخَّتِهَا .

راجع « التلويح » : ص (٦١) .

(٧) ذُؤَابَةُ : الذؤابة ، مهموزة على وزن « فُعَالَةٌ » وهي أعلى الرأس ، وذؤابة كل شيء أعلاه .

راجع « كتاب إسفار الفصح » (٧٠٥-٧٠٦) .

(٨) في « ج » : ذَاكَ .

(٩) في « ب » و « ج » و « د » : لَا .

(١٠) في الأصل قوله :

وَحُجْرَةُ السَّرَوَالِ حَيْثُ تَشْنِيهِ وَهِيَ النُّفَايَةُ لِمَا قَدْ تَنْفِيهِ

وهو من السريع ، وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين لذا أصلحه الشيخ بتمامه و « السَّرَوَال » مفرد

جمعه « سراويل » وهو فارسي معرب ، ويجمع على « سراويلات » .

راجع « كتاب إسفار الفصح » (٧٠٧-٧٠٨) و « قصد السبيل » للمحبي (١٢٨/٢) .

(١) مِّنَ الطَّعَامِ أَوْ سِوَاهُ مِمَّن رَدِّي  
 وَوَقَعَ الْإِنْسَانُ فِي أَفْرَةٍ  
 وَهِيَ الْأُبْلَةُ تُرِيدُ مَوْضِعًا  
 وَبِالْفَتْحِ تُخْمَةُ مِمَّنْ أَكَلَهُ  
 وَهَـذِهِ تُكَاءُ أَيُّ مُتَّكَأً  
 وَرَجُلٌ لُّعْنَةٌ لِّعَانٍ  
 وَمِثْلُ ذَاكَ فِي الْقِيَاسِ ضُحْكُهُ  
 (٢) وَقَدْ ذَكَرْنَا فِعْلَهُ عِنْدَ الْبَدْيِ  
 (٣) أَيُّ فِي اخْتِلَاطٍ وَصِيَا حِ صَرَّةٍ  
 (٤) يَذْنُو مِنَ الْبَصَرَةِ فَاحْفَظْهُ مَعًا  
 (٥) وَعِنْدَهُ تُؤْدَةُ مِمَّنْ عَقَلَهُ  
 (٦) وَهَـذِهِ لُقْطَةٌ لَّنْ تُمْلِكَا  
 (٧) وَلُعْنَةٌ يَلْعَنُهَا الْإِنْسَانُ  
 (٨) وَضُحْكُهُ أَقْبَحُ بِهَا مِنْ مَلَكَةٍ  
 (٩)

(١) في « ب » : « وَسِوَاهُ » بدون الهمز .

(٢) يشير إلى أن فعل هذا المصدر قد تقدم نظمه له في أوائل هذه الأرجوزة وذلك في « باب فَعَلْتُ بغير

ألف » : البيتان (١٥١ و ١٥٢) .

طَرَدْتُهُ عَنْ أَهْلِهِ وَوَلَدَتُهُ  
وَتَشْرَكَ الطَّيِّبُ وَالنَّقِيَّا

وَقَدْ نَفَيْتُ رَجُلًا مِنْ بَلَدِهِ  
وَمِثْلُهُ أَنْ تَنْفِي النَّفْيَا

(٣) صَرَّةٌ - يفتح الصاد - الصيحة .

راجع « مختار الصحاح » : ص (٣٦٠ - ص ر ر) .

(٤) في « ج » : قَاخَفَظْهَا .

(٥) تُخْمَةُ : أصلها وَخْمَةٌ - بالواو - من الوخامة ، وقد وخم يُوْخَمُ ، ولكن أبدلت الواو تاء كراهية ثقل الضمة والواو ، وهو اسم لثقل الطعام الذي لا يستمرته آكله .

راجع « تصحيح الفصح » : ص (٣٥٠) .

(٦) التُّؤْدَةُ : التثيت والتأني .

راجع « التلويح » ص (٦٢) .

(٧) مُتَّكَأً : بالتسهيل .

(٨) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٩) مَلَكَةٌ : صفة راسخة في النفس لا تزول عن صاحبها .

راجع « موسوعة مصطلحات جامع العلوم » للأحد نكري ص (٨٨٩ - ٨٩٠) .

وَمِثْلُ ذَاكَ هُزْءَةٌ وَهُزْرَاهُ  
 {وَمِنْهُ عُصْفُورٌ كَذَّاءٌ تُؤْلُولُ  
 يُفَسِّرُ الثُّؤُلُولُ بِالْخُرَاجِ<sup>(٢)</sup>  
 تَعْنِي كَرِيماً ذَا لِقَاءٍ حَسَنِ  
 قَالَ : وَكُلُّ اسْمٍ عَلَى فَعْلُولٍ  
 وَمِنْهُ صَارَ خَالِدٌ أَحَدُوئِهِ  
 وَهَلْدِهِ أَرْجُوْحَةُ الصَّبِيَّانِ  
 وَهِيَ الْأَضَاحِيُّ وَخُذْ أَضْحِيَّةً  
 {أَوْقِيَّةً وَاحِدَةً الْأَوْاقِي

وَقَدْ سَمِعْتَ الْفَرْقَ يَأْمَنُ قَرَاهُ<sup>(١)</sup>  
 وَمِنْهُ زُنْبُورٌ كَذَّاءٌ بُهْلُولُ  
 وَأَنْتَ لِلْبُهْلُولِ ذُو احْتِيَاجٍ  
 وَمِنْهُ قُرْقُورٌ لِبَعْضِ السُّفَنِ  
 فَضْمُهُ أَصْلٌ مِنَ الْأُصُولِ  
 فِي قَوْمِهِ ؛ أَيَّ أَكْثَرُوا حَدِيثَهُ  
 إِذْ يَلْعَبُونَ وَهِيَ كَالْمِيزَانِ<sup>(٣)</sup>  
 وَهِيَ الْأَمَانِيُّ وَقُلْ : أُمْنِيَّةُ<sup>(٤)</sup>  
 وَالْجَمْعُ لَا يُصْرَفُ بِاتِّفَاقٍ<sup>(٥)</sup>

(١) في الأصل قوله :

وَمِنْهُ عُصْفُورٌ نَعَمٌ وَتُؤْلُولُ وهو من السريع ، وفي قافية مصرعيه اجتماع ساكنين لذا أصلحه الشيخ بتمامه .

(٢) في « ب » و « ج » و « د » : تُفَسِّرُ .

(٣) في « ب » و « ج » : أُمَانِيٌّ .

(٤) هكذا في « هـ » وكذلك في « ب » إلا أن لفظي « الأضحاي » و « الأمانتي » وردا فيها غير معرفين

ورود هذا البيت في نسخة « أ » هكذا :

وَهِيَ الْأَضَاحِيُّ وَخُذْ الْأُمْنِيَّةَ وَهِيَ الْأَمَانِيُّ

وقد اخترت ما في نسخة « هـ » لموافقة ألفاظ البيت فيها ألفاظ « الفصح » - كما في الطبعة المحققة : ص ( ٣٠١ )

وفي أكثر شروحه - قال : « وَهِيَ الْأَضْحِيَّةُ ، وَالْجَمْعُ أَضَاحِيٌّ ، وَمِثْلُهُ أُمْنِيَّةٌ وَأَمَانِيٌّ ، وَأَوْقِيَّةٌ ، وَأَوْاقِيٌّ » .

(٥) في الأصل قوله :

وَهِيَ الْأَوْاقِيُّ وَزِدْ أَوْقِيَّةً وَلَا تُنَوِّنْ مِثْلَ هَلْدِي الْبِنِيَّةِ =

﴿ بَابُ الْمَفْتُوحِ أَوَّلُهُ وَالْمَضْمُومُ بِاخْتِلَافِ الْمَعْنَى ﴾

تَقُولُ : هَذِي لَحْمَةٌ <sup>(١)</sup> وَذَا سَدَى <sup>(٢)</sup>  
 كُلْحَمَةُ النَّسَبِ إِذْ يَلْتَحِمُ  
 وَالْأَكْلَةُ الْفَعْلَةُ كَالْغَدَاءِ  
 وَلُجَّةُ الْمَاءِ بِضَمِّ اللَّامِ  
 تَقُولُ لِلنَّاسِ : هُنَاكَ لَجَّةٌ  
 وَهَـذِهِ الْأَحْمَالُ وَالْحُمُولُ  
 وَتَفْتَحُ الْحَاءَ فَتِلْكَ الْإِبِلُ  
 كَذَلِكَ وَالْمَقَامَةُ الْإِقَامَةُ  
 تَفْتَحُهَا وَضَمَّ لَامٍ مَا عَدَا  
 وَلُحْمَةُ الْبَازِي <sup>(٣)</sup> ، أَيْ مَا يُطْعَمُ  
 وَالْأَكْلَةُ اللَّقْمَةُ مِنْ غِذَاءٍ  
 مُعْظَمُهُ ، وَالْفَتْحُ فِي الْكَلَامِ  
 تُرِيدُ أَصْوَاتًا كَمِثْلِ ضَجَّةٍ  
 بِضَمِّهَا وَإِنْ تَقُلْ حُمُولَهُ  
 أَغْنِي اللَّوَاتِي لِلْحُمُولِ تَحْمِلُ  
 بِالضَّمِّ وَالْجَمَاعَةُ الْمَقَامَةُ

= وفي قوله : « الْبَنِيَّةُ » عيب من عيوب القافية وهو الاختلاف بين الضربين؛ لذا أصلح الشيخ البيت بتمامه .  
 (\*) هكذا في جميع الأصول الخطية التي بين يدي ، وفي « تصحيح الفصح وشرحه » لابن دُرُسْتَوَيْه و « شرح  
 الفصح » للزمخشري .

وفي الطبعة المفردة لمتن « الفصح » وفي شروحه : « إفسار الفصح » ومختصره « التلويع » وهما للهروي  
 و « شرح فصح ثعلب » لابن الجبَّان ، و « شرح الفصح » للخمِّي جاء العنوان بتقديم المضموم على  
 المفتوح هكذا « بَابُ الْمَضْمُومِ أَوَّلُهُ وَالْمَفْتُوحُ ... » .  
 (١) و (٢) لَحْمَةُ الثَّوْبِ - بفتح اللام - ما يُنْسَجُ عَرْضاً ، والضَّمُّ لغة فيها ، وقال الكسائي بالفتح لا غير  
 واقتصر عليه ثعلب ، وأما السَّدَى فهو خلاف اللَّحْمَةِ ، وهو ما يمد طولاً في النسج ، والسَّدَاةُ : أخص منه  
 وتشتبه « سَدَيَان » وجمعه « أَسْدَاء » وأسديت الثوب بالآلف : أقيمت سداه .

راجع « المصباح المنير » للفَيَّومِي : ص (٢١٠ - لحم) و : ص (١٠٣ - سدَى) .  
 (٣) في « ج » : وَلُحْمَةُ الْبَازِ .



{وَأَصْلُهُ الْمَجْلِسُ كَالْمَقَامِ  
 وَأَخَذَتْهُ مَوْتَةٌ لَا تَهْمِزُ  
 وَمَوْتَةٌ أَرْضٌ وَفِيهَا اسْتُشْهِدَا<sup>(٢)</sup>  
 {وَالْمَوْتَةُ الْمَرَّةُ مِنْ يَمُوتُ  
 وَأَقْطَعَ بِضَمِّ الْخُلَّتَيْنِ قَطْعًا  
 وَالْخَلَّةُ الْخَصْلَةُ وَالْخِلَالُ  
 وَالْخَلَّةُ الْحَاجَةُ مِثْلُ الْفَقْرِ  
 وَجَاءَتِ الْجُمَّةُ تَبْغِي رِفْدِيَهُ  
 يَجْمَعُهُمْ<sup>(١)</sup> وَخُطْبَةُ الْكَلَامِ  
 صَرَبٌ مِنَ الْجُنُونِ فَلْتُمِيزِ  
 أَخُو عَلِيٍّ جَعْفَرٌ نَجْمُ الْهُدَى<sup>(٣)</sup>  
 كَذَلِكَ الْفَوْتَةُ مِنْ يَفُوتُ<sup>(٤)</sup>  
 أَغْنِي الْمَوْدَّةَ وَخُلُوَ الْمَرْعَى  
 جَمَعَ لَهَا وَمِثْلُهُ الْخِصَالُ<sup>(٥)</sup>  
 وَضُمَّ جِيمَ جُمَّةٍ مِنْ شَعْرِ  
 أَغْنِي رِجَالًا يَسْأَلُونَ فِي الدِّيَةِ<sup>(٦)</sup><sup>(٧)</sup>

(١) في الأصل قوله :

وَالْأَصْلُ فِيهِ أَنْ يَقُومَ فِي مَقَامٍ  
 وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه ، ومانظمه في هذا البيت زيادة على  
 « كتاب الفصيح » وخطبة الكلام تسمى « مقامة » ، وجمعها « مقامات » وتكون مسجوعة .

(٢) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٣) في « ج » : نِجْمٌ .

(٤) في الأصل قوله :

وَالْمَوْتَةُ الْمَرَّةُ مِنْ مَاتَ يَمُوتُ  
 وَذَلِكَ مِثْلُ قَوْلِهِمْ مَاتَ يَفُوتُ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

(٥) في « ب » : وَمِثْلُهَا .

(٦) في « ب » : وَهُمْ رِجَالٌ .

(٧) في « ب » : كُتِبَ الْبَيْتُ خَطَأً هَكَذَا .

وَجَاءَتِ الْجُمَّةُ تَبْغِي فِدْيَةَ  
 أَغْنَى رِجَالًا يَسْأَلُونَ الدِّيَةَ

وَجَمَّةُ الْمَاءِ هِيَ اجْتِمَاعُهُ  
وَمَابِهَا شَفَرٌ تُرِيدُ أَحَدًا  
وَجِئْتُ فِي عَقَبِ جُمَادَى أَوْ رَجَبٍ<sup>(٢)</sup>  
وَإِنْ يَكُنْ قَدْ بَقِيَتْ لَيَالِي  
وَسِرُّ عَلَى عَقِبِهِ أَوْ فِيهِ<sup>(٥)</sup>  
وَقَدْ كَسَرْتَ الدَّفَّ تَغْنِي الْجَنْبَا<sup>(٦)</sup>  
وَالدَّالَ مِنْهُ إِنْ تَشَأْ فَتَحْتَهَا<sup>(٩)</sup>

فِي الْبُئْرِ بِالْفَتْحِ كَذَا سَمَاعُهُ  
وَالشُّفْرُ شَفَرُ الْعَيْنِ بِالضَّمِّ بَدَأُ<sup>(١)</sup>  
أَيَّ بَعْدَ مَا مَرَّ وَلَمْ يَبْقَ عَقَبٌ<sup>(٣)</sup>  
فَلْتَفْتَحِ الْعَيْنَ بِالْجِدَالِ<sup>(٤)</sup>  
وَعَقِبِهِ ، وَكُلُّهَا تَحْكِيهِ  
وَقَدْ ضَرَبْتَ الدَّفَّ تَغْنِي لَعْبًا<sup>(٧)</sup><sup>(٨)</sup>  
وَالْعِلْمُ خَيْرُ مَنَحَةٍ مُنَحْتَهَا

(١) في « ب » و « ج » : غَدَا .

(٢) في « ب » : وَرَجَبُ .

(٣) عَقَب - محرّكة - من كل شيء : عصب المتنين والساقين والوظيفين ، يمتثلط باللحم .

راجع « اللسان » ( ٦٢٣/١ - عَقَب ) ، والمعنى - والله أعلم - أنه سافر سَفَرًا طويلاً حتى تَقَطَّعَ عَقَبُ سَاقِيهِ .

(٤) أي إذا قلت : جِئْتُ فِي عَقَبِ الشَّهْرِ وَعَقِبِهِ ، فمعناه أنك جئت وقد بقيت منه بقية ليلة أو مازاد إلى عشر ليال .

راجع « كتاب إسفار الفصح » ( ٧٢٧/٢ ) .

(٥) في « ب » و « ج » و « د » : وَقُلْ .

(٦) الْجَنْبُ : هو الجنب للإنسان وغيره ، و « كَسَرْتَ » هنا أطلقها الناظم في مقابل « ضَرَبْتَ » .

راجع « كتاب إسفار الفصح » ( ٧٢٧/٢ ) والألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٧) في « ب » و « ج » : أَبْغَى وَفِي « د » و « هـ » : تَغْنِي .

(٨) لَعْبًا : يأسكان العين ، مصدر لعب يلعب ، ففيه اللغتان إسكان العين وكسرها .

راجع « اللسان » ( ٧٣٩/١ - لعب ) وإسكان العين هنا متعين .

(٩) أي فتح الدال في « الدَّفَّ » وهو لغة سائر العرب والضم لغة أهل الحجاز .

راجع « تصحيح الفصح وشرحه » لابن دُرُسْتَوِيَه : ص ( ٣٦٣ ) .

وَمَوْتَانِ بِهِم فَمَاتُوا<sup>(٣)</sup>      وَحَلَّ مَوْتَانِ، وَقُلْ: مُوَاتٌ<sup>(٢)</sup>  
 غَامِرَةٌ<sup>(٤)</sup>، مَن يُحْيِيهَا فَهِيَ لَهُ<sup>(٥)</sup>      وَهَذِهِ أَرْضُ مَوَاتٍ مُّهِمَلَةٌ

(١) في «ج»: وَذَلِكَ

(٢) الْمَوْتَانِ: بوزن «البَطْلَانِ والطُوفَانِ» ومَوَاتٍ: بضم الميم بوزن «هُزَالٍ»: كثرة الموت والوباء، ويكون في الناس والدواب.

راجع «تصحيح الفصح»: ص (٣٦٣) و «اللسان» (٩٣/٢- موت).

(٣) في «ج»: أَصَابَهُمْ أَيُّ وَيًّا.

(٤) غَامِرَةٌ: تفسير للأرض الموات، وفي «تاج العروس» (٣٢٠/٧- غمر): «والغامر من الأرض والدور: خلاف العامر...».

(٥) في «ب» و «ج» و «د»: فَتِلْكَ.



## ﴿ بَابُ الْمَكْسُورِ أَوَّلُهُ وَالْمَضْمُومِ بِاخْتِلَافِ الْمَعْنَى ﴾

إِنْ تَكَسَّرَ الْإِمَّةُ فَهِيَ النُّعْمَةُ      وَقَامَةُ الْإِنْسَانِ تُسَمَّى أُمَّةً  
 كَذَلِكَ قَرْنُ النَّاسِ وَالْجَمَاعَةِ      وَالْحَيْنُ فَاضِطُّ جُهْدُ الْإِسْتِطَاعَةِ  
 وَالْخُطْبَةُ الْمَصْدَرُ ذَا فِي مَذْهَبِهِ <sup>(١)</sup>      فَإِنْ ضَمَمْتَ فَاسْمٌ مَا يُخْطَبُ بِهِ  
 وَقِيلَ : إِنْ خِطْبَةُ النِّكَاحِ      تُكْسَرُ دُونُ غَيْرِهَا يَأْصَحُ  
 وَجَمَلٌ ذُو رُحْلَةٍ قَوِيٌّ      وَالرَّحْلَةُ السَّفَرَةُ ذَا مَرْوِيٍّ  
 وَهِيَ إِذَا كَسَرْتَ الْارْتِحَالَ <sup>(٢)</sup>      وَنُقْلَةً كَذَلِكَ الْإِنْتِقَالُ <sup>(٣)</sup>  
 وَحَمَلَ اللَّهُ تَعَالَى رُجْلَتَكَ <sup>(٤)</sup>      يَأْيُهَا الرَّاجِلُ وَأَقْلَعُ رِجْلَتَكَ

(١) قوله : « ذَا فِي مَذْهَبِهِ » أي مذهب الإمام ثعلب رحمه الله تعالى ، وفي هذا إشارة إلى الخلاف في كون لفظ « الخطبة » بكسر الخاء مصدرًا أو ليس بمصدر .

فتثعلب يرى مصدريتها ، وذهب ابن دُرُسْتَوَيْه في كتابه « تصحيح الفصح وشرحه » : ص (٣٦٥) إلى خلافه ، حيث تعقب ثعلباً بقوله : « وأما قوله : والخطبة المصدر ، والخطبة اسم المخطوب به ، فليس واحد من هذين بمصدر لقولك : خطب يخطب ؛ ولكنهما اسمان يوضعان موضع المصدر ؛ لأن مصدر هذا الفعل غير مستعمل ، ولكنه مستغنى عنه بغيره .

فأما الخطبة - بالكسر - فاسم ما يخطب به في النكاح وغيره كما أن الخطبة بالضم : ما يخطب به في كل شيء . انتهى ما أوردت نقله منه .

(٢) في « ب » : « وَانْتَقَالَ » .

(٣) رُجْلَتَكَ : بضم الراء وهي اسم للمشي راجلاً في السفر وغيره لعدم المركب ، وقيل : مصدر الراجل ومعنى قوله : « وَحَمَلَ اللَّهُ تَعَالَى رِجْلَتَكَ » جعلك الله راكباً ، وحمل عنك ورفع ذلك .

راجع « شرح فصح ثعلب » لابن الجبَّان : ص (٢٥٣) و « كتاب إسفار الفصح » (٧٣٢-٧٣٣) .

(٤) في « ب » و « ج » : « الرُّجْلُ » .

بِالْكَسْرِ تَغْنِي الْبَقْلَةَ الْحَمَقَاءُ<sup>(١)</sup>  
 وَمُطْمَئِنُّ الْأَرْضِ أَيْضاً رِجْلَهُ  
 وَحُبُوءَ الْعَطَاءِ مِنْ حَبُوءُ  
 وَالْإِخْتِبَاءِ أَنْ تَرَاهُ رَافِعَا  
 كِسَاءَهُ، أَوْ ثُوبَهُ، عَلَيْهِ  
 وَقَدْ يُقَالُ: حَلَّ زَيْدٌ حَبِيَّتَهُ  
 وَالصَّفْرُ بِالضَّمِّ مِنَ النُّحَاسِ  
 وَكُلُّ خَالٍ أَيْ شَيْءٍ كَانَا<sup>(٦)</sup>  
 كَذَلِكَ الْعُشْرُ مِنَ الْأَشْيَاءِ  
 وَحَرَّكَنْ أَوْ سَاطَهَا بِالضَّمِّ

أَدَامَ مَوْلَانَا لَكَ الْبَقَاءُ<sup>(٢)</sup>  
 فَاقْبَلْ بِهِمْ مَارَوْتَهُ الْجِلَّةُ<sup>(٣)</sup>  
 وَحِبُوءَ مِنْ قَوْلِكَ اخْتَبَيْتُ  
 سَاقِيهِ فِي حَالِ الْقُعُودِ وَاضِعَا  
 لَفًا عَلَى جَنْبِيهِ مَعَ سَاقِيهِ<sup>(٤)</sup>  
 كَمَا تَقُولُ: حَلَّ أَيْضاً حَبُوءَهُ<sup>(٥)</sup>  
 وَمَنْزِلٌ صِفْرٌ بِلَا أَنْاسٍ  
 فَذَاكَ صِفْرٌ فَأَعْتَمِدْ بَيَانَا<sup>(٧)</sup>  
 حَتَّى إِلَى الثَّلَاثِ بِضَمِّ الْفَاءِ<sup>(٨)</sup>  
 إِنْ شِئْتَ أَوْ سَكَنْ بِغَيْرِ دَمٍّ<sup>(٩)</sup>

(١) و(٢) و(٦) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٣) في « ج » : مَا تَقُولُ .

(٤) في « هـ » : سَاقِيهِ مَعَ جَنْبِيهِ .

(٥) في « ج » : جَاءَ تَرْتِيبَ هَذَا الْبَيْتِ قَبْلَ سَابِقِيهِ .

(٧) في « ب » و « ج » و « د » : فَاسْتَفْهَمْ .

(٨) يقصد بقوله : « بِضَمِّ الْفَاءِ » فاء الكلمة ، وهو الحرف الأول من الميزان الصرفي .

(٩) أي أن الحرف الثاني من جميع هذه الأجزاء يجوز ضمه وتسكينه ، فيقال : عُشْرٌ وَعُشْرٌ ، وَثُلُثٌ وَثُلُثٌ ، وكذلك سائر الأجزاء التي بينهما ، بخلاف أظماء الإبل - كما سيأتي - فإن الحرف الأول منها مكسور والثاني ساكن .

راجع « كتاب إسفار الفصح » ( ٧٣٦ / ٢ ) .

لَكِنَّهَا بِالْكَسْرِ<sup>(١)</sup> فِي الْأَظْمَاءِ<sup>(٢)</sup>  
تَقُولُ : مِنْهُ الْعِشْرُ ثُمَّ التَّسْعُ<sup>(٤)</sup>  
وَالْحِلْفُ لِلنَّاقَةِ مِثْلُ الصَّرْعِ  
وَالْحُلْفُ فِي الْوَعْدِ بِضَمِّ الْخَاءِ  
وَنَاقَةٌ تَحْنُو عَلَى حُورٍ  
مِنَ الْكَلَامِ وَهِيَ الْمُحَاوَرَةُ<sup>(٧)</sup>

وَالظَّمُّ حَدٌّ لِرُزُودِ الْمَاءِ<sup>(٣)</sup>  
كَذَلِكَ الْخُمْسُ مَعًا وَالرَّبْعُ  
لِلشَّاةِ مَكْسُورٌ<sup>(٥)</sup> كَذَا فِي السَّمْعِ  
فَعَلَّةٌ سُوءٌ لَيْسَ بِالْوَفَاءِ  
أَيُّ وَلَدٍ يَاحَسَنَ الْحَوَارِ<sup>(٦)</sup>  
مِثْلُ الْجَوَارِ وَهُوَ الْمُجَاوَرَةُ

(١) في «ب» و «ج» و «د» : تَكْسَرُ .

(٢) بَيْنُ الْهَرَوِيِّ فِي « التَّلْوِيحِ » : ص (٦٦-٦٧) أَظْمَاءُ الْإِبِلِ فَقَالَ : « وَأَظْمَاءُ الْإِبِلِ جَمْعُ ظِمٍّ بِكَسْرِ الظَّاءِ وَالْهَمْزَةِ ، وَهُوَ مَا بَيْنَ الشَّرْبَيْنِ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْإِبِلَ يُجَاءُ بِهَا إِلَى الْمَاءِ فَتَشْرَبُ مِنْهُ مَرَّةً أُخْرَى ؛ فَيَقَالُ لَهَا بَيْنَ الشَّرْبَيْنِ ظِمٌّ ، وَأَطْوَلُ الْأَظْمَاءِ لِلشَّرْبِ الْعِشْرُ ، وَأَقْصَرُهَا الْقَلْتُ ، وَإِنَّمَا سَمَوْهُ ثَلَاثًا ؛ لِأَنَّهُمْ يَسْقُونَهَا يَوْمًا ، ثُمَّ يَتْرَكُونَهَا يَوْمًا ، ثُمَّ يَسْقُونَهَا فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ ، وَأَكْثَرُ الْعَرَبِ يَقُولُ : الْقَلْتُ - بِالْكَسْرِ - إِلَّا فِي سَقْيِ النَخْلِ خَاصَّةً ، وَأَمَّا فِي سَقْيِ الْإِبِلِ ؛ فَإِنَّهُمْ يَسْمُونَهُ غَبًا ، وَإِذَا سَقَوْا الْإِبِلَ يَوْمًا ؛ ثُمَّ مَنَعُوهَا الْمَاءَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ سَقَوْهَا فِي الْيَوْمِ التَّاسِعِ سَمَوْهُ تَسْعًا ، وَإِذَا سَقَوْهَا يَوْمًا ثُمَّ مَنَعُوهَا الْمَاءَ ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ ، ثُمَّ سَقَوْهَا فِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ ؛ سَمَوْهُ عَشْرًا ؛ لِأَنَّهُمْ يَحْسِبُونَ الْيَوْمَ الْأَوَّلَ الَّذِي شَرِبَتْ فِيهِ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَمَا بَيْنَهُمَا مِنْ الْأَيَّامِ قَلْتُ أَوْ كَثُرْتُ ، وَكَذَلِكَ حَسَابُهُمْ فِي الرَّبْعِ وَالْخُمْسِ وَالسَّنَدَسِ وَالسَّبْعِ وَالْثَمَنِ ، وَلَيْسَ بَعْدَ الْعِشْرِ ظِمٌّ لِأَنَّهُ أَطْوَلُ وَأَكْثَرُ مَا تَصِيرُ عَلَيْهِ الْإِبِلُ عَنِ الْمَاءِ ، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا فِي الشِّتَاءِ ، فَإِذَا زَادَتْ عَلَى الْعِشْرِ لَمْ يَسْمَوْهُ بِاسْمٍ إِلَّا أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : قَدْ جَرَّاتِ الْإِبِلَ - بِالْهَمْزِ - وَهِيَ إِبِلٌ جَازِيَةٌ ، إِذَا اسْتَغْنَتْ بِأَكْلِ الرُّطْبِ - بِضَمِّ الرَّاءِ وَإِسْكَانِ الطَّاءِ - عَنِ الْمَاءِ » .  
وَلَقَدْ آثَرَتْ نَقْلَهُ بِطَوْلِهِ لِنَفَاسَتِهِ ؛ وَلِأَن تَلْخِيصَهُ يَفْسِدُهُ .

(٣) في «ج» : فِي رُزُودِ .

(٤) في «ب» : تَقُولُ مِنْهُ التَّسْعُ ثُمَّ السَّبْعُ .

(٥) في «ب» و «ج» : مَكْسُورًا .

(٦) في «ب» : وَحَسَنَ .

(٧) في «ب» و «ج» و «د» : وَهُوَ .

وَعِنْدَهُ قَالَ : جِمَامُ الْقَدَحِ <sup>(١)</sup>  
 { جِمَامُ مَكُوكٍ دَقِيقًا قَالُوا  
 وَذَا لِمَا يَمْلَوُهُ بِقَدَرِ <sup>(٤)</sup>  
 وَقَدْ قَعَدْتُ فِي عِلَاوَةِ الصَّبَا  
 وَقَدْ ضَرَبْتُ بِيَدِي عِلَاوَتَهُ <sup>(٧)</sup>  
 وَهَذِهِ عِلَاوَةٌ عَلَى جَمَلٍ <sup>(٨)</sup>  
 وَإِنْ جَمَعْتَ فَهِيَ الْعِلَاوَى

مَاءً بِكَسْرِ جِيمِهِ ، لَا تَفْتَحِ <sup>(٢)</sup>  
 بِالضَّمِّ ، وَالْمَكُوكُ ذَا مِكْيَالٍ <sup>(٣)</sup>  
 مَا يَبْلُغُ الرَّأْسَ امْتِلَاءً فَادِرُ  
 وَفِي السُّفَالَةِ لِأَشْفِي الْوَصْبَا <sup>(٥)</sup>  
 أَيُّ رَأْسُهُ وَلَمْ أَخَفْ عَدَاوَتَهُ  
 قَدْ غُلِّقْتُ مِنْ فَوْقِ حِمْلٍ فَجَمَلُ  
 تَفْتَحُهَا كَقَوْلِكَ الْهَرَاوَى <sup>(١٠)</sup>

(١) في « ب » : وَعِنْدَنَا .

(٢) إلى هنا تنتهي نسخة « د » .

(٣) في الأصل قوله :

وَعِنْدَهُ جِمَامُ مَكُوكٍ دَقِيقٌ  
 وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلح الشيخ البيت بتمامه .

(٤) في « ب » و « ج » : وَذَاكَ أَنْ تَمْلَأَهُ .

(٥) في « ب » و « ج » : أَوْ .

(٦) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٧) في « ب » و « ج » : وَمَا .

(٨) في « ب » و « ج » : عَلَى .

وقوله : « عِلَاوَةٌ عَلَى جَمَلٍ » عِلَاوَةٌ بِكَسْرِ الْعَيْنِ أَيْضًا : مَا عُلِقَ عَلَى الْبَعِيرِ بَعْدَ حِمْلِهِ كَالسَّقَاءِ وَالسَّقُودِ .

راجع « التلويح » : ص (٦٧) .

(٩) في « ب » و « ج » : يَفْتَحُهَا .

(١٠) في « ب » : كَقَوْلِهِ .

## ﴿ بَابُ مَا يُثْقَلُ وَيُخَفَّفُ بِاخْتِلَافِ الْمَعْنَى ﴾

اعْمَلْ عَلَى حَسَبِ مَا أَمَرْتُكَ<sup>(١)</sup> وَحَسْبُكَ<sup>(٢)</sup> الشَّيْءُ الَّذِي أُعْطِيتُكَ<sup>(٤)</sup>  
وَجَلَسَ الْإِنْسَانُ وَسْطَ الْقَوْمِ أَيُّ بَيْنَهُمْ وَلَمْ يَخَفْ مِنْ لَوْمِ  
وَوَسْطَ الدَّارِ جَثَا وَجَشَمَا<sup>(٦)</sup> وَالْعَجَمُ النَّوَى وَأَمَّا الْعَجْمُ  
تَخَبَّرَ الرَّخْوَ بِهِ<sup>(٨)</sup> وَالصُّلْبَا وَقَبْلَ يَوْمِ النَّحْرِ يَوْمَ عَرَفَةَ  
وَقَدْ رَأَيْتُ عَرَفَةَ فِي كَفِّهِ<sup>(١١)</sup> وَتَعْلَمُ الْيَبْسَ بِهِ<sup>(٩)</sup> وَالرَّطْبَا<sup>(١٠)</sup>  
يَوْمَ كَرِيمٍ كُلُّهُمْ قَدْ عَرَفَهُ أَيُّ قَرْحَةً ، فَقُلْتُ : يَا رَبِّ اشْفِهِ

(\*) بين الهروي في « التلويح » : ص (٦٨) ما يُثْقَلُ ويخفف بقوله : « وَالْمُثْقَلُ في هذا الباب : هو أن يكون الحرف الثاني من فصوله كلها مفتوحاً ، والمخفف هو أن يكون ذلك الحرف منها ساكناً .  
(١) و(٣) عَلَى حَسَبِ مَا أَمَرْتُكَ : أي على قدره ومثاله ، وحسبك ما أعطيتك : أي كفاك .  
راجع « كتاب إسفار الفصح » (٧٤١/٢) .

(٢) و(٤) و(٦) و(٧) و(٨) و(١٠) الألف في هذه المواضع للإطلاق .  
(٤) في « أ » و « ج » و « هـ » : أحضرتك ، وفي « ب » : أجزتك ، ولكن هذين اللفظين بخلاف ماورد في أصل هذا النظم ، وهو متن « فصيح ثعلب » ص (٣٠٣) الطبعة المحققة ، حيث جاء فيه : « وحسبك ما أعطيتك » وهذا النص في جميع شروحة المطبوعة التي بين يدي ، لذا وضع الشيخ لفظ « أعطيتك » مكان ماورد في هذه النسخ .

(٥) في « ج » : وَقَعَدَ .

(٩) في « ب » : بِهَا .

(١١) في « ب » : وَقَدْ عَرَفْتُ .



وَحَطَبٌ يَبْسُ بِفَتْحِ الْأَوَّلِ      كَأَنَّ ذَاكَ خِلْقَةً لَمْ تَزَلْ<sup>(١)</sup>  
وَأَزْتَدَ مَكَاناً أَوْ طَرِيقاً يَبْسَا      أَيْ كَانَ فِيهِ الْمَاءُ ثُمَّ يَبْسَا<sup>(٢)</sup>  
وَالْخَلْفُ الصَّالِحُ بَعْدَ وَالِدِهِ      وَالْخَلْفُ خَلْفُ السُّوءِ فِي مَقَاصِدِهِ  
وَالْخَلْفُ الْقَرْنُ وَرَاءَ الْقَرْنِ      يَخْلُفُ ، وَالْخَلْفُ كَلَامُ الرُّغْنِ<sup>(٣)</sup>  
يُقَالُ لِلْمُخْطِئِ حِينَ يُجْفَى      سَكَتَ أَلْفاً وَنَطَقَتْ خَلْفاً

(١) يعني أنه مع كونه نابئاً يجف ، وقيل : معناه أنه لا يذكر متى كان رطباً .

راجع « شرح فصح ثعلب » : ص (٢٥٧) و « كتاب إسفار الفصح » (٧٤٣-٧٤٤) .

(٢) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٣) الرُّغْن : جمع أرغن ، وهو الأهوج في منطقته والأحمق .

راجع « تاج العروس » (٢٣٨/١٨ - رعن) .



## ﴿ بَابُ الْمُشْدَدِّ مِنَ الْأَسْمَاءِ ﴾

أَخْطَأَ مَنْ قَالَ : هِيَ الزَّعَارَةُ <sup>(١)</sup>	يَعْنِي الشَّرَاسَةَ أَوْ الْحَمَارَةَ <sup>(٢)</sup>
يَعْنِي اشْتِدَادَ الْقَيْظِ ، بَلْ تَشُدُّ	الرَّاءُ مِنْ هَذَيْنِ فَهُوَ الْقَصْدُ <sup>(٣)</sup> <sup>(٤)</sup>
وَتَشْرُكُ الْأَلِفَ فِي مَكَانِهَا	وَشَأْنُهَا فِي الْمَدِّ مِثْلُ شَأْنِهَا <sup>(٥)</sup>
وَأَخْطَأَ الْقَائِلُ سَامَ أَبْرَصًا <sup>(٦)</sup>	حَتَّى يَشُدَّ الْمِيمَ شَدًّا مُخْلِصًا
لَأَنَّهُ اسْمٌ فَاعِلٍ مِنْ سَمًا <sup>(٧)</sup>	وَإِنْ تُشَنُّ ثَنٌّ هَذَا الْإِسْمَا <sup>(٨)</sup>
أَعْنِي بِهِ اسْمَ الْفَاعِلِ الْمُخَصَّصَا <sup>(٩)</sup>	وَاجْمَعُهُ إِنْ شِئْتَ وَخَلَّ أَبْرَصًا <sup>(١٠)</sup> <sup>(١١)</sup>

(١) و(٢) هما في الأصل بتشديد الراء : « زَعَارَةُ » و « حَمَارَةُ » وقد خففهما الناطم ؛ لأنهما من الألفاظ التي لا يمكن تطويعهما للوزن ، وهذا ليس من قبيل الضرورة ؛ لأن التخفيف لغة عن أبي عبيد واللحياني .

راجع « تهذيب اللغة » للأزهري (١٣٣/٢) و « المحكم » لابن سيده (٣٢٣/١) .

(٣) الإشارة بـ « هذَيْنِ » إلى « زَعَارَةُ » و « حَمَارَةُ » .

(٤) في « أ » و « هـ » : ورد هذا البيت هكذا :

أَعْنِي اشْتِدَادَ الْقَيْظِ بَلْ يُخَفِّلُ  
الرَّاءُ ، وَالتَّشْدِيدُ هُوَ الْعَمَلُ

وورد في « ب » بهذه الصيغة :

يَعْنِي اشْتِدَادَ الْقَيْظِ بَلْ تَشَقِّلُ  
الرَّاءُ بِالتَّشْدِيدِ ، وَهُوَ الْعَمَلُ

وقد اختار الشيخ مافي « ج » لأنه نص على التشديد في الموضعين .

(٥) أي أن الألف تبقى في حال التشديد والتخفيف ، و « شأنها » بالتسهيل .

(٦) و(٧) و(٨) و(٩) و(١٠) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(١٠) في « ج » : « وَإِلَّا ، وَفِي « هـ » : وَوَحْدَ .

(١١) أي تقول : هَذَا سَمًا أَبْرَصَ ، وَهَؤُلَاءِ سَوَامٌ أَبْرَصَ .

راجع « كتاب إسفار الفصح » (٧٤٨/٢) .

وَذَاكَ سَكْرَانٌ - أَتَى - مُلْتَحٌ <sup>(١)</sup>  
 مِنْ قَوْلِكَ : اَلْتَحَّ عَلَيْنَا الْأَمْرُ <sup>(٢)</sup>  
 وَاشْرَبْ مَشْوًا كَيْ تَرَى مُسْتَرْسِلًا <sup>(٣)</sup>  
 وَاحْسُ عَلَيْهِ بَعْدَ ذَا حَسُوا <sup>(٤)</sup>  
 وَهَـذِهِ إِجَانَةٌ لِلْأَكْلِ <sup>(٥)</sup>  
 وَقُطِيفَ الْإِجَاصِ وَالْأْتَرُجُ <sup>(٦)</sup>  
 مُخْتَلِطُ الْعَقْلِ ، وَقُلْ : مُلْطَحٌ <sup>(٧)</sup>  
 وَالْأَمْرُ مُلْتَحٌ فَأَمْرِي إِمْرٌ <sup>(٨)</sup>  
 وَقُلْ مَشِيًّا أَيْ دَوَاءً مُسْهَلًا <sup>(٩)</sup>  
 أَوْ قُلْ حَسَاءٌ يَقْطَعُ الْمَشْوَا <sup>(١٠)</sup>  
 أَيْ صَحْفَةً كَبِيرَةً لَشَمْلٍ <sup>(١١)</sup>  
 هَـذَا الْفَصِيحُ وَأَتَى التَّرْنِجُ

(١) « مُلْتَحٌ » نعت لـ « سكران » .

(٢) في « ب » : عَلَيَّ .

(٣) كلمة « والأمر » ساقطة من « ب » .

(٤) أَمْرِي إِمْرٌ : أَيْ عَجَبٌ .

راجع « أساس البلاغة » : ص (٩ - ٨ م ر) .

(٥) مُسْتَرْسِلًا : مِنْسَطًا مُسْتَأْنَسًا .

راجع المصدر السابق : ص (١٦٣ - ر س ل) و « مختار الصحاح » : ص (٢٤٣ - ر س ل) .

(٦) و (٨) الْحَسُوُّ : عَلَى وَزْنِ عَدُوٍّ ، وَالْحَسَاءُ بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ عَلَى وَزْنِ دَوَاءٍ ؛ يُقَالُ : شَرِبْتُ حَسَوًا وَحَسَاءً ، وَقَدْ حَسَا يَحْسُو وَيَحْسَى : إِذَا حَسَا شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ ؛ أَيْ شَرِبَ جُرْعَةً بَعْدَ جُرْعَةٍ وَهَذَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ لَطْعَامٍ مَعْرُوفٍ يُصْنَعُ مِنَ الدَّقِيقِ وَغَيْرِهِ ، وَيَكُونُ رَقِيقًا .

راجع « تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (٣٨٢) و « كتاب إسفار الفصيح » (٧٥٠/٢) و « شرح فصيح ثعلب » للزعمشري (٥٥٤/٢) و « مجمع بحار الأنوار » (٥٠٠/١ - حسا) .

(٧) في « ب » : وَقُلْ .

(٩) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(١٠) في « ب » : لِلشَّمْلِ، وَمَعْنَى كَلِمَةِ « شَمْلٌ » : جَمَاعَةٌ كَمَا فِي طَرَةِ « أ » لِلشَّيْخِ مُحَمَّدٍ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْوَدُودِ .  
 (١١) الْإِجَاصُ : شَجَرٌ مُشْتَرِكٌ مِنَ الْفَصِيلَةِ الْوَرْدِيَّةِ يُعْرَفُ شَرُّهُ فِي مِصْرَ بِاسْمِ « الْبَرْقُوقِ » فَكَهْةٌ مَعْرُوفَةٌ وَاحِدَتُهَا إِجَاصَةٌ وَهِيَ أَصْنَافٌ مِنْهَا الْأَصْفَرُ وَالْأَحْمَرُ وَالْأَسْوَدُ ، وَمَاقِيلٌ : إِنَّهُ الْكَمْثَرِيُّ فَغَيْرُ صَحِيحٍ .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٧٥١/٢) و « قاموس الغذاء والتداوي بالنبات » لأحمد قدامة ص (١٢)

وَقَدْ أَتَى بِالصَّحِّ وَالرَّيْحِ الْفَتَى  
وَالصَّحُّ ضَوْءُ الشَّمْسِ أَوْ مَا طَلَعَتْ  
وَأَقْعَدَ عَلَى فُوهَةِ الطَّرِيقِ  
وَلِي ابْنَةٌ ضَاوِيَّةٌ وَلِي ابْنٌ  
وَفَسَّرُوا الضَّاوِيَّ بِالضَّئِيلِ<sup>(١)</sup>  
وَهَذِهِ عَارِيَّةٌ مَرْدُودَةٌ  
وَهُوَ الْأُرْزُ وَكُلُّ الْحَوَارِي  
وَشَدَّدَ اللَّامَ مِنَ الْبَاقِلَى  
وَمِثْلُهُ فِي حَالِهِ الْمَرْعَزَى<sup>(٢)</sup>  
وَتَكْسِرُ الْمِيمَ وَطَوْرًا تَفْتَحُ

(١) في «ج»: وَقَسَّرَ .

(٢) في «ب» و «ج»: وفي نسخة من «هـ»: وَالْقَلِيلِ .

(٣) ليس فيه جُودَة : بضم الجيم في «جُودَة» أي ليس رائعاً سريع العدو .

راجع «لسان العرب» (١٣٦/٣ - جود) .

ولفظ «جُودَة» قد ذكره الناظم في أول «باب المصادر» في البيتين (٤٦٢ و ٤٦٣) .

(٤) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٥) و (٦) بعض المصادر تفتح العين في هذين اللفظين فتقول : «الْمَرْعَزَى» و «الْمَرْعَزَاء» وأكثر المصادر

تكسرها كما أنبئته .

أَيَّ حَشَرَ الْأَشْيَاءِ طُرًّا وَأَتَى  
عَلَيْهِ كِلْتَا الْقَوْلَيْنِ سُمِعَتْ  
وَالنَّهْرُ كَيِّ تَلْقَى أَخَا تَحْقِيقِ  
كَذَاكَ ضَاوِيٌّ فَمَا لِي رُكْنُ  
السَّيِّءِ الْغِذَاءِ وَالْمَهْزُولِ<sup>(٣)</sup>  
وَلِي فُلُوٌّ لَيْسَ فِيهِ جُودَةٌ<sup>(٤)</sup>  
أَيَّ خَالِصِ الْحِنِطَةِ وَالْمَخْتَارِ<sup>(٥)</sup>  
وَأَقْصُرْ وَإِنْ خَفَّفْتَ فَاْمُدِّ أَصْلًا  
وَالْمَرْعَزَاءُ لَا عَدِمْتَ عِرًّا<sup>(٦)</sup>  
وَهِيَ ثِيَابُ ذَاتِ لَيْنٍ تُمْدَحُ

وَجَاءَ فِي الْفِعْلِ كَذَا مُشَدِّدًا      تَعَهَّدَ الضَّيْعَةَ أَيَّ تَفَقُّدًا<sup>(١)</sup>  
وَعَظَّمَ اللَّهُ تَعَالَى أَجْرَكَ<sup>(٢)</sup>      وَإِنْ يَكُنْ شَخْصٌ مُطِيعٌ أَمْرَكَ<sup>(٣)</sup>  
وَقَدْ تَقَدَّمْتَ إِلَيْهِ قَبْلُ      فِي الشَّيْءِ أَنْ يَكُونَ فِيهِ<sup>(٤)</sup> فِعْلُ  
فَقُلْ كَقَوْلِ ثَعْلَبٍ : وَعَزْتُ      إِلَيْهِ فِي الْأَمْرِ وَقُلْ : أَوْعَزْتُ

(١) و(٢) و(٣) الألف في هذه المواضع للإطلاق ، وبين قوله : « وَإِنْ يَكُنْ شَخْصٌ مُطِيعٌ أَمْرَكَ » وقوله :  
« وَقَدْ تَقَدَّمْتَ إِلَيْهِ قَبْلُ » إلى قوله : « أَوْعَزْتُ » تضمين لا يدرك إلا بالتأمل .  
(٤) في « ب » و « ج » : مِنْهُ .



## ﴿ بَابُ الْمُخَفَّفِ مِنَ الْأَسْمَاءِ ﴾

تَقُولُ : ذَا مِنْ عَلَيْهِ أَخْيَارٌ <sup>(١)</sup>  
وَهُمْ مُكَارُونَ وَهَذَا عَنَبٌ  
وَوَصْفُهُ ضَرْبٌ طَوِيلُ الْحَبِّ  
وَأَنَا مِنْ عَيْشِي فِي رَفَاهِيهِ  
وَلِي غُلَامٌ حَسَنُ الطَّوَاعِيهِ  
وَنَبْتُنَا نَدٍ ، وَأَرْضٌ نَدِيهِ <sup>(٦)</sup> <sup>(٧)</sup>  
مُخَفَّفًا وَذَا هُوَ الْمُكَارِي <sup>(٢)</sup>  
أَيْضًا مُلَاحِي <sup>(٣)</sup> بِذَاكَ يُنْسَبُ <sup>(٤)</sup>  
فِيهِ بَيَاضٌ وَهُوَ خَيْرُ ضَرْبٍ  
تَبْدُو لَهُ فِي وَجْهِهِ كَرَاهِيهِ  
وَكُسِرَتْ مِنْ فَمِهِ رِبَاعِيهِ <sup>(٥)</sup>  
لَكِنَّهَا فِي وَصْفِهَا مُسْتَوِيهِ

(١) في « ب » و « ج » : الْأَخْيَارُ .

(٢) الْمُكَارِي : مفاعل بتخفيف الياء وهو الذي يكرى الدواب ، أي يؤجرها ، ويرى الهروي أنك إذا قلت : « هو مُكَار » فإنه فاعل من « كَارَى يَكَارِي » وجمعه مُكَارُونَ بضم الراء ، وأما المفعول منه « مُكَارِي » فجمعه « مُكَارُونَ » بفتح الراء ويرى الزمخشري أن كل واحد منهما : الْمُكَرِي والمُكَتَرِي « مُكَار » والجمع « مُكَارُونَ » بضم الراء ؛ كما تقول : « مُنَادٍ » و « مُنَادُونَ » ، ويقال لِلْمُكَارِي : « الْكَرِي » كما تقدم في قول الناظم في البيت رقم (٤٠٦) : « وَالشَّيْءُ مُكَرِّيٌّ وَأَنَا وَهُوَ كَرِي » .

راجع « كتاب إسفار الفصح » (٧٦٠/٢) و « شرح الفصح » للزمخشري (٥٦٥/٢) .

(٣) مُلَاحِيٌّ : مأخوذ من المُلَحَّة وهي البياض .

راجع « شرح فصح ثعلب » لابن الجُبَّان : ص (٢٦٧) .

(٤) في « ب » و « ج » : كَذَّاكَ .

(٥) رَبَاعِيَةٌ : بفتح الراء وتخفيف الياء ؛ للسن التي بين الفَنِيَّةِ والثَّابِ من الناس والدواب وجمعها : رَبَاعِيَّاتُ .

راجع « كتاب إسفار الفصح » (٧٦٢/٢) .

(٦) في الأصل قوله :

وَهَذِهِ الْأَرْضُ أَرَاهَا ...

فأضاف الشيخ مكان هذه الجملة ما جاء في بعض نسخ الفصح من قوله : « وَكَبْتُ نَدٍ » .

(٧) نَدِيَّةٌ : بتخفيف الياء والعامة تشددها وهو خطأ إلا إذا أرادوا « فَعِيلَةٌ » ؛ لأن نَدِيَّةً عَلَى زَنَةٍ « فَعِلَةٌ » =

قَشْرَةُ طِينٍ يَابِسٍ نَزَعْتُهَا  
مُخَفَّفٌ جَمِيعُهَا وَذَا فَمٌ  
مِنْهُ سُمَانَةٌ فِدَاكَ الْحَاسِدُ  
وَلِثَةُ الْإِنْسَانِ فَأَعْلَمَ عِلْمًا  
عَلَى الْخَطِيبِ مَا أَطَاقَ مَخْرَجًا  
تَمَّ عَلَيْهِ الشَّعْرُ فَاَنْقَلْ مَاَنْقَلْ

وَهَذِهِ قُلَاعَةٌ قَلَعْتُهَا  
وَذَا أَبٌ وَذَا أَخٌ<sup>(١)</sup> وَذَا دَمٌ  
وَهُوَ السُّمَانِيُّ فِي الطُّيُورِ ، الْوَاحِدُ<sup>(٢)</sup>  
وَحُمَةٌ الْعُقْرَبِ تَعْنِي الشَّمَا<sup>(٣)</sup> <sup>(٤)</sup>  
وَهُوَ الدُّخَانُ وَتَقُولُ : أُرْتَجَا<sup>(٥)</sup>  
وَذَا غُلَامٌ وَجْهُهُ كَمَا بَقِلْ

= وقد روي : « ويل للشجي من الخلي » والمشهور : « ويل للشجي » بالتخفيف ، على « فعل » .

راجع « شرح الفصح » للزمخشري (٥٦٩/٢) .

(١) في « ب » و « ج » : وَذَا أَخٌ وَذَا أَبٌ .

(٢) في « ب » : وَهِيَ .

(٣) يصح فيه الوجهان : الضم والفتح ، والضم أفصح .

راجع « تاج العروس » (٣٦٤/١٦ - سم ) .

(٤) و (٥) الألف في هذين الموضعين للإطلاق .

(٦) في « ب » : بِمَا .

(٧) أي الإمام ثعلب رحمه الله تعالى .



## ﴿ بَابُ الْمَهْمُوزِ ﴾

اسْتَأْصَلَ اللَّهُ تَعَالَى شَافَتَهُ  
 {وَالشَّافَةُ الْأَصْلُ وَقَرْحَةُ الْقَدَمِ  
 يَحْتَمِلُ الدُّعَاءُ مَعْنِيَيْنِ  
 {وَالنَّامَةُ الصَّوْتُ مِنَ النَّيْمِ  
 وَذَاكَ أَمْرٌ قَدْ رَبَطْتُ جَاشًا<sup>(٤)</sup>  
 وَاجْعَلْهُ بَاجًا وَاحِدًا قَالَ عُمَرُ<sup>(٥)</sup>  
 تُرِيدُ شَيْئًا وَاحِدًا وَضَرْبًا

وَأَسَكَتَ اللَّهُ تَعَالَى نَأْمَتَهُ<sup>(١)</sup>  
 تُكْوِي فَتَذْهَبُ وَقَطْعُهَا يُذَمُّ<sup>(٢)</sup>  
 خَيْرًا وَشَرًّا فَافْهَمِ الْوَجْهَيْنِ<sup>(٣)</sup>  
 مِثْلُ الْأَنِينِ فَاصْغِ لِلتَّعْلِيمِ  
 لَهُ تَحَزَّمْتُ فَلَسْتُ أَخْشَى  
 وَالنَّاسُ بَاجٌ وَاحِدٌ لِمَنْ نَظَرُ  
 وَلِبَاءُ الضَّرْعِ حَلَبْتُ حَلَبًا

(١) في الأصل قوله :  
 وَالشَّافَةُ الْقَرْحَةُ تُكْوِي فَتَزُولُ  
 وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلح الشيخ البيت بتمامه .

(٢) هذا البيت في « ج » موقعه بعد الذي يليه ، أي أن ترتيبه الرابع في الباب .

(٣) في الأصل قوله :  
 وَنَأْمَةُ حَرَكَةٌ مِنَ النَّيْمِ  
 أي الأنين وَلِتُكُنْ بِذَا عَلِيمِ  
 وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين مثل سابقه ، وقد أصلح الشيخ البيت بتمامه .

(٤) جاشا : بالسهيل .

(٥) هذا الأثر يستشهد به مصنفوا كتب الغريب وشرح الفصح ، وبعضهم ينسبه إلى عمر ، وبعضهم ينسبه

إلى عثمان أو عدي . سي الله عنهم .

وأكثرهم ينسبه إلى عمر رضي الله عنه .

قال ابن دُرُسْتَوَيْه في « تصحيح الفصح وشرحه » : ص ( ٤٠١ ) : « وما بين ذلك حديث يروى عن =



وَأَوَّلُ اللَّبَنِ يُدْعَى اللَّبَاءُ<sup>(١)</sup>  
 {لَبُؤَةٌ أَنْشَى الْأَسُودَ تَحْمِي  
 وَلِي مِلْحٌ أَبْيَضٌ نَقِيٌّ  
 وَذَا غُلَامٌ تَوَّعَمَ وَذَا  
 {وَهَذِهِ تَوَّعَمَةٌ وَذَا اشْتَرَى  
 وَرَاءَ ذِي النَّفْسِ وَالْكَلَامِ<sup>(٢)</sup>  
 وَالْكَلْبُ زِنِّي صَغِيرُ الْجِسْمِ<sup>(٣)</sup>  
 وَذَرَانِي<sup>(٤)</sup> وَذَرَانِي  
 تَزَاحَمَا فِي الْبَطْنِ تَوَّعَمَانِ  
 تَوَّعَمَتَيْنِ لَا يَخْصُ الْبَشَرُ<sup>(٥)</sup>  
 وَرَاءَ ذِي النَّفْسِ وَالْكَلَامِ<sup>(٦)</sup>

= عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أن ألواناً من الطيخ قُدِّمَتْ إليه على مائدته من عند بعض الدهاقين فسأل عنها ، فقال : ماهلذه ؟ فقبل له : هذا سَكَبَاج ، وهذا زِيرَبَاج ، وهذا اسفِيدَبَاج ، ونحو ذلك . فأمر بالقصاع كلها ففرغت في جفنة أو قصعة واحدة ، وقال : اجعلوها بَاجاً واحداً ... » . ولم أقف عليه فيما راجعته من كتب أهل العلم . ويقال : إن « الْبَاج » فارسي مُعَرَّب .

راجع « شرح الفصح » للزنجشيري ( ٥٧٩/٢ ) و « النهاية » ( ١٦٠/١ - بوج ) .

(١) في « ب » و « ج » : لَبَأٌ ، والألف في هذا الموضع في (٢) و (٥) للإطلاق .  
 (٣) في الأصل قوله :

وَهَذِهِ لَبُؤَةٌ لَهَا زَكِيرٌ  
 تَأْكُلُ كَلْباً لَكَ زِنِيّاً قَصِيراً

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلح الشيخ البيت بتمامه .

(٤) من أسماء الملح الأبيض .

راجع « التلويع » : ص (٧٣) .

(٥) و (٦) في الأصل قوله :

وَهَذِهِ تَوَّعَمَةٌ وَهَئَانُ  
 وَهُوَ الْمَرْيءُ لِلْجَزُورِ وَسَوَاةُ  
 تَوَّعَمَتَانِ لَا تَخْصُ الْإِنْسَانُ  
 أَيْ مَسَلُّكَ الطَّعَامِ مِنْ خَلْفِ اللَّهَاءِ

والبيت الأول من السريع ، وقد اجتمع في قافية مصراعيه ساكنان ، أما الثاني فهو من الرجز ، لكن اجتمع في قافية مصراعيه ساكنان كذلك ، وقد أصلح الشيخ البيت بتمامهما .

تَهْمِرُهُ إِنْ شِئْتَ أَوْ تُسَهِّلْ      وَقَدْ أَتَى رُؤْيَا وَالسَّمَوَاتِ  
 مَعَ الْمُهَنَّا إِلَى رَبِّابِ<sup>(٣)</sup>      وَرَأْسُهُ مَلَأَنَ مِنْ صُؤَابِ  
 وَأَنْتَبَهَتْ لَهُمْ كِلَابُ الْخَوَّابِ<sup>(٥)</sup>      فَنَبَحَتْهُمْ فَانْشَنُوا لِلْهَرَبِ<sup>(٧)</sup>

(١) يطلق هذا الاسم على عدد أشهرهم رؤية بن عبد الله العجاج بن رؤية التميمي السعدي ، أبو الجحاف وقيل : أبو محمد ، من أشهر الرجاز في زمانه ، وهو من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية ، أكثر أئمة اللغة من الاستشهاد بشعره ، له ديوان مطبوع ، مات رحمه الله تعالى سنة ١٤٥ هـ ، وقال عنه الإمام الخليل ابن أحمد رحمه الله تعالى يومئذ : « دفئا الشعر واللغة والفصاحة » .

راجع سيرته وأخباره في « الشعر والشعراء » (٢/٥٩٤-٦٠١) و « وفيات الأعيان » (٢/٣٠٣-٣٠٥)

و « لسان الميزان » (٢/٥٧٢-٥٧٣) .

(٢) اسم رجل من غسان ، كان يهودياً ، ولم يدرك الإسلام ، ضرب به الخيل في الوفاء .

(٣) و(٤) اسمان لرجلين مجهولين .

راجع فيما سبق « التلويع » : ص (٧٣) وأصله « كتاب إسفار الفصح » (٢/٧٧٥-٧٧٧) .

(٥) في « ب » و « ج » : فَأَنْتَبَهَتْ .

(٦) الْخَوَّابُ على زنة الجورب مكان - كما أشار إلى ذلك الناظم - ويقع بين البصرة والكوفة ، وقيل : ماء وقد سُمِّي باسم امرأة .

راجع « معجم البلدان » (٢/٣٦٠) و « شرح الفصح » للنخعي : ص (١٩٧) .

وقد مرت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها بهذا الموضع في طريقها إلى البصرة فنبحتها كلابه ، فقالت : ماهذا ؟ قالوا : ماء لبني عامر يسمى الْخَوَّابُ . فقالت ردوني ردوني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « كيف ياحداكن إذا نبحت عليها كلاب الْخَوَّابِ » .

والحديث أخرجه أحمد في مسنده (٦/٥٢٩، ٩٧) وابن أبي شيبة في المصنف (١٥/٢٥٩-٢٦٠) وأبو يعلى في مسنده برقم (٤٨٦٨) وابن حبان في صحيحه برقم (٦٧٣٢) من طرق عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن عائشة بالفاظ متقاربة ، وإسناده صحيح ، وقد صححه ابن حبان ، وقال الهيثمي

في « المجمع » (٧/٢٣٤) : « ... رجال أحمد رجال الصحيح » .

وهذا الحديث علم من أعلام نبوة خاتم الرسل محمد صلوات الله وسلامه عليه .

(٧) في « ب » و « ج » : بِالْهَرَبِ .

أَمَّا الصُّوَابُ فَهُوَ بَيْضُ الْقَمَلِ  
 وَالْحَوَّءُ الَّذِي ذَكَرْتُ أَنْفَاً<sup>(١)</sup>  
 وَأَنْشَدُوا عَلَيْهِ فِي الْكِتَابِ<sup>(٢)</sup>  
 مَا هِيَ إِلَّا شَرْبَةٌ بِالْحَوَّءِ  
 وَجِئْتُ جَيَّةً وَهَلْذِي جِيَّةٌ  
 وَالسُّورُ مَا بَقِيَ فِي الْإِنَاءِ  
 وَالسُّورُ وَهُوَ حَائِطُ الْمَدِينَةِ  
 وَجَمَعُهُ الصَّبَّانُ فَأَفْهَمَ نَقْلِي  
 هُوَ مَكَانٌ ، كُنْ بِذَاكَ عَارِفَاً  
 مَا قَالَهُ شَيْخٌ مِنْ الْأَعْرَابِ<sup>(٣)</sup>  
 فَصَعَّدِي مِنْ بَعْدِهَا أَوْ صَوَّبِي<sup>(٤)</sup>  
 مَسْتَنْقَعُ الْمَاءِ بِوَزْنِ نِيَّةٍ  
 مِنْ لَبَنٍ وَغَيْرِهِ وَمَاءٍ<sup>(٥)</sup>  
 بِغَيْرِ هَمْزٍ فَاسْتَمِعْ تَبْيِينَهُ<sup>(٦)</sup>

(١) قوله : « ذَكَرْتُ أَنْفَاً » : أي الذي ذكرته في أول وقت يقرب من وقتنا ، أو مذ ساعة ، ومنه قوله تعالى في سورة محمد صلى الله عليه وسلم ، الآية (١٦) : « مَاذَا قَالَ أَنْفَاً » .

راجع « القاموس » : باب الفاء ، فصل الهمزة ، ص (١٠٢٥) و « عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ » للسَّيِّمِ الْحَلَبِيِّ (١٤٧/١ - أن ف ) .

(٢) يقصد « كتاب الفصح » للعلب ؛ لأن هذا البيت من شواهد ما سيأتي .  
(٣) في « ب » : الشيخ .

(٤) هو ذُكَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ التَّمِيمِيُّ الرَّاجِزُ ، وَغَيْرُ ذُكَيْنِ بْنِ رَجَاءٍ ، صَحَبَ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللَّهُ أَيَّامَ وِلَايَتِهِ عَلَى الْمَدِينَةِ ، وَلَهُ قِصَّةٌ مَعَهُ بَعْدَ أَنْ تَوَلَّى الْخِلَافَةَ ، مَاتَ ذُكَيْنٌ هَذَا عَامَ ١٠٩ هـ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .  
راجع ترجمته في « معجم الأديباء » (١١٧/١ - ١١٩) و « مختصر تاريخ دمشق » (٢٠٥/٨ - ٢٠٧) .

(٥) من شواهد « الفصح » عزاه الهروي في « التلويح » : ص (٧٣) إِلَى ذُكَيْنٍ وَهُوَ فِي شُرُوحِ الْفَصِيحِ الْآخَرَى غَيْرَ مَعْرُوفٍ .

وقوله : « صَعَّدِي » أي : اصعدي صعوداً ، و « صَوَّبِي » أي : انحدري ، يخاطب ناقته .

راجع « كتاب إسفار الفصح » (٧٧٨/٢) .

(٦) في « ب » و « ج » : أَوْ غَيْرِهِ أَوْ مَاءٍ .

(٧) في « ب » : وَاسْتَمِعْ .

{وَالْأَرْقَانُ الْبِرْقَانُ مَرَضٌ<sup>(١)</sup> لَهُ اصْفِرَارُ الْمُقْلَتَيْنِ عَرَضٌ<sup>(٢)</sup> وَسِيقَ مَنْ أَرْضِهِمُ الْأَرَنْدَجُ<sup>(٣)</sup> وَهِيَ الْجُلُودُ السُّودُ وَالْيَرَنْدَجُ

(١) في الأصل قوله :

وَالْأَرْقَانُ وَاحِدٌ وَالْبِرْقَانُ أَيُّ صَفْرَةٍ تَغْلُو عُيُونَ الْحَيَوَانِ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلح الشيخ البيت بتمامه .

(٢) و (٣) في « ب » و « ج » : « الْيَرَنْدَجُ » في آخر المصراع الأول ، وعكسه « الْأَرَنْدَجُ » وهما - كما

فسرهما الناظم رحمه الله تعالى - الجلود السود ، وسبب اسودادها : أنها تدبغ بالعَفَص حتى تَسْوَدَ ، وأصله

« رَنْدَه » بالفارسية ، أي يُحْكُ وَيُصْلَح ، ثم عُرِبَ .

راجع « المعرب » للجواليقي : ص (١٠٨) و « شرح الفصيح » للزمخشري (٥٨٦/٢-٥٨٧) .



## ﴿ بَابُ مَا يُقَالُ لِلْمُؤْنِثِ بَغَيْرِ هَاءٍ ﴾

وَأَمْرَاءٌ مِنَ الطَّلَاقِ طَالِقُ<sup>(١)</sup>  
 {وَطَامِثٌ خَضِيبٌ أَوْ كَحِيلُ<sup>(٢)</sup>  
 وَإِنْ تَقُلْ فِي أَوَّلِ الْكَلَامِ<sup>(٤)</sup>  
 وَمَا ذَكَرْتَ أَمْرَاءَ مِنْ قَبْلُ  
 نَعَمْ وَلِي عَنَزٌ رَمِي<sup>(٧)</sup> فَادِرُ  
 وَأَمْرَاءٌ عَلَى الطَّوَى صَبُورُ  
 لَكِنَّهَا جَمِيلَةٌ مِغْطَارُ  
 وَحَائِضٌ وَطَاهِرٌ وَعَاتِقُ  
 كَفًا وَعَيْنًا وَكَذَا قَتِيلُ<sup>(٣)</sup>  
 أَنْظِرْ إِلَى قَتِيلَةِ الْأَقْوَامِ  
 فَقُلْ قَتِيلَةٌ فَذَاكَ الْأَصْلُ<sup>(٥)</sup>  
 وَلِخِيَةٍ أَيْضًا دَهِينُ الشَّعْرِ  
 وَهِيَ عَلَى بَلَائِهَا شَكُورُ  
 وَهِيَ عَلَى جَمَالِهَا مَذْكَارُ<sup>(٦)</sup>

(١) في «ب» و«ج»: امرأة، بدون حرف الواو.

(٢) بنقل فتحة الهمزة إلى التنوين قبلها.

(٣) في الأصل قوله:

وَطَامِثٌ وَقُلْ خَضِيبٌ وَكَحِيلُ  
 فِي كَفِّهَا وَعَيْنِهَا وَهِيَ قَتِيلُ  
 وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين كسابقه، وقد أصلح الشيخ البيت بتمامه.

(٤) في «ب» و«ج»: «فِيَانُ».

(٥) أي إن قلت: رأيت قتيلة، ولم تذكر امرأة أدخلت فيه الهاء، لئلا يلتبس المذكور بالمؤنث.

راجع «تصحيح الفصح»: ص (٤١٦) و«التلويح»: ص (٧٤).

(٦) في «ب» و«ج»: «وَذَاكَ».

(٧) عَنَزٌ رَمِي: أي مرمية، وإذا لم يُعرف الذكر من الأنثى، غُبِرَ بالهاء فيهما فيقال: «رَمِيَّةٌ».

راجع «اللسان» (٣٣٦/١٤ - رمي).

عَادَتْهَا أَنْ تَلِدَ الذُّكُورَ<sup>(١)</sup>  
وَمُرْضِعٌ وَمُطْفِلٌ وَحَامِلٌ  
وَلَمْ أَرِدْ تَنْقُلْ فَهِيَ نَاقِلَةٌ<sup>(٢)</sup>  
وَتِلْكَ خَوْذٌ لِلْجَمَالِ مُحَرَّرَةٌ  
وَنَاقَةٌ إِذَا وَصَفَتْ سُرْحُ  
وَهَذِهِ مِلْحَفَةٌ جَدِيدٌ  
وَهِيَ عَجُوزٌ رَكِبَتْ أَتَانًا<sup>(٣)</sup>  
وَإِنْ تَكُنْ كَثِيرَةً فَأَتُنْ  
{وَرَخِلٌ : أَنْثَى صِغَارِ الضَّانِ

لَيْسَتْ بِمِثْنَاتٍ فَكُنْ غَيُورًا  
أَرِيدُ حُبْلَى ، ضِدُّ ذَاكَ حَائِلٌ  
وَلَوْ أَرَدْتُ ذَاكَ قُلْتُ : حَامِلَةٌ<sup>(٤)</sup>  
وَهِيَ ضِنَاكُ صُلْبَةٍ مُكْتَنَزَةٍ  
أَيُّ سَهْلَةٍ فِي سَيْرِهَا تَسْرُحُ  
وَخَلَقًا فِي آخِرِ تَعُودِ<sup>(٥)</sup>  
وَبِثْلَاثٍ أَتُنْ أَتَانَا  
وَذَاكَ جَمْعٌ لِلْكَثِيرِ يَحْسُنُ  
وَالْجَمْعُ بِالرَّخَالِ وَالرَّخْلَانِ<sup>(٦)</sup>

(١) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٢) و(٣) أي لم أرد كونها ناقلة ، أي أنها تحمل شيئاً ظاهراً ، ولو أردت ذلك لقلت : هي حاملة .

راجع « شرح فصح ثعلب » لابن الجبّان : ص (٢٧٩) .

وفي « أ » و « هـ » : « وَلَمْ أَرِدْ نَقْلًا فَهِيَ نَاقِلَةٌ » بتشديد الياء في « فَهِيَ » ، وقد اختار الشيخ

ما في « ب » و « ج » وهو في نسخة من « هـ » .

(٤) خَلَقًا : أي بالياً .

راجع « أساس البلاغة » ص (١١٩ - خ ل ق) .

(٥) الْأَتَانُ : هي الأنثى من الحمير .

راجع « تاج العروس » (٨/١ - أتن) .

(٦) في الأصل قوله :

وَالرَّخِلُ الْأُنْثَى مِنَ أَوْلَادِ الضَّانِ  
وَجَمْعُهَا الرِّخَالُ ثُمَّ الرِّخْلَانُ  
وهو من بحر السريع ، وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، لذا أصلح الشيخ البيت بتمامه .

(١) وَعِنْدَ عَمْرٍو فَرَسٌ نَتُوجُ أَيَّ حَامِلٍ تَزْهِي بِهَا السُّرُوجُ  
(٢) وَمَا يَكُنْ كَذَا مِنَ الْإِنَاثِ قُلُهُ بِلَا هَاءٍ بِلَا اكْتِرَاثِ

(١) في «ب»: «الْمُرُوجُ»، و«السُّرُوجُ» جمع سَرَج، وهو الرَّحْل الذي يوضع على الفرس وغيرها من الدواب .  
راجع «تاج العروس» (٣/٤٠٢ - سرج) .

(٢) للإمام الزمخشري في «شرح الفصح» (٢/٥٨٩ - ٥٩٠) كلام نفيس أحببت نقله بتمامه ليتضح به ما أشار إليه الناظم .

قال مانصه: «اعلم أن هذا الباب يستمر فيه القياس، وذلك أن الهاء تدخل في صفة المؤنث للفرق بينها وبين صفة المذكر، فإذا أُخْلِصَت الصفة للمؤنث، ولم يقع فيها شركة؛ زال الالتباس، واستغني عن العلامة، كقولك: امرأة حائض وطالق. ويجوز أن يقال بالهاء في مثله، وهذا قول الكوفيين. قال الفراء: ويجوز وليس بحسن، وأنشد:

رَأَيْتُ خَتُونَ الْعَامِ وَالْعَامِ قَبْلَهُ  
كَحَائِضَةٍ يُزْنِي بِهَا غَيْرَ طَاهِرٍ  
فجمع في البيت الوجهين فقال: كحائضة بالهاء، وقال: غير طاهر بلا هاء.

وقال البصريون: إذا أردت النعت من طَلَّقَتْ، قلت: طالقة بالهاء لا غير. فإذا قلت: طالق وحائض وحامل كان بمعنى النسبة، أي ذات طلاق، وذات حمل. ويكون كقولك: رجل راحم ودارع أي ذو رمح وذو درع.

وقال الخليل: يفرق بين طالق وطارقة، وكذلك أخواتها، فيقال: طالق: إذا وقع عليها الطلاق وطارقة بمعنى: ستطلق، واحتج بقوله عز وجل: ﴿جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ يُونِسَ (٢٢)﴾، أي: جاءت الريح في حال العصف، وقوله تعالى: ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً﴾ الأنبياء (٨١)، بمعنى الاستقبال، أي متى شاء سليمان عصف «انتهى ما أردت نقله منه.



## ﴿ بَابُ مَا أُدْخِلَتْ فِيهِ أَلْهَاءُ مِنْ وَصْفِ الْمَذَكَّرِ ﴾

وَرَجُلٌ رَأَوِيَّةٌ لِلشَّعْرِ	تَعْنِي بِذَلِكَ رَأَوِيًّا ذَا كَثْرٍ
وَرَجُلٌ عَلَامَةٌ نَسَابَةٍ	مِجْدَامَةٌ مِطْرَابَةٌ مِعْزَابَةٌ
كَأَنَّهُمْ عَنُوا بِذَلِكَ دَاهِيَةً	إِذْ قَصَدُوا فِي وَصْفِهِ تَنَاهِيَةً <sup>(١)</sup>
مِجْدَامَةٌ مِفْعَالَةٌ مِنْ جَدَمًا <sup>(٢)</sup>	أَيُّ قَطَعَ اللَّهُوَمَعًا وَصَرَمًا <sup>(٣)</sup>
مِعْزَابَةٌ مِنْ قَوْلِهِمْ : تَعَزَّبَا <sup>(٤)</sup>	أَيُّ بَاعَدَ التَّزْوِيجَ أَوْ مَا طَرَبَا <sup>(٥)</sup>
وَرَجُلٌ لِحَانَةٌ صَخَابَةٌ	هَلْبَاجَةٌ فَقَاقَةٌ جَخَّابَةٌ <sup>(٦)</sup>
كَأَنَّهُمْ عَنُوا بِهِ بِهِيمَةً	إِذْ وَصَفُوا أَخْلَاقَهُ الذَّمِيمَةَ

(١) أي من جمع هذه الصفات استحق أن يوصف بأنه داهية ، وهو ظاهر عبارة ثعلب في « الفصيح »  
 ص (٣٠٨-٣٠٩) قال : « تقول رجل راوية للشعر ، ورجل علامة ونسابة ، ومجدامة ، ومطرابة ومعرابة  
 وذلك إذا مدحوه ، كأنما أرادوا به داهية ، وكذلك إذا ذمّوه فقالوا : رجل لحنانة ، وهلباجة ، ورجل فقاقة  
 جَخَّابَةٌ ، في حروف كثيرة ، كأنهم أرادوا به بهيمة » .

وقال الزمخشري في « شرح الفصيح » (٦٠١/٢) : « اعلم أن هذا الباب يجيء على ضربين ، وهما :  
 المدح والذم ، فإذا أرادوا به المدح ألحقوه بداهية ، وإذا أرادوا به الذم ألحقوه بهيمة ، والهاء تدخل في  
 وصف المذكر للمبالغة ... » .

(٢) و(٣) و(٤) و(٥) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٥) في « ب » و « ج » : مَا أَطْرَبَا .

(٦) فَقَاقَةٌ : بتخفيف القاف ، وأما « جَخَّابَةٌ » ففيه الوجهان : تخفيف الحاء وتشديدها .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٧٩٥/٢) .



صَخَابَةٌ فَعَالَةٌ مِنَ الصَّخْبِ      وَهُوَ الصُّيَاخُ وَالْخِصَامُ وَاللَّجَبُ<sup>(١)</sup>  
فَقَاقَةٌ ذُو حُمُقٍ وَثَقُلِ<sup>(٢)</sup>      جَخَابَةٌ كَذَاكَ فَافْهَمَ وَأَفْصَلَ<sup>(٣)</sup>  
{هَلْبَاجَةٌ مُجَمَّعُ الرِّدَائِلِ}      فَمَا يُخَلِّي قَوْلَهُ لِقَائِلِ<sup>(٤)</sup>

(١) الصُّيَاخُ : فيه الوجهان : كسر الصاد وضما مع التشديد .

راجع « مختار الصحاح » : ص (٣٧٤ - ص ي ح) .

(٢) في « ج » : وَهُوَ الْخِصَامُ وَالصُّيَاخُ .

(٣) اللَّجَبُ هنا : معناه الْجَلْبَةُ والصَّيَاخُ ، وارتفاع الأصوات واختلاطها .

راجع « تاج العروس » (٣٩٩/٢) .

(٤) حُمُقٌ : بضم الحاء والميم ، وهو المناسب للوزن هنا ، ويأتي بضم الحاء وإسكان الميم .

راجع المصدر السابق (٩٥/١٣ - حَق) .

(٥) في « ب » و « ج » : وَأَنْقَلَ .

(٦) في الأصل قوله :

وَيَجْمَعُ الْهَلْبَاجَةُ الرِّدَائِلُ      فَمَا يُخَلِّي قَوْلَهُ لِقَائِلُ

وفي البيت خلل يسير ، أصلحه الشيخ بإصلاح المصراع الأول ، وكسر قافية المصراع الثاني .



## ﴿ بَابُ مَا يُقَالُ لِلْمَذْكُرِ وَالْمُؤَنَّثِ بِالِهَاءِ ﴾

وَرَجُلٌ وَأَمْرَأَةٌ إِنْ تَصِفِ (١)  
هَذَا وَهَذِي رُبْعَةٌ فَلْتَعْرِفِ (٢)  
وَرَجُلٌ مَلُولَةٌ تَلِيهِ مَلُولَةٌ مِنْ نِسْوَةٍ تَحْكِيهِ

(\*) في « ب » و « ج » : للمؤنث والمذكر .

(١) في « ب » : قُلْ رَجُلٌ .

(٢) علل ابن دُرُسْتَوَيْه في « تصحيح الفصح وشرحه » ص (٤٢٨) : فصل ثعلب لهذا الباب عن الذي قبله بأحد تعليلين .

أما أحدهما : فمُسَلَّمٌ به ، وهو أن وصف « رُبْعَةٌ » ليس مما جرى على الفعل ، ولا مما بُنِيَ مثاله للمبالغة وإن كانت التاء فيه للمبالغة .

وأما التعليل الآخر فهو غير مُسَلَّمٍ به ، وهو قوله : إن ثعلباً فصل هذا الباب ليكثر به أبواب كتابه « الفصح » .

والناظر في كلام ابن دُرُسْتَوَيْه في شرحه هذا يجد بعض التحامل على ثعلب وفصحيه ، وبعض الاحتمالات بينها أحياناً على مجرد الظن ، كاتهام ثعلب بتكثير الأبواب ، ويرى أن كثيراً من الأبواب يتعين إدخال بعضها في بعض .

وذكر ابن دُرُسْتَوَيْه في الموضع نفسه : « أن المذكر والمؤنث إنما يشتركان في الهاء إذا لم تكن الهاء للتأنيث المحض ، ولكن للمبالغة والعوض ، أو الفرق بين الواحد والجمع ، أو للمرة من المصدر ، أو كان مصدراً قد وصف به ، أو لمعنى من ذلك .

فمن ذلك قوله : رجل رُبْعَةٌ ، وامرأة رُبْعَةٌ ، والتاء فيها للمبالغة ، مثل الهَلْبَاجَةِ والجَحَّابَةِ ، والذَّاهِيَةِ والبهيمة ، فهذا بمنزلة الباب الذي قبله » .

وذكر ابن الجُبَّان في « شرح فصح ثعلب » ص (٢٨٥) : « أن رُبْعَةً لَمَّا وُصِفَ بها الرجل والمرأة صارت كأنها اسم غير وصف : كَبْكُرَةٌ وَبِكْرَاتٌ ، وَمَجْدَامَاتٌ ، وَمِطْرَابَاتٌ ، وَمِعْزَابَاتٌ وَلِسَانَاتٌ وَهَلْبَاجَاتٌ وَفَقَاقَاتٌ ، وَجَحَّابَاتٌ ، وَبَهِيمَاتٌ » انتهى .

وختم كلامه بتفسير الرُبْعَةِ فقال : « ومعنى الرُبْعَةِ : أنه بين الطويل والقصير ، ويقال للرمح بين الطويل والقصير : مربوع ، وللفرس : مُرْتَبِعٌ » .

وَرَجُلٌ فَرُوقَةٌ أَتَاكَ<sup>(١)</sup> وَأَمْرَأَةٌ فَرُوقَةٌ كَذَاكَ<sup>(٢)</sup>  
تَغْنِي مِنَ الْفَرْقِ وَهُوَ الْخَوْفُ عُوْفِيَتْ مِنْ نَعْتَيْهِمَا يَاعَوْفُ<sup>(٣)</sup>  
وَرَجُلٌ صَرُورَةٌ لَمْ يَخْجُجِ<sup>(٤)</sup> وَأَمْرَأَةٌ كَذَاكَ فَاسْمَعْ حُجْجِي<sup>(٥)</sup>  
وَأَمْرَأَةٌ هُذْرَةٌ وَرَجُلٌ هُذْرَةٌ كَلَامُهُ مُتَّصِلٌ<sup>(٦)</sup>  
وَرَجُلٌ وَأَمْرَأَةٌ كِلَاهُمَا هُمَزَةٌ لَمَزَةٌ تَلَقَّاهُمَا

(١) و (٢) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٣) في « ج » : من نَعْتَيْهِمَا .

(٤) و (٥) رجل ضرورة وامرأة ضرورة : كأنهما أصَرَا على المقام والتقاعد عن الحج ، وهذا المعنى لم يكن معروفاً قبل الإسلام ، ويطلق هذا المعنى في الجاهلية على من لم يقرب النساء ؛ كأنه مصرور عنهن ، أي مشدود .

راجع « شرح الفصح » للزمخشري (٦٠٦/٢) .

وقال الجاحظ في « الحيوان » (٣٤٧/١) : « ومن الأسماء المحدثثة التي قامت مقام الأسماء الجاهلية قولهم في الإسلام لمن لم يحج : صَرُورَةٌ - إلى أن قال : - وهو اليوم اسم للذي لم يحج إما لعجز ، وإما لتضييع وإما لإنكار ، فهما مختلفان كما ترى » .

(٦) في « ب » و « ج » : واسْمَعْ .



## ﴿ بَابُ مَا أَلْهَاءُ فِيهِ أَصْلِيَّةٌ ﴾

وَالْمَاءُ <sup>(١)</sup> إِنْ جَمَعَتْهُ مِيَاهُ  
وَشَفَةٌ وَجَمَعُهَا شِفَاهُ  
وَعِضَةٌ وَجَمَعُهَا عِضَاهُ  
وَأَنْشَدُوا فِي قَوْلِهِمْ : مَهَاهُ  
{ لَيْسَ لِعَيْشِنَا مَهَاهُ سَارِ  
﴿ أَيُّ مَالِهِ حُسْنٌ وَلَا بُهَاءُ

وَقُلْ إِذَا قَلَّلْتَهُ <sup>(٢)</sup> : أَمْوَاهُ  
وَإِنْ جَمَعْتَ الشَّاةَ قُلْ : شِيَاهُ  
لِشَجَرٍ ، وَالْأَسْتُ وَالْأَسْتَاهُ  
مِنْ مَهٍّ أَيْ صَفَا وَمِنْ سِوَاهُ <sup>(٣)</sup>  
وَلَيْسَتْ الدُّنْيَا لَنَا بِدَارٍ <sup>(٤)</sup>  
فِي كُلِّ ذَا صَحِيحَةٍ ذِي أَلْهَاءُ <sup>(٥)</sup>

(١) في « ب » و « ج » : الْمَاءُ ، بدون الواو .

(٢) في « ب » و « ج » : وَهِيَ إِذَا قَلَّلَتْهَا .

(٣) في « هـ » ورد البيت عجزاً ، والعجز صدرأ .

(٤) في « ب » و « ج » : لَأَنَّ .

(٥) أي أنه يطلق على معان عدة منها: الحسن، واللذة، والرفق، واللين، والطراوة، واللمع، والصفاء، وغير ذلك .

راجع « تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (٤٣٥) و « التلويح » : ص (٧٦) .

(٦) في الأصل قوله :

يَقُولُ : مَالِعَيْشِنَا هَذَا مَهَاهُ وَدَارُنَا لَيْسَتْ بِدَارٍ لِلْحَيَاةِ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

(٧) هذا ما تامل عليه الترجمة ، وقد زاده الهروي توضيحاً بقوله في « كتاب إسفار الفصيح » (٨٠٦/٢)

« أراد أنها من أصل الكلم التي ذكرها ، صحيحة فيها ، وليست كهاء التأنيث التي هي بدل من التاء في

الوصل ؛ كنواة وقمرة وأشباههما » .

{ذَلِكَ بَيْتٌ قَالَهُ عِمْرَانُ} (١) أَخُو سَدُوسٍ أَبُهُ حِطَّانُ} (٣)

(١) البيت المشار إليه هو قول عمران بن حطان :

وَلَيْسَ لِعَيْشِنَا هَذَا مَهَاةٌ وَلَيْسَتْ ذَارُنَا الدُّنْيَا بِدَارٍ

وهو من شواهد « الفصح » كما في الطبعة المحققة : ص (٣١٠) و « كتاب إسفار الفصح » (٨٠٥/٢)

وأورده سيويه في الكتاب (٣٢٩/٢- بولاق) مع عزوه إلى عمران ، وراجع « شرح أبيات سيويه »

للسيرافي (٢٧٠ / ٢) وهو من الوافر ، وفيه « هاتا » مكان « الدنيا » وبعده قوله :

لَنَا إِلَّا لَيْالِي بَاقِيَاتٍ وَبُلُقُنَا بِأَيَّامٍ قَصَارٍ

(٢) هو عمران بن حطان السدوسي ، من رؤوس الخوارج من القعدية ، وهم الذين يُحْسِنُونَ لغيرهم الخروج

على المسلمين ، ولا يباشرون القتال ، وهو من الشعراء الكثيرين ، مختلف في تعديله وجرحه ، وقد روى له

البخاري في الصحيح ، وقال أبو داود « ليس في أهل الأهواء أصح حديثاً من الخوارج ، فذكر عمران بن

حطان ، وأبا حسان الأعرج » وقال الذهبي : صدوق في نفسه ، وكذا قال ابن حجر وزاد « ويقال : إنه

رجع عن ذلك » أي مذهب الخوارج ، مات سنة ٨٤ هـ .

راجع ترجمته في « الإصابة » (٢٣٢/٥-٢٣٤) ت (٦٨٩١) و « الميزان » (٢٨٥/٥-٢٨٦)

ت (٦٢٨) و « التقريب » : ص (٧٥٠) ت (٥١٨٧) .

(٣) في الأصل قوله : ذَلِكَ بَيْتٌ قَالَهُ ابْنُ حِطَّانٍ أَغْنَى السَّدُوسِيَّ الْمُسَمَّى عِمْرَانُ

وهو من السريع ، واجتمع في قافية مصراعيه ساكنان لذا أصلحه الشيخ بتمامه .



(\*)  
﴿ بَابُ مِنْهُ آخَرُ ﴾

<p>وَأَنْتَ غُمْرٌ لَمْ تُجَرِّبْ أَمْرًا وَذَاكَ مِنْدِيلٌ لِمَسْحِ الْغُمْرِ تَغْنِي كَثِيرًا ، وَكَذَاكَ الْغُمْرُ وَمَنْ نَدَاهُ سَابِغٌ عَمِيمٌ أَيُّ قَدَحٍ نَهَايَةٍ فِي الصَّغَرِ وَرَجُلٌ مُغَامِرٌ ؛ أَيُّ وَارِدٍ عَلَى رَدَاهَا أَبَدًا لَا تُحْجَمُ</p>	<p>فِي صَدْرِهِ حَقْدٌ أَرَدَتْ غِمْرًا أَدْعُوكَ بِالْغُمْرِ وَبِالْمُغْمَرِ أَيُّ سَهْكَ اللَّحْمِ وَمَاءُ غُمْرٍ مِنَ الرَّجَالِ وَهُوَ الْكَرِيمُ وَقَدْ سَقَانَا لَبَنًا فِي غُمْرٍ<sup>(٢)</sup> وَالْغَمَرَاتُ وَهِيَ الشَّدَائِدُ عَلَى الْمَهَالِكِ بِنَفْسٍ تُقَدِّمُ<sup>(٣)</sup></p>
--	---

(\*) « مِنْهُ » زيادة من « ب » ونسخة « الفصح » المحققة ، وبعض شروحه المطبوعة ، وفي « شرح الفصح ثعلب » لابن الجبان : ص (٢٨٩) « باب آخر منه » .

(١) في « ج » : فَأَنْتَ .

(٢) في « ب » و « ج » : بِغُمْرٍ .

(٣) في « أ » : الشَّدَائِدُ ، وما أثبتته : هو من « ب » و « ج » و « هـ » وهو الموافق لما في متن « الفصح »

ص (٣١٠) حيث جاء فيه « ورجل مغامر : إذا كان يلقي نفسه في المهالك » .

وهو اختيار شيخنا « محمد سالم » حفظه الله تعالى ، كما في نسخته التي رمزت لها بالحرف « هـ » .



## ﴿ بَابُ مَا جَرَى مَثَلًا أَوْ كَالْمَثَلِ ﴾

تَقُولُ : إِنْ عَزَّ أَخُوكَ فَهِنْ<sup>(١)</sup>  
وَالْخَبَرَ الْيَقِينَ فَاطْلُبْ عَيْنَهُ  
وَذَلِكَ أَفْعَلُ وَخَلَاكَ ذَمُّ  
وَقَدْ تَجُوعُ حُرَّةٌ يَارَجُلُ  
أَيَّ لَا تَكُونُ لِلْأَنَاسِ ظُنْرًا<sup>(٣)</sup>  
وَالْمَثَلُ الْمَشْهُورُ أَيْضًا خَامِسُ  
وَإِنْ تَقُلْ بَاخِسَةً بِالْهَاءِ<sup>(٥)</sup>  
وَبَعْضُهُمْ رَوَاهُ أَيْضًا فَهِنْ<sup>(٢)</sup>  
عِنْدَ جُهَيْنَةَ وَقُلْ : جُفَيْنَةُ  
تَعْنِي خَلَا عَنْكَ فَلَا تُذَمُّ  
لَكِنَّهَا بِشَذِيهَا لَا تَأْكُلُ  
لَكِنِّي تَنَالُ بِالرِّضَاعِ أَجْرًا  
تَحْسِبُهَا حَمَقَاءَ وَهِيَ بَاخِسُ<sup>(٤)</sup>  
جَارَ فَقُلْ ذَاكَ بِلَا مِرَاءٍ<sup>(٦)</sup>

(١) أي إذا عارك أخوك فياسره ، ولا تقابله بالمعاصرة ، بل خالقه بخلق حسن .

راجع « فرائد الخرائد في الأمثال » لأبي يعقوب بن طاهر : ص (٣٩) .

(٢) قيل : جهينة ، وقيل : جفينة ، وقيل : حضينة بالخاء المهملة ، وهو اسم رجل في كل هذه الروايات وللمثل قصة ذكرها ابن دُرُسْتَوَيْه .

راجع « تصحيح الفصح وشرحه » : ص (٤٤١) و « التلويح » : ص (٧٧) .

(٣) الظنر : هي التي ترضع غير ولدها من الناس والإبل

راجع « التلويح » : ص (٧٨) .

(٤) و(٥) قوله : « بَاخِسُ » و « بَاخِسَةٌ » : أي أنها ذات بخس ؛ أي نقص في الكيل .

راجع « التلويح » : ص (٧٨) ، وذكر ابن دُرُسْتَوَيْه في « تصحيح الفصح وشرحه » ص (٤٤٢) : أن معنى باخسة كونها تُبَخَسُ ، وذكر أيضاً أنه مثل يضرب لمن تظنه أبله أو غمراً مغفلاً ، فتجده خبيثاً في المعاملة ، يبخسك ، أي ينفصك .

(٦) في « ج » : بِلَا امْتِرَاءٍ .

يُضْرَبُ لِلْإِنْسَانِ فِيهِ لَيْنٌ  
ثُمَّ الْكِلَابُ يَأْتِي عَلَى الْبَقْرِ  
وَإِنْ تَشَأْ فَلْتَرْفَعْ الْكِلَابَا<sup>(١)</sup>  
وَذَلِكَ الْإِنْسَانُ عِنْدِي أَحْمَقُ  
لَأَنَّهَا تَنْبُتُ فِي الْمَسِيلِ  
وَالْمَثَلُ الثَّامِنُ خُذْ تَفْصِيلَهُ  
أَوَّلَ مَا قِيلَ لِتَمَّارٍ جَفَا  
وَالْحَشَفُ التَّمَرُ الرَّدِيُّ كَالدَّقْلِ  
وَقَوْلُهُمْ : مَا اسْمُكَ أَذْكَرُ تَقْطَعُ  
وَتَجْزِمُ الرَّاءَ عَلَى الْوَجْهَيْنِ<sup>(٢)</sup>

(١) في « ج » : فَإِنْ .

(٢) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٣) بين الهروي في « التلويع » : ص (٧٨) إعراب لفظ « الْكِلَابُ » في هذا المثل بقوله :

« فالنصب على إضمار فعل تقديره خلّ كلاب الصيد ، أودع الكلاب على بقر الوحوش لتصادها والرفع على الابتداء ، وما بعده خبره ، ومعنى المثل : إذا أمكتك الفرصة فاغتمها ، وقيل معناه : خلّ بين جميع الناس خيرهم وشريرهم ، واغتم أنت طريق السلام . »

(٤) في « ب » : يُسْمَعُ .

(٥) و(٦) في « ب » و « ج » : جعل لفظ « الْقَوْلَيْنِ » في آخر المصراع الأول ، ولفظ « الْوَجْهَيْنِ » في آخر المصراع الثاني .

فِي ظَاهِرٍ وَكَيْدُهُ مَتِينٌ  
نَصَبًا عَلَى إِضْمَارِ فِعْلِ مَا ظَهَرَ  
تَجِدُهُ فِي كَلَامِهِمْ صَوَابًا<sup>(٣)</sup>  
مِنْ رِجْلَةٍ لِبَقْلَةٍ تُسْتَحْمَقُ  
وَفِي مَجَارِي الْمَاءِ وَالسُّيُولِ  
أَحْشَفًا يَأْذَا وَسُوءَ كَيْلِهِ  
سَرَقَ فِي الْكَيْلِ وَأَعْطَى حَشَفًا  
وَكَالْتُفَايَةِ الَّتِي فِيهَا الدَّخْلُ  
أَلِفَ أَذْكَرُ وَبَوَصَلَ تُسْمَعُ<sup>(٤)</sup>  
كَذَا أَتَتْ بِالْجَزْمِ فِي الْقَوْلَيْنِ<sup>(٥)</sup>



فَالْجَزْمُ بِالْأَمْرِ إِذَا وَصَلْنَا<sup>(١)</sup>  
كَأَنَّهُ يَقُولُ : إِنْ تَذَكَّرَهُ لِي  
وَمِنْهُ قُلْ : هُمُكَ مَا أَهَمَّكَ<sup>(٥)</sup>  
تَقُولُ : قَدْ هَمَّ فُلَانٌ شَحْمُهُ  
وَقَوْلُهُمْ : تَسْمَعُ بِالْمُعِيدِي<sup>(٨)</sup>  
وَإِنْ تَشَاءُ قُلْتَ : لِأَنْ تَسْمَعَ بِهِ  
وَقُلْ لِمَنْ يَطْلُبُ شَيْئًا فَاتَ عَنْ<sup>(١٠)</sup>  
وَتَكْسِرُ التَّاءَ لِأَنَّ الْمَثَلَا<sup>(١١)</sup>  
وَمِنْهُ قَدْ فَعَلَ زَيْدٌ ذَاكَ<sup>(١٢)</sup>

وَفِي جَوَابِ الشَّرْطِ إِنْ قَطَعْنَا<sup>(٦)</sup>  
أَذَكَّرَهُ فَافْهَمْ ذَاكَ فَالْأَمْرُ جَلِي<sup>(٤)</sup>  
أَذَابَكَ الْأَمْرُ الَّذِي أَغَمَّكَ<sup>(٧)</sup>  
أَذَابَهُ وَالْأَمْرُ قَدْ أَهَمَّهُ  
لَا أَنْ تَرَاهُ مَثَلٌ فِي الْأَيْدِي  
خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ قُلْ بِحَسَبِ<sup>(٩)</sup>  
يَدَيْهِ وَيَكُ الصَّيْفُ ضَيَّعَتِ اللَّبَنُ  
جَرَى عَلَى أَنْثَى خِطَاباً أَوْلاً  
عَوْداً وَبَدَءَ هَكَذَا دِرَاكَا<sup>(١٣)</sup>

(١) و(٣) و(٦) و(٧) و(١١) و(١٢) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٢) في « ج » : أَوْ .

(٤) في « ب » وَالْأَمْرُ .

(٥) في « ب » و « ج » : قَدْ ، وحينئذ يقرأ « همك » على أنه فعل .

(٨) ورد في « تَسْمَعُ » الوجهان : الرفع والنصب قال اللّخمي في « شرح الفصيح » : ص (٢٢١-٢٢٢) :

« حذف « أَنْ » من المثل أشهر عند العلماء ، فيقولون : تَسْمَعُ بِالْمُعِيدِي - بضم الميم وتَسْمَعُ - بنصبها - على إضمار أَنْ » .

(٩) بنقل فتحة الهمزة إلى النون .

(١٠) في « ب » و « ج » و « هـ » أَمْرًا .

(١٣) دِرَاكَا : إتياع الشيء بعضه على بعض في الأشياء كلها ، وهو المداركة .

راجع « تاج العروس » (١٣/٥٥٢-٥٥٣ د ر ك) .

وَقَدْ رَجَعْتَ الْيَوْمَ عَوْدَكَ عَلَى  
 وَقُلْ مَتَى لَمْ يَحْكْ أَمْرًا أَمْرًا<sup>(٢)</sup>  
 وَجَائِزُ شَتَّانَ مَا أَنْتَ وَذَا  
 وَتَفْتَحُ الثُّونَ وَبَعْضُ النَّاسِ  
 وَلَيْسَ هَذَا الْأَمْرُ لِي بِوَاجِبِ<sup>(٤)</sup>  
 وَهُوَ أَخُوهُ بِلَبَانِ أُمِّهِ<sup>(٥)</sup>  
 إِمَّا شَقِيقًا أَوْ لِأُمِّ يَارْجُلِ<sup>(٦)</sup>  
 وَخَلَّ مَا يَرِيبُكَ الْيَوْمَ إِلَيَّ  
 وَمَا الَّذِي رَابَكَ مِنْ فَلَانِ

بَدْنِكَ أَيِّ مِنْ حَيْثُ جِئْتَ مُقْبِلًا<sup>(١)</sup>  
 شَتَّانِ زَيْنْدُ يَافَتَيَّ وَعَمَرُو<sup>(٣)</sup>  
 نَعَمْ وَمَا بَيْنَكُمْ فَقُلْ كَذَا  
 يَكْسِرُهَا ضَرْبٌ مِنَ الْقِيَاسِ  
 ضَرْبَةً لَا زِمَ مَعًا وَلَا زَبِ  
 أَيُّ لَيْسَ مِنْ أَبٍ فَقَطْ فَسَمِّهِ  
 أَوْ مِنْ رَضَاعٍ ، كُلُّ ذَا قِيلَ فَقُلْ<sup>(٧)</sup>  
 مَا لَا يَرِيبُكَ أَرَدْتُ الْمَثَلَا<sup>(٨)</sup>  
 وَالزَّيْبُ كَالشَّكِّ وَكَانُ قَصَانِ<sup>(٩)</sup>

(١) في « هـ » : أَوْلَا .

(٢) لَمْ يَحْكْ أَمْرًا أَمْرًا : أي لم يشابهه ، ولم يكن مثله في فعله أو صفته .

راجع « القاموس » : باب الواو والياء - فصل الحاء : ص (١٦٤٦) .

(٣) في نون « شَتَّانِ » الوجهان - كما ذكر الناظم - فتحها على نية المصدر ، وعند الفراء مخفوضة على التشبيه بنون العثنية .

راجع « كتاب إسفار الفصح » (٨٢١/٢) و « شرح الفصح » للزحشري (٦٢٤/٢) .

(٤) في « هـ » : ذَاكَ .

(٥) في « ج » : أَخُوكَ .

(٦) في « هـ » : شَقِيقٌ .

(٧) في « ج » : كُلُّ هَذَا يُحْتَمَلُ .

(٨) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٩) في « ب » و « ج » : بِلَا نَقْصَانِ .

وَقُلْ لِنَاوِي حَاجَةٌ : مَا أَرُبُّكَ  
 إِلَى كَذَا ؟ تَفْسِيرُهُ مَا طَلَبُكَ ؟<sup>(١)</sup>  
 وَقَدْ أَرَابَ ، أَيِ أَتَى بِرَيْبِهِ  
 مِثْلُ أَلَامَ لَكَ أَنْ تَعِيبَهُ  
 وَقَوْلُهُمْ : وَيَحِ الشَّجِي مِنْ الْخَلِي<sup>(٢)</sup>  
 تُشَدُّدُ الْخَلِي فِي وَزْنِ الْجَلِي  
 وَلَا تُشَدُّدُ فِي الْفَصِيحِ الشَّجِيَا<sup>(٣)</sup>  
 مَعَ أَنَّهُ فِي غَيْرِهِ قَدْ رُوِيَ<sup>(٤)</sup>

(١) في «ب» و«ج» : مَا مَطْلَبُكَ ؟

(٢) في نسخة «الفصيح» المطبوعة : ص (٣١٣) وجميع شروحه التي وقفت عليها : «وَيْلٌ» وفي جميع كتب الأمثال ومعاجم اللغة التي راجعتها صُدِّرَ المثل بكلمة «ويل» كذلك .

وقد اختلف أئمة اللغة في معنى «ويح» و«ويل» وماشابههما ، وخلاصة قولهم في «ويح» و«ويل» : أن «ويح» يقال لمن وقع في بَلِيَّةٍ يرثي له ، ويدعى له بالتخلص منها .

أما «وَيْلٌ» فكلمة يقال لمن وقع في هَلَكَةٍ أو بَلِيَّةٍ لا يسترحم عليه معها ، وقد جاء في كتاب الله تعالى ما يدل على أن كلمة «ويل» إنما جاءت في شأن من استحق العذاب بجرمه ، ومن ذلك قوله تعالى : «وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ» وقوله تعالى : «وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ» وغيرهما من الآيات ، وجاء استعمال

«ويح» في التوجع والترحم ، يشهد لذلك ما ورد في صحيح البخاري (١/٦٤٤ - فتح) برقم (٤٤٧) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «وَيْحَ عَمَارٍ تَقْسَلُهُ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ ...» الحديث .

راجع «تهذيب اللغة» للأزهري (٥/٢٩٤-٢٩٦) .

وينصب بفعل مضمر يقدر بقولك : ألزمه الله ويحاً ، فإذا دخلت اللام على ما بعده ، نحو «ويح للشجي» فإنه يكون مبتدأ و«للشجي» متعلق بخبر محذوف .

راجع (( تاج العروس )) (٥/٢٥٢-٢٥٣) .

(٣) و(٤) الشَّجِي ، على وزن «الْعَمِي» : هو الحزين المقتم ، و«الْخَلِي» : مشدد الياء : الخالي من الهموم والمعنى : ويل للمقتم الحزين من الذي ليس في قلبه غم .

راجع «شرح فصح ثعلب» لابن الجَنَان : ص (٢٩٩) و«شرح الفصح» للخمّي ص (٢٣٠) .

(٥) و(٦) الألف في آخر المصراعين للإطلاق ، وفي البيت استدراك من الناظم على الإمام ثعلب يشي بالأدب الرفيع مع أهل العلم ، فقد بين الناظم أن تشديد «الشجي» ورد في غير «كتاب الفصح» وأن كثيراً من أهل العلم ينووا جوازه في اللغة ، وأنه مأخوذ من «شجوت الرجل أشجوه فهو مَشْجُوٌّ وَشَجِيٌّ» -

وَهُوَ أَحَرُّ يَافَتَى مِنَ الْقَرَعِ      بَشْرٌ كَثِيرًا فِي الْفِصَالِ مَا يَقَعُ<sup>(١)</sup>  
وَأَفْعَلُ مُرَادِي آثَرًا مَا تَعْنِي<sup>(٢)</sup>      أَوَّلَ شَيْءٍ يَا أَحَبَّ خِذْنِ<sup>(٣)</sup>  
وَمَا صَفَا خِذْهُ وَدَعْ مَا كَذُرًا<sup>(٤)</sup>      تَعْنِي خِذِ السَّهْلَ وَخَلِّ الْوَعْرَا<sup>(٥)</sup>  
وَذَاكَ مَا يُخْلِي وَلَا يُمِرُّ<sup>(٦)</sup>      لَا نَفْعَ فِيهِ لَا وَلَا يَضُرُّ<sup>(٧)</sup>

= وأن المخفف مأخوذ من قولهم : « شَجِي يَشْجِي شَجَىً فَهُوَ شَجٌّ » ، وقد نبه أكثر شراح الفصح على ذلك ، وذكر اللخمي قصة لأبي تمام الشاعر المعروف بسبب قوله :

أَلَا وَيْلَ الشَّجِيِّ مِنَ الْخَلِيِّ      وَوَيْلَ الذَّمْعِ مِنْ إِخْدَائِي بَلِيٍّ  
وكيف رد أبو تمام على من اعترض على تشديده للياء في لفظ « الشجِّي » ؟

راجع « شرح الفصح » لللخمي : ص (٢٣٠) و « تصحيح الفصح وشرحه » : ص (٤٥٠-٤٥١) و « شرح الفصح » للزمخشري (٦٢٩/٢-٦٣١) .

(١) في « ب » و « ج » : « بَشْرٌ كَثِيرٌ بِالْفِصَالِ » .

(٢) أي يقع كثيراً في الفِصَال ، والفِصَال هي : أولاد الإبل ، فإذا أصابها القَرَع ، وهو جذري الفِصَال ، فإن دواءه الملح ، وجَبَابُ ألبان الإبل ، والجَبَاب : شيء يعلو ألبان الإبل كالزُّبْد - وليس لألبانها زُبْدٌ - فَتُهْتَأُ بهما ، أي بالملح وجَبَابُ ألبان الإبل .

راجع « شرح فصح ثعلب » لابن الجُبَّان : ص (٣٠٠) و « كتاب إسفار الفصح » (٨٢٩/٢) .

(٣) قوله : يَا أَحَبَّ خِذْنِ ، الخِذْنِ والخِذِين : الصديق ، أي يا أحب صديق .

راجع « مختار الصحاح » : ص (١٧١ - خ د ن) .

(٤) و (٥) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٦) و (٧) في الأصل قوله :

وَأَنْتَ مَا تُخْلِي وَلَا تُمِرُّ      لَا نَفْعَ فِيكَ لَا وَلَا تَضُرُّ

فحوّله الشيخ إلى خطاب الغائب لما في ذلك من تمام الأدب .

وَأَنْتُمْ عِنْدِي عَلَى الْقِيَاسِ<sup>(١)</sup>      فِي قِلَّةٍ أَكَلَتْ لِرَأْسِ<sup>(٢)</sup>  
وَمَثَلُ بِهِ خَتَمْتُ بِأَبِهِ      أَسَاءَ سَمِعًا فَأَسَاءَ جَابَهُ<sup>(٣)</sup>

(١) في « ج » : عِنْدِي فِي الْقِيَاسِ .

(٢) أي أن عددهم قليل كقوم اجتمعوا على رأس يأكلونه .

راجع « كتاب إسفار الفصح » (٨٣١/٢) .

(٣) يقال هذا للذي يجب على غير فهم ، أي لم يسمع جيداً فلم يجب جيداً . وقوله : « جابة » اسم للجواب كالطاقة والطاعة ، فإذا أراد المصدر قال : إطاعة وإطاعة .

راجع المصدر السابق و « شرح الفصح » للحمي : ص (٢٣٣) .



## ﴿ بَابُ مَا يُقَالُ بِلُغَتَيْنِ ﴾

يُقَالُ : بَغْدَادُ وَبَغْدَانُ مَعًا

وَهُمُ صِحَابِي وَهُمْ صَحَابَتِي

وَذَاكَ صَفْوُ الشَّيْءِ وَهُوَ صِفْوَتُهُ

وَصَيْدَلَانِي وَصَيْدَنَانِي (٣)

وَهَذِهِ مِنْ فَوْقِ رَحْلِي طِنْفَسَةٌ

وَفَوْقَ رَأْسِي يَافَتَى قَلْنِسُوءَ (٦)

أَنْتَ وَذَكَرُ ذَا وَذَا قَدْ سُمِعَا (١)

كَمَا تَقُولُ : إِنَّهُمْ قَرَابَتِي (٢)

خَالِصُهُ بِوَزْنِ قَوْلِي إِسْوَتُهُ

لِبَائِعِ الْعَقَّارِ فِي الدُّكَانِ (٤)

نِمْرَقَةٌ وَقِيلَ فِيهَا طِنْفَسَةٌ (٥)

مِنْ تَحْتِهَا كَوَزْنِهَا قَمَحْدُوءَ (٨) (٧)

(١) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٢) في « ج » : كَمَثَلِ مَا تَقُولُ هُمْ قَرَابَتِي .

(٣) في « ج » : بِتَقْدِيمِ صَيْدَنَانِي عَلَى صَيْدَلَانِي .

(٤) الْعَقَّارُ : بِتَشْدِيدِ الْقَافِ كَثْنَانٌ وَهُوَ مَا يُتَدَاوَى بِهِ مِنَ النَّبَاتِ وَالشَّجَرِ .

راجع « تاج العروس » (٢٥٣/٧ - عقر) .

(٥) طِنْفَسَةٌ : بِكسر الطاء وفتحها ، على وزن « فَعْلَلَةٍ وَفَعْلَلَةٍ » لواحدة الطنافس المعروفة التي تبسط وقيل :

هِيَ النَّمْرَقَةُ ، وَهِيَ فِي اللِّسَانِ الْعَرَبِيِّ « الزَّرْبِيَّةُ » وَجَمْعُهَا زَرَابِي ، كَمَا جَاءَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى :

﴿ وَزَرَابِيُّ مَبِثُوءَةٌ ﴾ الْغَاشِيَةُ ، الْآيَةُ (١٦) .

وَلَفْظُ الطَّنْفَسَةِ فَارِسِيٌّ مَعْرَبٌ .

راجع « كتاب إسفار الفصح » (٨٣٥/٢ - ٨٣٦) و « شرح الفصح » للزنجشيري (٦٣٩/٢) .

(٦) الْقَلْنِسُوءَةُ : مِنْ مَلَابِسِ الرُّؤُوسِ ، وَجَمْعُهَا قَلَانِسٌ ، وَقَلَاسِيٌّ .

راجع « اللسان » (١٨١/٦ - قلس) .

(٧) فِي « ب » كَقَدْرُهَا .

(٨) قَمَحْدُوءَةُ : هُوَ الْعِظَمُ النَّاشِزُ فِي مَغْرَزِ الْعُنُقِ فِي الظَّهْرِ .

راجع « المنتخب » لَكُرَاعِ التَّمَلِّ (٨٤/١) .

وَأِنْ تَشَأْ فَسَمِّهَا قُلَيْسِيَهٗ  
وَعِنْدَنَا لَطَارِقٌ إِذَا طَرَأَ<sup>(٣)</sup>  
{وَقُلْ : كَرِيْشَاءُ وَإِنْ شِئْتَ فَذَا<sup>(٥)</sup>  
ضَرْبٌ مِّنَ التَّمْرِ يَبِيسٌ طَيِّبٌ  
وَهُوَ ابْنُ عَمِّي<sup>(٨)</sup> يَافُلَانُ دُنْيَا  
وَلَا تُنَوِّنْ إِنْ ضَمَمْتَ الدَّلَا<sup>(٩)</sup>  
بِأَيَّاءٍ<sup>(١)</sup> إِذْ قَدْ صُغِّرَتْ قُلَيْسِيَهٗ  
بُسْرٌ قَرِيْشَاءُ<sup>(٤)</sup> وَذَا بَعْضُ الْقَرِيْ  
بُسْرٌ قَرَائِئَاءُ<sup>(٦)</sup> وَبِالْكَافِ خُذَا<sup>(٧)</sup>  
وَالْبُسْرُ فِي التَّمْرِ يَلِيهِ الرُّطْبُ  
بِالْكَسْرِ وَالتَّنْوِينِ أَوْ قُلْ : دُنْيَا<sup>(١٠)</sup>  
كَمِثْلٍ عَلَيَا دُونَكَ الْمِثَالَا<sup>(١٠)</sup>

(١) في « ب » : بِالتَّنْوِينِ .

(٢) في « ب » : لِصَارِفٍ .

(٣) في « ب » و « هـ » : عَرَا .

(٤) و (٥) « قَرِيْشَاءُ » و « كَرِيْشَاءُ » : اسمان أعجميان معربان على وزن « قَعِيلَاء » وهو ضرب من النخل يشبه  
الشهريز في اللون والقدر ، أحمر يُغلي بصره ويجفف ، والعامية تقول : قَرِيْشَا .

راجع « تصحيح الفصحى وشرحه » : ص (٤٥٩) .

(٦) في الأصل قوله :

وَقُلْ كَرِيْشَاءُ وَإِنْ شِئْتَ فَذَاكَ بُسْرٌ قَرَائِئَاءُ وَبِالْكَافِ أَتَاكَ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين وقد أصلح الشيخ البيت بتمامه .

وأشار بقوله : « وَبِالْكَافِ خُذَا » إلى اللغة الثانية في « قَرَائِئَاء » وهي « كَرَائِئَاء » ونص عبارة ثعلب  
في فصححه ص (٣١٤) : « وَهُوَ بُسْرٌ قَرِيْشَاءُ وَكَرِيْشَاءُ ، وَقَرَائِئَاءُ وَكَرَائِئَاءُ » .

وراجع « كتاب إسفار الفصحى » (٨٣٧/٢) ، والألف في هذا الموضع وفي (٩) و (١٠) للإطلاق .

(٧) في « ب » و « ج » : جاء البيت بهذه الصيغة :

ضَرْبٌ مِّنَ التَّمْرِ يَبِيسٌ طَيِّبٌ وَالْبُسْرُ فِي التَّمْرِ الَّذِي لَمْ يُرْطَبِ

(٨) في « ب » : وَهُوَ ابْنُ عَمِّ .

تَفْسِيرُهُ الدُّنُو فِي الْمُنْتَسَبِ  
وَشُطْبُ السَّيْفِ مَعًا وَشُطْبُهُ  
{وَذَا امْرُؤٌ أَوْ امْرَأَنِ وَامْرَأَهُ  
وَقُلْ: هُمُ الْقَوْمُ وَهِنَّ النِّسَوَةُ  
وَإِنْ جَلَبَتِ اللَّامُ لِلتَّعْرِيفِ  
وَقَدْ أَتَانَا بِجِفَانٍ رَذْمٍ

وَالْاجْتِمَاعُ مِنْهُمَا عِنْدَ أَبِي  
طَرَائِقِ السَّيْفِ وَفِيهَا حَسَبُهُ<sup>(١)</sup>  
وَأَمْرَاتَانِ كُلُّهُمَا قَدْ قَرَأَهُ<sup>(٢)</sup>  
وَلَكَ فِي الذَّكْرِ الْحَكِيمِ إِسْوَةٌ<sup>(٣)</sup>  
فَالْمَرْءُ وَالْمَرْأَةُ فِي الْمَعْرُوفِ  
مَمْلُوءَةٌ وَبِجِفَانٍ رَذْمٍ

(١) الْحَسَبُ: الْفِعَالُ الصَّالِحُ، وَمِنْهَا الشَّجَاعَةُ، وَالْجُودُ، وَحَسَنُ الْخُلُقِ، وَغَيْرَهَا، وَيَنْصَرَفُ مَرَادِهِ - وَالْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى - إِلَى الشَّجَاعَةِ، فَإِنْ إِعْمَالُهُ السَّيْفِ فِي الْعَدُوِّ يَدُلُّ عَلَى الشَّجَاعَةِ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ مَرَادِهِ يَقُولُهُ: «حَسَبُهُ» مَا فِيهِ مِنْ كِتَابَةٍ يُذَكِّرُ فِيهَا اسْمَ صَانِعِهِ، وَمَنْ يَمْلِكُهُ فَيَكُونُ ذَلِكَ كَالْحَسَبِ وَالنَّسَبِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ. رَاجِعَ مَعَانِي الْحَسَبِ فِي «تَاجِ الْعُرُوسِ» (١/٤١٩-٤٢٠-حسب).

(٢) فِي الْأَصْلِ قَوْلُهُ:

وَذَا امْرُؤٌ وَأَفْسَى وَهَذَا امْرَأَتَانِ

وَفِي قَافِيَةِ مَصْرَاعِيهِ اجْتِمَاعُ سَاكِنِينَ أَصْلَحَهُ الشَّيْخُ بِمَا تَرَى.

(٣) يُشِيرُ بِقَوْلِهِ: «وَلَكَ فِي الذَّكْرِ الْحَكِيمِ إِسْوَةٌ» إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ يُوسُفَ، الْآيَةِ (٣٠): ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتْنَهَا عَنْ نَفْسِهِ...﴾ الْآيَةِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي السُّورَةِ نَفْسُهَا الْآيَةُ (٥٠): ﴿فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ أَرْجِعْ إِلَيَّ رَّبِّكَ فَسَأَلَهُ مَا بَالَ النِّسْوَةِ الَّتِي قَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ...﴾ وَقَوْلُهُ: «إِسْوَةٌ»: فِي هَمْزَتِهَا الْوَجْهَانِ: بِكْسَرِهَا، وَهِيَ قِرَاءَةُ الْجُمْهُورِ، وَضَمُّهَا وَهِيَ قِرَاءَةُ عَاصِمٍ.

رَاجِعَ «النَّشْرُ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ» لِابْنِ الْجَزَرِيِّ (٢/٣٤٨).

(٤) الْجِفَانُ: جَمْعُ «جَفْنَةٍ» وَهِيَ الْقِصْعَةُ الْعَظِيمَةُ مِنَ الْخَشَبِ، مَضْنَى تَفْسِيرِهَا فِي التَّعْلِيقِ عَلَى =



وَأِنْ كَسَرْتَ الرَّاءَ فَهُوَ خَطَأٌ      وَهِيَ الَّتِي تَسِيلُ مِمَّا تُمْلَأُ<sup>(١)</sup>  
وَلِتَمَامٍ وَلِدَ الْمُؤَلُّودُ      أَوْ لِتَمَامٍ ، ذَا وَذَا مَوْجُودُ  
{قَالَ وَبِالْكَسْرِ بِكُلِّ حَالٍ      لَيْلُ التَّمَامِ أَطْوَلُ اللَّيَالِي<sup>(٢)</sup>  
وَقُلْ : هُمَا الْخُصْيَانِ حَتَّى تُفْرِدَا<sup>(٣)</sup>      تَقُولُ : هَذِي خُصْيَةٌ وَأَنْشَدَا<sup>(٤)</sup>  
لِجَنْدَلٍ أَوْ لِدُكَيْنِ ابْنِ رَجَا<sup>(٥)</sup>      يَمْدَحُ إِنْسَانًا وَقِيلَ : بَلْ هَجَا<sup>(٦)</sup>

= البيت رقم (٧١١) .

(١) قول الناظم : « وَهِيَ الَّتِي تَسِيلُ مِمَّا تُمْلَأُ » مزيد تفسير لـ « رُذْمٌ » و « رَذْمٌ » وليس لـ « رِذْمٌ » بكسر الراء .

راجع « شرح الفصيح » للزمخشري (٦٤٣/٢) وسائر الشروح الأخرى .

(٢) في الأصل قوله :

قَالَ وَبِالْكَسْرِ أَتَى لَيْلُ التَّمَامِ      أَي أَطْوَلُ اللَّيْلِ وَلِلْأَمْرِ تَمَامٌ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه

(٣) و(٤) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٥) جَنْدَلٌ : هو جَنْدَلُ بْنُ الْمُثَنَّى الطَّهَوِيُّ ، شاعر اشتهر بالرجز ، كان معاصراً للراعي التَّمِيمِيِّ ، وبينهما مهاجاة والطَّهَوِيُّ نسبة إلى جدته « طهية » ، مات سنة ٩٠ هـ .

راجع « سِمْطُ اللَّالِي » بعناية عبد العزيز الميمني : ص (٦٤٤) و « الأعلام » (١٤٠/٢) .

(٦) دُكَيْنٌ : هو دُكَيْنُ بْنُ رَجَاءَ الْفُقَيْمِيِّ ، راجز مشهور ، عاش في العصر الأموي ، مدح عمر بن عبد العزيز قبل خلافته ، ومصعب ابن الزبير ، والفُقَيْمِيُّ : نسبة إلى الْفُقَيْمِ بْنِ دَارِمٍ ، أو ابن جرير بن دَارِمٍ ، من قديم مات سنة ١٠٥ هـ .

راجع « معجم الأدباء » (١١٣-١١٧) و « سِمْطُ اللَّالِي » : ص (٢١٤) .

(٧) في « ج » : هذا البيت بعد الشاهد .

كَأَنَّ خُصْيَيْهِ مِنَ التَّدَلُّلِ<sup>(١)</sup>

قَالَ : وَقَالَتْ مَرْأَةٌ مِنَ الْعَرَبِ

لَسْتُ أَبَالِي أَنْ أَكُونَ مُحْمَقَهُ<sup>(٧)</sup>

وَلِي غُلَامٌ لَمْ يَزَلْ رَفِيقًا

ظَرَفُ عَجُوزٍ فِيهِ ثِنْتَا حَنْظَلٍ<sup>(١)</sup><sup>(٢)</sup><sup>(٣)</sup><sup>(٤)</sup><sup>(٥)</sup>

تُرَقِّصُ ابْنًا هَزَّهَا بِهِ الطَّرَبُ<sup>(٦)</sup>

إِذَا رَأَيْتُ خُصْيَةً مُعَلَّقَةً<sup>(٨)</sup><sup>(٩)</sup>

وَيَخْبِزُ الْغَلِيظَ وَالرَّقِيقَا<sup>(١٠)</sup>

(١) التَّدَلُّلُ : الاضطراب والتردد ، ويقال لكل شيء يضطرب وهو معلق : هو يَتَدَلَّلُ .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٨٤٣/٢) .

(٢) في نسخة « الفصيح » المطبوعة : ص (٣١٤) وجميع شروحه المطبوعة : « ظرف جرّاب » ماعدا « شرح

الفصيح » للخمّي : ص (٢٤٠) ، فإنه أضافه إلى « عجوز » والظرف : هو الوعاء لكل شيء ، والجرباب بكسر الجيم : وعاء من جلد شاة ، وأراد وعاء من جلد .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » : ص (٨٤٣/٢-٨٤٤) .

(٣) في « ب » ثِنْتِي . وهو خطأ .

(٤) قوله : « فِيهِ ثِنْتَا حَنْظَلٍ » أراد : فيه حنظلتان .

راجع المصدر السابق (٨٤٤/٢) .

(٥) هذا البيت من شواهد « الفصيح » كما سبقت الإشارة إليه آنفاً ، وقد عزاه الناظم لـ « جندل » أو

لـ « ذُكَيْن » تبعاً للهروي في « التلويح » ص (٨٤) وعزاه آخرون لغيرهما .

(٦) في « ب » منه .

(٧) قولها : « لَسْتُ أَبَالِي أَنْ أَكُونَ مُحْمَقَهُ » : أي لا أكثر أن ألد غلاماً أحمق ، بعد أن يكون ولدي ذكراً لأنه أقدر على معونتي ونفعي من البنت ، و « مُحْمَقَةٌ » : هي التي تلد الحمقى ، ويقال : مُحْمَقٌ .

راجع : « كتاب إسفار الفصيح » (٨٤٤/٢) و « شرح الفصيح » للزمخشري (٦٤٦/٢) .

(٨) العامة تقول : « خُصْيَةٌ » بكسر الخاء، وإنما « الحِصْيَةُ » جمع خَصِيٍّ كما تقول : صَبِيٍّ وَصَبِيَّةٌ، وَعَلِيٌّ وَعَلِيَّةٌ .

راجع « شرح الفصيح » للزمخشري : (٦٤٤/٢) .

(٩) هذا البيت من شواهد « الفصيح » : كما في نسخته المحققة ص (٣١٥) ، وهو منسوب إلى امرأة من

العرب كما ذكر الناظم ، وقد ورد في جميع شروح « الفصيح » التي وقفت عليها .

(١٠) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

وَأِنْ أَرَدْتَ اسْمَيْهِمَا وَفَاقَا  
وَرَجُلٌ مِنَ الرِّجَالِ حَدَّثُ<sup>(٣)</sup>  
وَهُوَ حَدِيثُ السَّنِّ بِالْإِضَافَةِ  
وَهَـلْـذِهِ نُقَايَةُ<sup>(٤)</sup> الْأَشْيَاءِ  
نُقَاوَةٌ إِنْ شِئْتَ أَوْ نُقَايَةُ  
وَأَنَا يَاهْـلَذَا عَلَى أَوْفَازِ  
وَذَاكَ جَمْعٌ وَقَزِ أَيْ لَسْتُ  
{وَأَنْشَدُوا لِلرُّؤْبَةِ الْعَجَّاجِي<sup>(٨)</sup>

قُلْ : يَخْبِزُ<sup>(١)</sup> الْجَرْدَقُ<sup>(١)</sup> وَالرُّقَاقَا<sup>(١)</sup>  
يُبْرِمُ أَمْرَ قَوْمِهِ وَيَنْكُثُ<sup>(١)</sup>  
كَذَا تَقُولُ لَا تَقُلْ خِلَافَهُ  
خِيَارُهَا بِالْوَاوِ أَوْ بِالْيَاءِ  
وَضِدُّهَا فِي وَزْنِهَا نُقَايَةُ<sup>(٥)</sup>  
وَإِنْ تَشَأْ قُلْتَ عَلَى وَفَازِ  
بِمُطْمَئِنَّ<sup>(٦)</sup> لَا وَلَا جَلَسْتُ<sup>(٦)</sup>  
فِي رَجَزٍ أَتَى عَلَى الْمِنْهَاجِ<sup>(٩)</sup>

(١) في « ج » : بالذال ، ولم أقف عليه في غيرها . والجَرْدَقُ : بديل غير معجمة ، فارسيّ معرب ، وأصله : « كِرْدَق » وهو المدور الغليظ من الخبز ، وواحد « جَرْدَقَةٌ » وجمعه « جَرَادِق » .

راجع « كتاب إسفار الفصح » ( ٨٤٥/٢ ) .

(٢) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٣) في « ب » : الْكِرَامِ .

(٤) في « ب » و « ج » : نِقَاوَةٌ .

(٥) في « ب » : وَوَزْنُهَا ، دون حرف « ي » .

(٦) في « ج » : « قَاذِرٌ فَإِنَّ الْخَيْرَ فِي الدَّرَايَةِ » .

(٧) في « ب » و « ج » : وَإِنْ .

(٨) تقدمت ترجمته في التعليق على البيت رقم ( ١٠٢٠ ) .

(٩) في الأصل قوله :

وَأَنْشَدُوا لِلرُّؤْبَةِ بَنَ الْعَجَّاجِ فِي رَجَزٍ أَتَى عَلَى ذَا الْمِنْهَاجِ  
وهو من بحر السريع ، وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين لذا أصلح الشيخ البيت بتمامه .

صَغْبًا يُنْزِيْنِي عَلَى أَوْفَازِ<sup>(١)</sup>      أَسُوقُ عَيْرًا مَائِلَ الْجَهَازِ  
 بِالْمَدِّ جَمْعٌ ، وَكَذَا الْإِسَاسُ      وَالْأَسُّ أَصْلُ الشَّيْءِ وَالْأَسَاسُ  
 بِالْفَتْحِ وَالْقَصْرِ فَذَاكَ الْحَاسِدُ<sup>(٢)</sup>      جَمْعٌ لِأَسٍّ ، وَالْأَسَاسُ الْوَاحِدُ  
 بِالْقَصْرِ يَحْكِي وَزْنُهُ ثَمِينًا<sup>(٣)</sup>      وَإِنْ دَعَا الْإِنْسَانَ قُلْ أَمِينًا<sup>(٤)</sup>  
 فِي الْأَسَدِيِّ فَطَحَلٍ فَلْتَضْبَطِ<sup>(٥)</sup>      قَالَ جَبِيرٌ وَهُوَ ابْنُ الْأَضْبَطِ<sup>(٦)</sup>  
 لَمَّا رَأَنِي قَدْ أَتَيْتُ أَسْأَلُ      مِنِّي تَبَاعَدَ اللَّئِيمُ فَطَحَلُ  
 كَمَا أَرَادَ بُعْدَنَا وَبَيْنَنَا<sup>(٧)</sup>      آمِينَ زَادَ اللَّهُ بُعْدًا بَيْنَنَا

(١) هذا البيت من شواهد الفصح ص (٣١٥) وهو من بحر الرجز ، وقد عزاه الناظم إلى رؤية ، وعزاه إليه الهروي في «التلويع» : ص (٨٦) وهو في «التهذيب» للأزهري (٢٦٤/١٣) و«اللسان» (٤٣٠/٥) غير منسوب .  
 وقول الناظم : « أَسُوقُ عَيْرًا » أي حماراً ، أطرده من خلفه ، و « الْجَهَازِ » بفتح الجيم : رَحْلُهُ ، وكونه مائل الْجَهَازِ : صعب لايسر في الطريق الصحيح ، وأنه يعدل عن ذلك ؛ فيركب به ماعلا من الأرض فيضطرب رحله ويميل لذلك ، وقوله : « يُنْزِيْنِي » : أي يَشُبُّ بي ويحملني على التعسف وترك الاطمئنان .  
 عن « كتاب إسفار الفصح » (٨٤٧/٢) بتصرف يسير .

(٢) مراده بقوله : « بالفتح والقصر » : أي فتح الهزمة ، وقصر الألف ، أي ليس ممدوداً .

(٣) في « ب » و « ج » : وَقَاكَ الْوَاحِدُ ، وفي « فَذَاكَ » و « وَقَاكَ » الوجهان الفعلية والاسمية .

(٤) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٥) في « ب » : يَمِينًا .

(٦) و (٧) جبير بن الأضبط ، وفطحل الأسدي : ورد ذكرهما في « التلويع » للهروي : ص (٨٦) ولم أقف لهما على ترجمة فيما بين يدي من مصادر سوى ما ذكره الهروي في « التلويع » في الموضع نفسه أن جبير بن الأضبط سأل الأسدي في حَمَالَةِ فحرمه ، فقال فيه هذا البيت الذي ضمنه الناظم في البيتين الآتين ، وفي « فطحل » الوجهان : بفتح الفاء والحاء ، وضمهما .

راجع « كتاب إسفار الفصح » (٨٤٨/٢) .

(٨) ضمن الناظم في هذا البيت معنى قول الأضبط :

قَالَ وَإِنْ شِئْتَ فَقُلْ آمِينَ<sup>(١)</sup>  
 قَالَ الْفَتَى الْمَجْنُونُ فِي لَيْلَى<sup>(٢)</sup> الَّتِي<sup>(٣)</sup>  
 يَارَبِّ لَا تَسْلُبْ فُؤَادِي أَبَدًا  
 وَيَرْحَمْ الرَّحْمَنُ عَبْدًا قَالَا<sup>(٥)</sup>  
 قَالَ : وَلَا تُشَدِّدَنَّ الْمِيمَا<sup>(٧)</sup>  
 بِأَلْفِ تَمُدُّهَا تَمْكِينَا  
 أَوَّلَتْهُ مِنْ طُولِ الْهَوَى مَا أَوَّلَتْ  
 حُبَّ الَّتِي لَمْ تُبْقِ مِنِّي جَلَدًا<sup>(٤)</sup>  
 آمِينَ فِي دُعَائِهِ ابْتِهَالًا<sup>(٦)</sup>  
 كَيْ لَا تَكُونَ مُخْطِئًا مُلِيمًا<sup>(٨)</sup><sup>(٩)</sup>

تَبَاعَدَ مِنِّي فَطَحَلَ وَابْنُ أُمِّهِ =

وهو من شواهد « الفصح » كما في الطبعة المحققة : ص (٣١٦) وفي جميع شروحه المطبوعة التي وقفت عليها ، وبين كلمتي « بينا » في مصراعي هذا البيت جناس تام .

(١) و(٥) و(٧) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٢) و(٣) المجنون : هو قيس بن المُلَوَّح بن مزاحم العامري ، وقيل : قيس بن معاذ ، شاعر من المُكَمِّين ولقب بالجنون لفرط هيامه بـ « ليلى بنت مهدي بن سعد العامرية .. » ولشأته الحب بينهما قصة مشهورة . وفي وجودهما شك كبير ، بل إن الأصمعي وابن الكلبي ينكران ذلك ، وتذكر المصادر أن وفاتهما كانت سنة ٦٨ هـ ، وقيل : إن ليلى ماتت قبله .

راجع أخبارهما في « الشعر والشعراء » (٥٦٣-٥٧٣) و « خزانة الأدب » (٢٢٧-٢٣٣)

و « الأغاني » (١١/٢) وما بعدها .

(٤) في « ب » عِنْدِي .

(٦) ضمن النظم في هذين البيتين معنى قول المجنون :

يَارَبِّ لَا تَسْلُبْنِي حُبَّهَا أَبَدًا وَيَرْحَمْ اللّهُ عَبْدًا قَالَ : آمِينَ

وهو من شواهد الفصح : ص (٣١٦) وفي ديوانه : ص (١٩) وفي شروح الفصح المطبوعة .

(٨) في « ج » : لِكَيْ تَكُونَ ، ولا يستقيم .

(٩) أي لا تشدد ميم « آمين » لأنه يخرج من معنى الدعاء ليصير بمعنى قاصدين نحو قوله تعالى : ﴿ وَلَا آمِينَ ﴾

الْبَيْتَ الْحَرَامَ ﴿ الآية (٥) من سورة المائدة .

راجع « شرح فصح ثعلب » لابن الجَبَّان : ص (٣٠٩) .

قَالَ : وَتِلْكَ امْرَأَةٌ وَتِيكَ<sup>(١)</sup>  
{ تُنْدَوُةُ الْمَرْأَةِ قُلْ بِالضَّمِّ  
وَقِيلَ : بَلْ يَخْتَصُّ بِالذَّكَرِ  
وَإِنْ فَتَحْتَ ثَاءَهَا لَا تَهْمَزُ<sup>(٤)</sup>  
وَجَاءَنَا فِي إِثْرِهِ وَأَثَرُهُ  
وَذَاكَ فِي السَّيْفِ هُوَ الْفَرِنْدُ  
وَالْقَوْمُ أَعْدَاءُ وَإِنْ شِئْتَ عِدَا

وَلَا تَقُلْ إِذَا أَشْرَتْ : ذِيكَ<sup>(٢)</sup>  
وَالْهَمْزُ ، أَصْلُ تَذْيِهَا مِنْ لَحْمٍ<sup>(٣)</sup>  
مِثْلَ اخْتِصَاصِ الثَّذْيِ بِالنِّسْوَانِ  
وَاللُّغَتَانِ<sup>(٥)</sup> جَاءَتَا فَلْتُحْرَزَ  
وَالْأَثَرُ فِي السَّيْفِ كَمِثْلِ أَثَرِهِ<sup>(٦)</sup>  
وَشَيْءٌ عَلَى مَثْنِ الْحُسَامِ يَبْدُو<sup>(٧)</sup>  
بِكُسْرِكَ الْعَيْنِ وَلَا تَقُلْ عِدَا<sup>(٨)</sup>

(١) و (٢) الألف في آخر المصراعين للإطلاق ، والإشارة بـ « ذِيكَ » خطأ عند « ثعلب » و « ابن الجبَّان »  
وتبعهما الناظم وقد ردَّ « الهروي » في « كتاب إسفار الفصح » ( ٨٥٠ / ٢ ) على ثعلب وابن الجبَّان وبين  
أنها لغة صحيحة جارية على قياس كلام العرب ، وإن كانوا قد تركوا استعمالها مع كاف الخطاب  
استغناء عنها بترك وتيك .

(٣) في الأصل قوله :

وَأَمْرَأَةٌ ضَرَبْتُ فِي الثُّنْدُوَةِ أُرِيدُ لَحْمَ أَصْلِ تَذْيِ الْمَرْأَةِ

وقد جعل الناظم الهاء المنقوطة - والتي يسميها المعاصرون التاء المربوطة - قافية وهذا نادر ؛ لهذا أصلح  
الشيخ البيت بتمامه .

(٤) أي تقول : « تُنْدَوُة » على زنة « فَعْلُوَة » .

(٥) في « ب » و « ج » : فَالْلُّغَتَانِ .

(٦) فيه الوجهان : الفتح والضَّم .

(٧) في « ج » ورد هذا البيت هكذا :

وَجِئْتُ فِي أَكْرِهِ وَإِثْرِهِ

وَالْإِثْرُ فِي السَّيْفِ كَمِثْلِ أَثَرِهِ

(٨) في « ب » : صَفْح .

وَقُلْ عُدَاةٌ إِنْ جَلَبَتِ الْهَاءُ<sup>(١)</sup>  
 وَيَعْتَرِي الْأَسْنَانُ<sup>(٢)</sup> حَفَرٌ وَحَفَرٌ<sup>(٣)</sup>  
 وَدِرْهَمٌ زَيْفٌ مَعَاً وَزَائِفٌ  
 وَقَدْ أَخَذْتُ دَانِقاً وَدَانِقَا  
 وَقِيلَ فِي الدَّانِقِ سُدُسُ الدَّرْهَمِ  
 {أَجْرَةٌ أَوْ مَا مِنَ الْحَدِيدِ  
 وَخَاتِمٌ وَخَاتِمٌ وَطَابِعٌ  
 وَقِيلَ : إِنَّ الْخَاتِمَ اسْمٌ فَاعِلٍ<sup>(٥)</sup>  
 وَالْخُنْفَسَاءُ يَأْتِي وَالْخُنْفَسَةُ  
 وَالطَّسُّ وَالطَّسَّةُ مَعْرُوفَانِ

فَضُمَّ مِنْهَا عَيْنُهَا ابْتِدَاءً  
 وَذَلِكَ دَاءٌ ظَاهِرٌ عِنْدَ النَّظَرِ  
 تُرِيدُ غَيْرَ خَالِصٍ يَاعَارِفُ  
 وَقَدْ رَأَيْتُ طَابِقاً وَطَابِقَا  
 وَقِيلَ فِي الطَّابِقِ أَيْضاً فَافْهَمِ  
 عَلَيْهِ يُخْبِرُ فَخُذْ تَقْيِيدِي<sup>(٤)</sup>  
 وَطَابِعٌ وَكُلُّ ذَلِكَ شَائِعٌ  
 كَذَلِكَ الطَّابِعُ عِنْدَ الْقَائِلِ  
 دُوَيْبَةُ مُنْتَنَةٍ مُسْتَنْجَسَةٍ  
 كَذَلِكَ الطَّسْتُ مِنَ الْأَوَانِي

(١) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٢) في « ج » : « الْإِنْسَانُ ، وَلَعَلَّه سَبَقَ سَبَقَ قَلَمٌ

(٣) في « ج » : « أَوْ ، وَفِي « الْقَصِيحِ » وَشُرُوحُهُ جَاءَ بِالْعَطْفِ بِالْوَاوِ كَمَا فِي سَائِرِ النُّسخِ ، وَهُوَ الَّذِي أُثْبِتَهُ .

(٤) فِي الْأَصْلِ قَوْلُهُ :

مَا يُخْبِرُ الْخُبْرُ عَلَيْهِ مِنْ حَدِيدٍ

وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ وَالْبَحْثُ يُفِيدُ

وَالْمَصْرَاعَ الثَّانِي مِنَ الْبَيْتِ وَرَدَ هُنَاكَ فِي « ج » : « وَقِيلَ نِصْفُ الْكَبْشِ وَالْبَحْثُ يُفِيدُ » وَفِي قَافِيَةِ

مَصْرَاعِيهِ اجْتِمَاعُ سَاكِنِينَ ، وَقَدْ أَصْلَحَ الشَّيْخُ الْبَيْتَ بِتِمَامِهِ .

(٥) فِي « ب » وَ« ج » : اسْمُ الْفَاعِلِ .

وَقُلْ لِّذِي الْفُحْشِ: بِفِيكَ الْأَثْلُبُ  
وَالْفَتْحُ فِيهِ يَافُلَانُ أَكْثَرُ<sup>(١)</sup>  
وَحَالِكٌ وَحَانِكٌ وَالْحَلَكُ  
وَحَنَكُ الْغُرَابِ مِثْلُ حَلِكِهِ  
فَالْحَلَكُ السَّوَادُ لَيْسَ يُنْكَرُ<sup>(٢)</sup>  
وَالْجُدْرِيُّ وَاحِدٌ وَالْجَدْرِي  
وَأَنَا قَدْ عَلِمْتُ هَذَا قَبْلُ أَنْ<sup>(٣)</sup>  
أَنْتَ أَسْنُ مِنْهُ أَوْ قُلْ: سِرْرُهُ  
وَالسَّرَّةُ الَّتِي هُنَاكَ تَبْقَى

بِفَتْحَتَيْنِ وَيُقَالُ الْإِثْلُبُ  
وَيُقْصَدُ الثُّرْبُ بِهِ وَالْحَجَرُ  
مَصْدَرُهُ ، وَالْفِعْلُ مِنْهُ يَحْلِكُ  
وَقِيلَ: مَا حَلَكَهُ مِنْ حَنَكِهِ<sup>(٤)</sup>  
وَالْحَنَكُ الْمِنْقَارُ فِيمَا يُذَكَّرُ  
بِالضَّمِّ وَالْفَتْحُ لِبَشْرٍ يَغْتَرِي  
يُقْطَعُ سُرُّكَ تَقُولُهُ لِمَنْ<sup>(٥)</sup>  
بِكَسْرِهَا كَمَا تَقُولُ: دِرَّةُ<sup>(٦)</sup>  
فِي نُقْرَةِ الْبَطْنِ إِذَا مَا تُلْقَى<sup>(٧)</sup>

(١) في « ب » : فِيهَا .

(٢) في « ج » : يَخْلِيلِي .

(٣) يعني أن حلك الغراب وحنكه بمعنى واحد وأن النون في « حَنَكِهِ » بدل من اللام .

راجع « كتاب إسفار الفصح » (٨٦٤/٢) .

(٤) في « (ج) » : وَالْحَلَكُ .

(٥) في « هـ » : « وَأَنَا قَدْ عَرَفْتُ ذَا مِنْ قَبْلِ أَنْ »

(٦) في « ب » و « ج » : تَقُولُ ذَا .

(٧) دِرَرٌ : بكسر الدال ، جمع « دِرَّة » بكسر الدال كذلك وفتح الراء مع التشديد ، وهي دِرَّةُ السُلْطَانِ الَّتِي يَضْرِبُ بِهَا ، تُشَبِّهُ الْعَصَا الْغَلِيظَةَ ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : الدَّرَّةُ هِيَ السُّوْطُ .

راجع « تاج العروس » (٣٩٧/٦ - درر) و « المصباح المنير » : ص (٧٣ - درر) .

(٨) في « ج » : يُلْقَى .



وَمَا يَسُرُّنِي بِهَذَا الْأَمْرِ  
وَمُفْرِحٍ أَيْضاً وَمَفْرُوحٍ بِهِ  
{وَالْمَاءُ بَيْنَ الْمِلْحِ وَالْعَذْبِ أَتَى  
وَذَا بَخِيلٌ لَسْتُ أَرْضَى حَالَتَهُ  
وَذَاكَ مَا يَخْرُجُ مِنْ أَسْنَانِهِ  
وَأَنَا أَمْلَيْتُ الْكِتَابَ أَمْلِي  
وَمِثْلُهُ أَمْلَلْتُهُ أَمِلُّ  
وَاللُّغَتَانِ فِي كِتَابِ اللَّهِ

مِنْ مُنْفِسٍ وَمِنْ نَفِيسٍ فَادِرُ  
كَذَا تَقُولُ فَاجْتَهِدْ فِي كَتْبِهِ  
يُدْعَى شَرْوباً وَشَرِيباً ثَبَتاً<sup>(٢)</sup>  
خِلَلَهُ يَأْكُلُ أَوْ خِلَالَتَهُ  
إِذَا تَخَلَّلَ عَلَى خَوَانِهِ<sup>(٣)</sup>  
وَذَلِكَ الْإِمْلَاءُ فَلَتَسْتَمْلِ  
وَذَلِكَ الْإِمْلَالُ لَا يُمَلُّ  
وَحَسْبُكَ الشَّاهِدُ فِي التَّنَاهِي

(١) من بعد هذا البيت يبدأ السقط من نسخة « ج » .

(٢) في الأصل قوله :

وَذَلِكَ الْمَاءُ شَرِيبٌ وَشَرْوبٌ لَيْسَ بِيْدِي مُلَوَّحَةٍ وَلَا عَذُوبٌ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

(٣) الْخَوَانُ : اسم لما يوضع عليه الطعام إذا كان فارغاً ، فإذا وضع عليه الطعام فهو مائدة ، وقد تقدم تفسيره

في « باب المكسور أوله من الأسماء » : ص (٩٥) البيت رقم (٧٤٥) .

(٤) في « ب » : تَقُولُ .

(٥) اللغتان هما : « أَمْلَى » و « أَمَل » وشاهد الأولى قوله تعالى في سورة الفرقان ﴿ وَقَالُوا أَسَاطِيرُ

الْأَوَّلِينَ اِكتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ الآية (٥) من سورة الفرقان ، وشاهد

اللغة الثانية قوله تعالى : ﴿ ... وَلِيُمْلِلَ آلَ دَاوُدَ عَلَيْهِ - إلى قوله تعالى : - ﴾ ﴿ أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمَلَّ

هُوَ فَلِيُمْلِلَ وَلِيَّهُ بِالْعَدْلِ ... ﴾ الآية (٢٨٢) من سورة البقرة .

## ﴿ بَابُ حُرُوفٍ مُنْفَرِدَةٍ ﴾

تَقُولُ فِي الْأَمْرِ : أَخَذْتُ أَهْبَتَهُ  
وَفِي الدُّعَاءِ أَبْعَدَ اللَّهُ الْأَخِرَ  
وَالشَّيْءُ مُنْتِنٌ بِضَمِّ الْمِيمِ  
﴿ وَالْبَكْرَةُ الَّتِي عَلَيْهَا يُسْقَى  
وَحَلَقَةُ النَّاسِ أَوْ الْحَدِيدُ  
وَالدَّرْهَمُ الْبَهْرَجُ وَالسَّتُوقُ  
وَقَدْ نَظَرْتُ يَمْنَةً وَشَامَةً  
{ وَلَمْ يَقُولُوا : شَمْلَةَ الشَّمَالِ

(١) في « ب » : أَخَذْتُ لِلْأَمْرِ تَقُولُ أَهْبَتَهُ .

(٢) السفيد : اللوم وتضعيف الرأي .

راجع « مختار الصحاح » : ص (٥١٣ - ف ن د) .

(٣) في « ب » « شَامَةٌ » و « نَامَةٌ » بتسهيل الهمزة والنَّامَةُ : الصوت الضعيف ، ومنه قولهم : « سكت فما نَامَ بحرف نامة » .

راجع « أساس البلاغة » : ص (١٨٧ - ن أ م) وقارن ب : ص (١٨٧ - ز أ م) من المصدر نفسه .

(٤) في الأصل قوله :

وَلَمْ يَقُولُوا شَمْلَةً مِنَ الشَّمَالِ فَلَا تَقُلْهُ إِنَّمَا الْأَمْرُ امْتِثَالُ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

﴿وَالْخَبَرُ الْمَشْهُورُ مُسْتَفِيزٌ  
وَالثُّوبُ سَبْعُ يَافَتَى لَأَسْبَعَةٌ  
أَيُّ طَوْلُهُ بِالذَّرْعِ ، ذَاكَ الْأَكْثَرُ  
فَتَحْذِفُ الْهَاءَ مِنَ الذَّرَاعِ  
وَتُثْبِتُ الْهَاءَ كَذَا فِي الشُّبْرِ  
وَأَنْتِ الذَّرْعُ مِنَ الْحَدِيدِ  
وَهَـلِـذِهِ قَارِئَةٌ لَطَائِرٍ﴾

فِي النَّاسِ مَا يَرَى لَهُ نَقِيزٌ  
فِي سِتَّةِ أَيِّ مَا تَكُونُ السَّعَةُ  
وَعَرَضُهُ بِالشُّبْرِ ، هَذَا الْأَصْغَرُ  
لَأَنَّهَا أَنْثَى بِلَا نِزَاعٍ  
لَأَنَّهُ مُذَكَّرٌ فِي الذَّكَرِ<sup>(١)</sup>  
وَذَكَرِ الذَّرْعِ لِبَاسِ الْغِيدِ<sup>(٢)</sup>  
وَهِيَ الْقَوَارِي فِي الْكَلَامِ السَّائِرِ

(١) أي القرآن الكريم كما في قوله تعالى : ﴿ سَحَرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَفَنِيَةً أَيَّامٍ حُسُومًا ﴾ الآية (٧) من سورة الحاقة ، حيث ذكر العدد مع الليالي ، وأنشده مع الأيام .

(٢) في « ب » : لُبُوس .

(٣) في الأصل : « الْخَوْدُ » وفيه عيب من عيوب القافية ، وهو الرَّدْف ، وقد أصلحه الشيخ بما ترى .

(٤) قوله : « قارية » هو طائر - كما قال الناظم - وقد وصفه أبو عبيد في الغريب المصنف (٩٩١/٢) بقوله : « هو القصير الرجل ، الطويل المنقار ، الأخضر الظهر » وزاد الزمخشري في « شرح الفصح » (٦٦٧/٢-٦٦٨) : « يمد صوته » .

وقد ذكر ابن السِّدِّ في « الاقتصاب » (١٠٢/٢) : أن العرب تميّن بالقواري ؛ لأنها تبشر بالمطر - على حد زعمهم - إذا جاءت وفي السماء محيلة غيث ، وتتشاءم بها إذا لقي أحدهم واحدة منها في سفره من غير غيم ولا مطر .  
وهكذا ولا شك من أعمال الجاهلية .

وسميت قارية ؛ لأنها تقري - أي تجمع - في حواصلها من الحب وغيره .  
وقيل : سميت قارية ؛ لأنها تقري المواضع ، أي تنبئ آثار الرياض .

راجع « شرح فصح ثعلب » لابن الجَبَّان : ص (٣١٩-٣٢٠) و« شرح الفصح » للخمّي : ص (٢٦٠) .  
أما تسمية هذا الطائر بـ « الشَّرْقُوق » كما أتى في النظم فلم أقف عليه فيما راجعته من مصادر .

قَالَ : وَلَا تَقُلْ هِيَ الْقَارُورُ <sup>(١)</sup>  
وَمِنْ حَمَامٍ عِنْدَنَا زَوْجَانِ <sup>(٥)</sup>  
فَهَـلِـذِهِ أُنْشِىَ وَهَـلِـذَا ذَكَرُ  
كَذَاكَ كُلُّ اثْنَيْنِ لَا يَسْتَفْنِي  
وَهَـؤُلَاءِ يَافَتَنِ الْمُسَوَّدَةُ <sup>(٧)</sup>  
كَذَا الْمُحْمَرَّةُ وَالْمُبَيِّضَةُ <sup>(٨)</sup>  
وَقَاصِدُوا الْغَزْوِ هُمُ الْمُطْوَعَةُ <sup>(١٠)</sup>

وَهُوَ الشَّرْفَرَقُ أَوِ الزُّرْزُورُ <sup>(٤)</sup>  
أَيُّ طَائِرَانِ مُتَزَاوِجَانِ  
فَرَدٌ وَتِلْكَ فَرْدَةٌ لَا تُنْكَرُ <sup>(٦)</sup>  
فِي الدَّهْرِ ذَا عَنْ ذَا وَلَا تَسْتَثْنِ  
أَعْلَامُهُمْ سُودٌ غَدَتْ مُعْتَمَدَةٌ  
وَكُلُّهُمْ طَوَائِفُ مُعْتَرِضَةٍ  
فَمَالَهُمْ فِي غَيْرِ غَزْوٍ مَنَفَعَةٌ <sup>(١١)</sup>

(١) جاء في « تصحيح الفصح وشرحه » لابن دُرستويه ، ص (٤٨٥) : « والعامية تسميه « القارور » كأنها تحكي صوته ، كما قال الراجز :

كَأَنَّ صَوْتَ جَرْعِيهِ الْمُنْحَدِرِ  
(٢) في « ب » : « هي الشَّرْفَرَقُ .

(٣) في « ب » : « وَالزُّرْزُورُ ، بدون الهمز .

(٤) لم أقف على ما يدل أن هذا الطائر هو « الزُّرْزُور » والعلم عند الله تعالى .

(٥) في « ب » : « وَعِنْدَنَا مِنْ حَمَامٍ زَوْجَانِ » وهذا لا يستقيم من حيث الوزن .

(٦) هذا البيت ساقط من « ب » .

(٧) و(٨) و(٩) الْمُسَوَّدَةُ وَالْمُحْمَرَّةُ وَالْمُبَيِّضَةُ ، بتشديد الواو والميم والياء وكسرها ، فالمسودة : هم الذين يلبسون الثياب السود ، ويتخذونها شعاراً ؛ وهم أعوان الشرط والجند ونحوهم ، وهم أيضاً من الأمراء والجند الذين يجعلون أعلامهم وراياتهم سوداً .

(١٠) الْمُطْوَعَةُ : بضم الميم وتشديد الواو وكسرها ، مع تشديد الطاء كذلك ، وجاء في بعض المصادر تخفيفها والأصح التشديد - كما صرح بذلك الناظم - لأن الأصل فيه « المتطوعة » فأدغمت التاء في الطاء للتقارب الذي بينهما ، فصار « الْمُطْوَعَةُ » وهو متفعل « طاع يطوع » وكلام الناظم صريح في رد الوجه الثاني ، مع أن شراح الفصح لا يعبرونه خطأ ، وَالْمُطْوَعَةُ : هم الذين يتبرعون بأنفسهم ، ويخرجون إلى الجهاد مع الجند بنفقات أنفسهم من غير رزق سلطان ولا أمره .

راجع « كتاب إسفار الفصح » (٨٧٩/٢) و « شرح الفصح » للزمخشري (٦٧١/٢) .

(١١) في « ب » : « بِمَالِهِمْ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ .

وَشَدَّدِ الْوَاوَ مَعَاً وَالطَّاءَ<sup>(١)</sup>  
وَكَانَ ذَاكَ الْأَمْرُ عَاماً أَوَّلًا<sup>(٤)</sup>  
وَهُوَ الْمُعْسَكِرُ بِفَتْحِ الْكَافِ  
وَذَاكَ خُبْرُ مَلَّةٍ تَقُولُ  
وَالْمَلَّةُ الْجَمْرُ وَحَيْثُ الْمَلُ  
وَرَجُلٌ آذَرَ<sup>(٨)</sup> مِثْلُ آدَمَا<sup>(٩)</sup>  
وَهَـلِـذِهِ فِي يَدِهِ قَارُورَةٌ<sup>(١٠)</sup>  
وَلَا تُخَفِّفْ وَاحْذَرِ<sup>(٢)</sup> الْإِخْطَاءَ<sup>(٣)</sup>  
وَعَامَ<sup>(٥)</sup> الْأَوَّلِ تُرِيدُ مَاخِلًا<sup>(٦)</sup>  
مُؤْتَلَفُ الْعَسْكَرِ هَذَا كَافِي  
وَمِثْلُ ذَاكَ خُبْرَةٌ مَلِيلُ<sup>(٧)</sup>  
فَقَدْ مَضَى الْكَلَامُ فِيهِ قَبْلُ<sup>(٩)</sup>  
فِي وَزْنِهِ يُشْبِهُ وَزْنَ عَالَمًا<sup>(١١)</sup>  
وَإِنْ تَشَأْ فَسَمِّهَا قَارُورَةً<sup>(١٢)</sup>

(١) و(٣) و(٤) و(٩) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٢) في « ب » : « وَلَا تُخَفِّفْ وَاحْذَرِ » .

والإخطاء : مصدر « أَخْطَأَ إِخْطَاءً فَهُوَ مَخْطِئٌ » وقد جعله ابن السمين الحلبي في « عمدة الحفاظ »

(٥٨٩/١) مصدر « أَخْطَأَ » إذا كان مصيباً في إرادته مخطئاً في فعله .

(٥) ينقل فتح الهمزة إلى اللام قبلها .

(٦) ماخلاً : أي مامضٍ ، يريد عاماً قبل العام الذي أنت فيه .

(٧) في « باب فَعَلْتُ وَفَعَلْتُ » : البينان (٢٦٣) و (٢٦٤) .

(٨) آذَرَ : بالمد وتخفيف الراء ، مثل « آدم » منتفخ الخصيتين ، ويكون ذلك من ريح ونحوه .

راجع « شرح الفصيح » للزنجشيري (٦٧٢-٦٧٣) و « كتاب إسفار الفصيح » (٨٨٣/٢) .

(١٠) و(١٢) قَارُورَةٌ : بزاي بعد الألف وأخرى بعد الواو ، و « القاقوزة » بقافين بينهما ألف ، وزاي بعد الواو

على وزن « فاعولة » كقارورة وهما بمعنى واحد ، قيل : إنهما مُعْرَبَانِ ، وقيل : إن أصل « قاقوزة »

فارسي معرب ، وهو : « كَهْ كُورْ » أي الكوز الصغير و « القاقوزة » أو « القاقوزة » : وعاء يوضع فيه

الخمير مثل الكوز كما سبق وقيل : هو القدح الكبير ، وقيل : مَشْرَبَةٌ يُشْرَبُ فِيهَا ، وقيل غير ذلك

وقد ذكر الناظم أنها كالطَّسَّةِ أو الكاس ، ويجمعان على « قوازيز » و « قواقيز » .

راجع « شرح فصيح ثعلب » لابن الجبَّان : ص (٣٢٣) و « كتاب إسفار الفصيح » (٨٨٣/٢-٨٨٤)

و « شرح الفصيح » للزنجشيري (٦٧٣-٦٧٤) و « شرح الفصيح » للخمّي : ص (٢٦٦) .

(١١) في « ب » : « سَمِّتَهَا » .

وَتِلْكَ مِثْلُ طَسَّةٍ أَوْ كَاسٍ <sup>(١)</sup>  
وَمَا لَزِيدٍ لِحَظُهُ لِي أَخْزُرُ <sup>(٢)</sup>  
وَمُؤَخِّرُ الْعَيْنِ بِكَسْرِ الْخَاءِ  
وَبَيْنَنَا بَوْنٌ بَعِيدٌ وَأَمْلًا <sup>(٤)</sup>  
وَالْحُبُّ بِالْحَاءِ كَمِثْلِ الْخَابِيَةِ <sup>(٦)</sup>  
وَلْتَمَلَّ الْجَرَّةَ وَهِيَ الْقُلَّةُ  
وَلْتَضْرِبِ الْكُرَةَ فِي ذَا الْقِسْمِ

وَلَا تَقُلْ قَاقِرَةً كَنَاسٍ <sup>(٣)</sup>  
بِمُؤَخِّرِ الْعَيْنِ إِلَيَّ يَنْظُرُ  
وَالْهَمْزُ وَالضَّمُّ فِي الْإِبْتِدَاءِ  
حُبًّا مِنَ الْمَاءِ لِأَجْلِ الظَّمَا <sup>(٥)</sup>  
وَمِثْلُ ذَاكَ فِي الْجِفَانِ الْجَابِيَةِ  
وَجَرَّتِي مَلَأَى <sup>(٧)</sup> كَذَاكَ قُلْ لَهُ  
فَضَرُبُهَا رِيَاضَةً لِلْجِسْمِ <sup>(٨)</sup>

(١) الطَّسَّةُ : هي الطُّسْتُ ، نوع من الأواني مضى تفسيره في البيت (١١٨٩) .

(٢) أي لاتقل « قَاقِرَةً » كما قال ناس بذلك ، لأنه قول العامة .

قال ابن الجُبَّان في « شرح فصيح ثعلب » : ص (٣٢٣) : « والعامة تقول : قَاقِرَةً ، وليست بصحيحة » .

(٣) أَخْزُرُ : فسره الناظم في المصراع الثاني ، وهو من ينظر بمؤخر عينه ، وهو نظر العداوة ، وقيل : هو الذي ضاقت عينه وصغرت ، يقال رجل أخزر وامرأة خزراء ، وقوم خزر ، وبعينه خَزَر .

راجع « أساس البلاغة » ص (١٠٩ - خ ز ر) .

(٤) بيننا بَوْنٌ : فيه الوجهان فتح الباء وضمها ، والبَوْنُ يكون في الفصل - وهو المراد هنا - فإذا قلت : بين الرجلين بَوْنٌ فإنك تقصد أن أحدهما أفضل من الآخر ، أو أنهما لم يتفقا ، ولا يُشْتَنَّى ولا يُجْمَع ؛ لأنه مصدر .

راجع « شرح فصيح ثعلب » لابن الجُبَّان : ص (٣٢٤) و « تاج العروس » (١٨/٧٢ - بون) .

(٥) وَالْحُبُّ بضم الحاء : إناء معروف من فخَّار ؛ يجعل فيه الماء ، وهو الحابية عند أهل الشام ، ولهذا قال الناظم : « كمثل الخابية » وفي مصر يسمونه « الزَّير » وكذلك في جزيرة العرب ، وقيل في تفسير « الحب » غير ذلك .

راجع « كتاب إسفار الفصح » (٢/٨٨٤) و « شرح الفصح » للزحمرى (٢/٦٧٥ - ٦٧٦) .

(٧) في « ب » : وَجَرَّةٌ .

(٨) في الأصل قوله :

وَلْتَضْرِبِ كُرَةً بِالصَّوْلِجَانِ

رِيَاضَةً لِلْجِسْمِ وَهُوَ الْمِهْرَجَانِ

(١) وَالصَّوْلَجَانُ عُوْدُكَ الْمُعَقَّفُ  
وَكُرَّةٌ جَاءَتْ عَلَى وَزْنِ بُرَّةٍ  
وَالطَّيْلَسَانُ جَمْعُهُ طَيَالِسَةٌ (٢)  
وَالسَّيْلَحُونَ قَرْيَةٌ مِنَ الْقُرَى (٣)  
وَالثُّوتُ وَهُوَ شَجَرٌ مَعْرُوفٌ  
وَالْيَوْمُ يَوْمُ الْأَرْبَعَاءِ وَافْتَحَ  
وَالْمَاءُ مِلْحٌ لَا يُقَالُ مَالِحٌ  
وَالسَّمَكُ الْمَمْلُوحُ وَالْمَلِيحُ  
وَلَا يُقَالُ مَالِحٌ إِلَّا لِمَنْ

تَضْرِبُهَا بِهِ - فَلَسْتَ تَقِفُ  
خَفِيفَةٌ فَلَا تَقُلْ إِلَّا كُرَّةً  
ثَوْبٌ يَزِينُ كَالرِّدَاءِ لَا بَسَنَهُ  
وَكُلُّهَا بِالْفَتْحِ فِيهِ سَطْرًا (٤)  
وَبِاثْنَتَيْنِ نَقْطُهُ مَأْلُوفٌ  
هَمَزَتَهُ وَالْبَاءُ فَكُسِرَ تَفْصِحُ  
فَخُذْ بِفَهْمٍ مَا يَقُولُ الشَّارِحُ  
هَذَا الْكَلَامُ عِنْدَهُ الْفَصِيحُ (٥)  
يَمْلِحُ شَيْئًا فَهُوَ فَاعِلٌ إِذْنُ

= وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

(١) الصَّوْلَجَانُ : بفتح اللام ، والعامية تكسرهما ، وهو خطأ ؛ لأنه ما جاء في كلامهم - في غير المعتل - على بناء فَوَعِلَ وفَوَعِلَان ، ولا فيعلان ، وهو فارسي مُعَرَّبٌ ، وجمعه صوالجة .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » ( ٢ / ٨٨٥ ) و « شرح الفصيح » للزنجشيري ( ٢ / ٦٧٧ ) .

(٢) الطَّيْلَسَانُ : كسابقه : بفتح اللام ، وكسر العامة للامه خطأ للتعليل السابق ، وهو كذلك فارسي مُعَرَّبٌ وقيل : إنه ليس فارسيًا ، وإنما « فيعلان » من الطلسة وهو السواد ، ومنه يقال لليلة المظلمة « طلساء » وجمع « طيلسان » على « طَيَالِسَةٍ » .

راجع « شرح الفصيح » للزنجشيري ( ٢ / ٦٧٨ ) و « كتاب إسفار الفصيح » ( ٢ / ٨٨٦ ) .

(٣) في « ب » : الطَّيَالِسَةُ .

(٤) في « هـ » : فِيمَا .

(٥) في نسخة من « هـ » : مَالِحٌ .

وَجَاءَ فِي غَيْرِ الْفَصِيحِ شَاهِدٌ  
بَصْرِيَّةٌ تَزَوَّجَتْ بَصْرِيًّا  
وَذَا يَمَانٍ رَجُلٌ مِنَ الْيَمَنِ  
وَقَدْ أَتَانَا الرَّجُلُ الشَّامِي  
أَعْنَاهُمْ التَّغْيِيرُ <sup>(٣)</sup> عَنْ يَأْيِ النَّسَبِ  
وَجِئْتُ مِنْ أَجْلِي وَمِنْ جَرَّيَا  
وَمُنْذُ أَوَّلٍ مِنْ أَمْسٍ لَمْ أَرَكَ  
{أَوَّلٍ مِنْ أَوَّلٍ مِنْ أَمْسٍ ظَهَرَ

عَلَى الْخِلَافِ وَالْخِلَافُ وَارِدُ  
يُطْعِمُهَا الْمَالِحَ وَالطَّرِيَّا <sup>(١)</sup>  
وَذَا شَامٍ وَتَهَامٍ فَأَعْلَمَنْ  
وَتَفْتَحُ التَّاءُ مِنَ التَّهَامِي  
نَعَمْ وَقَدْ تَنْطِقُ بِالْأَصْلِ الْعَرَبُ  
وَجِئْتُ مِنْ أَجْلِكَ يَامَوْلَايَا <sup>(٤)</sup>  
وَقَدْ تَشَوَّقْتُ لِعَمْرِي مَنْظَرِكَ <sup>(٥)</sup>  
وَجْهَ الْحَبِيبِ مِثْلُ فَلَقَةِ الْقَمَرِ <sup>(٦)</sup>

(١) في « ب » : الْكِتَابُ ، ويقصد به كتاب (( الفصيح )) .

(٢) هذا الشاهد من زوائد النظم على « الفصيح » وهو من بحر الرجز ، لأبي العذافر ، ويقال : عذافر الفقيمي .

راجع « فَعَلَ وَأَفْعَلَ » للأصمعي : ص (٤٨٢) وفيه « ولم يعدّه العلماء فصيحاً » و « إصلاح المنطق » لابن السكيت : ص (٢٨٨) و « التلويع » ص (٩٣) و « شرح الفصيح » للزمخشري (٢٠٢/٢ و ٦٧٩-٦٨٠) وهو في غير هذه المصادر غير منسوب .

(٣) في « ب » : التَّغْيِيرُ .

(٤) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٥) بنقل فتحة الهمز إلى النون قبلها .

(٦) في « ب » : فَقَدْ .

(٧) في الأصل قوله :

وَمُنْذُ أَوَّلٍ مِنْ أَوَّلٍ مِنْ أَمْسٍ لَمْ أَرِ مِنَ أَجْلِ الْعَمَامِ ضَوْءَ شَمْسٍ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .



وَذَاكَ فِي يَوْمَيْنِ قَبْلَ يَوْمِكَا<sup>(١)</sup>

{وَالظِّلُّ لِلْقَائِمِ بِالْعِدَاةِ

قَالَ حُمَيْدٌ وَهُوَ ابْنُ ثَوْرٍ<sup>(٤)</sup>

لَا الظِّلُّ مِنْ بَرْدِ الضُّحَى تُطِيقُ

{قَالَ: وَعَنْ رُوْبَةَ فَرَّقُ قَدْ نُقِلَ

(١) و (٢) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٣) في الأصل قوله :

وَالظِّلُّ لِلْقَائِمِ فَهُوَ فِي الْعِدَاةِ وَالْفَيْءُ بِالْعَشِيِّ فَهُوَ مُنْهَاهُ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه ، وقوله « في فئاة » كلام مستأنف متصل بقوله : قال حُمَيْد ... إلخ وهو ما يعرف عند العروضيين بالتضمن .

(٤) هو حُمَيْد بن ثور بن حَزْن الهلالي العامري ، أبو المنى ، صحابي أسلم بعد أن شهد حيناً مع المشركين وهو شاعر مخضرم ، عذّه الجُمَحِي في الطبقة الرابعة من الشعراء الإسلاميين الذين سار بشعرهم الركبان مات رضي الله عنه في خلافة عثمان ، وقيل بعد ذلك .

راجع ترجمته في « الاستيعاب » (٣٧٧/١) و « طبقات فحول الشعراء » (٥٨٣/٢-٥٨٥) و « معجم

الأدباء » (١٥٣/٤-١٥٥) .

(٥) في « ب » : فِي الْمَسَاءِ .

(٦) ضَمَّنَ النَّاظِمُ فِي هَذَا الْبَيْتِ قَوْلَ حُمَيْدِ بْنِ ثَوْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

فَلَا الظِّلُّ مِنْ بَرْدِ الضُّحَى تَسْتَطِيعُهُ وَلَا الْفَيْءُ مِنْ بَرْدِ الْعَشِيِّ تَذُوقُ

وهو من شواهد « الفصيح » كما في طبعته المحققة : ص (٣١٩) وفي جميع شروحه المطبوعة ، وهو في ديوانه : ص (٤٠) ط : دار الكتب المصرية .

(٧) في الأصل قوله :

وَقِيلَ : إِنَّ رُوْبَةَ كَانَ يَقُولُ مَا كَانَتِ الشَّمْسُ عَلَيْهِ فَزُولُ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

وبهذا البيت ينتهي السقط من « ج » .

فَذَلِكَ الْفَيءُ مَعًا وَالظِّلُّ  
 {وَرَأْسُ عَيْنٍ بَلَدٌ مَعْرُوفٌ  
 وَقَدْ عَبَرْتُ دَجَلَةَ اسْمٍ عَلِمَ  
 وَرِيءٌ فِي هَذَا الْمَكَانِ أَسْوَدُ  
 وَلَا تُضِيفُ وَقُلْ لِلْأَنْثَى أَسْوَدَةٌ  
 تَفْسِيرُ ذَاكَ الْحَيَّةِ التَّنِينِ

وَالظِّلُّ مَا لَمْ تَكُ فِيهِ قَبْلُ<sup>(١)</sup>  
 وَعَيْنٌ شَمْسٌ مَا بِهِ تَعْرِيفُ<sup>(٢)</sup>  
 وَلَا تُعَرِّفُهُ كَذَاكَ يُعْلَمُ<sup>(٣)</sup>  
 سَالِحٌ أَحْذَرُ مِنْهُ فَهُوَ يَنْهَدُ<sup>(٤)</sup>  
 وَلَا تَقُلْ سَالِحَةً لَنْ تَجِدَهُ  
 وَنَحْوُهُ ، أَوْ مِثْلُهُ يَكُونُ<sup>(٥)</sup>

(١) في قوله : « وَالظِّلُّ مَا لَمْ تَكُ فِيهِ قَبْلُ » إشارة إلى أن الظل يكون في الغداة فقط ، وأن الفياء ظل يفىء في المساء ، يرجع مرة أخرى ، والله أعلم .

(٢) في الأصل قوله :

وَجَاءَنَا غُلَامُنَا مِنْ رَأْسِ عَيْنٍ وَهُوَ مَكَانٌ عِنْدَهُمْ شَهِيرٌ عَيْنٌ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

(٣) في « ب » و « ج » : فَلَا .

(٤) في « ج » : فَرِيءٌ .

(٥) في « ب » و « ج » : فِي ذَاكَ .

(٦) أسود سالح : للحية تنسلخ من جلدها ، وتجمع على سالحات وسلخ وسواخ .

راجع « شرح فصيح ثعلب » لابن الجُبَّان : ص (٣٢٧) .

(٧) يَنْهَدُ : أي ينهض إلى الإنسان بقوة لمهاجمته .

راجع « تاج العروس » (٢٨٧/٥ - ٢٨٨ - نهج) .

(٨) وَلَا تُضِيفُ : أي لا تقل : أَسْوَدُ سَالِحٍ .

(٩) بنقل ضمة الهمزة إلى اللام قبلها .

(١٠) في « ب » : أَوْ .

(١١) في « هـ » : وَمِثْلُهُ .

{ فِي شَتَمٍ آلَانْثَى قِيلَ : يَاعَدَارِ <sup>(١)</sup>  
 وَيَا دَفَارِ يَا خَبَاتٍ لِلْأَمَةِ  
 بِكَسَرِ آخِرٍ وَفَتْحِ أَوَّلِ  
 يَالْكَعُ ابْعُدْ لَا تَقُلْ جَاءَ لُكَعُ <sup>(٢)</sup>  
 وَمَنْ يَقُلْ لَكَ : تَعَدَّ أَوْ يَقُلْ  
 مَا بِي تَعَدَّ لَا وَلَا تَعَشِّي <sup>(٣)</sup>  
 لَكَاعِ يَافَسَاقِ يَافَجَارِ <sup>(٤)</sup>  
 إِذَا عَدْتُ مُنْتَنَةً وَمُجْرِمَةً  
 عَلَى الْبِنَاءِ وَلْتَقُلْ لِلرَّجُلِ  
 وَلَا لَكَاعِ وَكَذَا فِيهَا جُمْعُ <sup>(٥)</sup>  
 لَكَ تَعَشَّ فَالْجَوَابُ يَارَجُلُ  
 وَلَا تَقُلْ مَا بِي عَدَاءُ وَأَمَشِ <sup>(٦)</sup>

(١) ينقل ضمة الهمزة إلى اللام قبلها .

(٢) في الأصل قوله :

وَيَا لَكَاعِ يَافَسَاقِ يَافَجَارِ وَإِنْ شَتَمْتَ أَمَةً قُلْ : يَاعَدَارِ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

(٣) لـ « لُكَع » عند العرب معان عدة ، منها : الوسخ ، واللثيم ، والذليل ، ويطلق على العبد ، وعلى الخُمُق والذم يقال : لُكَعَ الرجل يَلُكَعُ لُكَعًا فهو أَلُكَعُ ، ويقال للمرأة : لَكَاع ، وأكثر ما يقع في النداء ، ويطلق على الصغير ومنه ماورد أن النبي صلى الله عليه وسلم سأل عن الحسن رضي الله عنه ذات يوم وهو صغير فقال : « أَلَمْ لُكَعُ » ؟ وفي رواية « إِيهِ لُكَعُ » ؟

أخرجه البخاري في البيوع برقم (٢١٢٢) وفي اللباس برقم (٥٨٨٤) ومسلم في فضائل الصحابة برقم (٢٤٢١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

وراجع في تفسير هذه اللفظة « كتاب إسفار الفصح » (٩٠١/٢) و « النهاية » لابن الأثير (٢٦٨/٤ - لُكَع) .

(٤) وأفاد قوله : « وَلَا تَقُلْ جَاءَ لُكَعُ ... إلخ » أن هذا الاسم وما شابهه من الأسماء الملازمة للنداء .

(٥) أي تجب بمصدر الفعل الذي دعيت إليه ؛ لأنك تقول : تَعَدَّيْتُ وَتَعَشَّيْتُ تَعَدًّا وَتَعَشًّا .

راجع « كتاب إسفار الفصح » (٩٠١/٢) .

(٦) في « ج » : مَالِي .

عَلَى صَوَابِ الْقَوْلِ فَالْعَدَاءُ  
 {وَأِنْ يَقُلْ فَاطْعَمْ أَوْ اشْرَبْ قُلْنَا  
 ثُمَّ الْجَوَابُ إِنْ يَقُلْ لَكَ اذْنُ كُلِّ  
 وَهِيَ عَصَا مُعَوَّجَةٌ مِنْ ذَاتِهَا  
 يَاصْنَعُ الْيَدِ أَوِ اللِّسَانِ  
 وَالسَّيْرِ مَضْفُورٌ وَلِلْفَتَاةِ  
 وَضَفَرَتْ رَأْسًا فَنِعْمَ الْبُغْيَةُ  
 وَلَا تَقُلْ لِقَاءَةً بِالْفَتْحِ  
 وَهَذِهِ عَائِشَةُ بِأَلْفٍ<sup>(١)</sup>  
 وَامْرَأَةٌ عَزْبَةٌ وَهُوَ عَزَبٌ

(١) هذا البيت ساقط من « ب » .

(٢) و(٣) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٣) الذي في الأصل :

وَأِنْ يَقُلْ فَاطْعَمْ أَوْ اشْرَبْ فَالْجَوَابُ  
 لَا طَعْمَ أَوْ لَا شَرِبَ ، فِي هَذَا الصَّوَابِ  
 وَفِي قَافِيَةِ مَصْرَاعِيهِ اجْتِمَاعُ سَاكِنَيْنِ ، وَقَدْ أَصْلَحَهُ الشَّيْخُ بِتَمَامِهِ .

(٤) فِي « ج » : لَا أَكُلْ لِي .

(٥) فِي « ه » : وَهِيَ .

(٦) أَيْ بِالْفِ وَهَمْزٍ ، وَالْعَامَّةُ تَقُولُ « عَيْشَةٌ » .

رَاجِعْ « شَرْحُ فَصِيحٍ ثَعْلَبٍ » لِابْنِ الْجَبَّانِ : ص (٣٣٠) .

(٧) فِي « ب » وَ « ج » : مُطَيَّنٌ .

هُوَ الطَّعَامُ وَكَذَا الْعِشَاءُ<sup>(١)</sup>  
 لَا طَعْمَ أَوْ لَا شَرِبَ حِينَ صُمْنَا<sup>(٢)</sup>  
 لَا أَكُلْ بِي مَفْتُوحَةً الْأَلِفِ قُلْ<sup>(٤)</sup>  
 وَأَنْتَ مَرَّةً صَنَعَ فَهَاتِهَا  
 تِلْكَ صَنَاعُ الْيَدِ فِي النَّسْوَانِ<sup>(٥)</sup>  
 صَفِيرَتَانِ وَهِيَ كَالْقِنَاءِ  
 لَقِيَتْهَا لِقَاءَةً وَلَقِيَهُ  
 تُخْطِيءُ وَقَدْ نُصِحتْ أَيْ نُصَحِ  
 وَحَائِطٌ مُزَيَّنٌ بِالْخَزَفِ<sup>(٧)</sup>  
 وَرَيْطَةٌ اسْمُ امْرَأَةٍ مِنَ الْعَرَبِ

شَبِيهَةٌ بِرِيطَةِ الثِّيَابِ      كَذَا أَتَى بِالنَّصِّ فِي الْكِتَابِ<sup>(١)</sup>  
وَذَا الْفَتَى الْمُقْبِلُ أَعْسَرُ يَسَرُّ<sup>(٢)</sup>      وَمِثْلُهُ الْأَضْبَطُ فِي وَصْفِ عُمَرُ<sup>(٤)</sup>  
كِلْتَا يَدَيْهِ يَأْفَتَى يَمِينُ      لَا تَنْقُصُ الشُّؤْمَى<sup>(٥)</sup> وَلَا تَلِينُ  
وَحَائِرٌ وَجَمْعُهُ حَيْرَانُ      مُجْتَمَعٌ لِلْمَاءِ أَوْ مَكَانُ  
﴿كَذَاكَ حُورَانُ وَعِنْدَ النَّاسِ      يُعْرِفُ بِالْحَيْرِ بِلَا أَسَاسِ﴾  
وَتِلْكَ فَيْدُ قَرْيَةٍ<sup>(٦)</sup>، وَالْمَثَلُ<sup>(٧)</sup>      فِي كَعْكَ فَيْدُ سَائِرٍ لَا يُجْهَلُ<sup>(٨)</sup><sup>(٩)</sup>

(١) مراده - كما سبق غير مرة - كتاب « الفصيح » لعلمب ، أصل هذا النظم حيث قال - كما في الطبعة المحققة - ص « ٣٢٠ » : « وفي أكثر شروحه : « وهي ريطه اسم امرأة بمنزلة الريطه من الثياب » .  
(٢) أَعْسَرُ : مأخوذ من العَسَرَ ، وَيَسَرُّ : مأخوذ من اليسر ، يقال : رَجُلٌ أَعْمَسَرُ يَسَرُّ ، إذا استوت يده في القوة ولهذا فسره الناظم بالأضبط كما جاء في وصف عمر رضي الله عنه ؛ أي أنه يعمل يديه جميعاً .  
و « أَعْسَر » ممنوع من الصرف ؛ لأنه وصف على زنة أفعال ، بخلاف « يسر » فإنه مصروف بوزن « حَسَن » .  
راجع « شرح فصيح لعلمب » لابن الجَبَّان : ص (٣٣٢) .

(٣) في « ب » : « وَنَحْوُهُ » .  
(٤) وصف عمر رضي الله عنه بالأضبط مشهور كما في « الاستيعاب » (١١٤٧/٣) وغيره .  
(٥) في « ج » : « الشومى بالتسهيل : والشؤمى : هي اليسرى ، يقال : اعتمد على رجله الشؤمى ، أي اليسرى ومضى على شؤمى يديه .

راجع « أساس البلاغة » : ص (٢٧٧ - ش أ م) .  
(٦) فَيْدُ : قرية - كما ذكر الناظم - تقع على طريق حاج الكوفة ، وهي لاتصرف للتانيث والتعريف .  
راجع « شرح فصيح لعلمب » لابن الجَبَّان : ص (٣٣٢) و « معجم البلدان » (٣٢٠/٤) .  
(٧) أشار المرتضى الزبيدي في « تاج العروس » (١٧٤/٥ - فيد) إلى هذا المثل ولم يذكره ، ثم قال : « ونظمه شيخ الأدباء مالك بن المرحل في نظمه للفصيح » وأورد هذا البيت ، ولم أقف على هذا المثل فيما راجعته من كتب الأمثال واللغة .  
(٨) في « أ » و « هـ » : « فِي الْكَعْكَ قِيلَ » وما أثبتته أرجح ، لأنه يفيد إضافة هذا الكعك إلى « فيد » ويعضد هذا الترجيح ، أن الزبيدي أوردته في هذا الموضع من « التاج » كما أثبتته .  
(٩) في « ج » : « سَائِرٌ بالتسهيل .

وَذَاكَ قُرْطٌ وَتَقُولُ : قِرْطُهُ  
وَمِثْلُهُ جُحْرٌ وَهَذِي جِحْرَةٌ  
{ جُرْزٌ عَمُودٌ لِلْقِتَالِ جَمْعُهُ  
وَقِيلَ أَيْضاً حُرْمَةٌ مِنْ قَتٍّ<sup>(٢)</sup>  
وَنَاقَةٌ شَائِلَةٌ إِذَا ارْتَفَعَ  
وَشَائِلٌ وَشَوْلٌ لِلْجَمْعِ  
وَهَـذِهِ أَكِيلَةُ السَّبَاعِ  
وَهِيَ الَّتِي يُسَمَّنُ الرُّعَاةُ<sup>(٥)</sup>  
وَذَا مَنَا وَمَنَوَانِ اثْنَانِ

ثَلَاثَةٌ وَأُذُنٌ مُقَرَّطَةٌ  
ثَلَاثَةٌ أَوْ خَمْسَةٌ أَوْ عَشْرَةٌ  
جِرْزَةٌ مِنَ الْحَدِيدِ صُنْعُهُ<sup>(١)</sup>  
أَفْتٍ بِهِـذَا ، وَبِهَـذَا<sup>(٣)</sup> أَفْتِي  
لَبْنُهَا وَهَنْ شَوْلٌ إِنْ جُمِعَ  
إِذْ هُنَّ لِلْأَذْنَابِ ذَاتُ رَفْعٍ<sup>(٤)</sup>  
وَهَـذِهِ أَكُولَةٌ لِلرَّاعِي  
وَقَدْ نُهِيَ عَنْ أَخْذِهَا السُّعَاةُ  
وَوُضِعَ الْأَمْنَاءُ فِي الْمِيزَانِ

(١) في الأصل قوله :

كَذَاكَ جُرْزٌ وَهُوَ شَيْءٌ مِنْ حَدِيدٍ يُقَاتِلُ النَّاسَ بِهِ وَهُوَ الْعَمُودُ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه ، وزاد عليه ما فات الإمام ابن المرحّل من

جمع « جُرْز » على « جِرْزَة » وهو في « الفصح » وشروحه ، ومنها « كتاب إسفار الفصح » ( ٩٠٩/٢ ) .

(٢) أَلَقَتْ : الْقِصْفِصَةُ ؛ أَي الرُّطْبَةُ من علف الدواب .

راجع « النهاية في غريب الحديث والأثر » ( ١١/٤ - ققت ) .

(٣) هلكذا في « ج » وفي « أ » و « هـ » : « أَفْتٍ بِهِـذَا أَوْ بِهِـذَا أَفْتٍ » وهلكذا في « ب » لكن قال :

« وَبِهَـذَا » والأحسن ما في « ج » لاختلاف الجملتين في المعنى ؛ فالأولى إنشائية ، والثانية خبرية

أما ما في النسخ المذكورة فلا فرق بين الجملتين إلا بالتقديم والتأخير ، فهو محض تكرار .

(٤) في « ب » و « ج » : هي .

(٥) في « ب » : تُسَمَّنُ .

وَأَمَّا الْمَنَا : فَصَنْجَةٌ لِلْوَزْنِ  
 وَقَصَصُ الشَّاةِ وَذَاكَ قَصُّهَا  
 وَالصَّقْرُ مَعْرُوفٌ وَلِي صُنْدُوقُ  
 وَذَلِكَ الْأَمْرُ الَّذِي وَصَفْتَهُ  
 وَقَدْ مَرَرْتُ بِفُلَانٍ يَسْأَلُ  
 وَيَتَصَدَّقُ بِمَعْنَى يُعْطِي  
 وَالْكَلْبُ أَشْلَيْتُ دَعَوْتُ نَحْوِي  
 وَإِنْ تُرِدْ أَغْرَيْتُ قُلْ آسَدْتُ<sup>(٦)</sup>  
 وَقُلْ قَدْ اسْتَخَفَيْتُ مِنْكَ تَعْنِي<sup>(٧)</sup>

وَوَزَنُهَا رَطْلَانِ<sup>(١)</sup> فَاثْقُلْ عَنِّي<sup>(٢)</sup>  
 أَيُّ أَعْظَمُ الصَّدْرِ وَذَا يَخْتَصُّهَا  
 مِنْ خَشَبٍ مُحَكَّمٍ<sup>(٣)</sup> وَثِيقُ  
 مَا حَكَ فِي صَدْرِي وَقَدْ عَرَفْتَهُ  
 وَمَارَأَيْتُ مِنْهُمْ<sup>(٤)</sup> مَنْ يَبْدُلُ  
 إِنْ قُلْتَ يَسْأَلُ فَأَنْتَ مُخْطِي  
 لَا تَعْنِ أَغْرَيْتُ تَكُنْ ذَا لَغْوٍ<sup>(٥)</sup>  
 كَلْبِي عَلَى الصَّيْدِ وَقُلْ : أَوْسَدْتُ  
 بِهِ تَوَارَيْتُ فَلَا تَلْمَنِي<sup>(٨)</sup>

(١) فيه الوجهان : فتح الرءاء وكسرهما .

راجع « مختار الصحاح » : ص (٢٤٦ - ر ط ل) .

(٢) في « ب » : ذَاكَ يَعْنِي .

(٣) مُحَكَّمٌ : مَنْ حَكَّمَهُ إِذَا مَنَعَهُ مِمَّا يَرِيدُ ، أَي أَنَّهُ مَتِينُ الصَّنْعِ لَا يُقَدَّرُ عَلَى فَتْحِهِ ، يَدُلُّ لِهَذَا قَوْلُ النَّاطِمِ « وَثِيقٌ » .

راجع معاني « حَكَّم » واللغات فيها في « تاج العروس » (١٦٢/١٦ - حكم) .

(٤) في « ب » و « ج » : فِيهِمْ .

(٥) في « ج » : فَهَذَا الْمَرْوِي .

(٦) في « ب » : آسَدْتُ .

(٧) في « ب » : عَنَكَ .

(٨) في « ب » : فَقَيْدٌ عَنِّي .

لَا تَقُلْ اخْتَفَيْتُ فَاخْتَفَيْتُ  
وَذَاكَ طَرَفٌ أَوْ سِوَاهُ وَاقِفٌ  
أَيُّ لَيْسَ يُعْطَى لِرَدِيفٍ رِدْفًا<sup>(٣)</sup>  
وَيَتَنَدَّى ذَا الْفَتَى عَلَيْنَا  
وَقُلْ لَقَدْ أَخَذَهُ مَا قَدِمَا  
وَكَسَفَتْ شَمْسُ النَّهَارِ وَخَسَفَ  
وَاللَّحْمُ قَدْ شَوِيَتْهُ حَتَّى انشَوَى  
فَالْمُشْتَوَى هُنَا بِمَعْنَى الشَّوَى<sup>(٨)</sup>  
مَعْنَاهُ أَظْهَرْتُ كَذَا رَوَيْتُ<sup>(١)</sup>  
لَكِنَّهُ يَصَاحُ لَا يُرَادِفُ  
وَهُوَ يُسَاوِي فِي السَّبَاقِ أَلْفًا<sup>(٥)</sup>  
أَيُّ يَتَسَخَّنُ لَمْ يَزَلْ لَدَيْنَا<sup>(٤)</sup>  
مِنْنِي وَمَا حَدَّثَ لَمَّا قَدِمَا  
قَمَرْنَا<sup>(٦)</sup>، هَذَا فَصِيحٌ قَدْ عُرِفَ<sup>(٧)</sup>  
وَلَا تَقُلْ فِي مِثْلِهِ حَتَّى اشْتَوَى  
فَاسْمَعْ كَلَامَ قَائِسٍ وَرَاوِي<sup>(١٠)</sup>

(١) أي أظهرت الشيء الخفي .

(٢) الطَّرَفُ : بكسر الطاء المشددة ، هو الكريم من الخيل ، وقال أبو زيد : هو نعت للذكور خاصة .

راجع « مختار الصحاح » : ص (٣٩٠ - ط ر ف) .

(٣) الرَدِيفُ : هو الذي يركب خلف الراكب .

ومعنى قوله : « لَيْسَ يُعْطَى لِرَدِيفٍ رِدْفًا » أي لا يدهه يركب ولا يقبله .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٩٢٠/٢٠) و « شرح الفصيح » للخمّي : ص (٢٨٨) .

(٤) في « ب » « لَا يَزَلْ » .

(٥) في « ج » « فَلْيَقِمْ لَدَيْنَا » .

(٦) في « ب » و « ج » : « قَمَرُهَا » .

(٧) في « ب » : « صَحِيحٌ » .

(٨) في « ج » : « وَالْمُشْتَوَى » .

(٩) الذي يتخذ اللحم شواء .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٩٢٣/٢) .

(١٠) في « ج » : « فَافْهَمْ » .



وَقَدْ قَلَيْتُ اللَّحْمَ وَالسَّوِيقَا <sup>(١)</sup>  
 وَقِيلَ فِي السَّوِيقِ مَقْلُوٌّ وَقَدْ  
 { قَالَ : وَمِنْ كَلَامِهِمْ إِنْ غَرَضًا <sup>(٢)</sup>  
 تُوفِّرُ يَا هَذَا الْفَتَى وَتُحْمَدُ <sup>(٤)</sup>  
 وَقُلْ لِمَنْ تَدْعُو إِلَى مَكْرُمَةٍ  
 وَأَرْعِنِي سَمْعَكَ ، وَأَسْمَعْ مِنِّي  
 وَقَدْ بَخَصَتْ عَيْنُهُ بِصَادِ <sup>(٨)</sup>  
 وَقِيلَ : بَلْ خَسَفَتْهَا عَنِ النَّظَرِ  
 وَحَقَّقَهُ بِخَسَفَتِهِ بِسِينٍ <sup>(٩)</sup>

فَذَاكَ مَقْلِي كَذَا تَحْقِيقًا  
 قَلَوْتُهُ كَذَاكَ فِي الْبُسْرِ وَرَدُّ  
 عَلَيْكَ شَيْءٌ أَنْ تَقُولَ بِالرَّضَا <sup>(٦)</sup>  
 وَلَا تَقُلْ تُؤَثِّرُ فَهُوَ يُنْقَدُ <sup>(٧)</sup>  
 فَإِنْ فَعَلْتَ فِيهَا وَنِعْمَتِ  
 هُمَا سَوَاءٌ فَأَرَوْ هَذَا عَنِّي  
 فَقَاتَهَا وَذَاكَ ظُلْمٌ بَادٍ  
 لَمَّا أَصَبَتْهَا بَعُودٌ أَوْ ظَفُرٌ  
 نَقَصَتْهُ فَكُنْ عَلَى يَقِينٍ

(١) و(٢) الألف في هذين الموضعين للإطلاق .

(٣) في الأصل قوله :

قَالَ : وَمِنْ كَلَامِهِمْ وَهُوَ الْأَصِيلُ

إِنْ غَرَضَ الشَّيْءُ عَلَيْكَ أَنْ تَقُولَ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

(٤) في « ج » : تُوجَرُ .

(٥) تُوفِّرُ وتُحْمَدُ : الوفرة ضد النقصان ، والمعنى لا تنقص ، ولا يؤخذ مالك ، وأنت مع ذلك محمود .

راجع « شرح الفصيح » للزمخشري (٢/٧٠٠) .

(٦) في « ج » : يُؤَثِّرُ .

(٧) ذكر الزمخشري في المصدر السابق ، وفي الموضع نفسه أن تُؤَثِّرُ تصحيف ، وذهب ابن دُرُسْتَوَيْه في

« تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (٥١٧) والّلّخمي في « شرح الفصيح » : ص (٢٩٠) إلى أن

« تُؤَثِّرُ » استعمال صحيح .

(٨) في « ب » : وَقُلْ .

(٩) في « ب » و « ج » : بِالسَّيْنِ .

وَبَسَقَ النَّخْلُ بِسِينٍ يَبْسُقُ

وَقِيلَ : بَلْ حَيَاؤُهُ مَعْدُومٌ

<sup>(٣)</sup> عَلَيَّ بَابِ الدَّارِ أَغْنِي أَغْلَقًا

<sup>(٥)</sup> وَالصَّادُ فِي التَّيِّدِ أَوْ فِي اللَّبَنِ

وَبَصَقَ الْمَرْءُ بِصَادٍ يَبْصُقُ

<sup>(١)</sup> وَذَا صَفِيْقُ الْوَجْهِ أَيُّ لَطِيْمٍ

<sup>(٢)</sup> وَقَدْ لَصِقْتُ بِكَ يَا مَنْ صَفَقَا

<sup>(٤)</sup> وَالْبَرْدُ قَارِسٌ بِسِينٍ بَيْنَ

(١) لَطِيم : بمعنى ملطوم ، أي كأنه ضرب على وجهه .

راجع « شرح الفصح » للزمخشري (٧٠٢/٢) .

(٢) و(٣) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٤) أَمُرٌ بِالتَّيِّينِ .

(٥) تقول : هذا لبن قارص ، أو نبيذ قارص ، أي يقرص اللسان بحموضته .

راجع « كتاب إسفار الفصح » (٩٢٩/٢) .



## ﴿ بَابٌ مِّنَ الْفَرْقِ ﴾

تَقُولُ : تِلْكَ شَفَةُ الْإِنْسَانِ  
وَحُبِسَتْ جَحْفَلَةُ الْحِمَارِ  
وَفِي ذَوَاتِ الظِّلْفِ قُلٌّ : مَقَمُهُ  
وَمِثْلُهَا فِنْطِيسَةُ الْخِنْزِيرِ  
وَالْخَطْمُ وَالْخُرْطُومُ لِلسَّبَاعِ  
﴿ كَذَلِكَ الْبِرْطِيلُ لِلْكَلابِ  
وَهُوَ مِنْقَارٌ لِّغَيْرِ الصَّائِدِ  
وَمِثْلُهُ الْمَنَسَرُ لِلْعُقَابِ  
وَالظُّفْرُ لِلْإِنْسَانِ وَهُوَ الْمَنَسَمُ

وَهَذِهِ مَشَافِرُ الْبُغْرَانِ  
وَالْبَغْلِ وَالْجَوَادِ بِالزِّيَارِ<sup>(١)</sup>  
لِلشَّاةِ وَالْمِعْزَى وَقُلٌّ : مِرْمَهُ<sup>(٢)</sup>  
فَأَفْهَمَ كَلَامِي وَاسْتَمَعَ تَغْيِيرِي<sup>(٣)</sup>  
إِنَّ كَلَامَ الْعَرَبِ ذُو اتِّسَاعِ  
وَهِيَ الْبَرَاطِيلُ عَلَى الصَّوَابِ<sup>(٤)</sup>  
مِنْ ذِي الْجَنَاحِ كَالْحَمَامِ الْوَارِدِ  
وَكُلَّ مَا يَصِيدُ بِالْغِلَابِ<sup>(٥)</sup>  
لِكُلِّ ذِي خُفٍّ كَذَاكَ يُعْلَمُ<sup>(٦)</sup>

(١) الزِّيَار : خيط في رأس خشبة ، يشد به الْبَيْطَار جحفة الدابة ، ومنه يقال : زَبَر الْبَيْطَار الدابة .

راجع « أساس البلاغة » : ص (١٩٩- ز ي ر) .

(٢) في « ج » : لِلشَّاءِ .

(٣) في « ج » : وَمِثْلُهُ .

(٤) في « ب » : فَأَفْهَمَ وَقَالَ اللَّهُ مِنْ وَزِيرِ .

(٥) أَحصى الناطم أحد عشر اسما لعضو واحد ، وهو مقدمة القدم لدى الإنسان والحيوان والطيور .

(٦) في « ب » : يُصَادُّ ، وفي « ج » : يُضْطَادُّ .

(٧) في « ب » : بِانْقِلَابِ .

(٨) فيه لغتان : فَتَحَ الْمِيمَ وَكَسَرَ السِّينَ ، وكسر الميم وفتح السين .

راجع « كتاب إسفار الفصح » (٩٣٦/٢) .

وَمِثْلُهُ الْحَافِرُ مِنْ ذِي الْحَافِرِ  
 {وَمِخْلَبٌ لِسَبْعٍ أَوْ طَيْرٍ  
 وَبُرْثُنُ الْكَلْبِ وَقِيلَ الْبُرْثُنُ  
 وَالشَّذِي لِلْمَرْأَةِ وَهُوَ الْخِلْفُ  
 وَطَبْيُ ذِي الْحَافِرِ ثُمَّ السَّبْعُ  
 وَمِنْ ذَوَاتِ الظِّلْفِ وَهُوَ الصَّرْعُ<sup>(٥)</sup>  
 وَضَبَعَتْ نَاقَةً زَيْدٍ ضَبْعَهُ  
 أَمَّا الْأَتَانُ فَتَقُولُ اسْتَوْدَقْتُ  
 {فَهِيَ وَدِيقٌ وَوَدُوقٌ بَانَا<sup>(٧)</sup>

وَالظِّلْفُ مِنْ ذِي الظِّلْفِ فَلْتَحَاضِرُ<sup>(١)</sup>  
 وَبُرْثُنُ الطَّيْرِ بِدُونِ ضَيْرٍ<sup>(٢)</sup>  
 لِسَائِرِ السَّبْعِ<sup>(٣)</sup> أَيْضاً يَحْسُنُ<sup>(٤)</sup>  
 مِنْ كُلِّ مَا يُعْزَى إِلَيْهِ الْخُفُّ  
 وَالْجَمْعُ أَطْبَاءٌ فَقُلْ وَاتَّبِعْ  
 كَالشَّاءِ وَالْمَعْزِ<sup>(٦)</sup> وَهَذَا سَمْعُ  
 أَرَادَتْ الْفَحْلَ وَتِلْكَ ضَبْعُهُ  
 وَالْفَرَسُ الْأُنْثَى وَقَالُوا : أَوْدَقْتُ  
 بِهَا وَدَاقُ تَصِفُ الْأَتَانَا<sup>(٨)</sup>

(١) في « ب » : أَنْ تُخَامِرَ ، وفي « ج » : يَامُحَاضِرِي .

ومعنى « فلتحاضر » : من حاضر إذا شاهد ، والمحاضرة المشاهدة .

راجع « أساس البلاغة » : ص ( ٨٦ - ح ض ر ) و « تاج العروس » ( ٢٩٢ / ٦ - حضر ) .

(٢) في الأصل قوله :

وَمِخْلَبُ السَّبْعِ مِنْ وَخْشٍ وَطَيْرٍ وَبُرْثُنُ الطَّيْرِ الَّذِي مَا فِيهِ ظَيْرٌ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

(٣) في « ب » و « ج » : فِي سَائِرِ .

(٤) هذه ستة أسماء لأطراف الجوارح في الإنسان والحيوان والطيور .

(٥) هنكذا في « ج » وفي « ب » : فَهَوُ ، وفي « أ » و « هـ » : هُوَ .

(٦) في « ب » و « ج » : كَالشَّاءِ .

(٧) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٨) الأتان : أنثى الحمير ، وقد مضى تفسيره عند التعليق على البيت ( ١٠٤٥ ) وفي الأصل قوله : =

وَاسْتَحْرَمْتَ مَعْرُكَ وَالْحِرَامُ  
 وَهَـذِهِ حَرْمَى تُرِيدُ الْمَاعِزَةَ <sup>(١)</sup>  
 وَقَدْ حَنْتَ نَعَجَتُهُ حِنَاءً <sup>(٢)</sup>  
 وَصَرَفْتَ كَلْبَتُهُ وَأَجْعَلْتَ  
 فَقُلْ لِيْلِكَ صَارِفٌ وَمُجْعِلُ  
 وَإِنَّمَا الظَّبْيَةُ عِنْدَ الْكُلِّ <sup>(٧)</sup>  
 وَبَقَرُ الْوَحْشِ مِنَ النَّعَاجِ  
 وَمَاتَ زَيْدٌ ، وَالْحِمَارُ نَفَقًا <sup>(٩)</sup>  
 وَمِثْلُهُ تَنْبَلُ الْبَعِيرُ  
 = وَهِيَ وَدِيقٌ وَوَذُوقٌ وَالْأَتَانُ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

(١) في « ب » مَاعِزَةٌ .

(٢) و(٥) و(٩) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٣) في « هـ » : فَهَيَّ .

(٤) في « ب » و « ج » : قَافِصِلِ .

(٦) في « ج » : الذِّئَابُ بالتسهيل .

(٧) هنكلدا في « ج » وهو مارجحه شيخنا على قوله في بقية النسخ « يَصَاحُ وَالظَّبْيَةُ ... » إلخ

(٨) قوله : « فَفِعْلُهَا كَالْفِعْلِ » أي يقال فيها ما يقال في غيرها .

(١٠) اللَّقْنَى : بالفتح ، الشيء الملقى لهوانه .

راجع « مختار الصحاح » : ص (٦٠٣ - ل ق ئ) .

وَالْجِيفَةُ النَّبِيلَةُ اعْرِفْ أَوَّلًا<sup>(١)</sup>  
يُقَالُ فِي النَّاسِ وَغَيْرِ النَّاسِ  
وَالصَّفْنُ الْجِلْدُ الَّذِي كَالظَّرْفِ  
وَالثَّيْلُ مَا يَخْوِي<sup>(٥)</sup> قَضِيبَ الْجَمَلِ  
وَالْعَقِيُّ مَا يَخْرُجُ مِنْ بَطْنِ الْوَلَدِ  
وَسَمِّهِ الرَّدَجُ مِنْ ذِي الْحَافِرِ  
﴿أَنْشَدَ بَيْتًا لِلْهَجَا يُنَاسِبُ  
وَالسُّخْدُ أَيْضًا مِثْلُهُ صَحِيحٌ

(١) في « ج » : اعْلَمْ .

(٢) بنقل فتحة الهمزة إلى اللام قبلها .

(٣) هو محمد بن زياد ، يكنى بأبي عبدالله ، واشتهر بـ « ابن الاعرابي » أحد أئمة العربية ، راوية نسابة ، نشأ ربيباً للمفضل الضبي ، له تصانيف كثيرة ، منها « النوادر » و « معاني الشعر » و « كتاب الخيل » وغيرها مات سنة ٢٣١ هـ .

راجع ترجمته في « تاريخ بغداد » ( ٢٨٢/٥ - ٢٨٥ ) و « إنباء الرواة » للقفطي ( ١٢٨/٣ - ١٣٧ ) .

(٤) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٥) في « ب » : مَافِيهِ .

(٦) في « ب » : لَكَذَى .

(٧) من اللد : وهو أن يؤخذ بلسان الصبي فيمد إلى إحدى شقيه ، ويوجر في الآخر الدواء في الصدف بين اللسان وبين الشدق .

راجع « تاج العروس » ( ٢٣٨/٥ - لد ) .

(٨) في « ب » و « ج » : وَلَسْنَاظِرٌ ، والمعنى : فلنقارن بين هذه الألفاظ ، والله أعلم .

(٩) بنقل كسرة الهمزة إلى التنوين .

(١٠) نظم شيخنا في هذا البيت معنى الشاهد المنسوب إلى جرير ، وهو قوله :

قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فِي تَنْبَلًا<sup>(٢)</sup>  
وَمَاتَ فِي الْكُلِّ عَلَى الْقِيَّاسِ<sup>(٣)</sup>  
لَبِيْضَةُ الْإِنْسَانِ دُونَ خُلْفِ  
وَهُوَ لِذِي الْحَافِرِ قُنْبٌ فَقُلْ<sup>(٦)</sup>  
مِنْ قَبْلِ أَنْ يَطْعَمَ شَيْئًا أَوْ يُلْدُ<sup>(٧)</sup>  
وَالسُّخْتُ مِنْ ذِي الْخَفِّ فَلَسْنَاظِرُ<sup>(٨)</sup>  
فِي بَيْتِهَا رَدَجٌ أَنْ جَا خَاطِبُ<sup>(٩)</sup>  
تَمَّ بِهِ ذَا الْكَلِمِ الْفَصِيحُ<sup>(١٠)</sup>

## ﴿ خَاتِمَةٌ ﴾

وَهَلْهَنَا تَمَّ الْفَصِيحُ وَكَمَلُ<sup>(١)</sup>      وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى نَيْلِ الْأَمَلِ  
نَظَمَهُ مَالِكُ الْفَقِيرُ      لِعَفْوٍ مَنْ لَأْمَرِهِ يَصِيرُ  
فَجَاءَ فِي أَرْجُوزَةٍ خَفِيفَةٍ      لِمَنْ يُرِيدُ حِفْظَهَا ظَرِيفَةً<sup>(٢)</sup>  
هَذَّبَ فِيهَا قَوْلَهُ وَوَطَّأَهُ      مِنْ أَجْلِ ذَا لَقَبَهَا الْمُوْطَّأَةُ<sup>(٣)</sup>  
فَاسْمَحْ لَهُ وَادْعْ لَهُ بِالرَّحْمَةِ      يَانَاظِرًا فِيهَا رُزِقَتِ النُّعْمَةُ<sup>(٤)</sup>

لَهَا رَدَجٌ فِي يَتِيهَا تَسْتَعِدُّهُ      إِذَا جَاءَهَا يَوْمًا مِنَ النَّاسِ خَاطِبُ

والبيت من شواهد الفصح - كما في الطبعة المفردة - ص (٣٢٣) وفي شروحه ، ومنها « كتاب إسفار الفصح » (٩٤٤/٢) و « التلويح » : ص (١٠٣) كلاهما للهروي كما تقدم مراراً و « شرح فصح ثعلب » لابن الجبّان : ص (٣٤٧) و « شرح الفصح » لابن هشام اللخمي : ص (٣٥٨) ط : دار عمّار ، و « شرح الفصح » للزمخشري (٧١١/٢) وينظر « الفرق » لابن فارس : ص (٦٩) وملحق ديوان جرير (١٠٢٠/٢) ومعاجم اللغة كالتهذيب واللسان وغيرهما .

وفي هذا البيت - كما ذكر الهروي في « كتاب إسفار الفصح » (٩٤٤/٢) - يصف جرير امرأة تزيت بالردج ، وكانت نساء الأعراب يخلطن فيه صمغاً وغيره ثم يَتَطَرَّزْنَ به ، ويُزَيَّنْنَ به وجوههن وشعورهن .

(١) ميم هذه الكلمة ثلاثي الضبط هكذا « كَمَلُ » والاقصار على الفتح هنا مناسب للفظ « الأمل » وزناً .

(٢) في « ب » : لمن يروم .

(٣) في « ب » و « ج » : لِأَجْلِ ذَا .

(٤) في « ب » ونسخة من « هـ » : النُّعْمَةُ .

{وَصَلِّ يَارَبَّ مَعَ السَّلَامِ عَلَى النَّبِيِّ صَفْوَةِ الْأَنْامِ<sup>(١)</sup>  
ثُمَّ عَلَى الصَّحَابَةِ الْأَخْيَارِ مَاذَا مَذْكُرُ رَبَّنَا الْغَفَّارِ<sup>(٢)</sup>}

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ وَجَلَّالِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتِ  
تَمَّ

(١) في الأصل قوله :

وَصَلِّ يَارَبَّ عَلَى خَيْرِ الْأَنْامِ وَحَيْهِ عَنِّي بِأَطْيَبِ السَّلَامِ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

(٢) في « ج » : « مَاذَا مَذْكُرُ اللَّهِ فِي الْأَسْحَارِ » وهذا البيت ساقط من « ب » .

وفي ختام هذا التعليق أسأل الله أن يغفر لناظم ويرحمه ، ويجزيه عنا أهل العلم في كل زمان ومكان خير الجزاء ، وأن يتولانا جميعاً بعفوه ويحسن عاقبتنا في الأمور كلها آمين .

وقد فرغت من تحقيق هذا المتن المبارك والتعليق عليه عشية الثلاثاء السادس من شهر رجب من عام ١٤٢١ هـ ثم أعدت النظر في هذا العمل على فترات متقطعة، وتم الفراغ من ذلك سحر يوم السبت، الرابع من شهر ربيع الآخر من عام ١٤٢٣ هـ، ثم راجعته بعد الطباعة عدة مرات كان آخرها عشية يوم السبت السابع من شهر رجب من العام نفسه .

والحمد لله تعالى على تتابع نعمه وتواتر لطفه ، وصلى الله وسلم وبارك على خير خلقه نبينا وقدوتنا وحبيبنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .





## فَهْرَسُ الشَّوَاهِدِ الْوَارِدَةِ فِي الْمَثَنِ

الصفحة	رقمه	صدر الشاهد
١٦٠	١١	أَسُوْقُ عَيْرًا مَائِلَ الْجَهَازِ
٦٧	٥	أَطْلُقْ يَدَيْكَ تَنْفَعَاكَ يَارَجُلُ
١٧٢	١٢	بَصْرِيَّةٌ تَزَوَّجَتْ بَصْرِيًّا
٣٩	٢	بُنَيَّ إِنَّ الْبِرَّ شَيْءٌ هَيِّنٌ
٣٩	٣	جَارِيَةٌ مِنْ ضَبَّةَ بَنٍ أَدَّ
٤٠	٤	كَأَنَّ تَحْتَ دِرْعِهَا الْمُنْعَطُ
١٥٨	٩	كَأَنَّ خُصْيِيهِ مِنَ التَّدْلُذِلِ
١٥٨	١٠	لَسْتُ أَبَالِي أَنْ أَكُونَ مُحِمَّقَةً
١٣٥	٨	مَا هِيَ إِلَّا شَرْبَةٌ بِالْحَوَّءِ
٧٦	٦	وَاهَا لِلَّيْلِ ثُمَّ وََاهَا وََاهَا
١٠٥	٧	يَابِكْرَ بَكْرَيْنِ وَيَا خِلْبَ الْكَبْدِ
٣	١	يَا حُبَّ لَيْلَى لَا تَغَيِّرْ وَارْدَدِ

## المحتوى

الصفحة	عناوين مقدمة التحقيق
هـ - و	هذه السلسلة كما يراها العلامة « ابن عدود » .
ز - ح	تقديم : بقلم العلامة الجليل الشيخ محمد يحيى بن محمد علي بن عبدود الشنقيطي .
١-٤	المقدمة .
٤-٩	الإمام ثعلب وكتابه الفصيح .
٤-٥	أ - لمحة موجزة عن حياته .
٦-٩	ب - كتابه « الفصيح » أو « فصيح ثعلب » .
٩-١٤	الإمام ابن المرحّل وأرجوزته « موطأ الفصيح » .
٩-١١	أ - ترجمة حياته بإيجاز .
١١-١٤	ب - أرجوزته « موطأ الفصيح » .
١٥-٢٠	عمل الشيخ محمد الحسن في هذه الأرجوزة .
٢١-٢٧	عملي في تحقيق « موطأ الفصيح » .
٢٨-٣٣	الأصول الخطيّة المعتمدة في التحقيق .
٣٧-٤٥	نماذج من صور الأصول الخطيّة .
٤٦	متن « موطأ الفصيح محققاً » .

الصفحة	عنوان الباب
٢-١	مقدمة ابن المرحّل لـ « موطّأته » .
٩-٣	باب « فَعَلْتُ » بفتح العين .
١٤-١٠	باب « فَعَلْتُ » بكسر العين .
٢٢-١٥	باب « فَعَلْتُ » بغير ألف .
٢٩-٢٣	باب « فُعِلَ » بضم الفاء .
٣٤-٣٠	باب « فَعَلْتُ » و « فَعَلْتُ » باختلاف المعنى .
٤٦-٣٥	باب « فَعَلْتُ » و « أَفَعَلْتُ » باختلاف المعنى .
٤٩-٤٧	باب « أَفَعَلَ » .
٥١-٥٠	باب ما يقال بحرف الخفض .
٥٦-٥٢	باب ما يهمز من الفعل .
٨٠-٥٧	باب المصادر .
٨٣-٨١	باب ما جاء وصفاً من المصادر .
٩٤-٨٤	باب المفتوح أوّله من الأسماء .
١٠٤-٩٥	باب المكسور أوّله من الأسماء .
١١٠-١٠٥	باب المكسور أوّله والمفتوح باختلاف المعنى .
١١٥-١١١	باب المضموم أوّله من الأسماء .

الصفحة	عنوان الباب
١١٩-١١٦	باب المفتوح أوّله والمضموم باختلاف المعنى .
١٢٣-١٢٠	باب المكسور أوّله والمضموم باختلاف المعنى .
١٢٥-١٢٤	باب ما يُثَقِّلُ ويخفّف باختلاف المعنى .
١٢٩-١٢٦	باب المشدّد من الأسماء .
١٣١-١٣٠	باب المخفّف من الأسماء .
١٣٦-١٣٢	باب المهموز .
١٣٩-١٣٧	باب ما يقال للمؤنث بغير هاء .
١٤١-١٤٠	باب ما أُدخلت فيه الهاء من وصف المذكر .
١٤٣-١٤٢	باب ما يقال للمذكّر والمؤنث بالهاء .
١٤٥-١٤٤	باب ما الهاء فيه أصلية .
١٤٦	بابٌ منه آخر .
١٥٣-١٤٧	باب ماجرئ مَثَلًا أو كالمَثَل .
١٦٥-١٥٤	باب ما يقال بلغتين .
١٨٢-١٦٦	باب حروف منفردة .
١٨٦-١٨٣	باب من الفرق .
١٨٧	خاتمة .